

هذا كتاب الحقاني في محاسن الأخلاق للفاضل الكامل والعالم العامل والمحسن المكف بالفضل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور فلونا بنور الإيمان وعرفنا من أسرار الحديث القرآن والصلوة على محمد
المرسلين وعلى آل الطيبين الطاهرين المعصومين أما بعد فنقول لفضيلة الشيخ محمد بن
مرتضى المدعي عجل الله تعالى فرجه في هذا الكتاب من أسرار الدين ما يرفع به من كان
له قلب والى السمع وهو شهيد إلى معارج البقير وإنما اخذنا من كتاب الله تعالى وسنة سيد المرسلين
وأحاديث الأئمة المعصومين وادفنا فيه ما وجدناه كتب علماء الدين ولا سيما كتاب جماع علوم الدين
لأبي حامد محمد بن محمد بن الغزالي الطوسي مما يصلح لأن يكون بياناً للمبانيه ونفساً للمعانيه بتبسيط
ومزيد من مؤثر الفرائد بحسب سبيل التواضع وبسم الله بالحقاني ورغبة على سنن مقالات
المقالة الأولى فيها هو بمنزلة الأصول وفيها ثلثة أبواب **الباب الأول** في العلم اعلم
أن السبيل الكلي لخلق العالم العلوي السفلي وأفضل ما يقرب به إلى الله العلي هو العلم قال الله سبحانه
الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلي من مائة سبعين لتعلموا أن الله على كل شيء قدير
وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وقال سبحانه لا اله الا هو والمملكة واولو العلم وقال الخا
بجشي الله من عباده العلماء وقال هل ينسوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال وثالث لا مثال
نصفها للناس وما يعقلها الا العالمون وفي الحديث النبوي لعلماء ورثة الانبياء وبيد الله رحم
خلقاني فيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين ياتون من بعدك وروى حديثي في سنن
الحديث العلوي ان كمال الدين طلب العلم والعمل به وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال وان المال
مفسوم مضمون لكم فافهموا عادل بينكم وقد ضمنه وسبق لكم والعلم خزون عند اهله فاطلبوا
وعن الجارء لو يعلم الناس في طلب العلم لطلبوه ولو بسفل المسج وخوض البحر وعن الباقر ع قال
يدفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وعن الصادق عليه السلام من علم خيراً فله مثل
اجر من عمل به وعن الرضا ع ان الله تعالى على علمه وعلمهم انه قال طلب العلم
فرضة على كل مسلم فاطلبوا العلم في مظانته واقتبسوا من هله فان تعلمه الله حسنه وطلبه عباده والملاكو
به شيع والعمل به جهاد وتعلمه من لا يعلمه صدق وبذل لاهله فريضة الى الله تعالى لانه معاهم الخلا

والحرام

تلك المقالة الأولى في العلم

النبوي

والحرام ومن اسبيل الجنة والموئس الوحشة والصاحبة الغيرة والوحدة والحد في
الخلوة والدليل على السراء والضراء والصلاح على الاعدا والمرين عند الاخلاء برفع الله
بهم قواما فيعلمهم في الجنة قادة نقبش ثارهم وينقش في عالمهم وينتهي الى اراتهم برفع الله في
في خلقهم وباجتنابهم في صلواتها بارك عليهم ودينهم كل طيبات ايسر على سبيل
البحر وهوامة سباع البر وانعامه ان العلم جو القلوب من الجهل وفيها الابصار الظلمة
وقوة الايمان من الضعف يبلغ منازل الاحياء ويحارس الابرار والدرجات العلى في الآخرة
والاولى الذكر فيه يعيدك بالصيا ومدارسه بالقيام به بطاع الرب بعدد به توصل الى
وبعدهم الحلال والحرام العلم امام والعلل تابعة لطلب العلم والاشياء افقوا بين لرفعهم
الله تكام من حظه والاحبار في فضيلة العلم وشرفه اكثر من ان يحصى **فصل** اعلم ان الشئ انفس
المرغوب فيه ينقسم الى ما يطلب لذاته والى ما يطلب لغيره والى ما يطلب لذاته ولغيره وما يطلب
لذاته اشرف وافضل مما يطلب لغيره وما يطلب لذاته ولغيره اشرف مما يطلب لذاته في
المطلوب لغيره كالذات والذات فانهما محاران لافقة فلهذا ولولا ان الله عز وجل فسر قضاء
الحاجات لهما لكانا والحصى منزلة واحدة والذي يطلب لذاته كالذات والذي يطلب لذاته
ولغيره فكسلافة البدن فان سلافة الرجل غلونه من حيث انه سلافة عن الابرار ومطلوب
المشئ بها والنوئل الى الماديات الحاجات وبهذا الاعتبار اذا نظرنا الى العلم راينه لذاته
نفسه فيكون مطلوباً لذاته ووجده وسبيله الى سعادة الدنيا والآخرة وذريعة الى قرب
من الله فانه لا يتوصل اليها الا به واعظم الاشياء رتبة في حق الادنى السعادة الابدية والفر
من الله وافضل الاشياء ما هو سبيله اليها ولا يتوصل اليها الا بالعلم والعمل ولا يتوصل
الى العمل ايضا الا بالعلم فكيف العمل فاصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم فهو افضل
الاستبنا وكيفية وقد تعرف فضيلة الشئ بشرفه ثم هو قد عرفنا ان ثمر العلم القرب من رب
العالمين والالتحاق باق الملائكة ومقارنته للملا الأعلى هذا في الآخرة واماً في الدنيا فالعرف
الوفاء ونسوة الحكم على الملوك ولزوم الاحرام في الطباع حتى ان اغيا الترك واجلافا العرب
يصادفون طباعهم بجولة على التوقير لشيوخهم لا خصاصهم بمن يد علم مستفاد من الخبرة بل
انهم بطبعها توقروا لانسان لشعورها بتميز الانسان بكامل مجاوزة لدرجتها هذه فضيلة
العلم مطلقاً تختلف العلوم باختلاف مراتبها في تفاوتها في تفاوتها في تفاوتها الى ان
ينتهي الى معرفة الله تعالى بحقيقة البقير التي هي اصل كل معرفة راسخة قال الصادق ع لو يعلم الناس
ما في فضل معرفة الله تعالى ما امتنع الاعدا من ذريرة الجن والدنيا ونعيمها وكانوا
دينام اقل عندهم مما يطؤون به باجلهم ولتعموا بمعرفة الله تعالى وتذوا بها لئلا يزل في
ووضا الجحان مع اولياء الله ان معرفة الله تعالى من كل وحشة وصاحب من كل وحشة و

نؤمن

العلم

نور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف شفا من كل غم قال فلان قبلكم قوم يقولون ونحو ذلك
 ينشرون بالناسير وتصيب عليهم الارض حبة انما بردهم عما هم عليه شئ تمام فيه من غير ترة
 من فعلك لك بهم ولا اذى بانهم امنهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحكيم فاستلوا ربكم وجاهلوا
 واصبروا على نوائبهم كذا وكذا سعيهم فصل العلم علما علم الدنيا وعلم الآخرة وعلم
 الدنيا ما يرتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب علم الآخرة علما علم يقصد لذاته وعلم
 يقصد للعلل لتوصل به الى العلم المقصود لذاته فان ارد به الدنيا التحق بعلم الدنيا وعلم
 الآخرة محمود كله واما علم الدنيا فمحمود ومنه مذموم اما العلم المقصود لذاته فهو نور
 يظهر انما عند تطهيره وركبته من صفاته المذمومة فيكشف من ذلك النور امور كان جميع
 قبل انما لها وبوقم لها معان مجملات غير متفحصة فتضح له ذلك حتى يحصل المعرفة الحقيقية
 بنات الله سبحانه وبصفاته الثابتة بقدر الامكان وبافعاله وبحكمته في خلق الدنيا
 والآخرة ووجه ترتيبه الآخرة على الدنيا والمعرفة بمعنى التوبة والبتى والامانة والامام
 معرفة معنى الوحي والالهام ومعنى الملائكة والشياطين وكيفيه معاداة الشيطان والاذن
 وكيفيه ظهور الملك للانبيا وكيفيه وصول الوحي الى النبي وحدث الملك مع الامام
 والمعرفة بملكوته السما والارض معرفة القلب وكيفيه تضاد خلو الملائكة والشيطن
 فيه ومعرفة الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومعرفة الآخرة والجنة والنار وعذاب
 القبر والصراط والميزان والشفاعة والحساب معنى قوله عز وجل وكفى بنفسك اليوم عليك
 حسبا ومعنى قوله نعم ان الدار الآخرة طي الجوان لو كانوا يعلمون ومعنى لقاء الله عز وجل و
 النظر الى وجهه الكريم ومعنى الفرجة والمقام في جواره ومعنى حصول السعادة بمرافقة الملائكة
 ومقاربة الملائكة والنبين ومعنى تفاوت اهل الجنة حتى يرى بعضهم بعضا كما يرى الكواكب
 الدرية في جوار السما الى غير ذلك مما يطول في تفصيله فان لما نرى في معاني هذه الامور بعد
 الصديق باصولها مقامات فبعضهم يرى ان جميع تلك الامثلة وان الذي عد لعباده الصالحين
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر انه ليس مع الخلق من الجنة الا الصفات
 والاسماء بعضهم يرى ان بعضها امثلة وبعضها باوقافها يقفها المفهومة من لفظها وكذا يرى
 بعضهم ان منهي معرفة الله سبحانه الاعتراف بالجزع عن معرفته وبعضهم يدعى امورا عظيمة في معرفة
 بالله عز وجل وبعضهم يقول حجة معرفة الله ما انتهى اليه اعتقاد جميع العوام وهو انه سبحانه عالم
 قادر سميع بصير متكلم يبدى بفضله بالعالم المقصود لذاته ان يرتفع الغطاء حتى يتضح جلالة الحق في هذا
 الامور اقتضاها مجرى مجرى اعيان الذي لا شك فيه هذا ممكن في جوهر الانسان الا ان
 القلب قد انكر صداها وخشبها بقاذا وزان الدنيا فلا بد من تصفيل هذه المراتب عن هذا الخبث
 التي في الحجاب عن الله سبحانه وعن معرفة صفاته وافعاله وانما تصفيتها وتطهيرها بالكف

التصديق

عن الشهوات والافتد بالانبياء والائمة عليهم السلام في جميع احوالهم بفقد ما يحل في القلب
 ويجادى به شطر الحق شيلا لا فيه حقايقه لا سبيل الى ذلك الا بالعلم والهدى والخشية والتقوى
 والفضيلة والذكاء وهذا هو العلوم التي لا تستطعن الكتب لا يتحدث بها من انعم الله عليه بها
 بشئ الا مع اهل وهو المشار فيه على سبيل المذاكر وبطريق الاسرار وهذا العلم الخفى هو
 الذي اراده النبي بقوله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فاذا اطلعوا لم
 يجهلوا الا اهل الاعتراف بالله عز وجل ولم يتجملوا الا اهل الاعتراف بالله فلا يخفون واعلم ان الله
 علما فان الله عز وجل لم يحقره اذا اتاه اياه وعن امير المؤمنين ع الله قال ان من احب عبادة الله
 اليه عبدا اعانه الله في نفسه فاستشعر الحزن ونجليب الخوف فزهره مصباح الهدى في قلبه الى
 ان قال قد خلعت سراويل الشهوات واخلت من الهوى واحدا انفرادي فخرج من صفته العريضة
 اهل الهوى صار من مفايق ابواب الهدى مغاليق ابواب الترفى فابصر طريقه وسلك
 سبيله وعرف مناره وقطع عناره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال باضيقها فهو
 من اليقين على مثل ضوء الشمس في كلام اخوة قد اجتمع قلبه امان نفسه حتى في جليل الوفاء
 غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل ولما فتنه الابواب الى
 باب السلافة ودار الاقامة وثبتت بجلا لطمائنه بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل
 قلبه ارضى ربه وقال اندجت على مكنون علم لو حجت به لاضطربت اضطراب لا وشيخة الطريق
 البعيدة وقال تعلق من رسول الله الف باب من العلم ففقد في كل باب الف باب سئل كمال بن
 زياد النخعي عن الحقيقة فقال مالك والحقيقة قال ولست صاحب تركه فماله بل ولكن برهانه
 ما يطلع متى تم اجابته اسئل وقال في رواية اخرى انه اخذ بيده فخرجني الى الجبان فقلت
 نفس الصعدا ثم قال لي ما كليل بن زياد ان هذه القلوب باوعين خبثها او عاها فاحفظ عني
 ما قولك للناس ثلاثة فقال رباتي ومن علم على سبيل النجاة وهم رعا ع ابطاع كل باغى وابو
 مع كل يح يفسدوا ابود العلم ولا يلجوا الى ركن من ركني ان قالوا ان ههنا علم الجاهل وانما
 الى صدره لو اصبحت له حلة بل اصبحت لقناعا غرامون عليه مستعلا الذي بين الدنيا ومسطها
 نعم الله على عباده وبجي على اوليائه او منقاد الجملة الحق لا بصيرة له في احسانه فيفتح الشك في
 قلبه لا ول عارض من شبهة الامة لا ذل الا ذلك او منهوما بالذلة سلس القناد للشهوات ومغري
 بالجمع الادخار ليس من دعاة الدين في شئ افرق شبهاتها بالانعام السائمة كذلك وبنا العلم بوجوه
 حاملية اللهم بل لا تخلو الارض من نعم الله بحجة انا ظاهر مشهور او خائفا مغرورا لا يبطل
 حجج الله وبنيانه وكذا و ابن اولئك اولئك والله الافلون عدا الاعطون قدراهم يحفظ الله
 حجة وبنيانه حتى يودعوها نظراءهم ويذروها في قلوب شباههم يحرم العلم على حقيقة البصيرة
 وياشر روح اليقين واسلا نوما استوعبها المزفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون

سجدوا للذي يدين اربوا حها معلنة بالجل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه الدنيا الى
 اه اء شوقا الى وقتهم وعن التبعاء انه قال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقبه واخذنا
 رسول الله م بينهما فما ظنكم بنبأ الخلق ان علم العلماء صعب متصعب لا يحتمل الا ملك مقرب او
 بنى مرسل او عبده مؤمن امحق الله قلبه للايمان قال وانما صار سلمان من العلماء لان امره
 مما اهل البين فلذلك نسبته اليه اذ اء اهل التوحيد العلم والمعرفة والحكمة لا اله الا الله
 بين القسوان والصبيان والاهل والاولاد ونبأ الحديث النبوي ايضا سلمان منا اهل البين
 وفيه ايضا لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان من الحكمة لكفره وفي رواية لقنله وعن النجاشي في ابنته
 منسوبة اليه اني لا اكنم من علي جواهره كيد بري الحق وفيقتلنا وقد تقدم في هذا الجرح
 الى الحسين ووصي قبله الحسن يا رب جوم علم نوابج لعل في انت من بعد الوثنا ولا
 مثل رجال مسلمون دى يرون اجمع عايانونه حسنا وعن الباقر الناس كلهم بهايم الا قليل
 من المؤمنين اقول ويصدقون لك قول الله سبحانه انهم يمشون ويخفون ويعلمون انهم
 الا كالاغنام بل هم اضل سبيلا وعن الصادق ان امرنا سر مستور في سر مقنع بالمشاق من هتك
 اذلة الله وقال الصادق ان امرنا سر مستور في سر مستور لا يفيد الا سر وستر على يترقع
 بتر وقال هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر والسر المستور
 وستر مقنع بالسر وقال مثير الى وجوب كتمان هذا السر التقية ديني دين ابائي فمن لا يقبله
 لا دين له وقال خالطوا الناس بابرفون ودعوهم بما ينكرون ولا تخلووا على انفسكم وعلينا ان
 امرنا صعب متصعب لا يحتمل الا ملك مقرب او بنى مرسل او مؤمن امحق الله قلبه للايمان وفصل
 واما العلم المقصود العمل النبوي الى المقصود لذاته فقيمتها احدها علم الاخلاق والثاني علم
 الشرايع اما علم الاخلاق فهو علم احوال القلب اما الجهد كالصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل
 والرضا والرهق والنفوس والقناعة والسخاء والعفو والاحسان وحسن الظن وحسن المعاشرة و
 اداء الامانة والصدق والاخلاص ومعرفة المنة في جميع الاحوال فمعرفة حقايق هذه الامور
 وحدودها واسبابها التي بها تكسب ثمراتها وعلاماتها ومعالمها ما ضعف منها حتى يقوى
 من علم الآخرة واما ما يندم بخوف الفقر وسخط المفقور والغفل والحقد والحسد والعش وطلب
 العلو وحب الثنا وحب طول البقاء في الدنيا للتمتع والكبر والرياء والغضب والافتقار والعدا
 والبغضاء والجل والرجبة والبذخ والاشرا والبطر وتكبر الاغنياء والاشتغال بالفقر
 والفخر والجلالة والتنافس والمباهاة والاستكبار عن الحق والخوض فيما لا يعني وحب كثرة
 الكلام والصلف المذاهب والعيوب الاشتغال عن عيوب النفس بعبودية الناس واداء الحق
 من القلب وخروج الحشية منه وشدة الانحسار للنفس اذ اناها ذل وضعف الانشغال بالحق
 واتخاذ اخوان العلانية على عداوة السر واللاس من مكر الله في سلب اعطى والانتكال على

الطاعة

الطاعة والكفر والحيانة والخادعة وطول الامل والقنوة والفظافة والفرج بالدنيا والا
 على فوائدها والانس بالخلق والوحشة لفرارهم الا لاعتاد منهم على الدين والحق والطير
 والجملة وفلة النجا وفلة الرحمة وهذه امثالها من صفات اهل طبع غار من الفواجر و
 من ابناء الاعمال المخطون واضدادها وهي الاخلاق الحمودة جميع الطاعات والقربات
 فالعلم بحقوق هذه الامور وحفايقها واسبابها وثمراتها وعلاجها هو علم الآخرة وهو
 عين على منزلة اهلية ذلك والام يقدر حوصلة لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما علم
 الشرايع فهو علم بكيفية العبادة المشروعة من الطهارة والصلوة والزكاة والصيام والحج
 والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واسرارها والعلم بالاحكام المحدودة من الحلال
 والحرام في المكاسب المعاملات من البيع والشراء والرياء والقرض والقراض والاجارة والشركة
 والمزارعة والمدانة والرهان والضمان والكفالة والوكالة والوديعة والاقرار والصلح
 والعطايا والهبة والبيع والشرع والمواريث العلم بالحدود والتعزيرات والفساخر
 والديات ونجاسة الاموات والعلم باداب الاكل والشرب اللباس المسكن والنجاسة والصيابة
 والطب والكلام والمواحات والمعاشر والسفر والحقوق الى غير ذلك وهو ايضا فرض عيني
 الاجتناب الذكاء وفرض كفاية للفينا والفضا واما الطريق الى تحصيل هذين العلمين اعني
 علم الاخلاق وعلم الشرايع فهو مما تاملوا عليه فاسمعوا واني سبيل الذين هم مهتدون ولا
 تتبعوا الهوا الذين لا يعلمون فصل اعلم ان كلامنا من العلوم الثلاثة الآخرة التي يعلم الله
 وعلم النفقة وتعلم شئها بالنفقة في الدين قال الله عز وجل فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة
 ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال الصادق لاحقا
 عليكم بالنفقة في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم
 القيمة ولم يزل له عملا وقال لست الشيطان على رؤس اصحابي حتى يفقهوا في الحلال والحرام و
 قال ان آية الكذابان بخبره بخبر السماء والارض والمشرق والمغرب فاذ اسئلته من معرفة الله
 وحلاله لم يكن عنده شئ الى غير ذلك مما في هذا المعنى فالنفقة في الدين عبارة عن تحصيل البصيرة
 في المسائل الدينية علمية كانت او علمية باطنية او ظاهرة متعلقة بالعبادات والمعاملات
 فرضا معرفتها او العمل بها او سنة او اديبا وغرضا الان بيان كيفية هذا التحصيل فان المتطلب
 اختلفوا فيه حتى وقفوا الجاهل في اليته ونحن بتأسيس الله عز وجل تكشف عن وجه الخوف فيه
 النقاب بحيث لا ينبغي معه شك ولا ارتياب فنقول ان الناس كانوا في زمن رسول الله ياخذون
 العلم عنه بما يوحى اليه واما بعده فصاروا فرقتين فرقة قالوا بالاجماع الرقوة في تعيين الامور
 باتباع المشايخ في العقائد والاحكام مصافا الى المحكمات ابتغاء الفطنة وابتغاء النافذ
 واخيرا والمدلول قبل اخلاق الدليل وهم اصحاب ابو بكر بن ابي تحافة التيمي وعبرنا الخطاب بعدد

ويعجلوا

حرام له

والطبع

ومن يجد واحد منهم من الذين قالوا بالاجتهاد والراي في كل شيء فنبذوا راوهم وتخلوا عنهم
 ان يتبعوا الا الظن وما هو في انفسهم الا يخرجوه وهو لا يصفان مجتهد ومقلد
 مجتهد فكيف في التفتة عند استفرغ الوسع في تحصيل الظن فيما يحتاج اليه الناس
 من العلوم الدينية اصوليه كانت او فروعيه من القوانين التي وضعت في القواعد التي
 اخبروها للاستغناء بها على الاستنباط من المتشابهات وامام مقلدهم فكيف في التفتة
 ان ياخذ من مجتهد ما استنبطه بنظره ولو بواسطة او وسائط وفرة قالوا بالنص من الله
 عز وجل في تعيين الامام والافتقار على اشاع المحكمات في العقائد والاحكام وقفا على ما جاء
 به الوحي والنبيل واقفاء عما كان فيضي في الضلال والتضليل وهم اصحاب اهل المؤمنين
 على نوابها الذين يقولون الا على النص من الله تعالى في كل شيء فاستلوا
 علم من الله ومن رسوله في كل ما افاء اليهم في شيء مطيعين لما امرهم الله تعالى حيث قالوا
 اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وجب قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الرسول واولي الامر منكم
 واماماني من اجتهاد بعض متاخرى امتنا وندونهم الاصول وخوضهم في الفضول فاما
 ذلك لشبهة حوت فيهم من مخالفتهم كما يتبادر في مسفورا شامع احتمال ان يكون سبب
 حدوثه فيهم او لا مصلحة راوها وما شاة مع مخالفتهم واعوها لثلاث عوان دفايق العلم
 ليست فيهم صار ذلك بشبهة لمن اخرجهم من حوت فيهم كسر في ذمهم وعلى النقد من فليسر
 ذلك فادحافي منزلهم العليا ولا سببا للاحافهم بالفرقة الاولى فاستام عن ذلك فان لهم حوت
 حجة على الفرقة الناجية الجليلة بنزولهم المذهب الحق بمساعيهم الجسيمة ودفعهم جل التفتة
 عن كثير من العباد والبلاد جزاهم الله عنا خير الجزاء وحشرهم مع امتهم يوم الشاد وهو لا
 الفرقة الثانية يرجعون الى امامهم في التفتة حين يسترهم ذلك والافهم ايضا صنفان يصبر
 مستبصر بعبادة اخرى فعينه ومفتقه وعبارة ثالث خاصة وغامض وان شئت فسمها رابعة
 والمقلد فلا مشاحة الالفاظ اما بصيرهم وهو الذي له فهم وذكاء وقوة فديتته وزهد
 في الدنيا وورع في الدين فكيف في التفتة عند ان يتبع محكمات الكتاب السنة ومحكمات الاجاد
 اهل البيت عليهم السلام مما صح عنهم فيستفهم منها ما يجب اعفاده وما يجب ان يعمل به ويشهد
 بشواهد عقله القويم وفهمه المستقيم وبؤبؤة بواردات ترد على هذه المصطفى باعماله الكفا
 الرصينة وقلبه المنور بورخلافة المصلية التركية فان شربنا لعقل لا يخفى ولولا له لما عرف
 لشرع وكأنه شرع من اهل كما ان الشرع عقل من خارج فما يتعاضدا وينظاهر ان الى ان
 بصير كما انما متحدان وفي الحديث ما ادى العبد من اضر الله حتى عقل عنه لا يبلغ جميع العابد
 في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء اولوا الاباب لا نظن ان خواص المؤمنين انما
 امنوا بالله واليوم الآخر بما دلالت التكلين وادلة الجهادين ههنا ههنا كما ناعرفوا الله

مثل

بهد ٢

مما ما قلنا من تعاضد العقل والشرع واجتماع النور الداخل مع النور الخارج كاجتماع النور
 مع نور الشمس في الرؤية والى مثل هذا العقل اشير بقوله عز وجل يكاد زيتها يضيئ ولو لم يشك
 فان نور على نور يعني نور العقل والشرع وفي الحديث ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور
 ينفذ في قلبه في قلبه من انشاء الله ان يهديه فهذا البصير بتبين له الحكم بحيث لا يشبهه فيه لا
 رب يعز به اخذ به وشكر الله وان اشبهه عليه لامر وكل علم الى الله والى امامه المنصوص
 عليه من الله وعمل فيه بالاحوط ولا يفنى في مثله بالجم واليق قال الصادق اما ان شرع عليكم
 ان تقولوا بشي ما لم نسمعوا منا وقال كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل واثار سببه
 الى دينه فلا يخرج من تلقاء نفسه عذ كينه غير متفق ولا مسموعة ليقع الاختلاف فيه
 كفاعله حجة خبر الواحد وعدم حجته على الاطلاق التي لم يخرج محل الشارح فيها قطا وتين
 يتحرر الى غير ذلك من القوانين المستأعدا ههنا باصول الفقه بل يطلب في كل مسألة اهمته
 روايته خاصة بحوزة النعويل عليها ودرائه ناصته تطعن النفس اليها ولا يحكم الا بالمشاة
 الا بالمشابه لانه المحكم فيه ولا يجوز ان يجعل المتشابه محكما وقد جعله الله متشابهها فلا
 ينبغي تاويله ولا رده الى احد الطرفين كما يفعل الذي في قلبه زيغ وذلك لا والله سبحانه
 جعل الامور ثلثة كما ورد في الحديث النبوي بين رشد فبتع وبين غية فنجبت فمشاهها
 بين ذلك برود حكمها الى الله والراسخين في العلم العالمين بنا وبله فكيف يطلب التثني فيما
 حكم الله فيه بالتثني مع ان في المتشابه محكام ومصالح يحسن الله بها اصناف عبادته ولا يجمع ايضا
 بين الاخبار المتعارضة كما بما اشار اليه المروي عنهم من التفصيل الذي ينبغي في التخيرو
 بين الكبحو البصير من الخلاف في القول بالراي والخراف فلا اجتهاد عنده ولا راد
 ولا اجماع بل ليس معولة الاعلى الراية والدراية والسمع ومعنى الاجماع عنده ليس الا
 اتفاق فلما اصحاب على العمل بالنص المشهور بحيث صام من الضرورات حتى عند الجهو كسح
 الرجلين ونزع الحففين عند الوضوء لا اجماع عنده تابع للنص مؤبد له لا النص مستنبط من
 الاجماع كما اشهر بين طائفة من اهل الخلاف والفرع واليه يشير في كلام الصادق في خبري
 تعارض الاجزاء خذ بالجمع علي بين اصحابك فان الجمع عليه لا ريب فيه واما عوام هذا الفر
 فكيف في تفتتهم ان ياخذوا مسائلهم عن خواصهم ولو بواسطة او وسائط الا ان اليوم اشبه
 عليهم الامانة الاشبه بالناس من ليس من الخواص وادخالهم انفسهم وجملة فضايل القوا بالخواص
 حائرين يارين لا يهندون الى شيء ولا يدرون ايا من اى فالحزم لهم ان يرجعوا في ذلك الى قوم
 متدينين باهل البصير ليعرفوهم اياهم فان ليسر فليستف العاقل من غلب على ظنه انه منهم ولنه عارفين
 ممن لا يدع دينه ينفان افناه بحكم فليسا له هل هذا الحكم في كتاب الله او سنة رسول الله
 او حديث احد من العصوة فان قال نعم فليعمل به وان قال انه ليس في شيء منها بخصوصه

امنا

تأنيث بما لا ينبغي انما اجمعوا عليه من غير نص بلغوف فيه او خود ذلك مثل غيره حتى يقا
 من اجابه من الفران والحدث بخصوص وخصوصا اشار له الى الاحتياط والنجاة فان فعل
 العاتق لك فهو المنفعة تلك المسئلة هذا هو الحق اليقين عند هبة انا الاما يمين
 عليه المعول في الدين وليس انما في اهل البيت وسمي بالشيعة والامام في الاثنى عشر
 الا لاخذ بذلك فان خرج عن هذا الطريق الى شيء من طرفيها فليس من غير عذر فقد خرج
 عن صديق هذا الانساب وهذا التسمية على وجه وان لم يسمي بذلك لم لا ينظر ان العلم
 يصدر بشي مصحون اخبار المعصومين اليهم لا بد ان يكون كالعلم بوجودهم في الوضوح و
 الافاق والقوة او توازنها كواثره والافق اخبار احاد لا تفيد الاكنا كالاكنا كذا فيكون ذلك فا
 اراك فتشقق بامامتهم لان قوة علمك بامامتهم ليست كقوة علمك بوجودهم ولا توازنها كواثر
 قطعا بل اراك لتعرف بعد ان اليقين كالظن له مراتب في القوة والضعف انه يزاد بازديا
 فوزي الفصل والشرع واعضوا كل منهما بالآخر وان في الاحكام الشرعية يكفي اقل مراتب
 ان اكثر الاخبار الاحكام فينبغي القوة باقل اخبار الامانة متناوستانا فكلما اطمان اليه
 النفس من الاخبار فعمل به وكل ما لم يشك اليه قدر في سبيله روي في الكافي باسناده عن ابي
 عبد الله انه سئل عن اختلاف الحديث بين من يثق به ومن لا يثق به قال اذا دبر عليك حديث
 فوجدتم له شاهدا من كتاب الله او من قول رسول الله والاقوال الذي جاءكم به اولي به وفيه
 باسناده عنه قال كل شيء مرود الى الكتاب الشئ وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو مردود
 وفي عموم الاخبار عن المصالح في حديث طويل قال في اخوه بعد ذكر العرض الى الكتاب في السنة
 ثم التخيير والرد الى رسول الله وما لم يردوه في شيء من هذه الوجوه فرددوا اليه فحين اورد
 بذلك ولا تقواوا فيه باواثكم وعليكم بالكف والنسب الوقوف وانتم طالبون باحثون
 حتى اتيكم البيان من عندنا وقد ورد في الحديث على العمل باخبارهم اخبار المبلغين بها من مبلغ
 النوازل منها ما يدل على جواز الاخذ بها وان صدرت عن نعتية ومنها ما يدل على جواز العمل
 بها وان لم يصدر عنهم في الواقع وهو قول الصادق من مع شيئا من النوازل على شيء فان
 كان له لجه وان لم يكن على ما بلغه وذلك لانه تسليم وطاعة وانقياد لا راي فيه ولا اجتهاد ولا
 الصافي احفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وقال الفضل بن عمر كبت وكتب عالمك
 في اخوانك فان مت فارث كبتك بكتبك فانه ياتي على الناس زمان من هرج لا ياتسون فيه الا
 بكتبهم وقال صاحب مائنة واقا الحوادث الوضعية فارجعوا فيها الى رواية حديثنا فانهم
 مجتبي عليكم وانا بحمد الله عليهم وبالحمد قد اذنا في الاخذ بالاخبار والكتب والتسليم لا نقيا
 ولم ياذنا في الاخذ بالاراء والاجتهاد بل هو فليس لنا الا الانباء والامتناع على السماع
 من دون انبنا الدليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فصل من فضل الله علينا

والطهارة

والطهارة والحمد اضعا فاحمد الحامد وان جعل لنا اماما بعد امام ظاهر فبنا وان كان
 مستورا على اعدائنا الى ان انقضى من الهجرة النبوية ما شان وشئونه ثم جعل للاخير بعد
 غيبته سفراء الى قريش من تمام ثلثمائة وثلاثين سنة وكان اصحابنا في هذه المدة المديدة
 ياخذون العلوم الدينية ظاهرها وباطنها من معدنها على اطمينان من قلوبهم وانفراح من
 صدورهم بقدر فابلينهم ومن يتبعهم ومنزلهم فاغناهم الله بذلك عن تقليد من لا يجوز تقليد
 ونجهم به من حيرة الحبران وبعد انقضاء هذه المدة كانوا يرجعون الى الاصول المأخوذة عنهم
 المشتقة على اكثر ما يحتاج اليه الناس حتى شذت مسئلة ضرورية لا يكون فيها حكم خري او كلي
 عنهم وقول من فوق قال امير المؤمنين با معاشر شيعةنا والمنحليين ولا يتنا اي اكر واصحاب
 الراي فانهم اعدا السنن نقلت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعينهم الشئ ان يعوها
 فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولة فذللتهم الرفابة اطاعهم الخلق شيئا الكلاب نازعوا
 الحقوا اهل فتمتلوا بالائمة الصالحين وهم من الجبال الملاعين فاسلوا عما لا يعلمون فاشقوا
 بعثر فوابانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بارائهم فضلتوا فاضلوا اما لو كان الدين بالقياس لك
 باطن الرجلين اولى بالمشح من ظاهرها وعن الباقين من اقبي الناس براه فقد ان الله بما لا يعلم
 ومن ان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حبس حل وحرم فيما لا يعلم وعن الصادق انه قبل له ردة
 علينا شيئا لا نعرفه في كتاب لا سنة فنظر فيها قال لا اما انك لو اصبحت توجروا ن اخطات
 كذبت على الله وقال امير المؤمنين في ذم اختلاف القضاة رد على احد هم القضية حكم من الاحكام العلماء في
 فيحكم فيها براه ثم رد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك
 عند امامهم الذي ينفضهم فيصوب اراءهم جميعا والهم واحد كتابهم واحد ونبيتهم واحد
 فامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام يهاهم عنه فعصوا ام انزل الله سبحانه ديننا فاضا
 فاستعابهم على اتمامه ام كانوا سركاء له فامرهم ان يقولوا وعليان برضى ام انزل الله ديننا فامنا
 فقصر الرسول عن بليغة ادائه والله سبحانه يقول ما فرضنا في الكتاب فيه ثبنا لكل شئ وذكر
 ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدت
 فيه خلافا كثيرا وان الفران ظاهر ايق وباطنه عيني لا تفتي عاينه ولا تنقضي عاينه ولا يملك
 الظلمة الابدية وعنه اعلوا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عام اول ومحرمة العام
 ما حرم عام اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم الله عليكم ولكن الحلال ما احل
 والحرام ما حرم الله فضلك واما علم الكلام فحاصل ما يشتمل عليه من الادلة التي ينفع بها
 فالفران والاخبار مشتملة عليه ما خرج عنها فهو اما مجادلة مدمومة واما شاعنة بالانفاق
 بمناقضات الفران ونطويل نفل المقاتلة التي اكثرها نزهاة وهذا بان ترد ريبها الصباغ ويجها
 الاسماع واكثرها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شيء من ذلك ما لوفاء في العصر الاول وكان

الخوض

المعصومين

العلماء في

المقصود بالكلام من البدع ولكن اليوم ضاع ما لا بد منه حاشه لقلوب الغوام من غيلاو الشبهة
 وانما صنفه لاجل البدع كما حدث جازا لا تشاعل استبجها البدعة في طريق الحج
 لحدوث ظلم العرب فظلمهم الطريق ولو تركنا العرب عدوانهم لم يكن استبجها الحرام من
 سوط طريق الحج والمتكلم ان يحرم المناظرة ولم يسلط طريق الاخرة ولم يشغل بجهنم القلب
 واصلا عندكم من جملة علماء الدين اصلا اذ ليس عند المتكلم من الدين الا العقيدة التي يتنازل
 سائر الغوام عنها وهي من جملة اعمال ظاهر القلب الاتقان واليقين عن العاصي بصفته المجادلة
 والحرام من معنى معرفته بخلقاته وصعائه وافعاله وجميع ما اشرفنا اليه من العلوم الدينية فلا
 يحصل من علم الكلام بل يكاد ان يكون الكلام حجابا وما ضاع عنه وانما الوصول اليه الجاهل
 التي جعلها الله سببا مقدره للهداية حيث قال نعم والذين جاءهم من قبلنا قال
 امير المؤمنين من طلب الدنيا بالجدل فزندق وروى ان رجلا قال لحسين بن علي اجلس تحت
 في الدين قال يا هذا انا بصيرت يدي مكشوفة على قدي فان كنت جاهلا بدنياك فاذ هبنا طلبه
 مالي والداران من الباقى المحصور تحت الدين ومحتطا العمل ونور الشك وعن الصادق
 لا تخاصم الا ما لك او من لا ورع له وعن كاظم انه قال لعلي بن يقطين مراحمنا ان يكفوا عن
 الشتم ويدعوا المحصور في الدين ويجهلوا في عبادته الله عز وجل وعن الرضا انه سئل في مكان
 انهم هو اعلم الكلام في الدين فتناول موايلنا المتكلمون بانه انما هي من لا يحسن ان يتكلم فاما
 من يحسن ان يتكلم فلم ينهه فقل ذلك كما لو افكت المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه فانما الكبر
 من فضله فضل الغوام من الجدال والمناظرة لان لها دابا وشرطا لا بد من مراعاتها واقا
 يجب تجنبها وقل من جند البهاويون لما يجب الا بالجدال بالتي هي احسن بما موريه قال ابو
 محمد الحسن العسكري ذكر عند الصادق الجدل في الدين وان رسول الله والائمة بعدهم
 عنه فقال الصادق لو ربه عنه مطلقا ولكنه هي من الجدال بغير التي هي احسن اما شتمه فوالله
 يقول ولا يجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وتوله ادع الى سبيلك بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن بغير العلم بالدين والجدال بغير التي هي
 احسن محرم من الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا ان يدخل الجنة
 الا من كان هوذا الوصا قال الله تعالى انك ما ينهم فلما نوا برهانكم ان كنتم صادقين فجل علم
 الصدق الايمان بالبرهان وهل يؤث بالبرهان الا بالجدال التي هي احسن قبل ما بين رسول الله
 فالجدال التي هي احسن التي ليس بها حسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل بطلا
 فهو ردي عليك باطلا فلا تترده عجة قد نصبت الله ولكن بجد قوله او بجد حقه يريد ذلك البطل ان
 يعبر به باطلا فيجوز ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف الخلف من
 فذلك علم على شيعتنا ان يصبروا فتنه على ضعفنا اخوانهم وعلى البطلين اما المبطلون فيجملون

ضعف الضعيف منكم اذا انطاع مجادلته وضعفت يده حمله على باطله اما الضعفاء فممن
 لما بر من ضعفها الحق في البطل واما الجدال بالتي هي احسن هو ما امر الله به نبيه ان يجادل
 بها من جمل البعث بعد الموت ولحقا الله له فقال الله حاكيا عنه خسرنا مثلا وفسخ خلقه قال
 من يحج العظام وهي ميم وقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحسبها الذي انشأها اول وهو
 بكل خلقه علم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل
 البطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي ميم فقال الله قل يحسبها الذي انشأ
 اول من افجر من ابتداء لا من شي ان يبعث بعد ان يبلى بل ابتداء اصعب عندكم من اعادته
 ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اي اذ ان النار الحارة في
 الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرج منها صخر فكم انه على اعاده ما يلي اقد رثم قال وليس الذي خلق
 السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات
 الارض اعظم واعيدته اوهاكم وقد ركن ان تقدر واعيدته من اعاده البالي فكيف جوز من
 الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم يجوز وامنه ما هو اسهل عندكم من اعاده
 البالي قال الصادق فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عند الكافرين وازالة
 واما الجدال بغير التي هي احسن فان بجد حقا لا يمكنك ان تفرق بين باطل من تجادل واما
 تدفع عن باطله بان تجادل الحق فهذا هو المحرر لك مثله جد هو حقا وجدل حقا اخر
 فصلا للعلم النافع صفات وعلامات واداب فمن الصادق في قول الله تعالى انما يجتني الله
 من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق قوله ومن لم يصدق فقله فليس
 بعالم وعنده اطلبوا العلم وتربوا معه بالحلم والوفار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن
 طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبابرة يذهب باطلكم بحكم وعن الرضا قال ان من علم
 الفقه الحلال واصح من الصادق قال قال امير المؤمنين لا اخبركم بالفقه حوالا فقه من له
 يقض السر من رحمة الله وليؤمنهم من عذاب الله وليبرخص لهم في معاصي الله ولم يترك
 القرآن رغبة عنه التي هي الاخرى علم ليس فيه نعيم الاخرى فراءة ليس فيها لذت الا لا
 خير في عبادة لا فقه فيها الاخرى في شك لا ورع فيه يعني ان الفقه حقيقة ليس الا من يكون
 عالما بالمراد من الوعد والوعيد جميعا عارفا بالمقصود من الاوامر والنواهي جملة بملأ خفة
 بعضها الى بعض وانما عرفنا الفقه بهذه العلامات استنبطه لان اكثر من فهمي عند الجمهور
 هذا الاسم كل زمان يكون موصوفا باضتها فاكثرت عن العلماء السوء والفقه الزور
 وقد ابطال بكل علم من مذهبها من المذاهب الباطلة او اكثر في الاصول وانزع ضالا ولا يابل
 مذهب المغررة الفاتكة باجباب الوعيد وتخليد صاحب الكثرة في النار ومذهب الخوارج للضعيف
 في التكايف الشرعية وبالثانية مذهب المرجئة ومن يجري مجراهم من المغررين بالشفاعة

الاعتقاد والثالثة مذهب الخبايلة والاشاعة ومن يشبههم كالكثير المنصف وبالرافعة مذهب
 المتفلسفة الذين اعرضوا عن القرآن واهله وحاولوا اكتساب العلم والعرفان من كتب
 فلاة الفلاسفة ومذهب الخفية الذين علوا بالقياس من تركوا القرآن والحديث العلم
 الذي ليس فيه نفهم كالعلم الظني والتقليدي ومجرب حفظ الأقوال والروايات فانها ليس
 بعلم في الحقيقة عن الباطن انه سئل عن مسئلة فاجاب فيها فقال الرجل ان الفقه لا يقو
 هذا فقال يا وحيك فهل ايت فقهها قط ان الفقيه حق الفقيه الزاهدين الذين والوا الحق
 في الآخرة الممثل في شدة النبوة وعن الصادق قال طلب العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم
 وصفاتهم وصف بطلبه للجهل والمراء وصف بطلبه للاستطالة والخلل وصف بطلبه
 للفقرة العقل فضا حجب الجهل والمراء موصى بما رعى من عرض النفاق في ابدية الرجال يذاكر
 العلم وصفة الحلم فداثرت بالخشوع وتخلي من الورع فداثرت الله من هذا خشيته وقطع
 جزومه وصاحب الاستطالة والخلل ذوق وملق يستطيل على مثله من استباهه و
 يتواضع للاغنياء من دونه فهو كحلواتهم هاضم ولديته حاطم فاعلم الله على هذا خبره وقطع
 من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذكايز وحزن وسفر فندمك في برئته وقائم
 الليل في حنسه يعمل بحسنه وجلاد اعما مشغفا مقبلا على شانه عار قابا هل زمانه
 مستوحشا من اوثق لخوانه فشد الله من هذا اركانها واعطاه يوم القيمة امانه وعن
 العلماء رجلا من رجل اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار لثيادون
 من ربح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار نداه وحشره رجل دعى عبدا الى الله فاستجاب
 له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه وابتاعه الهوى وطول
 الاكل اما ابتاع الهوى فصعد عن الحق واما طول الاكل بنسي الآخرة وعنه منه وما لا يشبعان طام
 دنيا واطالب علم فمن انصرف من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلالها هلك الا
 ان يتوب ويراجع ومن اخذ العلم من اهل وعمل بعلمه نجح ومن اراد به الدنيا في حظه وعن النجاشي
 مكتوب في الاجل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون وما تعلموا بما علمتم فان العلم اذا لم يعلم تميز
 صاحبه لا كفاؤا ليرزق من الله الا بعدا وعن الباقر من طلب العلم ليهاميه العلماء او يماري
 السفهاء او يهرف بموجوه الناس فليتبوا مقعده من النار ان الرباينة لا تصلح الا لاهلها وعن
 الصادق العلم مقرون بالعمل فمن علم ولم يعمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا رغل عنه
 وعنه اذا رايتم العالم محبا للدنيا فاجتنبوه على دينكم فان كل محبة شئ مجتوب ما احب فضل ينبغي
 للتعلم ان يطهر نفسه ولا من ذائل الاخلاق ومنعوا الاوصاف اذا العلم عبادة القلب صلوا
 السرور في الباطن الى الله فكل لا تصح الصلوة التي هي وضعية الجوارح الظاهرة لا بتطهير الظاهر
 من الاحداث والاجناس فكذلك لا يصح عبادة الباطن وعمازة القلب العلم لا بعد طهارة من

حاشا الاخلاق والنجاس الاوصاف قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على النفاضة وهو كذلك ظاهره و
 وقال الله تعالى انما المشركون نجس فنبينا لله يقول على ان الطهارة والنجاسة غير مفصورتين
 على الظواهر المذكورة بالجنس فالمشرك قد يكون نظيفا الثوب مغسولا البدن ولكنه نجس الجوهر
 اي طنة ملط بالنجاسة والنجاسة عبارة عما يجتنب بطلب البعد منه ونباش صفات ايات
 اهم بالاجتناب فانها خبثها في الحال مهلكة المال ولذلك قال رسول الله لا تدخل الملائكة
 بيتا فيه كلب في القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط انهم وحل استقرارهم والصفات المذمومة
 مثل الغضب الشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب وخواصها كلاب نارية فاق ندخل الملائكة
 وهو مشغون بالكلاب نور العلم لا يقدره الله عز وجل في القلب الا بواسطة الملائكة فصل
 وينبغي للعلم ان يخلص قلبه من فخر طمع وان يشفق على النعم وينصحه ويعصم على قدر فهمه و
 ان يبذل العلم لاهله ويمنع غير اهله فخر الصادق قال قام عيسى بن مريم خلبيا في نبي اسرائيل
 فقال يا بنى اسرائيل لا تخذوا الجاهل بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموها وان لا
 يقول ما لا يعلم سئل الباقر ما حوال الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون وبقي واعند ما لا
 يعلمون وعن الصادق قال ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا يعلمون ولا
 يبرحوا ما لا يعلمون او قال لا يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بلال
 بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله وعنه اياك وخصلتين فنهما هلك من هلك باياك ان نفى الناس
 بربايك وان ندين بما لا تعلم وعن الباقر من افنى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنة ملائكة
 الرحمة وملائكة العذاب لحقه وزد من علم بغيته اربدا بالعلم ما يشفق من الانوار الالهية
 والالهامات الحق كما هو للائمة وبالهدي ما يجمع من اهل بيت النبوة كما هو لنا وبملائكة
 الرحمة الهادون لنفوس الاجيار الى مقاماتهم في درجات الجنان وبملائكة العذاب السائقون
 لنفوس الاشرا الى منازلهم في درجات النجيم والنيران وعن الصادق اذا سئل رجل منكم عمالا
 يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فوقع في قلبه صاحبه شكوا وقال المسؤل لا ادري فلا
 يتهم السائل فصل وينبغي لمن اراد العبادة لله سبحانه ان يحصل ولا العلم بكيفية تلك
 العبادة من ماخذها وماخذ العلوم جميعا اهل بيت النبوة الذين هم مهبط الوحي ونبايح
 الحكمة الاخذين علومهم من الله سبحانه سئل الباقر عن قول الله تع فليظن الانسان الى طعمه
 ما طعامه قال علمه الذي باخذه عن باخذه ولما كان تفسير الآية ظاهرا لم يضر له وانما اثر
 لتاويلها وعن النبي من علم بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وعن الصادق العاقل على غير
 بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده من سيرة السيرة الا بعدا والسرف ذلك ان اصلاح القلب و
 تطهيره بالعبادات الجسمانية وتصفية النفس وتطهيرها بالاعمال البدنية ليست مقصودة بالذات
 لانها كالاعدام للمكان والعدم لا يكون مطلوبا الا بالعرض اما المطلوب ان يتكشف المعارف

الحقيقة من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لكل انسان بحسب عقله وفهمه
 تعالى عنهم انهم في ذلك ولا يتكلم هذه المعارف الا بان يقع ذلك الاصلاح والظهور على وجه
 ماخوذ عن صاحب الشرع صلوات الله عليه مع اعتقاد صحيح ولو بالسمع منه فمن التقصير في
 سلوكه على مجرد العمل والرياسة والمجاهدة من غير بصيرة ولا معرفة فالنصفه يقصر بالاعمال
 عليه فيترك النفس بالخواطر الوهمية ويتولى عليها الوساوس النفسانية فيشغل القلب
 حيله فيعلم له رياسة النفس بالعلوم الحقة والافكار الصورية وما يخذل فيه العباد عن
 صاحب الشرع وخلفائه فيثبت بالقلب خالات فاسدة ونصورات باطلة واوهام كاذبة و
 ربما يتخلل في ذات الله سبحانه وصفاته اعتقادات فاسدة من باب الكفر والزندق وفي زعمه
 انها حجة حقنقوب الله منه وربما يفتك به غيره فيعكس شدة ويصير من الجاهلين المنسكين القائلين
 للظهور في ذلك قلا ما يخلو من اعجاب نفسه وافتخار بعلمه واغترار بعبادته ونظر الى سائر الناس
 بعين الاحقار والازدراء وربما يتشجر باطنه بامراض نفسانية وهو غافل عنها غير ملتفت
 الى تعالها وازالتها وربما يظن الرزايل فضائل والعيوب كالات كما اخبر الله سبحانه اهل
 نبتك بالاخير اعمال الذين ضل سعيهم في الخلق الدنيا وهم يحسبونهم يحسنون صنعا قال ابو
 المؤمنين فضع ظهري رجلا من عالم تهلك سنسلك في الجاهل بغير الناس تنسك والعالين فيهم
 بهتكم وقال الصفاق لا يقبل الله عملا لا بمعرفة ولا معرفة الا بالعمل فمن عرف ذلك المعرفة
 على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض معناه ان كل معرفة تترجلا وضعا
 في النفس كل حال محل صاحب على عمل وعبادة وكل عبادة ثم جالا اخر وضعا غير الاول وهو ثم
 معرفة اخرى سوى الاولى وهكذا يتكامل ايمان المر بالمعرفة والعبادة حتى يبلغ الغاية وخلص من
 النجس المشقة واشتد في مقام الامن والراحة واصلا الى عين اليقين ومثل ذلك مثل من عصى
 فيراج في ظلمة فكما اتصاله من الطريق قطعة مشقة فيها فيصير ذلك الشيء سببا لاضائه قطعة
 اخرى منه وهكذا في الحديث النبوي من علم وعلم بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم فصلا فذكر
 في اهل البدع والاهواء والجهال المنسكين بالعلماء اجبار كثر عن ائمة الهدى ولنو
 منها بتكون نموذج لما سواها فمن الصفاق قال قال رسول الله اذا رايت اهل البدع والار
 من بعدك فاطروا البرائة منهم واكثر من سبهم والقول فيهم والوقية ويا قوم حتى لا يطعوا
 في الصفاق الاسلام ويجذروهم الناس لا يعلمون من بدعهم بكتب الله تعالى لكم بذلك الحثا
 ويرفع لكم الدرجات وقاله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه
 لعنة الله وقاله ان عند كل بدعة تكون من بعدك يا ايها الايمان وليا من اهل بيته موكلا به يند
 عنه ينطق بالهام من الله ويحل الحق وينوره ويرد كيدا لكافرين يعبر عن الضعفا فاعبدا
 بالاولى الابصار وتوكلوا على الله وقاله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال ابو

يقول
 يعلم

في خطبة له انما بدوا وقوع الفتن اهو ائبغ واحكام تبدل في مخالفة فيها كتاب الله تعالى في الجال
 رجلا افلوان الباطل خالص لم يخف على ذي حجر ولو ان الحق خالص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من
 هذا ضعف من هذا ضعف فمجان وبجبان معا فها لك اسحق الشيطان على اوليائه
 ونحو الذين سيقف لهم من الله الحسنة وقاله ان من ابغض الخلق الى الله تعالى لرجلين رجل
 وكله الله الى نفسه فوجاز عن قضا السبيل مشعوف بكلام بدعة فدلج بالصوم والصلاة
 فهو ضلة لمن افتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في جوده وبعد مودة
 حال خطايا غيره ومن يخطئته ورجل فتن جهلا في جهال الناس فان باعياش الفتن فتنما
 اشيا الناس على ما لم يعرفه يوما سالما بكثر ما سكر ما قل من خير مما كثر حتى اذا ارثوى من
 واكثر من غير طائل جلس بين الناس فاضيا ضامنا للخلع من الناس على غيره وان خالف فاضيا
 سيقف له من ان ينقض حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان قبله وان ترك به احدى المهمات للفضلا
 هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع فهو من ليس بالشهاد في مثل غزال العنكبوت لا يدري اصاب ام
 اخطا لا يحسب العلم في شيء مما انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبها ان فاس شيئا بشئ لم
 يكتب نظره وان اظلم عليه مراكنتم به ما يعلم من جهل نفسه بكن الصواب لكيلا يقال له لا يعلم
 يعلم فيستلم ثم حبر فضله فهو مفتاح عشوات ركب شيهان فباط جهالات لا بعدد فيها
 لا يعلم فيسلم ولا بعض في العلم بغير من فاطع فيغتم يذري الروايات ذروا الرجح الطشيم
 بتك في الموارث وتصرخ منه لدماء ويستحل بفضائه الفرج الحرام ويجرم بقضا الفرج
 الحلال لا ملي باصدا راء ابيه رد ولا اهل لما منه فرط من دعائه علم الحق وقاله الى الله
 اشك من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعنا بورد من الكتاب اذا تلحق
 تلاوته ولا اتفق سلقه واغلا ثمن من الكتاب اذا حرق عن مواضعه لا عندهم انكر من المعرف
 ولا اعرف من المنكر عن الصفاق ان اصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم يزد هم المقاييس
 من الحق الا بعدا وان دين الله لا يصاب بالمقائيس عن الكاظم من نظره ايه هلك ومن ترك
 كتاب الله وقول نبه كفر ولما كان غرضنا في هذا الكتاب مقصودا على حقا بق العلوم الدينية
 الكفينا بذلك ولم نعرض لزيد منه ولا للعلوم الاخر وعن امير المؤمنين انه قال العلم اكثر
 من ان يحاط به فخذوا من كل علم احسنه زاد في رواية اخرى فان الخلق ياكل من كل ذرة من ذرة
 جوهرا ان احدها فيه شفا للناس والاخر فيضابا بقول وبصدق ذلك قول الله سبحانه
 فيشر عبادي الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اول
 الابواب الباب الثاني في العقاييد اعلم ان العقاييد لا يجوز اخذها الا بوحى من الله سبحانه
 بواسطة الانبياء ثم الاوصياء مع ما فطر الناس عليه من المعرفة قال الله تعالى فطره الله التي
 فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فقد ورد ان المراد بها المعرفة في

رواية النوحيد وفي الحديث النبوي كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويجنسه
والفطرة في الاصل الجبلية وهي عبارة عن العقل المطبوع الذي هو شرع من داخل كما ان الشرع
عقل من خارج فان العقل كالسراج والشرع كالزيت فاما ان يكون زيت لم يشعل السراج فاما
ان يكون سراج لم يضيئ الزيت وايضا العقل كالبصر والشرع كالشمع ولم يضيغ البصر ما لم يكن شمع
من خارج ولن يضيئ الشمع ما لم يكن بصر فلجاءكم من الله نور وكتاب مبين هدى الله من النور
سبل السلام ونجى جميعهم من الظلمات الى النور يا ذنه من خفا لا فوام عزوا عقولهم واعرضوا عن
رسولهم واتبعوا الهوائيم فضلوا واضلوا ثم ان اعقل العقلاء نبينا وخير الشرايع شرعه وانما
ارسله الله وانزل معه الكتاب ليقيم الناس بالقسط فصعد بامر الله وهدى الخلق الى صراط الله
وارشدهم الى معرفة صانعهم ويوم اخرهم بينا وبرهان ناسبا عقولهم وبتهممهم على ادلة وحجج
التي افهامهم واي كل طائفة من ذلك بما يصلح لعقله وفيهم من برهان وخطابة وعبد الله
احسن ومعجزة لمن له المعجزة ابراهيم ليكونوا على صيرة من امرهم وليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من غير بينة ثم اكمل لهم امور دينهم بحيث لم يحجج ائمة الى ان اثار السالفين فيما بينهم وبينهم من
امر الدين وليس لغيرنا ان يقول ان ثبوت الانبياء والشرايع يتوقف على ثبوت الصانع وصفا
الكامل فكيف يعرف الصانع وصفاته بالانبياء والشرايع وذلك لانه لو لم يكن صاحب هذا
الكلام والبيان مقبول لقول ومعضون انفعال لكان فيها الحجة من حيث مطابقتها لمقتضى
الادلة فان براهنه هي المنفعة ببقائه وحججه هي المصلحة على ان ما يتوقف عليه الشرع من معرفة
الصانع وصفاته يجري مجرى الضرر بان الذي يحكم بها كل من له ادنى مسكة قال الله عز وجل
وان من ينسئهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فقد ثبت ان ما ورد في الشرع كاف في الاهتداء
الى سبل الحق مع ما جعل عليه اهل السلالة من العقل المطبوع فلا حاجة الى تكلفات
المكلفين على اختلاف طبقاتهم ونسبهم وبنافض الهوائيم في ابداء الادلة وانها من
الحجج على امور الدين فانهم جميعا بين الجمل تكون ما عرفوا موضع الدلالة فيما نصبه الحق لبيان
واما سؤالا بفعارضة هم له سبحانه بما دخلوا فيه مما يزعونه دليلا فجعلوا انظرهم الذين
انتم في الدلالة بما دل عليه الحق نعم عن ذلك فانزل الله دينا فاضا فاشعابهم على اتمام ام
انزل الله دينا فاما انفس الرسول عز نبينا فدائه والله سبحانه يقول ما قرطنا في الكتاب من
شئ منه نبيان كل شئ وقال امير المؤمنين العز ان ظاهره اتيق وباطنه عتيق لا نفى عجابه ولا
تقصير عزابه ولا تنكشف الظلمات الا بفصل الما تبيين خبره هاد الى الله سبحانه بنبينا وقد
يقبل ان ترك من بعده لولا انهم الثقلين كتب الله وعنه المصطفين وما اوصى امت في ذلك الا بالتمسك
بها كما استفاض به الاجار من طريق العامة والخاصة جميعا على اختلاف في اللفظ والفق في المعنى
نفي وايضا ان ناله فيكم ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعزله اهل بيتي فانه ان يفترجه

بردا على

بردا على الحوض ومعنى عدم افترافنا ان علم الكتاب كله هو عند العزلة فمن شك فيهم فقد شك فيهما
جميعا وفي رواية اخرى في موضوعنا وشكنا ادعى فاجب قد تركت فيكم الثقلين وفي اخرى الاكبر
منها كتاب الله سيد طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لا تزلوا ولا تضلوا ولا تصغر منها
عزلة لا تقتلوهم ولا تهكم بهم فاني سئلنا للطيف الجبر ان بردا على الحوض فاعطاني ففاهما
فاهري فحاذلها فحاذلها ولبيته اولى وعدوها عداوى وفي رواية وهما الخلفاء بعدك وسئل
امير المؤمنين عن معنى الحديث من العزلة فقال انا والحسن والحسين والسبعة من ولد الحسين
ناسعهم مهديهم وفائهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يراى على رسول الله حوضه وفي
رواية من جعلها امامه فاده الى الجنة ومن جعلها خلفه فاده الى النار وفي الخبر استفضل
مثل اهل بيته كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي الكافي عن الباقر قال قال
رسول الله انا اول وافد على الغر من الجبار يوم القيمة وكتابي واهل بيته ثم ائمتي ثم اسلمهم ما فعلتم
بكتاب الله واهل بيته وعن الصادق عن ابائه قال قال رسول الله ائمتنا الناس ائمة في دار هدى و
انتم على ظهر سفير السبر بكر سريج وقد اتم الليل والنهار والشمس الضربة ببيان كل جديد فيهم
كل عبيد وبيان بكل موعود فاعدوا الجحاز لبعدها لجاز قال فقام المفاد بن الاسود فقال يا رسول
الله ما دار هدى قال دار بلاغ وانقطاع فاذا انبست عليكم الفتن كقطع الليل الظلم فعليكم
بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه فاده الى الجنة ومن جعل خلفه فاده
الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتابي فانه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل
للسر بالهزل وله ظهير وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره اتيق وباطنه عتيق وعزله
تقوم لا تخشى عجايبه ولا يسل على غائبه في مصباح الهدى و منار الحكمة ودليل على المعرفة لمن
عرف الصفة فلجل جال بصره ولبس الصفة نظره نيج من عطب وخلص من نشب فان
التفكير حيوة قلب البصير كما مشى للمستشرقين في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص فلة النور
وعنه قال قال رسول الله القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى استقالة من العزلة
ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن
وبلاغ من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد من القران الا الى النار وعن الامير
المعصومين من لم يعرفنا من القران لم يتبين الفتن وعنه اخذ دينه من كتاب الله وسنة
نبينا والناجيات قبل ان يزل ومن اخذ دينه من افواه الرجال قال محمد بن
يعقوب الكيني بعد نقل هذا الحديث ولهذه العلة انشقت على اهل هذه النشوق هذه الادلة
الفاسدة والمذاهب المستشعبة التي قد اسوفت شرابط الكفر والشرك كلها وذلك بتوفيق الله
وجل وخدا لانه من اراد الله توفيقه ان يكون ايمانه ثابتا مستفرا سبيل الاسباب التي توجب
الى ان ياخذ دينه من كتاب الله وسنة نبينا بعلم ويعين بصيرة فذلك ان ثبت دينه من الجبال

الترابي

الراسخ من اراد الله خلافة وان يكون دينه مغارا مستوعا فغوا بالله من سبب اسباب الاشياء
 والتقليد والتاويل من غير علم وبصيرة فذاك في المشبهة ان شاء الله تبارك وتعالى اتم ايمانه وان شأ
 سلبه آياه ولا يؤمن عليه ان يصبح مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا لانه كلما راى كبرا
 من الكبراء ما لم يره وكلما راى شيئا استحسن ظاهره قبله وفدق في العالم ان الله تعالى خلق النبيين
 على النبوة فلا يكونوا الا انبياء وخلق الاوصياء على الوصية فلا يكونون الا اوصياء واعاد قوما
 ايمانا فان شاء الله ثم وان شأهم اياه قال وفيهم جوى قوله فشتقوا مستوع وعن جابر بن عبد
 الانصارى قال لما انزل الله على نبيه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
 الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولى الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته
 فقال هم خلفائي يا جابر ائمة المسلمين بعدك اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن
 الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وسند ركة با جابر فاذا القيت فافرا حتى التسلم
 ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن
 علي ثم كميته وسمي حجة الله في ارضه بقبته في عبادته ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تعالى
 ذكره على يد مشارف الارض مغار بها ذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها
 على القول بامانته الا من اخبر الله قلبه للايمان قال جابر قلت يا رسول الله فهل ينفع شيعته
 في غيبته قال اي الذي يثبت بالنبوة يستضيئون بنور وينفون بولاياه في غيبته كما تنفع النبا
 بالشمس ان تجللتها سحاب يلجأ به من يكون ستر الله وعز من علم الله فاكتمه الاغرا له
 اعلم ان الناس في فهم العقائد وقوتها على طبقات ومنازل بعضها لغوي وبعضها لسوقي ودرجته واحد
 ولما كلف الله عباده بقدرة اعطاهم من العقل والفهم والوسع قال الباقر ان المؤمنين على
 منازل منهم على واحدة ومنهم اثنتان ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست
 ومنهم على سبع فلو ذهبت كل على صاحبها واحدة ثنتين لم يبقوا على صاحبها ثنتين ثلاثا لم يبقوا
 سافا الحديث وقال الصادق الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه الثام المنهى قوامه
 ومنه النافض البين بفضا ومنه الراجح الزايد رجائه وقال ايضا لو علم الناس كيف خلق الله هذا
 الخلق لم يعلم احد احد ان يقدم الى الصبي في اول نشوئه وفيه رجة العقائد ليحفظها حفظا
 ولا يزال ينكشف معناه في كبره شيئا فشيئا في يد الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والابقان والتثبيت
 وذلك مما يحصل في الصبي بمرهات فمن فضل الله على قلب الانسان شدة اول نشوئه للايمان
 من غير حاجة الى حجة وبرهان وكيف يترك ذلك وجميع عقائد العوام مباهات للفقهاء الجرد والعلوم
 المحض نعم يكون الاعتقاد الحاصل بمجرد التقليد غير خال عن نوع من الضعفة والابتداء على معنى
 الازالة بفضله والحق اليه ولا بد من تقوية وابتناء في نفس الصبي والعامة حتى يتبين به ولا
 يتزلزل وليس الطريق في تقوية وابتناء ان يعلم حجة الجدل والكلام بل يشغل بنبذة الامران

والمعنى

بجمله

وتفسير وقراءة الحديث ومعانيه في شغل بوظائف العبادات فلا يزال يقوى اعتقاده ويزيد
 رغبته بما يفرغ سمعه من ادلة القران وحججه وما يرد عليه من شواهد الاحاديث وفوائد هادية
 يسطع عليه من انوار العبادات ووظائفها وما يرى اليه من مشاهد الصالحين ومجالسهم
 وروية بسامهم وسيرتهم وهبائهم في الخضوع لله والخوف منه والاستكانة له فيكون اول الشغل
 كالغذاء بذرة الصدر وتكون هذه الاسباب كالسقي والترية له حتى ينفذ لك البذر ويقوى
 ويخرج شجرة طيبة راسخة اصلها ثابت وفرعها في السماء وينبغي ان يخرج من سمع من الجدل والكلام
 غايه الحرمان فان ما يشوشها الجدل اكثر مما يمهده وما يفسده اكثر مما يصلحه والمشهد لكفيل
 في هذا بابا وانا هيك بالعبان برهاننا فسر عقيدة اهل الصلاح والتقوى من عوام الناس بعقيدة
 المتكلمين والمجادلين فري اعتقادهم العام في الثبات كالطود الشامخ لا تزعجه الدواعي والصواعق الداهية
 وعقيدة المتكلم الحار من اعتقاده بنسبها الجدل كخطار من في الهواء نقطة الريح من هكذا ومرة
 هكذا الا من سمع منهم دليل الاعتقاد فتلحقه تقليدا كما تلحق نفس الاعتقاد تقليدا ولا فرق
 بين التقليد في تعلم الدليل او تعلم المدلول فتلحق الدليل به والاستقلال بالنظر في اخر بعيد
 عنه ثم الصبي اذا وقع نشوؤه على هذه العقائد اذ اشغل بكسب الدنيا لم ينفع له غيرها ولكنه سلم في
 الاخرة باعتقاد الحق اذ لم يكلف الشرح العربي اكثر من التصديق بالحزم بظاهر هذه العقائد فاما البحث
 والتفتيش وتكلف نظم الادلة فلم يكلفوا اصلا وان اراد ان يكون من مالكى طريق الاخرة وكان اهلا
 لذلك وساعده التوفيق حتى اشغل بالعلم ولازم التقوى ونحو النفس عن الهوى واشغل بالرباطة
 والمجاهدة انفتح له ابواب الهداية وبكشف عن حقائق هذه العقيدة بنور الحق يندفع في فيه سبب
 المجاهدة تحقيقا لوعده تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهو الجوهر انفس الذي
 هو غايه مقصد الصديقين والمقربين وله درجات بحسب درجات المجاهدة ودرجات الباطن في
 النظافة والطهارة عما سوى الله وفي الاستضياف بنور اليقين وذلك كقفاو الخلق في اسرار
 الطب والفقه وسائر العلوم اذ تختلف ذلك باختلاف الاجتهاد واختلاف الفطنة والذكاء والقطعة
 فكما لا ينحصر تلك الدرجات فكذلك هذه وامان تفصيل متعلقات العقائد بالخواص وكيفية المجاهدة
 لهم فقد اشترنا اليها في الفصل الثالث من باب الاول في صفاة الفرة الناجية بغير الجور
 الدين محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه اقل ما يجب اعتقاده على المكلف هو رجة قوله لا اله الا الله
 محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي ان يصدق في صفات الله واليوم الاخرة ويعين
 الامام المعصوم كذالك بما يشتمل عليه القران من غير مزيد وبرهان اما في صفات الله فبانه
 حق قادر عالم بديع متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما في الاخرة فبالايمان بالجنة والنار
 والصراط والميزان والحساب السقاة وغيرها ولا يجوز عليه ان يحجب عن حقيقة الصفات و
 ان الكلام والعلم وغيرها احاديثا وقديم بل لو لم يخطر هذه بباله ثبات ما من مؤمن فافعل على

قلبه

٩

فليتأملوا أشكال فان امكن ان الله بكلام في سبيل الا فهام وان يكن فورا عند المتكلمين ولا مريضا
 فذلك كاف ولا حاجة الى تحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بتكرار الشبهة والجواب مما ذكر الشبهة
 لا يؤمن ان يشبه الحائط والقلب فظننا حقيقة لغزوه عن ادراك جوابها اذ الشبهة قد تكون
 جلية والجواب فيها لا يحيل عقله ولهذا ورد الرجوع عن البحث في التفتيش والكلام وانما ورد
 ضيقا للعوام واما الاثمة الذين فلم الخوض في غمرة الاشكالات ومنع العوام عن الكلام في
 مجرى منع الصبيان عن شاطئ الدجلة خوفا من الغرق وخصصه الاقوياء فيه تضاهي بخصته المأمر
 في صفة السباحة الا ان ههنا موضع غروره ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف في عقله يظن انه
 يقدر على ادراك الحقائق كلها وان من جملة الاقوياء فرما يخوضون ويغرقون في بحر الجهالات
 من حيث لا يشعرون والصواب منع الخلق كلهم الا الشاذ النادر الذي لا يسمع الا عصا الاله الواحد
 منهم واثبت من تجاوز سلوك اهل العلم في الايمان للرسل والتصديق في الجمل بكل ما انزل الله واخبر
 رسول الله فمما شغل في الخوض فيه فقد وقع نفسه في شغل شاق اذ قال رسول الله حيث
 راي اصحابه يخوضون بعد ان غضب حتى احمر وجنتاه افي هذا امرهم نصرون كتاب الله
 ببعض نظر واما امرهم الله به فافعلوا وما نهكم عنه فانتهوا فهذا ينبى على من ينجح الحق في مصباح
 الشريعة قال الصادق اتوا الله وكن حيث شئت ومن اتى قوم شئت فانه لا خلاف لاحد في القوى
 والنفى محبوب عند كل فريق وفيه جماع كل خير ورسد الى ان قال فالزم ما اجمع عليه اهل الضم
 والنفى من اصول الدين وحفاظا لليقين والرضا والسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق ومقام
 فيصعب عليك وقد اجتمعت الامة المختارة بازالته واحدا ليس كشله شئ وانه عدل في حكمه فعمل
 ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقال له في شئ من صنعته لم ولا وكان ولا يكون شئ الا بمشيئته وانه
 قادر على ما يشاء وصادق في وعده ووعده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان
 وان احداثه وافنائه غير سوا الاله زاد باحداثه علما ولا ينقص بافناؤه ملكه عز سلطانه
 وجل سبحانه فمن اراد عليك ما ينقص هذا الاصل فلا تقبله وجرد باطنك لذلك ترى بركانه
 ونفوز مع فصل العلم ان الاسرار التي يكتمها العلماء من العوام منها ما يقتصر ادراكه افهامهم ولا
 يبلغ اليه عقولهم وذلك كالروح فانه من عالم الملكوت والعوام لم يتجاوز علمهم عن عالم الملك
 فاذا افشوه اليهم يصيرون فيهم قال الله نعم يستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
 من العلم الا قليلا ومنها ما هو مفهومي في نفسه لا يكمل الفهم عنه ولكن ذكره بعض اكثر المستمعين و
 ستر القدر من هذا القبيل ولهذا منع من افشائه ولا استبعاف في ان يكون ذكر بعض الحقائق
 مضر ببعض الخلق كما يضر نور الشمس بالبصا الخفاش وكما يضر ريح الورد بالجمل لئلا منها ما يكون
 بحيث لو ذكر صريح الفهم ولم يكن فيه ضرر ولكن يكفي عن سبيل الاستغارة والرفق ليكون وفيه
 طلب المستمع اغلب له مصلحة في ان يعظم وقع ذلك الاثر في قلبه كما لو قال قائل رايته فلا يقلد الذي

بفائدة
عن

في اعناق الخنازير وكفى به عن افشاء العلم وبشالحكة الى غير اهلهما فالسمع قد يسمو الى فهمه ظاهره
 والمحقق فانظر و علم ان ذلك الانسان لم يكن معه زكوان في موضعه خيرا يفتقر لدرك الشرائع
 فينفاور الناس بذلك وكذلك ما ورد في الحديث انما يخشى الله من عباده رجالا وهم الذين رفع راسه قبل الامام ان يحول به
 راسه اسما وذلك من حيث الصلوة لم يكن ولا يكون من حيث المعنى هو كان اذ حقيقة الحادو
 خاصيته هي ابتلاية والحجف وهو المقتضون الشكل الذي هو قائل المعنى اذ من غاية الخواتم
 جميع بين الافتدأ وبين التقدم فانما مناضا وهذا النوع يرجع الى التعبير عن المعنى بالصوت
 التي تضمن عن المعنى او مثله ومن هذا القبيل قوله تعالى لها وللأرض ان يبطا طوعا او كرها
 قالنا انينا طابقين فانه تمثيل لما يفرق فيه بينهما واثراهما بالذات عنها باسار المطاع واجابة المطيع
 الطائع ومنه قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهو نوع من الكلام
 باطنا من دون حرف وصوت ومنه التعبير عن الصراط بالحجر المهدود بين الجنة والنار وعن
 المنان بذي الكففين الى غير ذلك ومنها مثل ما يدرك الاشارة الشئ جملة ثم يدركه تفصيلا بالتحقيق
 والدوق بان يصحرا لا ملاسالة فينفاورنا العلماء فيكون الاول كالنشر الثاني كالتب والاول
 كالتأخر والاخر كالباطن وذلك كما تمثيل للاشارة في غيبة عن الظلمة او على التبع فيحصل له نوع
 علم فاذا رآه بالقراب وبعد زوال الظلمة ادرك نعمة بينهما ولا يكون الاخير صدا الاول بل هو
 استكمال فذلك في العلم الايمان والتصديق ومن هذا القبيل كثر العقائد فصلا في تفسير الامام
 ابو محمد العسكري في قوله نعم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما في قال رجل للصادق اذا كان
 هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف فهم
 الله بقلبيهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود كعوامنا يقبلون وعلمائهم فاذا لم يحضر
 لا وتلك القبول من علمائهم لم يحضر هؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين
 عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وشئونه من جهة فاما من حيث استنوا واما الله فدزم عونا
 بقلبيهم علمائهم كاذم عوامهم واما من حيث افرقوا فلا قال بين بين رسول الله قال ان
 عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكدب الصراح وباكل الحرام والرشع وينبغي الاحكام عن
 واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يمارفون
 اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازاوا حقوق من تعصبوا عليه اعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا اليه
 اموال غيرهم وظلموهم في اجلهم وعرفوهم بيقار فون الحرمان واضطروا بمعارف ظلمهم الى
 من فعل ما يفعلونه فهو فاشو ولا يجوز ان يصدق على الله وعلى الوسايط بين الخلق وبين الله
 فذلك فيهم لما قلنا ومن قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكاية
 ولا العمل بما يوتيه اليهم عن لا يشاهدونه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله اذ
 كانت له ابله اوضح من ان يحفى داهن من ان لا يظنهم وكذلك عوام امتنا اذ اعروا من فهمهم

في مقصود

من

من الظاهر والعصية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يعصون
 حية ان كان لا صلاح امره مستحقا وبالزنى بالبر والاحسان على من تعصوا له وان كان لا ذل
 والامانة مستحقا من قل من عواما مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالانكسار
 لنفسه علماءهم فاما من كان من الفقهاء صائبا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهوا مطيعا لامر مؤله
 فلعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب القبايح
 والفواحش من ركب فسقة العامة فلا يقبلوا منهم عنايتا ولا كرامة لهم اليك الشئ في معرفة
 النفس ونفخ بها الجواهر اللطيفة المكنونة الذي يتخدم هذا البدن الخشبي في حاجاته مستخره
 المولى كخدمه وهودات الانس وحقيقة العالمات بالمعلومات في هذا البدن جنود جنانية
 هي الاعضاء وجنود روحانية هي القوى قال الله تعالى في انفسكم افلا تبصرون وقال بنينا من عرف
 نفسه فقد عرف ربه وقال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقد يسمى هذا الجوهر المكنون بالروح
 جواهر البدن عليه وبالقلب لتقلبه الخواطر والعقل لا كتابه العلوم وانضاف بالمدركان
 وقد شغل هذه الالفاظ الاربع في معان اخر تعرف بالقرائن ثم النفس بوصفها باوصاف
 مختلفة بحسب اختلاف احوالها فاذا سكنت تحت الامر والنواهي وزايلها الاضطراب بسبب معارضة
 الشهوات سميت النفس المطمئنة قال الله تعالى ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
 واذا ارتكبتوها ولكها صارت مدافعة للشهوة والغضب معرفتها علمها سميت النفس اللوامة لانها
 تلوم صاحبها عند تقصيرها في عبادته مولاها قال الله تعالى ولا اقيم بالنفس اللوامة وان تركت الاعمال
 وادعت اطاعتها فقتضت الشهوات ودواعي الشيطان سميت الامانة بالسؤا قال الله تعالى انما
 عن يوسف وما يرى نفسه ان النفس لا مارة بالسؤا الامار حربي فصل اعلم ان جندي الغضب
 الشهوة قد ينقاد للقلب انقادا تاما يعيناه على طريقه الذي يسلكه ويحسب ان امره في الشرف
 الذي هو بصلته وقد يستعصم عليه سنعصا بغير تدبير حتى يهلكه ويستعبد اونه ذلك الهلاك
 وانقطاع عن بصره الذي به وصوله الى السعادة الابد وللقلب جنود اخر وهو العلم والحكمة والفكر
 وحده اذ يستعين بهذا الجنود فانه حريه الله على الجنود الاخرين فانهما قد يلحقان بجنود الشيطان
 فان ترك الاستعانة وسلط على نفسه جنود الغضب الشهوة هلك يقينا وخسر انا مينا
 وذلك حال اكثر الخلق فان عقولهم ضاربت مسخرة لشهواتهم واستنباط الحيل لقضا الشهوة
 وكان ينبغي ان تكون الشهوة مسخرة لعقولهم فيما ينفع العقل اليه فصل اعلم ان الانسان قد
 اصطنع في تركيبه وخلقه اربع شوائب فلذلك اجتمعت عليه اربعة انواع من الاوصاف وهي
 الصفات السبعية البهيمية والشيطنانية والروائية فهو من حيث سلبه الغضب غاي
 افعال السباع من العداوة والبغضاء والسجيم على الناس بالضرر والشنم ومن حيث سلط
 عليه الشهوة يتعاطى افعال البهائم من الشر والحرص والشئ وغيره ومن حيث انشأه في نفسه امر

رباني كما قال الله تعالى الروح من امر ربي فانه يدعى لنفسه الروية وبجبال اسنبل والاسنبل
 والخصيص الاسنبل بالامور كلها والفرد بالرواية والاسنبل عن بقية العبودية
 والنواضع ويستثنى الاطلاع على العلوم كلها بل يدعى لنفسه العلم والمعرفة والاحاطة
 بحقائق الامور ويفرج اذا استلج العلم ويخرج اذا قرن الى الجهل والاحاطة بجميع الحقائق
 والاسنبل بالغضب على جميع الخلائق من اوصاف الروية في الانسان حوص على ذلك ومن
 حيث يختص عن البهائم بالتميز مع مشاركتها في الغضب الشهوة حصلت فيه شيطان فضا
 بشره ليسعمل التميز استنباط وجوه الحيل والشر وتوصل الى الاغراض بالمكر والحيلة
 والخداع ويظهر الشر في معرض الخير وهذا اخلاق الشياطين وكل انسان فيه شوب من
 هذه الاصول الاربع اعني الروائية والشيطنانية والسبعية البهيمية وكل ذلك مجموع في
 القلب كان المجموع في اهاب الانسان خبير وكلب شيطان وحكيم فالتخبر هو الشهوة و
 لم يكن الخبير للونه وشكله وصوته بل بحسبه وكيفية حوص الكلب هو الغضب فان السبع
 الضاري وكلب العقور ليسا كلبا ولا سباعا باعتبار الصورة واللون والشكل بل وب
 معنى السبعية الضراوة والعدوان والعقر في باطن الانسان ضراوة السبع وغضبه
 حوص الخبير وشبعه فالتخبر يدعى بالشر الى الفحشاء والمنكر والسبع يدعى بالغضب الى
 الظلم والابناء والشيطان لا يزال يهيج شهوة الخبير ويغضب السبع ويغري احدهما بالآخر
 ويحس لها ماها مجوعة عليه والحكيم الذي هو مثال العقل مامور بان يدفع كيد الشيطان
 ومكره بازيكشف عن تلبسه بصيرة النافذة ونوره للشرق الوانح بان يكسر شره هذا
 الخبير ينسلب الكلب عليه اذ بالغضب يكسر سورة الشهوة ويدفع ضراوة الكلب ينسلب
 الخبير عليه ويجعل الكل مقهورا تحت سبب ان فعل ذلك وقد رعبه عند الامر
 ظهر العقل في ملكة البدن وحري الكل على الصراط المستقيم وان عجز عن قهرها قهره وان
 فلا يزال في استنباط الحيل وتدقيق الفكر ليشبع الخبير ويرضو الكلب فيكون دائما في عبادته
 كلبا وخبره وهذا حال اكثر الناس مما كان اكثرهم البطن والفرج ومناقشة الاعدا فصل
 اما طاعة خبير الشهوة فيصد رغبها صفة الوفاة والحب والبذير والفتنة والرياء والهنك والجل
 والعيب والحرص والجشع والملو والحسد والسمانة وغيرها واما طاعة كلب الغضب فيشرفها
 الى القلب صفة النهور والندالة والبذخ والصلف والاستسالة والتكبر والهج والاربع
 والفخر والاستخفاف وتخفيف الخلق وارادة الشر وشهوة الظلم وغيرها واما طاعة الشيطان
 بطاعة الشهوة والغضب فيحصل منها صفة المكر والخداع والحيلة والدهاء والجريرة والتلبس
 القصر والخب والخنا وامثالها ولو عكس الامر فظهر الجميع تحت سببها الصفة الروائية يسفر
 في القلب من الصفات الروائية العلم والحكمة واليقين والاحاطة بحقائق الاشياء ومعرفة الامور

شبهة

على ما هي عليه الا سيلا على ذلك كله بقوة العلم والبصيرة واستحقاق التقدم على الخلق كمال
 العلم وجلالته ولا ينبغي عز عبادته الشهوة والغضب لا تنشر اليه من ضبط خسر الشهوة
 ورده الى حد الاعتدال صفات شريفة مثل العفة والقناعة والهدوء والزهو والورع التقوى
 والانبساط وحسن الجيرة والحياء والظرف والمساواة ومثالهها ومحصل فيه من ضبط قوة
 الغضب فهدا وردها الى حد الواجب صفات البشاعة والكرم والجدة وضبط النفس و
 الصبر والحلم والاحتمال والعفو والشفقة واللين والشهامة والوفاء وغيرها والقلب حكم
 مرار قد اكتشفته هذه النور الموقرة فيه وهذه الآثار على التوالي واصلة الى القلب اما الآثار
 الخفية التي ذكرناها فانها تبرز في القلب صفات واشرافا ونورا وضيا حتى يتبدل في جليته
 الحوقل ويكتشف فيه حقيقة الامر المظلمة في الدين والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله من
 كان له من واعظ كان عليه من الله حافظا بقوله اذا اراد الله بعبده خيرا جعل له واعظا
 من قلبه وهذا القلب هو الذي يستقر فيه الذكر قال الله تعالى لا يذكرك الله لطمس القلوب واما
 الآثار المذكورة فانها مثل بخان مظلم يتضاعف الى اثره القلب لا يزال يترام عليه من بعد
 اخرى الى ان يتوهم ويظلم وبصيرة الكليته محجوبة باغراقه في نور وهو الطبع والرب قال الله تعالى لا يلهيهم
 شان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله ان لو نشاء لاصبناهم بهنوبهم ونطبع على قلوبهم
 فهم لا يسمعون فربط عدم السماع والطبع بالذنوب كارتباط السماع بالتقوى حيث قال تعالى
 واتقوا الله واسمعوا وانصتوا الله واطيعوا وانصتوا الله ويعلمكم الله ومهما تراكب الذنوب
 طبع على القلب وعند ذلك يعمى القلب عن ادراك الحق وصلاح الدين وشبههين بالآخرة و
 ما يها من الاخطار دخن من اذن وخرج من اخرى لم يستقر في القلب لم يحرك الى التوبة
 والتدارك او تلك الذين يشعرون من الآخرة كما يشعرون الكفار من اصحاب القبور وهذا هو معنى
 اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن والسنة قال امير المؤمنين ان الايمان ليس
 لمعة يضيء اذا عمل العبد الصالحات نمازاد حتى يبيض القلب كله وانما النفاق لبس وانكته سودا
 فاذا انتكحت الحمارات زاد حتى يسيود القلب كله فيطبع على قلبه فذلك الختم وتلا كلابل ان على
 قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الباقية ان القلوب ثلثة قلب نكوس لا يمشي من الخير وهو قلب
 الكافر وقلب فيه نكته سوداء والخير والشر فيه بطنان فاما كانت منه غلب عليه وقلب متوج
 فيه مصابيح نور لا يطفى نوره الى يوم القيمة وقلب المؤمن وقال الصادق ان القلب ليكون اثنا
 من الليل والنهار ليس فيه ايمان ولا كفر كما لو بالخلق ثم قال لا تجد لك من نفسك فالتك
 النكته من الله في القلب لما شئت من كفر ايمان فحسب ان القلب ثلثة مثال قلبها ابواب صلبة
 الاحوال من كل باب ومثال مدف نصب اليه السهام من الجوانب ومثال امرأة منصوبة بخمار عليها
 اصناف الصور المختلفة فتبرأ في صوره بعد صوره او مثال حوض ينصب فيه مياه مختلفة من نهارها

جلالته

يستعظم امر
 الدنيا وبصيرة
 مفصلا له عليه
 فاذا فرغ سمعه
 امر الآخرة مع

مفتوحة

مفتوحة اليه مدخل هذه الآثار المتجددة فيه في كل حال اما من الظاهر فالحواس الخمس اما من الباطن
 فالحال والشهوة والغضب والاخلال في الرتبة في مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا
 حصل منه اثر في القلب كذلك اذا ما جئت الشهوة مثلا بسبب كثرة الاكل وبقوة المزاج الا ان
 تبقى وينقل الخيال من شئ الى شئ ويحسب ان الخيال ينقل القلب من حال الى حال فالقلب
 دائما في التغير والتأثر من هذه الاسباب اخذ الآثار الحاصلة فيه هي الحواطر واعني بالحواطر
 ما يضر فيه الافكار والاذكار على سبيل التجدد واما على سبيل التذكر والحواطر هي المحركات
 للادارات فان البنية والعزم والارادة انما تكون بعد تطور المنوى بالبال لا محالة فبدء الادارة
 الحواطر ثم الحواطر تحرك الرغبة والرغبة تحرك البنية والعزم والعزم يحرك الاعضاء و
 الحواطر المحركة للرغبة تنقسم الى ما يدعوا الى الشرع وما يضر في العافية والى ما يدعوا الى الخبر اعني
 ما ينفع في الآخرة فاما حواطر مختلفة فان الحواطر المحمودة هي الهام والمذمومة هي وسوسة سلب
 الحواطر الداعي الى الخير يسمى ملكا والسبب الداعي الى الشر يسمى شيطانا واللفظ الذي به ينهانا
 لقبول الهام الملك يسمى توفيقا والذي به ينهانا لقبول وسوسة الشيطان يسمى اغواءا وهذا
 والملك عبارة عن خلق خلفه الله لا فاضل الخيرة فاداه العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف
 الشيطان عبارة عن خلق شانه الوعد بالشر والامر بالفحشاء والنهي عن الحلال الهام بالخير واللفظ
 متخاذب بينهما قال النبي في القلب لثان له من الملك يعاد بالخير ويضد الحق فمن وجد ذلك
 فليعلم انه من الله فليحمد الله ولثة من العدو ويعاد بالشر فكذلك يرب بالخير وينهى عن الخير ومن وجد
 ذلك فلينبذ من الشيطان ثم تلا الشيطان بعدكم الفقرة الآية وقال قلب المؤمن بين اصبعين
 اصابع الرحمن يقلب كيف يشاء كنيته عن سرعة القلب القدر على التحريك والتغير واستسج
 الملك والشيطان فانهما مستحان بقدرته في قلب القلب كذا ان اصابعك مسخرة لك في
 قلبك اجسام مثلا والقلب باصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة ولقبول آثار الشيطان
 فبولا متساويا واما يترجح احدهما على الآخر بابناء الهوى والاكباب على الشهوات فيخالفها
 فاما غلب على القلب كراة دناءة ففضيلا الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس بهما انصرف
 الى ذكر الله ارحل الشيطان وضاد مجالته وافبل الملك والهم فالنظار بين جدي الملك والشيطان
 الشيطان في معركة القلب اثم الى ان ينفخ القلب احدهما فيسكن ولا يستوحش ويكون
 اجنار الثاني اخلاسا قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فان
 هم مبصرون فحصل اعلم انه قد تلبس لثة الشيطان بالملك فان من مكابدا الشيطان ان
 يعرض الشدة مكان الخير كما يقول للعالم بطريق الوعظ اما منظر الخلق وهم موزون من الجهل
 هلك من الغفلة فداشروا على النار اما لك راحة على عباد الله نفذهم من المعاصي فيجحد
 وعظك وقد انعم الله عليك بقلب بصير لسان زلق ولحمة مقبولة فكيف تكفر بغيره وتقرض

مفتوحة

لحظة

لنخطه ونشكك عن امتناع العلم ودعوة خلق الله سبحانه الى الصراط المستقيم فلا يزال
 يهرق تلك النفس بغيره بل طائفة الجمل الى ان يشغل بوعظ الناس ثم يدعوهم الى ان يترجم
 ينفع بحسن اللفظ واظهار الخبر ويقول ان لم نفعل ذلك سقط وقع كلامك عن قلوبهم ولم
 يندوا الى الحق فلا يزال يهرق ذلك وهو في اثباته يؤكد شوايبي الرضا ويقول الخلق ولذة الجاه
 والنظر بكثرة العلم والنظر الى الخلق لا حقار فيستدريج المسكين بالنصح الى الهلاك فيحكم وهو
 بظن ان قصده الخير وانما قصده الجاه والقبول فيهلك بسببه هو بظن انه عند الله بمكان وهو
 عند الله من قال منهم رسول الله ان الله ليؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وان الله ليؤيد هذا
 الدين بالرجل الفاجر **فصل** قال بعض اهل المعرفة ان الهام الملك وسوسة الشيطان يقع في
 النفوس على وجوه وعلامات احدها كعلم واليقين الحاصلين من جانب بين النفس وباقبله
 الهوى والشهوة الحاصلتان من جانب الشك والاثبات كالتنظير الايات الاثبات والافتقار الى سبل
 النظام والاحكام الزلل للشك والادغام والحصل للمعرفة والحكمة في القوة العاطلة التي هي
 على الجانب الايمن من النفس وبقابلة النظر اليها على سبل الاشياء والعقل والاعراض عنها التا
 منها الشهوة والوسوسة الواهنة والخيالة التي على جانب الايسر منها فان الايات والحكمات بمنزلة
 الملائكة المقدسة من العقول النفوس الكلية لا نهام مادي العلوم الحقيقية والمتشاهات
 الوهميات بمنزلة الشياطين والنفوس الوهمانية لا نهام مادي المفكرات المنسطين وثالثها
 كطاعة الرب والاختار والائمة الاطهار في مقابلة اهل الجود والانكار واهل التقيل والنسبة
 من الكفار فكل من سلك سبل الهداية فهو بمنزلة الملائكة الملهيين للخير ومن سلك سبل الضلال
 فهو بمنزلة الشياطين المعوين بالشر ودواعيها كتحصيل العلوم والادراكات التي هي في التو
 العاليه والاعيان الشريفة كالايان بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر والبعث وفيها
 الساعه ومثول الخلائق بين يدي الله وحضور الملائكة والنبئين والشهداء والصالحين في
 مقابلة تحصيل العلوم والادراكات التي هي من باب الجمل والخدمية والسفسطة والناملة في
 الاموال الدنياوية الغير الخارجة عن دار المحسوسات فان الاول يشبه الملائكة الرحمانية وجو الرحمن
 الذين هم سكان عالم الملكوت الساموي والثاني يشبه الالبسة المطرودة عن باب الله المنعوى من
 ولوج السموات المحيوسية الظلمات المحرقة في الدنيا عن الارزقاء المحيوسية في الآخرة عن دار النعم
فصل اعلم ان محظرات الالباب من السبئية فلا مؤاخذه عليه لانه لا يدخل تحت الاختيار وكذلك البذل
 والخيالان لانهما ايضا لا يدخلان تحت الاختيار واما الاعتقاد وحكم القلب بانه ينبغي ان يفعل
 فذلك تدبير ان يكون اضطرارا او اختيارا والاحوال تختلف فيه فالاختيارى منه يؤخذ به و
 الاضطرارى يؤخذ به واما الهم بالفعل فانه يؤخذ به لانه لم يفعل فان تركه خوفا من الله وتك
 على تركه حسنة لان همه سبئية وامتناعه بمجاهدته نفسه حسنة والهم على وفق الطبع

لا بد

لا بد على تمام الغفلة عن الله والامتناع بالمجاهدة على خلاف الطبع يحتاج الى قوة عظيمة فجد
 في مخالفة الطبع وهو العمل لله سبحانه استمد من جده في موافقة الشيطان بموافقة الطبع فكيف له
 حسنة لانه يرجح جهده في الامتناع وهدية على همة بالفعل وان نفوذ الفعل لما توافر تركه
 لغد ولا خوف من الله نعم كتب عليه سيئة فان همة فعل من القلب لخيرى والدليل على هذا
 التفضل ما ورد عن النبي قال لئن لم لا تترك ربك عبدك يري ان يعمل سيئة وهو اصبر فقال
 اوفوه فان عملها لا يكون عليه عتبا وان تركها لا يكون له حسنة انما تركها لاجل وعن امير
 المؤمنين في قوله سبحانه ان بند واما في انفسكم او تحفوه بحاسبكم به الله ان هذه الامة
 عرضت على الانبياء والامم السابقة فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقيلها رسول الله ورضيها
 على امته فقبلوها فلما راي الله منهم القبول على انهم لا يطيقونها قال ما فلتك الامة تبت
 وعظم ما فيها وقد عرضها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلها امتك نحو على ان ارضها عن
 امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها فظهر ان ما لا تدخل تحت الوسع لا يؤخذ به وعن
 النبي وضع عن امر شنع خصال الخطا والنسب وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما لا
 اليه وما استكرهوا عليه الطيرة والوسوسة في الفكرة الخلق والحسد ما لم يظهر لربنا
 اوبد وعن الباقر ان الله تم جعل لادم في ذريته من هم حسنة ولم يعملها كبت له حسنة ومن
 هم بحسنة وعملها كبت له حسنة ولم يعملها لم تكبت عليه ومن عملها كبت له سبئية
 ولا رواية ان العباد الذين بنوا اهل من غدا الى الليل فان استغفر الله لم عليه وسئل
 الصادق عن رجل يحبى منه الشئ على حد العصب واخذ الله به فقال الله اكرم من ان يستغفر
 على عبده وعن عمة ما من مؤمن الا وله ذنب يحجزه زمانا ثم يبره وذلك قوله نعم الا اللهم قال اللهم
 قال اللهم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعن الكاظم ان الله ابتلا المؤمن بروح تحضره في
 كل وقت يحسن فيه وينقى ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدى في معصية ثم يروى عن
 احسانا وسنخ في الرضى عند سائته فتعاهد واعباد الله نعمه باصلاحه انفسكم كثر ادوا
 وثر بحوا انفسا ثمنا رحم الله امرأته ثم يحجزه عمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نوبل الروح
 بالطاعة لله والعمل له المقالة الثانية من ادب الاخلاق ونهذيتها وفيها اربعة ابواب
الباب الاول في معنى الخلق وتهذيبه اعلم ان الخلق عبارة عن هيئة راسخة في النفس فلي
 عنها الافعال بسهولة وبسر من غير حاجة الى فكر وروية فان كان الهيئة بحيث يصدر عنها الافعال
 الجميلة المحمودة عفلا وشرعا سميت الهيئة خلقا حسنا وان كانت الصادرة منها افعالا قبيحة
 سميت خلقا سيئا واما شرطنا الرسوخ لان من يصدر عنه بذل المال مثلا على الندور والحاجة
 عارضة لا يقال خلقة السخا ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ واما شرطنا السهولة و
 عدم الرقبة لان من تكلف بذل المال لا يقال خلقة السخا وليس عبارة عن الفعل فربما يخطئ

السخاء

الخلق لا يمكن تغييرها وانما الجاهل لا يفهم اسندل عليه بامر من احد هما ان الخاف هو صورة الباطن
 ان الخلق هو الصورة الظاهر فكما ان الخلقة الظاهر لا يفهم على تغييرها فكذا الخلق الباطن والخلق
 ان حسن الخلق انما يحصل بجمع الغضب والشهوة وحب الدنيا وغيرهما وهذا امر متع والاشغال به
 نصيب زمان بغير فائدة فان المطلوب هو قطع الالتفات الى خطوط العاجلة وهو حال صفول
 لو كان الاخلاق لا تقبل التغيير لطلبت الوضاي والمواعظ والتدابير ولما قال الله تعالى فاعلم
 زكيا وقد خاب من دسها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا اخلاقكم وكيف ينكر ههنا في حق الله في تغيير
 خلقه اليهم يمكن ان يخل الغضب من النوح الى الاشد والكلب من شره الاكل من الصيد الى التباد
 والامساك والفرس من الجحاح الى السلاسة الاقيثا وكل ذلك تغيير للاخلاق وهو الهول الكاشف
 للخطا عن ذلك ان يقول ان الموجودات مقسمة الى ما لا مدخل للادنى اختياره في اصله وتفضيله
 كالسماء والكواكب اعضاء البدن داخلا وخارجا والجمل كل ما هو حاصل كامل وقع الفراغ من
 وجوهه وكما له والى ما وجد وجودا فاضا وجعل فيه قوة الخيال بعد ان وجد شرطه وقد شرط
 باختيار العبد فان النواة ليس تتفاح ولا تفل الا انها خلقت خلقة يمكن ان تصير بخلاف ان اضاف
 اليها البرية ولا يصير بها احاد ولا بالبرية فاذا صار النواة متأثرة بالاختيار حتى يقبل بعض
 الاحوال دون بعض فكذلك الغضب والشهوة لو اردنا انهما وقهرهما بالكلية حتى لا يبقى لهما اثر لقلنا
 عليه صلا ولو اردنا سلاسلهما وفودهما بالرياضة والمجاهدة قدرنا عليه قدما رابذا ذلك
 بذلك وصار ذلك سببا لنا ووصلنا الى الله وليس المطلوب الا ذلك ومن القمع بالكلية فبها
 فان الشهوة خلقت لفائدة وهي ضرورية في الجملة ولو انقطع شهوة الطعام لهلك الانسان ولو
 انقطع شهوة الوقاع لا يقطع النسل ولو انقطع الغضب بالكلية لم يدفع الانسان عن نفسه ما يهلكه
 ومما تبقى اصل الشهوة فبقى لا محالة حب المال وليس المطلوب ما طرد ذلك بالكلية بل المطلوب
 الى الاعتدال الذي هو وسط بين الافراط والتفریط فالطلب في صفه الغضب حسن الجملة وذلك
 مخلو عن التهور وعن الجبن جميعا وبالجملة ان يكون في نفسه قويا ومع قوة مفاد العقل ولو بطل
 الغضب لا منع جها الكفار وكيف يقصد قلع الغضب والشهوة بالكلية والابتناء لم يبقوا عن ذلك
 قال سيدهم اما انا فبشر غضبك بغضب البشر وكان يتكلم بين يديه بما يكرهه في غضب حتى يخرج جنابه
 ولكن لا يقول الا حقا فكان الغضب لا يخرج عن الحق قال الله تعالى اكاذيب الغضب ولو بطل والافاق
 التي لا يدور بها فتوى الشهوة على الانسان بحيث لا يقوى عقله على دفعها عن الانفساط الى القوا
 وبالرياضة يعود الى الاعتدال فذلك على ان ذلك ممكن والخبرة والمشاهدة تدل على ذلك
 دلالة لا شك فيها فاصل قد يكون اعتدال القوتين فطرا بحيث يخلق الانسان وينشأ كامل
 العقل حسن الخلق فذلك سلطان الشهوة والغضب على عقله كالابتناء والانه وقد يكون ترويا
 بالمجاهدة والرياضة بحل النفس على الاعمال التي يفضيها الخلق المطلوب فخر اذ ان يحصل النفس

الخلق لا يبدل اما فقد المال ولما منع اخر وربما يكون خلفه الخجل وهو يبدل لما عشا وبالفلا
 في الخلق الحسن من قوة العلم وقوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث
 اما قوة العلم فحسنها وصلاحها في ان تصير بحيث يسهل لها درك الفرق بين الصدق والكذب في
 الاقوال وبين الحق والباطل في الاعتقادات وبين الجمل والضيغ في الافعال فاذا حصلت هذه
 القوى مصل منها ثمرة الحكمة والحكمة راس الاخلاق والحسنه من يوتي الحكمة فعدا وفي خبر كثير
 اما قوة الغضب الشهوة فحسنها في ان تقتصر انبعاثها وانفساطها على حدها بقبضه الحكمة
 الدين واما قوة العدل فهي ضبط قوة الغضب والشهوة تحت اشارة العقل والشرع فالعقل
 منزلة منزلة الناصح المشير وقوة القدرة ومنزلتها منزلة المنفذ المصلي لا تشاركه والغضب
 الشهوة تنفذها الاشارة ومثال الغضب مثال كلب الصيد فانه يحتاج الى ان يودب حتى يكون
 اسرنا له وتوقفه بحسب الاشارة لا بحسب هيجان النفس والشهوة مثالها مثال الفرس الذي
 يركب في طلب الصيد فانه تارة يكون مرة ضاوتارة يكون جوارحا فترت فيه هذه الصفات
 اعتدلت فهو حسن الخلق مطلقا ومن اعتدل في بعضها دون بعض فهو حسن الخلق بالاضافة الى
 ذلك المعنى خاصة وحسن القوة الغضبية واعتدالها بغير عنده بالشجاعة وحسن قوة الشهوة
 اعتدالها بغير عنه بالعفة فان مالت قوة الغضب عن الاعتدال الى طرف الزيادة سمي ذلك هولا
 وان مالت الى الضعف سمي جبا وخورا وان مالت قوة الشهوة الى طرف الزيادة سمي شرها وان
 مالت الى النقص سمي خورا والمجود هو الوسط وهو العدل والطرفان رد بلتان من مومنان
 والعدل اذا فاض ظهرا له طرفان زيادة ونقصا بله ضد واحد وهو الجود واما الحكمة فبني
 افراطها عند الاستعلاء في اغراض القاسدة خبا وخوزة وبني تفریطها بلها والوسط هو الذي
 يختص باسم الحكمة فاذا المهمات الاخلاق والحسنه الجملة واصولها اربعة الحكمة والشجاعة والعفة
 والعدل ولا يبلغ كمال الاعتدال في هذه الاربعة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الله تعالى ما شهدنا
 امتا لم يخلق عظيم والناس بعد مفادون في الفرب البعد منه فينبغي ان يقيد به فانه قال عيش
 لا تتم مكارم الاخلاق وقد اشار القرآن الى هذه الاخلاق في اوصاف المؤمنين فقال نعم انما المؤمنون
 الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصالحون
 فالايان بالله ورسوله من غير ارتياب هو قوة اليقين وهو ثمرة العقل ومنتهى الحكمة والمجاهدة بالمال
 هو النجاه الذي يرجع الى ضبط قوة الشهوة والمجاهدة بالنفس هي الشجاعة التي يرجع الى استعلاء
 قوة الغضب على شرط العقل وعدا الاعتدال وقد وصف الله سبحانه قوما فقال اسد على الكفا
 رجا بينهم اسد الى الشدة موضع الرقة موضع العلى الكمال في الشدة بكل حال ولا في الرقة
 بكل حال فحصل العلم ان بعض من غلبت البطالة عليه مشغل بالمجاهدة والرياضة والاشغال
 ينزكها النفس وتهدب الاخلاق ولم تخرج نفسه بان يكون ذلك لفصوره ونقصه فزعم ان

الذي هو أصل الشهوة حتى يخرج ذلك على أسس المال

هو وما ظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فصل اعلم ان الله اذا اراد بعبد خيرا يبرئ نفسه
 فمن كل شيء بصيرة لم يخف عليه عيوبه واذا عرف العيوب لم يكن العلاج ولكن اكثر الناس جاهلون
 بعيوب انفسهم يرى احد هم الغدي في عيب اخيه ولا يرى الخبيث في عيب نفسه فمن اراد ان يقف
 على عيب نفسه فيطلب صدقا صديقا يصير امدا بينا فينصفه فيباع على نفسه ليراها حواله
 افعاله فما يكرهه من اخلاقه وافعاله وعيوبه الباطنة والظاهرة ينقده عليه او ينفقده
 عيوب نفسه من لسان اعدائه فان عين السخط تبدي المساوئ وكما قيل وعين الرضا عن كل عيب
 ولكن عين السخط تبدي المثالب ولعل انتفاع الانسان بعد و شاحن يذكرك عيوبه اكثر من انتفاعه
 بصدقه مداهن ثني عليه بمدحه مخفي عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على تذكر البعد ووجهه
 بقوله على الحسد ولكن البصيرة تخلو عن الانتفاع بقول اعدائه فان مساوية لا بد وان تنظر
 على السننهم او تجالط الناس فكل ما يراه مذموما فيما بين الخلق فيطالب نفسه بتركه وما يراهم مودعا
 فيطالب نفسه به وينسب نفسه اليه فان المؤمن مرآة المؤمن فمعرفة عيوب غيره عيوب نفسه
 ليعلم ان الطباع متقاربة في اتباع الهوى فما ينصفه واحد من الافران لا ينصفك الغرباء الا عن
 مثله او عن اعظم منه او عن شيء منه فينفق نفسه ويظهرها عن كل ما يذم من غيره وناهيك
 بهذا ناديا فلوترك الناس كلام ما يكرهونه من غيرهم لا يشفعوا عن المؤدب قبل اعينته من ارتك
 فقال ما انت بنى احدا يشبهك الجاهل بجانبه **الباب الثاني** في ما يؤدي الى مساوي الاخلاق من
 البطن والفرج واللسان اعلم ان الاخلاق انما ترسخ في النفس بتكرار الاعمال والاعمال انما تفي
 من القلب بتوسط الجوارح وكل جوارحة تقبل لان يصدق منه الاعمال الحسنة الجالبة للاخلاق
 الجميلة وان يصدق منه الاعمال البسيطة المورثة للاخلاق السيئة فلا بد من مراعاة القلب والجوارح
 بصرفها الى الخيرات ومنعها من الشرور واعظم المهلكات لابن ادم شهوة البطن والفرج واللسان
 ففي الحديث النبوي من وادى شرفيقه وذنبه ولفظه فقد وثق والفتنة البطن والذنب
 الفرج والقلوب اللسان اما شهوة البطن فيها اخرج ادم وجوام من دار الفرا الى دار الدن
 الافتقار اذ هبنا عن اكل الشجرة فلبثنا شهوة ما حتى اكلنا منها فبدلتها سوانها والبطن على
 التحقير يبتغى الشهوات ومنبت لا دوا والافات ذببت عنها شهوة الفرج وشدة الشوق الى
 المنكوحات ثم يبتغى شهوة الطعام والمنكح شهوة الرغبة في المال والحاج الذين هم الوسيلة الى
 التوسع في المطعومات والمنكوحات ثم يبتغى استكثار المال والحاج انواع الرغبات وضروب
 المنااسات والحاسدات ثم يتولد من ذلك نافة الرياء وغائلة الفخاخر والتكاثر والكبرياء ثم يتولد
 ذلك الى الحقد والعداوة والبغضاء ثم يفضي ذلك بصاحبه الى افتخام النفي والمنكر والفحشاء وكل
 ذلك ثمرة اهل المعدة وما يتولد من بطر الشيع والاملا ولو ذل العبد نفسه الجوع وضيق
 مجارء الشيطان لا دعت لطاعة الله ولم تشك سبيل البطر والطغيان ولم يخرج من ذلك الى

هذا خلق الجود مثلا فطريقه ان يعاطى فعل الجواد وهو يدل المال فلا يزال يواظب عليه تكلفا هذا
 لنفسه فيه حتى يصير ذلك له طبعاً ويتيسر عليه فبصيرة نفسه جواداً ومن اراد خلق التواضع وعلب
 عليه الكبر فطريقه ان يواظب على التواضعين مدة مدبة وهو فيها يجاهد نفسه ويتكلف الى
 ان يصير ذلك خلقاً وطبعاً وجميع الاخلاق المحمودة شرعاً يحصل لهذا الطريق وغايتها ان يصير
 الفعل الصادر منه لذيقاً لستحي هو الذي يميل الى المال دون الذي يميل عن كراهته و
 التواضع هو الذي يميل الى التواضع ولن ترسخ الاخلاق الدنية في النفس ما لم يتوجه جميع الاعمال
 الحسنة ولم يترك جميع العادات السيئة وما لم يواظب عليها مواظبة من يشاق معها الى الافعال
 الجميلة وينعم بها ويكره الافعال البسيطة ويكرها كما قال رسول الله جعلت فرج عني في الصلوة
 ومما كانت العبادات وثرها المحظورات مع كراهية اشتغال فهو تفضلاً ولا يزال كمال
 السعادة في نعم المواظبة عليه بالمجاهدة خيرة ولكن بالاضافة الى تركه لا بالاضافة الى فعله عرطو
 ولذلك قال الله تعالى وانها لكبيرة الاعلى الحاشعين وقال النبي اعبد الله في الرضا فان لم تستطع
 حتى الصبر على ما نكره خير كثير ثم لا يكفي في نيل السعادة الموعودة على حسن الخلق اسئلنا اذا الطاعة
 واستكره المعصية في زمان دون زمان بل ينبغي ان يكون كذلك على الدوام وفي جملة العزم وكما
 كان العزم المحل كانت الفضيلة ارسخ واكمل ولذلك سئل رسول الله عن السعادة فقال طول العزم
 في طاعة الله ولذلك كره الانبياء والاولياء الموت فان الدنيا من رغبة الاخرة وكلما كانت العبادات
 اكثر طول العزم كان الثواب اجزل والنفس ازكى واظهر والاخلاق اقوى وارسخ وانما مقصود
 ثابتهما في القلب انما ثابتهما كما تارها بكثرة المواظبة على العبادات وغاية هذه الاخلاق ان ينقلع
 عن النفس حب الدنيا وترسخ فيها حب الله تعالى فلا شيء احب اليه من الله تعالى وكل ضعف يظهر
 في القلب فيفسد اثرها على الجوارح حتى يتجزأ لاهماله على وفقها وكل فعل يجري على الجوارح فيرتفع
 منه اثر في القلب طالبت زينة النفس لا ينالها بعبادة يوم لا يجرها بعصيان يوم ولكن العطلة في
 يوم واحد والى مثلها ثم تتداعى قليلا قليلا حتى تانس النفس الكسل وتجر التحصيل واساوتها
 المعاصي يجر بعضها الى بعض حتى يفوت اصل السعادة بهدم اصل الايمان عند الخاتمة فلا ينبغي ان يشغلها
 بقليل الطاعة ولا بصغر المعصية فان الجملة الكثيرة منها مؤثرة وانما اجتمعت الجملة من الاحاد فكل
 واحد اثره وما يحصل الاخلاق الحسنة بمشاهدة هذه ارباب الافعال الجميلة ومصاحبهم وهم فناء
 الخير لا اخلاق السيئة بمشاهدة ارباب الاعمال السيئة ومصاحبهم وهم فناء التوفيق فان الطبع
 يترق من الطبع الخير والشر جميعا فمن نظر في جهة الجهات الثلاث حتى صاذا فضيلة طبعها واغيا
 وقتها فهو في غاية الفضيلة ومن كان رذالا بالطبع انفق له اقرب الشوق فعملهم وتيسر له اسباب
 الترحي يهودها فهو في غاية البعد من الله تعالى بين اثنين من اخلافت به هذه الجهات وكل جهة
 في الغرب البعد بحسب ما يقتضيه صفته حاله فمن عمل مثقال ذرة خيرا به ومن عمل مثقال ذرة شرا

واما

الانسان في الدنيا اشار العاجلة على العقول لم تنكأ لعل هذا النكاح على الدنيا قال النبي ما ملأ
 ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان هو فاعلا لا محالة قلت اطعما
 وثلاث لشربه وثلاث لنفسه قال لا يمتنعوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالرابع يموت
 اذا كثر عليه الماء وقال افضلكم منزلة عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابتغى الله تعالى كل يوم
 اكل وشرب قال الصادق ان البطن لطيف من اكله واغرب ما يكون العبد الى الله اذا خفت بطنه
 ابغض ما يكون العبد الى الله اذا امتلأ بطنه وفي مصباح الشريعة قال الصادق ما من شيء اضر
 لقلب المؤمن من كثرة الاكل وهي موزنة شيشة تشوق القلب هيجان الشهوة والجوع ادم للمؤمن
 غذاء للروح وطعام للقلب صحة للبدن وقال لقين لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة فامتنع الفكرة و
 خرس الحكمة وقد تاملت الاعضاء عن العبادة وبالحكمة ففوايد الجوع كثيرة منها صفاء القلب وقوته
 والاستلذا بالطاعة والانتكار للمناع عن المعصية والغفلة وذكر جوع يوم القيمة وكسر شهوة
 الفرج المسئولية بالشبع دفع النوم الذي يكل الطبع ويضيع العمر ويهون القيام والتجرد
 فير الواظنة على الطاعة تحفة البدن والفراغ عن الاهتمام بالتفصيل والاعداد والاكل ودفع
 الامراض الشاغلة عنها فورد في الحديث المعدة بيت الداء والحكمة راس كل دواء فضيلته على
 ان القصد الاقصى في جميع الاحوال والاخلاص الواسط وما ذكرته فضائل الجوع وما ياتى في ان
 الافراط فيه مطلوب منها ولكن من اسرار حكمة الشريعة ان كل ما يطلب الطبع فيه الطرف الى الله
 وكان فيه فسادا للشرع بل بالافعة والمنع منه على وجه يوجب عند الجاهل الى ان المطلوب مضاده
 ما يقضيه الطبع بغاية الامكان والعالم يدرك ان المقصود هو الواسط لان الطبع اذا طلب
 الشبع فالشرع ينبغي ان يطلب غاية الجوع حتى يكون الطبع باعثا والشرع مانعا فبقا وما يحصل
 الاعتدال ولما بالغ النبي في الشاعلى قيام الليل وصبا النهار ثم علم من حال بعضهم انه يصور
 الدهر كله ويقوم الليل كله في غنى عنه فاذا عرف هذا فاعلم ان الفضل لا يضاف الى الطبع المغد
 ان ياكل بحيث لا يشغل المعدة ولا يحسن بالمر الجوع بل ينسى بطنه فلا يؤثر فيه اصلا فان مقصود
 الاكل بقاء الجوع وقوة العبادة وتقليل الطعام يمنع العبادة والتمر الجوع ايضا يشغل القلب يمنع
 منها فالفصون ياكل كلاما معذرا بحيث لا ينفي للاكل فيه اثر لكونه مشبها بالملاكلة فانهم
 مقدسون عن تقل الطعام والتمر الجوع واليه الاشارة بقوله تعالى كوا واشربوا ولا تسرفوا
 والنفوس فيه ان لا ياكل طعاما حتى يشبهه ويرفع يده عنه وهو يشبهه فصلا واما شهواته
 فاما سلطنت على الانسان لبقا النسل ودوام الوجود ولا بدرك لذته فيفيس بها الذات
 الآخرة فان لذتها لو فاع لو دامت لكانت اقوى لذات الاجساد كما ان النار اعظم الام الجسد
 فالزهية الرغيب ليو فان الخلق الى سعادتهم وليس ذلك الا بالمحسوس لذته مدركة فهذا
 فائدها ولكن فيها من الآفة ما يهلك الدين والدنيا ان لم يضبط ولم تفهم لم يزد الى حد

الاعتدال فان لها ايضا افراطا ونقربا فافراطها ما يفهم العقل من بصرف هذه الرحيل الى المنع
 بالنساء والجوارى فيخرجهم عن سلوك طريق الشهوة ويفهم الدين حتى يخرج الى افحام الفواحش وقد بينت في
 الشهوة من غلبت هم على عقله الى الغشق اليه في الدنيا من استبلاء الشهوة فيخرج الوهم العقل لخدمته
 الشهوة وقد خلل العقل لكون مطاعا لكون خلافا للشهوة مخاللا لاجلها وهو مرض قلب قد لا
 يهمله وانما يجب الحذر من ان يترك معارضة النظر والفكر والا فاما استحكام عسر دفعه ونقرب هذه
 الشهوة اما بالعفة الخارجية عن الاعتدال وبالصعفة عن امتناع المنكوحه وهو ايضا مذموم اما
 المحموان تكون معتدلة ومطبعة للعقل والشرع في انبساطها وانقباضها وبما افرطت فكرها يكون
 بالجوع والنكاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاشر الشباب عليكم بالباءة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم
 له وجهه فصل اعلم ان هذه الشهوة اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الجهان على العقل
 الا ان مقتضاها فيجب بسجى منه ويخشى من افحامه وامتناع اكثر الناس عن مقتضاها اما العجز او الخوف
 او الخفاء او الحفاضة على حشمة وليس في شيء من تلك ثواب فانه ايقار حظه من حظوظ النفس على حظ اخر نعم
 من العصمة ان لا تقدر في هذه العوائق فائدة وهو دفع الالم فان من ترك الزنا اندفع عنه اثمه باقى
 كان تركه وانما الفضل والثواب الجزيل في تركه خوفا من الله تعالى مع القدرة عليه وارتقاء المواقف و
 تيسر سببا لا سيما عند صد الشهوة وهذه درجة الصديقين ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عتق عصف
 وكم فاته فهو شهيد قال سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله وعد منهم رجل ادعته امرأة فاحسب عيال الله
 نفسها فقال انى اخاف الله رب العالمين وقضه يوسف فامتناعه عن ليحامع العذرة وبغيتها مصر وقد
 اثبت الله تعالى بن الدين عليه في كتابه وهو امام كل من وفق له هذه الشيطان في هذه الشهوة العظيمة قال
 تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقال في النظره سهم مسموم من سهام ابليس فيها
 خوف من الله اعطاء الله ايمانا بجدلا وترة في قلبه قال انقوا فتنة الدنيا وفتنة الدنيا فان اول فتنة
 بنى اسرائيل كانت من النساء **فصل** واما اللسان فانه من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة فانه صغير
 عظيم طاعته وجبروته لا يبين الايمان والكفر الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والطغيان ثم انما
 من موجود او معد مخالق او مخلوق محتمل او معلوم مظنون او موهو الا واللسان بيتا وله وسع من
 بايناث ونفى فان كل ما يتناوله العلم بعرضه اللسان اما تجاوا باطل ولا شئ الا والعلم مشا وله وهدى
 خاصيته لا توجد في سائر الاعضاء فان العين لا تفضل الى غير اللون والصوت والاذن لا تفضل الى غير الاصوات
 واليد لا تفضل الى غير الاجسام وكذا سائر الاعضاء واللسان ارحم المبدان ليس له مرد ولا يلج الى منتهى ولا
 حد فله في بحر محال رحله في الشجر عري سحر في اطلق عذبة اللسان واهله من العناسلك به الشيطان
 في كل ميدان وسافر في شفاجر وفهار الى ان يضطره الى البوار ولا يكتف الناس على مناخرهم في النار الا
 حصائد السننهم كارد في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم لا ينجى من النار الا ان يعبد لجام الشرع فلا يطلو
 الا فيما ينفع في الدنيا والآخرة ويكف عن كل ما يخشى عابثه في حمله وحلم ما يجد اطلاق اللسان

فيه وبذلك غامر عن برز العمل بقضائه على من عرفه قبل عسر واعصى الاعضاء على الانسان المتك
 فانه لا يغيب في تحريكه ولا مؤننه في اطلاقه وقد شاهد الخلق في الاحزان عزافه وعواقله والحد من
 مضائده وحباثته وان اعظم الزلزال في استغواء الانسان ولدن ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من غلبت
 وقال الصمت حكم وقيل في علمه هو حكمه وحكمه وقال صلى الله عليه وسلم انك فانها صدفه ضد في هذا
 على نفسك ثم ولا يعرف عبد خفيته الا بما ان حتى يحجر من لسانه وقال صلى الله عليه وسلم من راي موضع كلامه من علمه
 كلامه الا فيما يجهل من امر المؤمنين برجل يتكلم بفضول الكلام فوفقت فقال يا هذا فانك على علم
 خافيتك كتابا الى انك فتكلم بما يجهلك وعن السجاء قال لسان ابن آدم مشغول
 على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف اصبح فيقولون بخير ان تركنا وبقولون الله الله فها وبناشد
 ويقولون انما نتاب نغاف بك عن الباقر ان شبعنا الحزن عن الصافي ان النوم باخرة للبدن
 والنظر باخرة للروح والكوت باخرة للعقل وقال في حكمه الذاود على العاقل ان يكون عارفا بزمانه
 مغفلا على شانه حافظا لسانه وقال صلى الله عليه وسلم لا ينسب باي ان كنت ذممت الكلام من فضة فان
 الكوت من ذهب في مضاح الشرع قال الصافي في الكلام اظها ما في قلبك من الصفات والكد
 والعلم والجهل قال المؤمنون في امرهم يخوضون في سائر كلامك واعرض على العقل والمعرفة فان كان
 الله وفيه فتك وان كان غير ذلك فالتكوت خير منه وليس على الجوارح عبادة اخف مؤنة وافضل
 واعظم فدا عند الله من الكلام في رضا الله ولو جهل الاثر ونعمائه في عبادة الانبياء والاعتراف
 وجعل ليحبل فيما بينه وبين رسله حتى يكشف اسرارهم من مكوفات علمه وعجزه وان جبر الكلا
 وكذلك بين الرسل والامم فثبت بهذا انه افضل الوسائل والطف العباد وكد لك لا معصية العقل
 على العبد واسرع عفوته عند الله واشدها ملازمة واعلمها سائمة عند الخلق ومنه وسئل السجاد
 عن الكلام والتكوت ايها افضل فقال صلى الله عليه وسلم لكل واحد منهما اوقات فاقول لك ان الكلام
 افضل من التكوت في كل وقت وكفى لك يا ابن رسول الله قال لا والله عز وجل ما بقى الا لبيد الاوصيا
 بالكوت انما يشبه بالكلام ولا استخفي الخبيث بالتكوت ولا استوجبت لاية الله بالتكوت
 ولا نوفي النار بالتكوت ولا ينجى سخط الله بالتكوت فاما ذلك كله بالكلام فاكنت لا عدل القدر
 بالتمسك ان نصف فضل السكوت بالكلام ولست نصف فضل الكلام بالسكوت **فصل اعلم ان**
 افان للسان منها الخطا والكذب في الغيبة الغر الماذون فيها وخلف الوعد والهمة والوباء
 والنفاق والفحش والمراء وتزيك النفس الخسوف والفضول والخوض في الباطل والخرق والزيادة
 والنقصا وابداء الخلق وهلاك العورة واقتناء السر والتخزي والاسم مزاول وغير ذلك هي فتنا
 الى اللسان لا يشغل عليه خلافه في القلب عليها بواعث من الطبع ومن الشيطان فانها تفتن فيها
 قلما يبعد على ان يبين اللسان فطرفة بما يجب وكيف عالا يوجب فان ذلك من غوامض العالم والمخوض
 خطر وفي الصمت حكمة فذلك عظم فضل الصمت مع فاقه من جميع الهم ودوام الوفاء والفراغ في الفكر

والذكر والعبادة والسلاسة من بغي الفول في الدنيا ومن جبابرة الاخرة قال الله تعالى فاما انما
 من قول لا لدير رقيب عبيد وقال فيم لا خير في كثير من نجوهم الا من ارصد في امره وواصلاح بين
 الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن اسلك الفضل من لسانه والنقو الفضل من فاهه **فصل انما هذا الذ**
 والغيبة يعني الماذونين لان من الكذب في الغيبة فاجوز قال الصادق صلى الله عليه وسلم كل من سئل عن صفة
 الا في ثلثة رجل كاذب في حربه فهو موضوع عنه ورجل اصيل بين اثنين يلقى هذا بغية فابلق هذا
 برمد بين الاصلاح بينهما ورجل عدله شيا وهو لا يريد ان يتركه وكذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان في المعارض ليد وحر عن الكذب يعني بالمعارض المورقة وذلك اذا اضطر اليها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من لقي جليلا فاجاء عن وجهه فلا يغيبه له وقال ليس لها ستور غيبة وقال في الواجد رجل عنده عفوينة
 وقال لصاحبه الحق مقال وقد مر الحديث في وجوب غيبة اهل البدع والريب ليجردهم الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان رجلا عن ذكر الفاجر حتى لا يعرفه الناس ان كرهه بما فيه ليجردهم الناس في معنى الغيبة خفاء لا يمان
 نكشف الخطاء عن قدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هل تدرون الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ان كره الا اذا
 بما كرهه قبل ان يثبت ان كان في اخي ما افول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته فان لم يكن فيه فقد بهته
 وفي مضاح الشرع قال الصافي في صفة الغيبة ان يدكر احد ما ليس هو عند الله فبذلك ما يجد اهل العلم
 فيه واما الخوض في ذكر غائبه هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس يغيبه وان كره صاحبه
 اذا سمع به وكنت انت معك في غيبة خالها منه وتكون مبينا للحق من الباطل ببيان الله ورسوله ولكن على
 شرط ان يكون للفاصل بينك وبين ذلك مراد غير بيان الحق والباطل في دين الله واما اذا اراد به نقص المذكور بعينه
 ذلك المعنى فهو ما خذ بفت امراه وان كان صوابا اقول ويبيح تخصيص هذا الحديث بما اذا لم يكن
 صاحبه عالما بفجحة سائر اهل نفسه كارهها الظهور ويدل على ذلك ما روي عن عاصم انه قال هو ان يقول
 لا جنة في دينه فانه يفعل في غيبته امر اذ يبين الله عليه لم يبق عليه فيه حد وعن الكاظم صلى الله عليه وسلم قال من ذكر
 رجلا من خافه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغيبه وعن كره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه
 ومن كرهه بما ليس فيه فقد بهته وعن الصادق صلى الله عليه وسلم قال الغيبة ان تقول في اخيك ما ستر الله عليه واما
 الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وخسر بعض علما انما يخبرهم الغيبة بغيبة من يعتقد الحق لان
 ادلة الحكم غير مشاولة لاهل الضلال فان الحكم فيها منوط بالمؤمنين وبالاخ والمراة اخوة الايمان
 فلا يتناول من لا يعتقد الحق وعن الصادق صلى الله عليه وسلم قال ان اصل الغيبة يتنوع بعشرة انواع شفاء غلط
 مسافة قوم ونهمة وضد في خبر لا كشفه وسوء ظن وحسد وسخرية وتجب في تبرم وتزين قال
 وان اغتبت فبلغ المغتاب سخطا من الله وان لم يبلغه فاستغفر له وسابا فان اللسان منغر على لسان
الباب الثالث في الغيبة والحقد والحسد اعلم ان الغيبة علم نارا فثبت من الله
 الموقدة الا انها لا تطلع الا على الافئدة وانما المستكنة في طي افئدة المستكنان المجرم من الخلق والافئدة
 حبة الدين من قلوب المؤمنين او حبة الجاهلية والكبر الدفين من قلوب الجبابرة التي لها عرق الى

الشيطان اللعين حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فمن شأن الطين السكون والوقار
ومن شأن النار النالط والاشتغال والحركة والاضطهاد ومن نتائج هذا الغضب المحفلة والحسد بها
هالك من ملك وقد من تدوم مضيقها مضيقه اذا صلح لها سائر الجسد قال رسول الله
الغضب يهدى الامان كما يهدى الخيل العسل وقال من كلف غضبه كلف الله عنه عذابه وقال الباقون ان هذا
الغضب حرق من الشيطان فوفد في جوف ابراهيم وان احدهم اذا غضب احمر عيناه وانفتح اذناه
ودخل الشيطان فيه فاذا انقلب احدكم ذلك من نفسه فليذكر الارض فان رجلا الشيطان يدبره عند
ذلك قال انما جعل غضب على ذم فليذكر منه ولم يتركه في الرحم اذا مضت كفت قال وكان ابو يقو
اي شئ اشد من الغضب ان الرجل يغضب فيقتل النفس التي حرم الله ويقتل المحصنة وقال من كلف غضبه
سرا له عورته وقال ان في النور مكنوب با ابراهيم اذكره حين يغضب كرك حين غضب في قال الصادق
الغضب يفسد كل شئ وانما ينسب الدم عند الغضب الى غضب الانسان على من ومنه واستشعر الغدرة
عليه من صد الغضب على من فوفد وكان معبراً من الانتقام تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجسد
الى جوف القلب صادرة ولذا لا يصفر اللون وان كان على ظهوره بشئ منه ندد من انقباض
انقباض فحمر ويصفر ويضرب لطلب انتقام وانما توجع هذه القوة عند ثورانها الى دفع المؤذي
الذي خلقت لجله قبل وقوعها والى التشفى والانتقام بعد وقوعها والانتقام فوفت هذه القوة و
تتوهمها وفيه لذة لها ولا تكن الابرة والناس في هذه القوة على درجات ثلاث اول الغطرز من الغرير
والافراط والاعتدال اما الغرير فيفقد هذه القوة او ضعفها وذلك مدموم وهو الذي يقال فيه انه
لا حيلة له وهو افضح جدا ومن ثمراته عدم الغيرة على الحرم واحتمال الدل من الاختاء وضعف النفس في
والتكون عند مشاهدة المنكرات وقد وصف الله تعالى خياله الصالحين بالشد والحمية فقال اشداء
على العقار رحماء بينهم وقال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وانما الشدة في
الغلبة من اثار قوة الغضب اما الافراط فيوان تغلب هذه الصفة حتى يخرج من سياسة العقل والبدن
وطاعتهما فلا يبقى لهم معيار بصير ونظر وفكر ولا اخبار وسبب غلبتها فكون فطرها وقد يكون اعتدالا
بان تحال القوة بتتبعون بتدقيق الغضب وطاعة الغضب ليهون ذلك سحابة ورجولة فيقول احدهم انما الذي
لا يصبر على المحال ولا العمل من احدا او معنالا عقل في ثم يذكره في معرض الفخر بحمله فمن معه في سحر في نفس
الغضب وجره الشبهة بالقوم فيصير من كل موعة ولا يفقد الاستعداد بنور عقله لا نظافته بدخا
الغضب من اثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون وشددة الرعدة في الاطراف وخروج الاضال من الرئيب
والنظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظن ان الزبد على الاشداق ونحو الاحداث وتقلب المنابر ونحو
الحلف ولوراي الغضب في حال غضبه في صورته ليسكن غضبه حيا من فيج صورته وفتح بالحدة اعظم
من فيج ظاهره فان الظاهر عنوان الباطن وانما فصح صورة الباطن اولاً ثم انشربها الى الظاهر ثانياً فها
ارث في الجسد واما اثره في اللسان فانظروا في الشتم والفحش وفتح الكلام الذي لا ينجي منه فانه عند قو

الغضب ذلك مع تحبب النظم واضطرار اللفظ واما اثره على الاعضاء فالضرب والنهم والفرق والقتل
عند القتل من غير مبالاة فان هريرة الغضب عليه او فانه بسبب عجز عن الشفوي جمع الغضب على حدة
فيمن ثوبه وباطن رجته بعد وعد الواله السكران والمد هو من المحجورين كما سقط سربا لا يطيق
العدو والتهوؤ لشد الغضب ويعز به شبه الغشبية وبما يضرب المجاذبات الحيوان فيضرب الضعيف
على الارض ويكسر المائدة اذا غضب عليها واذ يقطا فيقال المجاذبات فيشتم اليه ويحارو ويحاط بهما
الى قتي منك كانه يحاط بهما واما اثره في القلب فالجهد والحسد واطهار السوء والشماتة بالمشاءة
والحن بالسرور والعزم على افساد السوء وهذا الاستاء وغير ذلك من الفياح فهاهنا ثمة الغضب
ويبقى لصاحبه ان يعالج نفسه من سورة الغضب ويهف على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم
وهو اذن من الشعر واحد من السيف فان عجز فليطلب العز منه قال الله تعالى ولن نستطيع عوانا بعدوا
بين النساء ولو حرصن فلا يجنوا اكل لبيل فتندروها كالمعلقة فليس من كل عجز عن الانسان بالحمية
بمنعوا بالاشكره ولكن بعض الثرا هو من بعض وبعض الخبر ارفع من بعض ففصل اعلم ان الانا
فاذا لم يحتملوا فافقه ويحتاج اليه فيكون فالحاجة وينادي من غير فلا يخلو عن الغضب والغضب بحل طبعه
فانه لما اخذ منه محويرة ونصد بمكره غضب محالة وهذا يختلف باختلاف الاشخاص انما الحق
الضروري لكل احدا ما اشار اليه رسول الله في قوله من اصاب منك سريرة ولم يوفت يومه فكمنا خيرت الله
الديننا بخلافها فمن كان صبيحاً بخلاف الامور وسلك هذه المسلك وكل ما كان ضرورياً بالحق
بصورته لا بغضب في غيرها اعني يند على ان لا يطبع الغضب ولا يستعمل في الظاهر الا على حد
الشرع ولا يحسن الغفل وذلك بالجاهدة وتشكك الخيال والاحتمال مدة حتى يصير الحرام والاحتمال
خلفا واستحفا فافقه اصل الغضب من القلب ذلك مقتضى الطبع فهو غير ممكن نعم يمكن كسر سورة و
ضعيفة حتى لا يشند هيجان الغضب في الاطراف ويتهى ضعفه الى ان لا يظهر اثره في الوجه ولكن
ذلك شديد جدا ان قيل انما الواجب ان لا يفوق المحتاج اليه دون الغضب فمن له شاة مثلاً
وهو مؤثر فانه لا يغضب على احد وان كان يحصل فيه كراهة وليس من ضرورة كل كراهة غضب
الانسان بينا لم يفسد المحتاجة ولا بغضب على الفضا والحجامة من غلب عليه التوحيد حتى يرى
الاشياء كلها من الله تعالى فلا يغضب على احد من خلقه اذ من هم مسخرين في قبضته قدرته كالعلم في
الكاتب من وقع عليه ملك يضرب فيه لا يغضب على العلم فيندفع الغضب لئلا يوجب التوحيد برفع
ايه بحسب الظن بالله وهو ان يرى ان الكل من الله تعالى وان الله لا يقدر له الا بما فيه الخير وربما يكون
الخيرة في جوعه ومرضه فله فلا يغضب على الغضب على الفضا لا يرى ان الخيرة فيه فنقول
ان هذا على هذا الوجه غير محال ولكن غلبة التوحيد على هذا الوجه انما يكون كالنور الخاطف لا
يدوم ويرجع القلب الى الالتفات الى الوسايط رجوعاً طبيعياً لا بغيره عنده ولو شؤ ذلك على
الدوام لبشر لرسول الله صلى الله عليه وعلى اهل بيته من عقال كان التوجه لا بغضب للدين فافقه

معافاة
بدنه

لم يضره احد ولم ينع على غضبه شئ حتى ينصرف فكان يغضب على الحزن وان كان غضبه لله
 الشكر الى الوسايط على الجمل بل كل من غضب على من باخذ ضرره فونه وساجدة الله لا بد له في
 منها فاما غضبه فلا يمكن الا ان كان غدا فانه يغضب على الغضب فاما هو ضرره اذا كان لقلبه
 مشغولا بضره وراهم منه فلا يكون في القلب مدح للغضب لا يتغلب به فانه لا يغضب على الغضب
 المهمات جميع الاحاسن بما عداه وهذا كما ان سلمان رضي الله عنه قال ان حفت وازيتي فانا شريعتا
 وان تغلب وازيتي لم يضرني فانا نقول فقد كان هم مصره الى الاخرة فلم يثقله بالشئ فانه يضر
 فقد الخط اما باستغال القلب بهم او بغيره نظر التوحيد وبسبب ثلث وهو ان يعلم ان الله يحسن
 ان لا يخطا فخطي شدة حبه لله غيظه وذلك في غير حال في احوال نادرة **فصل** في ثبوت ان علاج
 كل علة نجمة فادها واذا انسابها ناسبا المهجة للغضب هو الزهر والعجوة والفخر والمهر والذل
 والتميز والمارة والمضادة والغد وشدة الحرص على فضول المال والجاه وهي باجمعهما اخلاق تدبر
 مذمومة شرعا ولا خلاص من الغضب مع بقاء هذه الاستبا فلا بد من ازالة ما زادها فاذ في ان يثبت
 الزهر بالتواضع العجوة بالمعرفة بنفسك والفخر بمعرفة من الرزاق وانما الفخر بالفضائل واما المهر فزيلة
 بالجد في طلب الفضائل والاعلاق الحسنة واما المهر فزيلة بالكرم عن ابداء الناس وبصيانة النفس
 عن ان يشتم من يكره واما النجاسة فالحذر من قول القبيح وبصيانة النفس عن من الجواب بالمشقة المحرصة
 على زيار العيش فزيلة بالاعتناء بقلة الضرر طلبا لغير الاستغناء عن الحاجة وكل خلق من
 الاخلاق وصفه من هذه الصفات يفتقر في علاجها الى بياضه وتخل مشقة وحاصل بياضها يرجع
 الى معرفة عيوبها التي تغلب النفس عنها وتفتقر عن فتحها ثم المواظبة على ما شدة الاضداد هذه مدبرة حتى
 نصير بالعادة معرفة وهينة على النفس فاذا انفتح عن النفس فتذكرت طهرت عن هذه الرذائل و
 تخلصت عن الغضب الذي يتولد منها وعلاجه عند هيجانه الاستغادة من الشيطان والجلوس ان كان
 قائما والاضطجاع ان كان جالسا والوضوء والغسل بالماء البارد فان الغضب الناري كذا ورد
 الحديث النبوي وان يتفكر فيما ورد في فضل كظم الغيظ والعفو والحلم والاحسان قال الله تع
 خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
 المحسنين وقال ادفع بالنهي عن الحسن فاذا الذي يدينك بدينه جاد وكانه وليهم وفا بلفظها الا
 الذين صبروا وما يلقونها الا ذو حظ عظيم وقال النبي ما جرح بعد جرحه اعظم فدا من جرحه غيظ
 كظمها ابتغاء وجه الله وقال الباقع من كظم غيظا وهو يقد على مضائه حتى الله قلبا منا وانما
 وقال الصادق ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز في الدنيا والاخرة وقال عيسى بن الحارث ما رواه
 قال اذا لم تكن حليما فحار وان يحوف نفسه بعقار الله احوج ما يكون الى العفو وان يحوف نفسه عاقبة
 العداوة والانتقام وتشم العداوة ولما بلغته وان يتفكر في من صورته عند غضبه بان يند كصورته
 غيره في حالة الغضب ان يعلم ان غضبه من تعبه من جربا ان الشئ على وفوق مراد الله لا على وفوق مراده

النبي الا ان يبقى ادم خلفوا على طبعات شق منهم بطي الغضب سعي الفئ فذلك ينالك ومنهم من يبيع
 الغضب بطي الفئ الا وان خرم البطي الغضب السراج الفئ وتقوم التربع الغضب بطي الفئ **فصل**
 احلم ان الغضب ان لم كظم العجز عن المشقة في الحال رجع الى الباطن واحضن فيه فصاحدا ومعوق
 المحقد ان يلزم قلبه استشفاله والبغض له والنفار عنه وان يدوم على ذلك فيبقى قال رسول الله
 المؤمن ليس يحفود والمحقد يثقل موادها الحسد وهو ان يحقد على ان يقتل روال النعمة عن
 ينحدر اناسا بها وبسر عصبية ان تزلزل بر ومنها ان يزيد على انما الحسد في الباطن فيشتم على ابيه
 من البلاء ومنها ان يهجم ويقتطع عنه وان ظلم المحفود واقبل عليه ومنها ان يتكلم فيه بالاجل
 من كذب غيبة واقشاء سره هناك سره وغيرها ان يحاكمه اسنهره به وسخره منه ومنها ان يلد
 بالضرر في ما يولد بدينه ومنها ان يمنعه حقه من صلة الرحم او قضا الدين او رد مظنة وكل ذلك للرجوع
 واقل رجاء المحقد ان يجر من هذه الافات لئلا يشغله بالباطل ولا يثني قلبه عن بغضه
 حتى يمنع عما كان ينطوع به من الغشاشة والوقوع في العناتية والفسام كالحاجنة والمجانسة وعلم
 ابيه والمعاونة على المنفعة له او بترك الدعاء له والثناء عليه والخبر على برة ومواساة فهذا كله مما
 تنقص من رغبة في الدين بحول بيده وبين فضل عظيم والاولى ان يبقى على مكانه فان ما كنه ان يزيد في
 الاحسان المجاهدة للنفس ان غلب الشيطان قد لا انتقام الصديقين قال رسول الله لا اخبركم بخبر الا
 الدنيا والاخرة العفو عن ظلمك تفصل من قطعك الاحسان الى اربابك واعطاء من حرمك قال
 عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا فاعفوا الله وقال الباقع الندامة على افضل **العفو**
 من الندامة على العقوبة وعن النبي ان الرقن لا يوضع على شئ الا رانة ولم ينع من شئ الا شانه وقال الباقع
 ان لكل شئ فضلا وفعل الايمان الرقن وقال الله ان الله وفي حق الرقن ويعطى على الرقن فالا يعطى
 على العفو قال الصادق من كان فيه في امره قال ما يريد من الناس قال الكاظم الرقن يرضى العفو
فصل واعلم ان الحسد من نتائج الحقد كما ان الحقد من نتائج الغضب للحسد من الفروع الذميمة فالا
 يكاد يحصى قال الله تع في معرض الانتكاد ام يحسد الناس على ما ائتمهم الله من فضله وقال عز وجل ودكثير من اهل
 الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفا را حدا من عند انفسهم وقال ان غشكم حسنة سؤمهم وان غشكم
 سيئة فبرحوا بها وذكر الله تع حدا خوة يوسف وعمره في قلوبهم وما اراهم اليه من الرضا بقضه ثم ما
 اصابعهم من ذلك قال رسول الله ص الحسد باكل الحسد كما باكل النار الحطب وقال الله تع لموسى
 عمران يا بن عمران لا تحسد الناس على ما ائتمهم من فضلي ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تنفك
 فان الحسد ساطع النعمى صاد النفس الذي شتم بين عباى من بك كل فلت من وليس من وقال ص
 استعجنوا على قضا الحوائج بالكمائن فان كل ذي نعمة محسود وقال لا يجوز منه تراجد في رواية قلما
 يجوز منه احد الظن الحسد والطيرة وساحتكم بالخروج من ذلك الا طنت فلا تحفوا واذا نظرت فمض
 فاذا حسد فلا تنبع وقال الصادق عفاة الذين الحسد والجور والفخر في مصباح الشريعة قال الصادق ع

مفترضة بل الحاسد لا يخفى شغل ميزان المحمود والرؤف مضمون فما يتفع الحسد الحاسد وقابض المحسود
 ان يضرب المحسود والحسد له من عيوب القلب محمود فضل الله وهما جاحقان لكفر بالحسد ووقع ابن آدم في حسنة الابد
 كما يلبس رث مهلكا لا يجوز منه ابد ولا نوبة للحاسد لا تضر عليه معتقد به مطبوع فيه يندوبلا معارض به ولا
 حجة لنفسه سبب الطبع لا يتغير عن الاصل وان عوج **فصل** معنى الحسد كراهة النعمة على المحسود وحبها الى امة فان
 الزوجا والحد لرجل في واهلها ولا يكره واما ما عليه ولكن يشبهه لنفسه مثلها بالي غبطة وقد يسمي منافسة قال الله تعالى
 والرفع الى محل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والغبطة ان كانت في الدنيا امتباح وان كانت في الدين فتندوب اليها
 حجاب العبد قال النبي للمؤمنين يا المنافقين قد قال احد الانبياء ان رجل ابته الله ما لا فائدة له على ملكه
 الاصطفاة تكن في الحق ورجل ابته الله على انه يعمل به ويعلم الناس بمو الغبطة حسدا وهذا كما قد يسمي الحسد منافسة
 محسودا ولا يكن حاسدا فان اصاب النعمة كافر او فاجر وهو يستعين بها على هتيج الفسنة وافتاد الى البين وابداء الخلق فلا يضرب
 حاسدا فان كراهتها عليه وحبها لامة من حيث انه اله للفساد من حيث انها نعمة واسباب الحسد الذي هو العدا
 والنقد والكبر والتعجب والخوف من فوز المقاصد المحبوبة وحب الدنيا من حيث النفس ومخالفتها فانه لما يكره
 النعمة عليه اما لا تضره ولا يرد له الجحرا اما ان يكون من حيث يعلم انه سبب كبر النعمة عليه هو لا يطوب
 لخال كبره ونفاخره لغيره ففسد وهو المراد بالنقد واما ان يكون في طبعه ان ينكر على المحسود ويمنع
 ذلك عليه بغيره وهو المراد بالنكر واما ان يكون النعمة عظيمة والمنصب كبير فيستعجب من فوز مثله بثل
 تلك النعمة وهو المراد بالتعجب وانما يخاف من فوائده ففسده بسبب غشيه بان يتوصل بها الى منزل احسن في
 اغراضه واما ان يكون محب الدنيا التي يدين على الاختصاص بغيره لا يساوي فيها واما ان لا يكون
 بسبب هذه الاسباب بل لخصه بالحب النفس وشهواتها بالخير لعل الله وان كانت النعمة لا ينتقل اليه وقد يجمع
 هذه الاسباب او اكثرها في شخص واحد فيعظم الحسد لذلك بقوى قوة لا يفقد معها على الاختفاء
 والمجاهلة فيهنك حجاب المحاملة وبطهر العداوة بالمكاشفة **فصل** هذه الاسباب انما تكثر بين اقوام
 يجمعهم روابط يجمعون بسببها في مجالس الخطباء يتواردون على اغراض فاذا خالف واحد صاحبه
 في غرض من اغراضه فطرطبع الغضب وثبت الحقد منه فغند ذلك يربدان يستحقرون وينكر عليه بكا فيه
 على محال لغيره ويكره من النعمة التي توصله الى اغراضه واذ لا رابطه بين شخصين في بلدتين
 متباينتين فلا يكون بينهما حاسدا نعم اذا تجاوزا في مسكن او سوقا ومسجدا او مدرسا فواردوا على
 مقاصد متنافسة فيها اغراضهم فيثور من الشافض الشافز والتباغض وسنة تثار بغيره الاستيا فلذلك
 ترى العالم يحسد العالم دون العابد والعابد يحسد العابد وزال العالم والتاجر يحسد التاجر دون غيره
 الاسباب اخر سوا الاجتماع في الحرفة ويحسد الرجل اخاه وابن عمه اكثر مما يحسد الاجانب والمرأة تحسد
 صهرها وسريرة زوجها اكثر مما تحسد ام الزوج وابنته وذلك لانهم على المقاصد نعم من اشتد حرصه
 لجاه واحب الصبته في جميع اطراف العلم بما هو فيه فانه يحسد كل من هو في العالم من ينافيها في الصلة التي
 يتفخر بها ومنها جميع ذلك كله حب الدنيا فان الدنيا هي التي تضيئ على المزارعين ما الاخرة فلا يضيئ

فيها واما مثال الاخر نعمة علم الاخرة فلا جرم من يحب معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وملكته وابدائه
 وملكه لا رغبة سواه له يحسد غيره اذا عرفت ذلك ايضا لان المعرفة لا تضيق على العارفين بل المعلوم الواحد
 يعرفه الفاعل عالم ويفرح بمعرفة وبلدة ولا تنقص لذة احد بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين باذ
 الانس وثمره الافادة والاستفادة من معرفة الله محمدا واسع لا ضيق فيه والمزلة عند الله ايضا لا تضيق فيها
 لان بل ما عند الله من النعم لذة لغائه وليس فيها نعمة ولا مزاحة بل يزيد الانس بكثرة نعمهم نعم اذا قصد
 العلماء بالعلم المال لجاه الحاسد والان المال هو اعتبار واجام اذا وفدت في يد واحا حلت عنها
 بدل الاخرين ومعنى لجاه ملك القلوب هما امثلة قلب شخص يتعظم عالم انصرف عن تعظيم الاخر ونقص
 عنه لا محالة فيكون ذلك سببا للحاسد **فصل** اعلم ان الحسد من امراض الغبطة للقلوب ولا
 يداوى امراض القلب الا بالعلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد ان تعرف شخصها ان الحسد ضرر عليك
 في الدين ولا في الدنيا بل ينفع به فيها وما عرف هذا عن بصيرة ولو تكن عدو نفسك ولا صدوق
 عدوك فادرك الحسد لا محالة اما كونه ضررا عليك في الدين فهو انك بالحسد تحفظ الله وكرهه
 لغنة التي تمنى العباد وعله الذي اقام في تخفى حكمته واستكره لك استبشقة وهذا جناية ممكنة
 على حدة التوحيد وفدى عن الايمان فاهلكها جناية على الدين وهذا نصا في السير انك تشته
 رجلا من المؤمنين وتزكك بضمته فادرك ليلاء الله وابداية في جهنم المحر لعل الله وشاركت اليه
 وسائر الكفار في جهنم للمؤمنين البلاء باوزوال النعم وهذه خباثة في القلب ناكل حسنا القلب كما
 ناكل النار الحطب ونحوها كما يحو الليل النهار واما كونه ضررا في الدنيا عليك فهو انك لا تحسد
 وتغضب به ولا تزال في كد وغم اذا عدوك لا يظلمهم الله عن نعم يقضها عليهم فلا تزال تغضب بكل
 نعمة تزيها ونال بكل بلية تنصرف عنهم فتبغى محروما مغروما متشتتا القلب ضيق النفس كالشبه
 لاحدائك كما يشتمى اعدائك ذلك فقد كنت تريد المحنة لعدوك فتخرج في الحال محسدا فعدا ولا
 نزول النعمة من المحسود بحسد اذ لو كانت النعم تزدل بالحسد لسيوا الله عليك نعمة ولا تحلو ولا نعمة الايمان
 ايضا لان الكفار يحسدون المؤمنين على الايمان قال الله تعالى ودع طاغية من اهل الكتاب لو يضلونكم
 وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون بل ما فنده الله من اقبال ونعمة فلا يبدان بدوم الى اجل فدره الله ولا
 جيلة في دفعه بل كل شيء عند بمقدار وكل اجل كتاب مما لازل النعمة بالحسد يمكن على المحسود
 في الدنيا ولو يكن عليه ثم في الاخرة واما المحسود فينفع في الدين والدنيا فافاض ما منفعته في الدين
 فهو انه مظلوم من جهنك لا سيما اذا اخرجك الحسد الى القول والفعل بالغبية والقدح فيه وهناك
 سنة وذكر مساويفه هذا بالهدى اليه بانثقال حسناك الى بوانه حتى تليفه مفلسا محروما
 عن النعمة كما حرمته الدنيا عن النعمة فاضف له نعمة الى نعمة واضف لنفسك شفاوة الى شفاوة ذلك
 واما منفعته في الدنيا فهو انهم اغراض الخلق وساءه الاعداء وغتمهم وشفاؤهم وكرهم معذبهم
 ولا عدا باعظم مما انت فيه من الحسد فذفعت نفسك ما هو مرادهم بالحسد ينبغي ان يحسد الحسد كلها

السياسة والحسد
 من الحسد في الدين
 من الحسد في الدنيا

بنفاذا من قول وفعل فبنفوان بكلف نفسه فبفضها فان بعثه المحمد على الفدح فبنه كلفها ان
 المدح له والشاء عليه وان عمله على التكبر اقم نفسه الواضع له لا اعتدادا به وان بعثه على الانفا
 عنه ازم نفسه الزيادة في الانعام فبنها فضل ذلك عن تكلف عرفة المحسوطا بطلبه واحبة ودمها احبة
 عاد الحاسد واحبة وتولد بينهما الموافقة التي تقطع مادة الحسد وبصيرة تكلفه ولا طبعها اخوا
 الاصل في العلاج مع اسباب الحسد من الكبر وعزة النفس وشدة الحرص على الايعنى كما ياتي بيانه
الباب الرابع في الوفاء والكبر والعجاء علم ان الوفاء بالعبادة حرام وصاحبه عفو عن الله
 قال الله تعالى بل الصلوا الذين هم عن صلواتهم ساهوا والذين هم براون ويمنعون الماعون وقال تعالى
 براون الناس ولا يدين كرون الله الا قليلا وقال عز وجل كالذي يفتق فانه رياء الناس قال رسول الله
 يقول الله تعالى من عمل عملا أشرك فيه غيري فهو له مكروا فاما من برى وانا افي الاغنى عن الشريك وقال
 ان ادخلوا بآء شرك وقال سبحانه على الناس فان تخبت فيه سرهم ويحسن فيه علائقهم طعافا في الدنيا
 لا يربون بمفاعله بهم يكون بينهم وباء لا يخاطبهم خوف فيهم الله بعقاب من دعوا الفري
 فلا يستجاب لهم وقال ان الملك ليصعد بعلم العبد منجها به فاذا صعد مجتبا يقول الله تعالى
 اجعلوها في سجن ان لم يلبس باي اراهم وقال امير المؤمنين ع اخشوا الله خشية ليست بعد بر واعلموا الله
 في غير وباء ولا سمعة فانه من عمل غير الله وكله الى عمله وقال ع ثلث علائق للراي ينشط اذا راى الناس
 وبكل اذا كان وحده ومحبا في محبة في جميع اموره وعن الباقر ع الالباء على العمل اشد من العمل وقيل
 وما الالباء على العمل قال ان يصل الرجل يصل وينفق نفقة الله وحده لا يشرب له فكيف له سورا
 ثم بين كراهية في تكلمه علائق ثم يذكرها في كنهه رياء وقال الصادق ع قال الله تعالى فاما خير شريك
 من اشرك هو غيري في عمل عمله لا اقبل الا ما كان له حال الصا وقال كل رياء شر وان من عمل الناس كان
 ثوابه على الناس من عمل الله كان ثوابه على الله وقال ع في قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
 صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل بعلم شيئا من التواكب بطلبه ربه ووجه الله انما يطلبه كنه
 الناس يشبهون ان يجمع به الناس هذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد استر غيرا فبنه في ايام
 ابد حتى يظهر الله له خبرا وما من عبد استر شرا فبنه في ايام حتى يظهر الله له شرا وقال ع ما يصنع احدكم ان
 يظهر حسنا وليس شيئا اليس يرجع الى نفسه فيعلم ان ذلك ليس كذلك الله عز وجل يقول بل الانسان على
 نفسه بصيرة وان السيرة اذا صحق قوتها العلية وقال مراد الله بالقليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراد
 ومرارا الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله الى الله عز وجل الا ان يفعله في عين من سمع
 ولا باس بالسرور اذا كان فضله اخفاء الطاعة والاخلاص لله لكن لما اطلع الله عليه خلق وعلم ان الله
 اطلعهم عليه اظهر الجليل من حاله فيستدل به على حسن صنيعه الله به ونظرة له والطا فانه يستر
 الطاعة والمعنونة ثم انه يستر عليه المعصية ويظهر الطاعة فيكون من حرمه محجبا نظر الله له لا يبرر الناس
 وقيام المنة في قلوبهم وقد قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالين

تعالى

تعالى الجليل وسره الغيب عليه في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة قال رسول الله ص ما ستر
 على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة فيكون الاول فرحا بالقبول في الحال وهذا النفا على
 المستقبل وكذا اذا ظن رجعة المطالعين على الافداء في الطاعة فيضاع عن تلك اجرة فيكون
 اجر العالمة بما ظهر لغيره اجر السرا بما فسد اولاد من افادته في طاعة فله اجر اعمال المستفيدين
 غير ان ينقص من اجورهم شيء وكذا اذا فرج بطاعتهم في فكهم ومحبهم للمطيع ومبيل قلوبهم الى
 الطاعة ويؤمن رجلا قال رسول الله يا رسول الله استر العمل لا احب ان يطلع عليه احد فيطلع
 عليه فيستر قال لك اجران اجر السرا واجر العلانية وعن الباقر ع انه سئل عن الرجل يعمل الشيء
 من الخير فيراه الشان فيستره ذلك قال لا بأس ما من احد الا وهو يحب ان يظهر الله له في الناس الخير اذا
 لم يكن صنع ذلك لذلك وكذا الكلام في كتمان المعاصي لان بعثه في الورع بل للخاص ع
 الحسن ان السرا ما موريه ويعرف بكرهه ظهورها من الغير ولا نه ينال له بالذم فهو مباح لكونه
 جبليا اولاد الناس شهداء كما ورد اولاد الذم بصيرة غاصيا ويعرف بشيئونه ذمة ودم غيره
 او تخوف ان يفسد بسوءه او للحيا فهو كرم الطبع كما ورد للحيا كل خير الحيا شعبة من الايمان او
 لان يفتك به الغير او حبة حبة الناس له يعلم بحجة الله له فان من احبه الله نعم جعله محبوبا في قلوب
 الناس **قصل** علم ان الوفاء بالعبادة انما ينشأ من حبلة الحمد والفرار من المنة والطمع
 لما في ايدي الناس فمنها عرف العبد فضرة الرباء وما يفوته من صلاح قلبه ما يحرم عنه في الحال
 من التوفيق وفي الآخرة من المنزلة عند الله وما يتفرقه من العقاب المفق والخزي وقابل ما
 يحصل له من العيبا والذين لهم في الدنيا بما يفوته من الآخرة وما يحبط عليه من ثواب الاعمال الشريك
 الرباء لا محالة مع ان العمل الواحد ربما كان يترجى به ميزان حسنة لو خلاص فاذا فسد بالربا تحول الى
 كفة السبب فترجى به ويهوى الى النار وهذا مع ما يضره في الدنيا من شدة الهم بسبب الحاجة
 فلو لم يخلق فان رضاء الناس غايته لا تدرك وكل ما يرضون في سخط فربا اخرى رضاء بعضهم
 في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واستخطهم اضر عليه ثم اتى غرضه في محرم
 ابتداء من الله لاجل حمدهم ولا يزد حمدهم رذلا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقه وهو يوم القيمة
 واما الطمع بما في ايديهم فبان يعلم ان الله نعم هو المستحق للقبول بالمنع والاعطاء وان الخلق مضطرون
 فيه ولا داروا الا الله ومن طمع في الخلق لم يخل عن الذل والخسة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة و
 المهانة فاذا فرغ في قلبه فانه هذه الاستباضة رها فترت عنه واجل على الله قلبه وبكيفية ان الناس
 لو علموا ما في باطنه من مضد الربا واظهار الاخلاص لمفوضه وسبب كشف الله عن سره حتى يفضله الناس
 ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه حبسهم لهم وسخرهم له واطلق السنهم بحمد والشاء عليه مع انه
 لا كمال في مدحهم ولا نقصا في ذمهم ثم ينبغي ان يعو نفسه اخفاء العبادات واغلاق الابواب ونها
 كما تغلق الابواب ونها الفواحش حتى ينع قلبه يعلم الله واطلاعه على عبادته ولا تنازعه النفس الى طلب

علم

علم غير الله به وذلك ان شوقه في بداية المجاهدة لكن اذا صبر عليه مدة بالتكلف سقط عنه ثقله وبقا عليه توسط الطواف لله وما يجد به عباده من حسن التوفيق والتأييد ولكن الله لا يغير ما بقوم به غير ما بانفسهم فمن العبد المجاهد ومرايه الهداية والله لا يضيع اجر المحسنين وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع اكثر ما يقع الرباء في النظر والاكل والكلام والمشى والمجالسة واللباس والضحك الصلوة والحج والجهاد وقراءة القرآن وسائر العبادات الظاهرة ومن اخلص لله باطنه وخضع لقلبه ودارى نفسه مقتصرا بعد ذلك للمحمود وجد الشكر عليه خاصا ولا يكون ممن يرجو له الخلاص من الرباء والتفاني اذا استقام على ذلك في كل حال **فصل** اما الربا بغير العبادات فقد يكون مستحبا وقد يكون واجبا اذ يجب على المؤمن صبرا عرضة وان لا يفعل ما يعار عليه فلا يلبس بن وى للمروا ان يرتكبوا الا ما تحبونه بانفسهم عند مشاهدة الناس ان جاز لهم في الخلوة الا ان ذلك يختلف باختلاف الزمان والبلاد والاشخاص من العباد فلا بد من مراعات ذلك فمن الصادق ع انه نظر الى رجل من اهل المدينة قد اشترى لعبا له شيئا وهو يحمله فلما رآه الرجل استحي منه فقال اشترى به لعبا لك فحملته اليهم اما والله لو لا اهل المدينة لاجبت ان اشترى لعبا لي الشئ ثم احمله اليهم ارادوا ان لا يخافوا ان يعيبوا على ذلك مع ان جده امير المؤمنين ع كان يفعل مثله الا انما كان في زمان لا يعار عليه بمثل ما جاز له ان يرتكبه وكان منقبه له وتعلما وروى ان رسول الله ع اراد يوما ان يخرج على اصحابه فكان ينظر في حب من الماء ويسوى عما منه وشعره فيقبل له او يفعل ذلك بارسول الله فقال نعم ان الله يحب العبدان يزين لاهوته اذا خرج اليهم وقال امير المؤمنين ع ليرى من احبكم لاجل اسم الله كما تزين للغريب الذي يحبان براه في احسن الهيئة وقال الصادق ع التوبة تبيح الصدق وكل ذلك باء محبوب **فصل** اما الكبر فانه من نتائج العجب والتكبر ينشأ من الحقد والحسد والرياء وقد ذم الله التكبر في مواضع من كتابه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان لا يتكبروا في الارض يغرب الحق وقال كل فلبس تكبرا جبا وقال رسول الله ع لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال من تعظم في نفسه واخال في مشيئة لغير الله وهو عليه غضبا وقال الباقر ع الكبر داء الله والمتكبر يناع الله وداءه وقال الصادق ع الكبر ان تغضب الناس لنفسك الحق وفسر في رواية اخرى صفه الحق بان يجهل الحق ويطلع على اهل الغصص يخفي الناس بالخبر عليهم وقال ع ما من احد تكبر او يخبر الا لدن له وحده في نفسه وقال ان في جهنم لواءا للمتكبرين يقال له سفر شقي الى الله شدة حرة ومثله ان يتنفس فتفقس فاحرق جهنم وقال ان المتكبرين ينجلون في سواد الدنيا وطاهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب وقال ان في السما ملكين موكلين بالعباد من تواضع ورفاه ومن تكبر وضعا وعن النبي ع ما تواضع احد لله الا رفعه الله ثم وعنه ع قال ان لا يجيئني ان يحمل الرجل الشئ في يده فيكون مهنتا لاهله فيرفع به الكبر عن نفسه وعنه ع انه قال لا صحابة في الارض عليه حلا ولا العباد قال النواضع وعنه ع قال

حلاوة العباد
اذا رايتهم

اذا رايتهم المتواضعين من امي فواضعوا لهم واذا رايتهم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مد لئلا صغارو عن الجاهل انهم من على الجذنين وهو زك جواره وهم يتغذون فدعهم الى الغذاء فقال ما لوك اني صائم فلعنت فلما صار الى منزله امر بطعام فضع وامر ان يتنوا فاقبته ثم دعاهم فغذوا وعند وقتها معهم وعن الكاظم ع قال ان النواضع ان يعطي الناس ما يحب ان يعطاه وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع النواضع اصل كل شرف فيفسر ومرتبة رفيعة ولو كان للنواضع لغة يفهمها الخلق ليطوفوا عن حقائق ما في مخفيات العوالم النواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر ومن تواضع لله شرف الله على كثير من عباديه ولا اهل النواضع ع لافان لعبر فيها اهل السموات من الملكة واهل الارض من العارفين قال الله تعالى على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم واصل النواضع من اجلال الله وهيبته وعظمته ووليبر الله عباده برضاها وبغيرها الا وياها النواضع ولا يعرف ما في حقيقة النواضع الا المعتبرون من عباده المنصليين بوحدا نبوته قال الله تعالى وعيا الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد امر الله عز وجل خيرا خلفه وسيد برتبته محرابا بالنواضع فقال عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والنواضع من رتبة الخضوع والخشوع والخشنة والحياء وانهم لا يابن الا منها ولا ينال الشرف الا بالحق لا النواضع في ذات الله **فصل** التكبر قد يكون على الله كما كان لعمرو ورفيعون وقد يكون على رسله كما كان لمن كان يقول امولاء الله من الله عليهم من عبيتنا وقد يكون على سائر الناس بان يستعظم نفسه ويستصغر غيره فاذا سمع الحق من عبيد من عباده استكف من قبوله واشتد بحجوه كما يكون لاكثر المناظر في العلو للغلبة والافحام ثم قد يكون بالعلم وقد يكون بالعبادة والورع وقد يكون بالحسب والنسب كما قال لمال والغوة وكثرة الانصا والاتباع والتكبر بالعلم له سببا احدها ان يكون استغاله بالعلم علما وليس يعلم حقيقة الثاني ان يخوض في العلم وهو جيتا المفسر روي الا خلافا لربد نفسه اولا ولم يرتكبا بالمجاهدات ولم يرتض نفسه في عبادة ربه في جيتا الجوهر فاذا خاض في العلم اى كان صادف العلم من قلبه من لا جيتا فلم يطبقه ولم يظهر في الجبرته وعلاجه ان يعلم ان الكبر لا يليق الا بالله تعالى وحده وانه اذا تكبر صار بمفونا عند الله بعنضا وقد احب الله منه ان يتواضع فلا بد ان يكلف نفسه ما يحب مولا وان يعلم ان حجة الله على اهل العلم اكد وان يجهل من الجاهل لا يجهل عشرة من العالم وانه من عصي الله من مغفرة وعلم في جنابته الخش ان يقض حن نعمة الله عليه في العلم لذلك قال رسول الله ع يوتي العالم يوم القيمة فيلقي في النار فيند لو افتابه فيند ورجها كما يدور الحمار بالرى فيطبق اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخبر ولا ايتوا مني عن الشر ايتوا قد مثل الله علماء اليهود بالجار ويلمع بن باعوزا بالكلية قال عيسى ع من ربه وبل للعلماء السوء كيف كيف يظن عليهم النار وقال الصادق ع يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنبا واحد وعلى العابد الورع ان يعلم ان من يتقدم عليه بالعلم لا ينبغي ان يتكبر عليه لما عرف من فضيلة العلم بمكر وكما العالم

ان يكون

ان يكون حجة على العالم يمكن ان يكون وسيلة له وكان لذنوبه ان الحساد من التبيان
وامرهم في العالم في حقه مشهور وانما المدار على الحاشية فعليه ان راي من هو شر من ان يقول لعل
هذا يجوز واهلك انا فلا يراه شر منه خائفا من العاقبة ويقول لعل هذا باطن فذل للشر
ولا ادري لعل فيه خلق كريم بينه وبين الله عز وجل فزجره وينور عليه ويحتم له باحسن الاحوال
وبرى ظاهر وذل للشر لا آمن فيما اظهر من الطاعة ان يكون دخلها الا فاق حيط او بالجملة
من جواز ان يكون عند الله شقيا وقد سبق القضاء الا ان لا يشقونه فانه سبيل الا ان ينكسر حال
من الاحوال نعم اذا غلب الخوف اي كل احد خبر من نفسه وذلك هو الفضيلة قال الله تعالى والذين
يؤتون ما اتوا فلو هم وجل اي يؤتون بالطاعات وهم على وجل عظيم من قبولها ومن عجزه الكبر
حجة النسب فليدرك قلبه بمعرفة امر من احدهما ان هذا اجل من حيث عجزه بكمال غير ذلك مثل
لان محزن باباء ذوي شرف لقد صدقوا ولكن بشر ما ولدوا والمنكر بالنسب كان خبيثا في صفات
ذاته من ابن محزن خسته كالغير بل لو كان الذي ينسب اليه حيا لكان ان يقول الفضل في ومن انت
انما انت وده خلفت من فضلك في الثالث ان يعرف النسب الحقيقي فيعرف اباه ووجهه فان اباه القريب
نظرة فله ووجه البعيد ثواب قليل وعزاه نسبة فقال الذي احسن كل شيء خلقه ويدخل
الى باطنهم الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين واما الكبر بالجمال فدواؤه ان ينظر
العلاء ليري من الفضائح ما يكدر عليه التعزيب بالمال فانه وكل به الاقدار في جميع اجزائه الرجحان
والبول في مثانته والمخاط في نفه والبصاق في فيه والوسخ في اذنه والدلم في عرقه والصدع تحت شتره
والصنان تحت ابطه يغسل الغايط كل يوم دفعة او دفعتين بدينه بزره الى الخلاء كل يوم مرة او مرتين
ليخرج من باطنه ما لواه لبعينه لا يستفده فضلا ان عيشه او عيشه وفي اول امره خلق من الاقدار الشبهة
الصور من المظنة ودم الحوض وخرج من مجرى البول الى الرحم فيفيض ثم يجري القدر ولو ترك
نفسه جواره يوما لم يبعده بالتطيف والغسل لشارت منه الانسان والاقدار وسيتم فبصيرة
افند من جميع الاقدار واما المنكر بالقوة فيمنعه من ذلك ان يعلم ما سيطر عليه من العلل والامور
وانه لو توجع عز واحد من بدنه لصار عاجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وانه لو سلبه الله بابتها
لم يستفد منه وان تعالير دخلت في انفه او منته دخلت في اذنه لفعله وان شوكه لو دخلت جلده
لا عجزه وان حتى يوم تخلق قوته ما لا يجبر في مده ثم ان اقوى انسان لا يكون اقوى من حمار او حبل او
لوفر او اي افتخار في صفة نسبة الهائم فيها واما المنكر بالغنى وكثرة المال والاتباع فذل للكب
بمعنى خارج من ذلك الانسان لا كماله والقوة والعمل وهذا ارفع انواع النكبة فاق تشرف بصفة
اليهو واق شرف باخذة التار والمنكر يمكن السلطان بناء امره على قلبه هو اشد غلبا من العبد
فان تغبر عليه كان اذل الخلق وكل منكر بامر خارج من ذاته فهو ظاهر الجمل فصل في الامور الشفا
من الكبر الا باسبغها اصله من سجنه وقلع شجره من مغربه ذلك القلب في ذلك بان يعرف بغيره

لا يلق العظمة والكبرياء الاله وان يعرف نفسه حق المعرفة ليعلم انه بذاته اذل من كل ذليل واقل من
كل قليل ولا يلق به الا النواضع والذل والمهانة وتكفيه اية واحدة من كتاب الله عز وجل ان فحشيت
قال الله تعالى فذل الانسان ما اكفر من اي شيء خلقه من نطفة خلفه فقذره ثم السبيل ليرثه ثم امانه
فاقره ثم اذا شاء اشره نعم او اكلمه وموضع اليه الامر وادام له الوجود باختياره لجازان يطغى وينسى
المبدء والمنتهى ولكنه سيطر عليه في دوام وجوده الامراض الهائلة والاسقام العظيمة والافات الخلق
والطبايع المتضادة من المراء والبلغم والريح والدماء ليهدم البعض من اجزائه البعض شاء ام لم يرض ام
سخط فيجوع كرها ويعطش كرها ويحرق كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نقما ولا ضرا ولا نجاة ولا
شر ابريدان يسلم الشيء فيجعله ويريد ان يترك الشيء فينتهه من يدان بنفسه الشيء فيفضل فلا يعقل
ويريد ان ينصرف قلبه الى ما يهواه فيحول في اوديته الوسوسا والافكار بالاضطرار فلا يملك قلبه
قلبه ولا نفسه بنفسه بشئ من الشئ ويرى ان يكون هلاكا فيه ويكره الشئ ويكون جوارحه فيه يستلذ
الاطعمة فيهلكه وترديده ويستبشع الاوديه وهي تنفعه وتحببه ولا يامن في لحظة من ليله وهناك
ان يسلب سمعه وبصره وعلمه وقدرته وتقلع اعضائه ويخلص عقله ويخطف وجهه يسلم جميع
ما يهواه في دنياه وهو مضطرب ليل ان ترك وان خطف في عدي مملوك لا يقدر على شئ من نفسه
ولا من غيره فاي شئ اذل منه يعرف نفسه ولا يلق الكبر به لولا حمله هذا وسط احواله فليست امد
ولما اخره ومورده هو الموت والمشار اليه بقوله ثم امانه فاقبره فيصير حيفة منسنة فذره ثم ينسب اعضا
وصورته ونقش اجزائه وتخر عظامه فيصير عظاما ثم يصير رفاتا في اجواف الدنان ليرثه
الحیوان ويستفذه كل انسان واحسن احواله ان يعود الى ما كان يصير به ليعمل منه الكبرياء
بعضه البقية فما احسنه لو تركه ثوبا بل يحس طول البلى ليقاسي شدة البلاء فيخرج من قبره بعد
جميع اجزائه المنقرضة ويخرج الى احوال القيمة فينظر الى قيامه قائما وساء عرقه مشقة وارض
ميدله وجبال مسيرة ويحجم منكدة وشمس منكسة واحوال مظلمة ومهلكة غلاط شدة وشم
توفر وجنة ينظر اليها المجرم فيخشى ويرى عاقبة منسورة كئيب فيها ما تطو به وعمل من ذليل وكثر
ونفير فطير وهو معنى قوله عز وجل ثم اذا شاء اشره فاما حاله والمنكر بل بالمال والفرح في لحظة
فضلا عن البطر والجبر واما العلاج العالج هو النواضع بالفضل لله تعالى ولست اترك الخلق بالمواظبة
على اخلاق النواضع فقد ورد ان رسول الله لم كان باكل على الارض يقول ناعبد كل كمال
العبد وذل السلمان لولا تلبس جديا فقال انما انا عبد فاذا اعففت هو فالبشر انما العتق
في الآخرة والنواضع امتحانات يعرف بها نواضعه فلا يدان بمحس نفسه بها حتى يطعن بالنواضع
فانه قد يضر النواضع ويهلك البراءة من الكبر فاذا وقع في الواقعة عارز النفس في طبعها وسببها
ثم المحموان بنواضع في غير ماله ومن غير ثاثير فان كلا طرف الامور ذميم واحسن الامور الله واسطرها
وهو ان يعطى كل ذي حق حقه وهو العدل فصل واما العجب فهو اعظام النعمة والكون اليها

مع نيتنا اضافتها الى المنعم فان كان خائفا على نواها مشغفا على تكذرها او يكون خيرا
 لها من حيث انه من الله من دون اضافتها الى نفسه فليس يحجب ان اضافته الى ذلك ان غلب على نفسه
 ان له عند الله حقاً وانتهى منه بمكان وليس بعد ان يحجب عليه مكره سواه لا بالاعمال فكانه يري
 لنفسه ذلك وقد كان ذلك قد يعطى غير شياً فليس عظمه في حجبها فان استخذه او افترج
 عليه الافراخات واستبعد تخلفه عن فضائله كان مكره عليه قال الله تعالى في معرض الانكار
 ويوم حين اذا عجبكم كثرتم وقال عز وجل وظنوا انهم ما نعمهم حصونهم من الله فانيهم الله من
 حيث لم يحسبوا وقال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذا ايضا يرجع الى العجب بالاعمال وقد
 يعجب الانسان بعمل هو معطى فيه كما يعجب بعمل هو مصدق فيه قال الله تعالى في سورة فرقان
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت شحاً مطاعاً
 وهوى متبعاً واعجاباً كل ذي راي برأيه فخلبك بحاجته نفسك وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يكن نبو الخبيث عليكم
 ما هو اكبر من ذلك العجب العجيب قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى علم ان الذنوب خير للمؤمن من العجب ولو كان ذلك
 ما انبلى مؤمن ابداً وقال ان الرجل ليدن بالذنوب فيندم عليه ويعمل العمل فيستر ذلك فستره
 عن حاله ذلك فلان يكون على حاله تلك خبر له فمادخل فيه وعنه قال صلى الله عليه وسلم قال في حاله غابداً فقال له
 كيف صلواتك فقال مثلي يسئل عن صلواته وانا عبد الله كذا وكذا قال كيف بكائك قال ابكي
 حتى تحرقى موعى فقال العالم ان ضحكك انت خائف افضل من بكائك انت مدلل ان المدرك لا
 يضعده من عمله شيء وعن الباقر عليه السلام قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من
 المسجد والفاسق صدقوا العابد فاسقاً وذلك انه دخل العابد المسجد ولا بعبادته تدل بها
 فتكون فكرته في ذلك وتكون فكره الفاسق في التمدد على نفسه ويستغفر الله مما صنع من الذنوب
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبس اخبرني ما لذي اذنبه ابن ادم استخفظ عليه فقال اذا اعجبه
 نفسه واستكبرت عليه وصغر في عينه بنه وقال صلى الله عليه وسلم قال لا الله تعالى لا تدرى ما تدبر المدينين وانما الضد
 قال داود كيف البشر المدينين وانما الضد يقين قال داود بشر المدينين اني اقبل التوبة و
 اعفو عن الذنوب وانما الضد يقين ان لا يعجزوا باعمالهم فانه ليس عبد الله بضيق الحسب اهللك وعن
 الكاظم عليه السلام انه سئل عن العبد الذي يفسد العمل قال نعم العجب دجان منها ان يزين للعبد سوء عمله
 فرائيه حسناً فيحبه فحبه ان يحس صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيؤمن على الله وهذه عليه فينة
 وفي مصباح الشريفة قال الصادق عليه السلام العجب كل العجب ممن يعجب بعمله وهو لا يدري ان محجماً له من العجب
 بنفسه وفعله فقد ضل عن هدى الرشاد وادعى باليسر والمدعى من غير حق كاذب ان خفي دعواه و
 ظالمه فانه اول ما يفعل بالمعجز ما اعجب به ليعلم انه عاجز فقير ويشهد على نفسه ان يكون الحجة
 عليه او كذا فاعمل باليسر والعجب بنات حجبها الكفر وارضاها النفاق وماؤها البغي واعضاها
 الجمل وودونها الضلالة وثمرها اللعنة والخلود في النار من اخذ العجب فقد بدد الكفر

النفاق ولا بد ان تفضل اعلم ان افات العجب حجة منها انه يدعو الى الكبر لا الى احد استباها
 اشترى اليه ومنها انه يدعو الى نسيان الذنوب فابناء كرمها فليست تصرفها ولا يستعظمها
 فلا يحجبها في نذرها ولا فيها بل يظن انها تغفر له ولما العبادات فيستعظمها ويحبها
 ويحب على الله بفعلها او ينسى نعم الله عليه بالتوفيق والتمكين منها ثم اذا انجسها فاعلم ان الله
 ومن لم ينفقها فانه لا غل كان اكثر سعيها باقاً في الاعمال لظاهرة اذا لم يكن في الصفة
 عن التواضع قلما شفع وانما ينفق من يعل عليه الاشفاق والخوف والحب والمحب فينفسه
 ويريه وبما من مكر الله وعذابه ويظن انه عند الله بمكان وان له عند الله مثله وحفا باعماله التي
 هي نعمة من نعمه وعظمته من عطاياه ومحجبه اليه الى ان يثني على نفسه ويحمد ما هو بركها فان
 اعجب برأيه وعلمه وعظمته منعتك من الاستفاضة والاستشارة والسؤال فيستبد بنفسه
 وبرايه ويستكف عن سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالراي الخفاء الذي خطر له فيخرج بكونه
 من خواطره ولا يفرج بخاطر غيره فيستر عليه ولا يسمع ناصح ولا وعظ واعظ بل ينظر الى غيره
 بعين الاستهجال والواتهم نفسه ولم يثق ببرايه واستصناء بتور القرآن واستعانة بعلماء الدين
 وواظب على مدارسته وسؤال اهل البصيرة لكان لك بوصول الى الحق وهذا امثاله من افات
 العجب ان كان من المهلكات ومن اعظم افاته انه يقتر في السعي لظنه انه قد فاز واستغنى عن
 الهلاك الصريح الذي لا شبهة فيه فصل اعلم ان الانسان قد يعجب بالاسباب التي لها ينكسر
 وعلاجه مناد كثر في الكبر وقد يعجب بما لا ينكسر به كعجه بالراي الخفاء الذي يزين له بحجبه
 فذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك يغلب على اخر هذا وتلك لك هذا الام اذا فرغت فزاد كل معجب
 ببرايه وكل حزين بما لديهم فرحون وجميع اهل البدع والضلالات انما اصروا عليها العجب بل انهم
 وهو ما يسوق اليه الهوى الشهوة مع كور طبعه حقاً وعلاج هذا العجب من غيره لان
 صاحب الراي الخطأ جاهل بحجته ولو عرفه لتركه ولا يعالج الداء الذي لا يعرفه العارف بقدر
 على ان يبين للجاهل جهله ويؤنبه عنه الا اذا كان معجباً ببرايه وجهله فانه لا يصغي الى العارف
 ويتهمة وقد ساء الله عليه بلية مهلكة وهو نفاقها نعمة وكيف يمكن الهرب عما هو سبب معارضة في
 اعتقاده وانما علاجه في الجملة ان يكون متماً لرايه ابداً لا يقتر به الا ان يشهد له فاطع من كماله
 الغرير او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او دليل عقل صحيح جامع لشروط الادلة ولا يجر في ذلك ان دولة الشريعة
 والعقل شرطها ومكان الغلط فيها لا يقتر بحجة فامة وعقل ثابت وجد وتثبت في الطلب وتكرار
 الكافي السنة ومجالسة اهل العلم طول العمر قد رتب للعلوم ومع ذلك فلا يؤمن بعلة الغلط
 في بعض الامور والصواب لمن لم يفرغ لاستغراق عمره في العلم ان لا يخوض في المذاهب ولا يصغي
 اليها ولا يسمعها ولكن يفتقدان الله وحده لا شريك له وان لم يكن له شيء وهو السميع البصير وان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به ودينه ائمة الهدى من اهل بيته النبي صلى الله عليه وسلم واولاده عليهم السلام

ويؤمن بحجته فاجابه الكتاب السنه من غير محث نقبش وبشغل بالنفوس واجتناب المعاصي
 والشقة على المسلمين وسائر الاعمال المرضية **فصل** وما كان علاج كل علة بمقابلته سببها
 بصدده وعلة العجز الجاهل المحض فعلاجه المعرفة المضادة لذلك الجاهل فقط فلفظ من العجز بعمل لظ
 تحت اختيار العبد كالعبادات فان العجز بهذا اغلب من العجز بالجمال والقوة والتسبب لا بد
 تحت اختياره ولا يراه من نفسه فقول الورع والنفوس والعبادة والعمل الذي به يعجز ان يكون
 يعجز به من حيث انه فيه وهو محله وحجراه ومن حيث انه منه وبسببه قد دونه وفوته فان كان الاول
 فهو جمل لان العمل مستحق وانما يجري فيه وعليه من جهة غير لا مدخل له في الاجاد والتحصيل فكيف يعجز
 بما ليس اليه وان كان الثاني فينبغي ان يتأمل في قدرته وارادته واعضائه وسائر الاسباب التي
 تم بها عمله انها من اين كانت له فان كان علم ان جميع ذلك لغز من الله الير من غير خوف سبيله ومن
 وسبيله يدله بها فينبغي ان يكون اعجابه بحمد الله وكرمه وفضله اذ افاض عليه ما لا يستحقه وارثه
 به على غيره من غير سابقه وسبيله فان قال وقفتي للعبادة لمحي فيقال ومن خلوي في قلبك
 فيقول هو فيقال فالحق والعبادة كلاهما نعمتان من عند الله ابتداءك بهما من غير استحقاق من حيث
 اذ لا وسبيله لك لا علاقة فيكون الاعجاب بحجده اذ انعم بوجودك وبجو صفاتك وبجود اعمالك
 واستبانت اعمالك فاذن لا معنى لعجز العباد بعبادته وعجز العالم بعلمه وعجز الجاهل بحجته وعجز الغني
 لان كل ذلك من فضل الله وانما هو محل لفيض فضل الله وجوده والحل ايضا من فضله وجوداته
 هو الذي خلقك وخلق اعضائك وخلق فيها القوة والقدرة والصحة وخلق لك العقل والعلم
 والارادة ولو اردت ان تفهم شيئا من ذلك عن نفسك لفقدت عليه ثم خلق الحركات في اعضائك
 مستبدا باخراعه من غير مشاركة له من جهتك معية الاختراع الا انه خلفها على رتبته فلم يخلق
 الحركة ما لم يخلق في العضو قوة وفي القلب ارادة ولم يخلق ارادة ما لم يخلق علما بالمراد ولم يخلق العلم
 ما لم يخلق القلب الذي هو محل العلم فندرج في الخلق شيئا بعد شي هو الذي جعل اليك تلك
 او حدث علمك وقد خلطت ان تجر يد البواعث وصر في العوائق وتجهت الاستبانت كلها من الله نعم
 ليس شي منها اليك من العجايب تعجز نفسك لا تفهم من الله الامر كله ولا تفهم بحجده وفضله
 وكرمه في ابتائه اياك على الفناء من عباده اذ ممكن من استبانت الشهوات والذات وزواها
 وصر عنهم بواعث الخبث ودواعيه وسلطانها عليك حتى تنسركم للخبث وتبشرهم الشر فعملك ذلك كله
 وبهم من غير وسبيله سابقه منك ولا حيزه سابقه منهم وروى ان يوب على نبينا وعليه السلام قال
 الهى يلبسني بهذا البلاء وفاود على امر الا اترك هواي فودى من غايه بعشر الان
 صوت يا يوب انك قال فاخذ رفا فوضعه على اسفه فقال منك يا رب فخرج عن نسبي واصفا
 ذلك الى الله نعم ولهذا قال الله نعم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكنكم من احداهما وقال
 ما منكم من احد يجنبه عمله فالواو لا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعدى الله برحمته فاذن هذا

هو العلاج القاطع لما داهي العجز من القلب وما غلبت عليك على العمل بشفقة خوسل هذه النعمة
 عن الاعجاب بها **المقالة الثامنة** في ذم الدنيا والاعتراف بها ومنها خمسة ابواب **الباب الاول**
 في معرفة الدنيا والاخرة فنقول الدنيا كاخترت عبادة فان عن خالين من احوال فليك
 والفريق الذي في منها يسمي دنيا وهي كل ما قبل الموت والمزاجي المتأخر يسمى اخرة وهي ما بعد الموت
 فالتفكير بخلق ونصيب وعرض وشهوة ولد في عاجل الحال قبل الوفاة في الدنيا في حقل الان
 جميع ما لك اليه من قبل وفيه نصيب وحظ فليس بمعلوم وذلك لان ما يحملك في الدنيا وبسبب
 ثم تتركه بعد الموت وهو العلم النافع والعمل الصالح فهو من الاخرة في الحقيقة والى الدنيا
 باعتبار ردة نوة فان العالم قد بانس العلم حتى يصير لك الدنيا الاشياء عند ذمها التوهم والتمسك و
 المظلم في الدنيا لانه اشبه عنده من جميعها فقل صار حقا ما جل في الدنيا ولكن اذا ذكرنا الدنيا
 المذكورة لم نعد هذا منها اصلا بل قلنا ان من الاخرة وكذلك العباد قد بانس لعبادته وبشدة
 بحيث اوضع عنها الكائن لك اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما اخاف من الموت الا من حيث انه
 يحول بيني وبين قيام الليل بل يقول ان من جملة العمل الصالح الذي هو من الاخرة النعوض للدين
 قال النبي في العباد سبعة خصال افضلها طلبة الحلال وقال ثم ملعون من العني كره على الناس وقال
 امير المؤمنين ع اوحى الله نعم الى اودانك نعم العبد لولا انك تاكل من ثياب الخيال ولا تعمل بسبك
 شيئا قال فيكي اودار بعين صبا حافا وحى الله عز وجل الى الجحيم ان لم تعبدك داودا لان الله له
 الجحيم وكان يعمل كل يوم درعا فيبيعهما بالقدوم فعل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة
 وستين الف واستغنى عن الدنيا وعن الجحيم الدنيا ان يتأبلغ ودينها ملعونة وقال
 الباقر ع من طلب التور في الدنيا استغفاه عن الناس سعيًا على اهله وغطفا على جاره لعنه الله
 عز وجل ووجه مثل الفريضة البذر وقال الصادق ع الكاد على عبالة كالجحيم في سبيل الله وقال
 في رجل قال لا فعدت في ديني ولا صليت ولا صوم ولا عبادت في فاقاد ربي في سبيل الله في هذا
 احدا لثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة وقال ع ان الله يحب العبد الذي الرزق وقال له رجل والله
 انا لطلب الدنيا ونجبت ان تؤنيها فقال ع محبان نضع بها ما اذا قال اعود بها على نفسي وعيالي
 واصلها وانصدفها واجع واعترف فقال هذا ليس طلب الدنيا هذا طلب الاخرة وقال ع ليس من
 من ترك دنياه لاخرته ولا اخرته دنياه وقال ع لانك لو اطلب معاشك فاقاباءنا كانوا يكرهون
 فيها ويطلبونها وعن علي بن ابي حمزة قال رايته ابا الحسن ع يعمل في ارضه في استغنى فله ما في الارض
 فقلت جعلت فداك ابن الرجال فقال يا علي فداك عمل بالبيل من هو خير مني في ارضه ومن له فضل من
 هو فقال رسول الله ع وامير المؤمنين ع وابا علي ع السلام كلهم كانوا قد عملوا بايديهم وهو من عمل
 التبيين والمرسلين الاوصياء الصالحين **فصل** اعلم انه لا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث
 صفات صفاته القلب عني طهارته من اذ ناس الدنيا والسم من كراهه وحبته ووصفا القلب وطهارته

لا يحصل الا بالكف عن شهوات الدنيا والآل لا يحصل الا بكثرة ذكر الله والمواظبة عليه والنجاة
لا يحصل الا بالمعرفة ولا يحصل المعرفة الا بدوام الفكر وهذه الصفتان الثلاث هي المنجيات المستقلة
بعد الموت وهي اليقظة الصالحات وقد ورد في الخبر ان اعمال العبد تنال من الله فانه اذا جاء العبد
من دناءة رجليه جاء مقام الكيل يدفع عنه واذ جاء من قبل يديه جاء الصلوة يدفع عنه الحديث
واما الآل والنسب فما يوصل الى الله اللقاء والمشاهدة وهذه السعادة لا تحصل الا بمواظبة
الموت الى ان يدخل الجنة فبغير روضة من روض الجنة وكيف لا يكون القبر عليه روضة ولو
يكن له الا محبوب واحد وكانت العوائق تعوقه عن الاثر بدوام ذكره ومطالعته حاله فارفعته
واذلت من السجود خلى بينه وبين محبوبه فقدم عليه سرور اسما من الموانع انما من العزاف وكيف
لا يكون محب الدنيا عند الموت معدا ولا يكون محب الدنيا وقد غلبت فيه وجعل بينه وبينه
وسد عليه طرق الجنة في الرجوع اليه وليس الموت عدما انما هو فراغ محبات الدنيا وفردم على
نعم قد نسا لك خبر من الآخرة هو المواظبة على استبانه الصلوة الثلاث وهو الذكر والفكر والجلد
الذي يقطعه عن شهوات الدنيا ويبغض اليه ملاذها ويقطعه عنها وكل ذلك لا يمكن الا بصحبة
وصحة البدن لا تنال الا بالقوة الملبس والمسكر ويحتاج كل واحد الى استبانه القدر الذي
لا بد منه من هذه الثلاثة اذا اخذ العبد من الدنيا والآخرة لم يكن من انبياء الدنيا وكانت الدنيا
في حقه من رغبة الآخرة وان اخذ ذلك على قدر النعم وحظ النفس صار من انبياء الدنيا والراغبين في
حظوظها الا ان الرغبة في حظوظ الدنيا تنقسم الى ما يعرض صاحبها لعذاب الله في الآخرة ويسمى
ذلك حراما والى ما يحول بينه وبين الدرجات العلى بعرضه لطول الحساة ويسمى ذلك حلالا ولا
البصير يعلم ان طول الموقف في عرضات القيمة لاجل الحاسنة ايضاً عذاب من يوقر في الحساة عذاب
فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالها حساة وحرامها عذاب بل لو لم يكن الحساة كان ما يقرب من الله
العلو في الجنة وما يرد على القلب من الخسرة على تقويتها بحظوظ حبيسة لا يفاء لها هو
عذاب من يوقر حاله في الدنيا اذا نظرت الى اقربائك وقد سبغوك بسعادات الدنيا وكيف تقطع
قلبك عليها حرات مع علمك بانها سعادات منصرف لا يفاء لها ومنغصة بكدي وراث لا يفاء
لها فاحالك في نوات سعادات لا يحيط الوصف بعرضها او تقطع الزمان والدهور دونها
فكل من كانت معرفته اقوى وانفس كان حذره من نعيم الدنيا اشد حتى ان عيسى عليه السلام وعليه
السلام وضع راسه على حجر لما نام ثم رمى به اذ تمثل له ابليس وقال رغب في الدنيا وحيث ان سليمان
عليه السلام عليه السلام ملكه كان يطمع الناس من لذائذ الاطعمة وهو باكل جز الشجر فجعل الملك
على نفسه هذا الطريق امتحانا وشدة فان الصبر عن لذائذ الاطعمة مع وجودها اشد ولهذا
روى الله تعالى عن نبيته فكان يطوى اباها ولهذا اسلمت البلاد واخرج على الانبياء والاولياء
ثم الامثال لا مثل كل ذلك نظرهم وامثنا عليهم ليعرفوا من الآخرة حظهم كما يجمع الوالد الشفيق

ولله

ولله الذين الفواكم ويلزمه الفضل والنجاة شفقة عليه وحبها له لا يخلو به وقد عرفنا بهذا
ان كل ما ليس لله فهو من الدنيا وما هو لله ليس من الدنيا **فصل** في ظهور ما ذكرنا ان الدنيا
حظ نفسك العاجل الذي لا حاجة اليه الا من الآخرة ويعبر عنه بالهوى اليه اشار قوله تعالى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المادى مجامع الهوى خمسة امور وهي ما جمع الله عز وجل في قوله
انما الحية الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاوقار والاعيان التي
منها تحصل هذه الامور الخمسة سبعة مجتمعة قوله تعالى فان الدنيا هي التي تلهي الناس عن الآخرة
والفنا طر المقتطعة من الذهب والفضة والحبل المسومة والالغام والحرث في الفساع الحية الدنيا
والله عند حسن المآب فهذه هي اعيان الدنيا الا ان لها مع العبد علاقتين علاقة مع القلب هو
حبه لها وحظه منها وانصراف همه اليها حتى يصير قلبه كالعبد والمحب المستشعر ويدخل في هذه العلاقة
جميع صفات القلب المنة لنعمة الدنيا كالكر والفر والحد والربا والتمتع وسوء الظن بالدار
وحبه للنساء والتفاخر بها هي الدنيا الباطنة واما الظاهرة فهي الاعيان المذكورة والعلاقة
الناسية مع البدن وهو اشتغالها باصلاح هذه الاعيان لصلح الحظوظ وحفظ غيرة وهي حياصة
والحرف اليه الخلق مشغولون بها بحيث تنو انفسهم ومآلهم ومنقلبهم ولوعر فواسيت الحاجة اليها
وافضل واعلمها لم يستغفروا اشغال الدنيا وانما استغفروا لجهلهم بالدنيا وحكمها وخطورها
منها وشاغلها لا تشغال وانصل بعضها ببعض فداغت في غمرها لا يجد ردة فنها هو في كثرة
الاشغال ونواميسها وكل ما ورد في ذم الدنيا يرجع الى هذا **الباب الثاني** في ما
ورد في ذم الدنيا اعلم ان الدنيا عذرة لله وعذرة لاوليائه الله وعذرة لاعداء الله اما عذرة
الله فانها قطعت الطريق على عباد الله ولذلك لم ينظر الله اليها من خلفها واما عذرة لاوليائه
الله فانها تزيينتهم بزينتها وغتهم بزهوها ونظارها حتى يخرجوا امرارة الصبر في مقاماتها واما
عذرة لاعداء الله فانها اسند رجهم بمكرها ومكيدتها واقتضت منهم بشباها حتى تقوا
بها وعولوا عليها فخذلهم انهم احوج فاكفوا اليها فجنبتوا منها حشرة ينقطع دونهن الاكباد ثم
حرمهم عز السعادة ابد الاباد فم على فراغها يخشون ومن كانها يشعشون ولا يغاثون بل يقال
لهم اخسوا فيها ولا تكلون اولئك الذين استروا الحية الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب
لاهم ينصرون والامات لو اودة في ذم الدنيا كثره واكثر القران مشغل على ذم الدنيا وصرف الخلق
عنها ودعوتهم الى الآخرة بل هو مقصود بعث الانبياء ولم ينبتوا الا لذلك فالحاجة الى الاستبانه
بابان القران لظهورها وانما نورد بعض الاخبار الواردة في كونها غير مباحة لما لا يحصى
الصاوي ثم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم مخزون فانه ملك ومعه مفااتيح خزائن الارض فقال يا محمد
مفااتيح خزائن الارض يقول لك امع وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندك فقال يا الله
الدنيا دار من داره ولها مجمع من لا عقل له فقال له ذلك والذي بعثك بالحق نبيا لقد سمعت

الكلام

الكلام من ملك بقوله في السماء الرابع من اعطيت المصائب وعنه قال رسول الله ثم يجدى امة
 ملحق من ملحق ميتا فقال لاصحابه كبريا وى هذا فقالوا له لو كان حيا لربنا وفهمه درهما فقال
 النبوة والذى نفسى بين الدنيا اهلون على الله من هذا المجرى على اهل وعنه قال قال رسول الله
 انى طلب الدنيا اضرا بالاجرة وفي طلب الاخرة اضرا بالدنيا فاضرا بالدنيا فانها الحيا لا تترك
 وعنه قال قال رسول الله ما في الدنيا انما مثل ومثلا كمثل اكب ففعلك بشجرة في يوم صا
 هلال ففعلك ثم راح وزكها وعنه قال كسب امر المؤمنين الى بعض اصحابه يعظم او يصيبك ونفسي
 الله من لا يجل معصيته ولا يرجي غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وجل فوئى وشيع ودوى رفع
 عقله عن اهل الدنيا فبدن مع اهل الدنيا وفقيه عقله مع اهل الاخرة فاطفا بوضو قلبه فابصر
 عيناه من حب الدنيا فقد حرماها وجانب شربها ما وضر والله بالحلال الصافي الا ما لا بد منه
 من كسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى عورته من غلظ ما يجد ولخشنة ولم يكن له في الا بد منه
 ودعاء فوفقت نفسه ودعاء على خالق الاشياء الجند واجهد وانعب بدينه حتى بدت الاضرار وغا
 العيشان فابذل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وفاضله في الاخرة اكثر فافوض الدنيا
 فان حب الدنيا يعنى ويصم ويبكم ويدل الرقاب فتدرك ما بقى من عمره ولا تقل عدا وبعد عدا
 هلك من كان فذلك با فامتهم على الا فانه والذنوب حتى اتهم امره بفتنة وهم فافلون ففعلوا
 لعودهم الى قورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع الى الله بقلب منيب
 من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكار ولا الخيال غائبا الله واهل على طاعته ووفقنا واهل
 لم رضانه وقال امير المؤمنين في صفة الدنيا ما اصف من دار ولها عتاء واخرها فناء في حلها
 حسنا وفي حوامها عقاب من استغنى فيها فن ومن افقر فيها حزن ومن ساءها فاشنة ومن فعد عنها
 اشترى ومن ابصر بها بصيرة ومن ابصر اليها اعشنة وعن الباقر ع قال قال علي بن الحسين ع ان الدنيا قد
 ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبله ولكل واحد منهما مائةون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا
 من ابناء الدنيا الا وكونوا من الراغبين في الدنيا الراغبين في الاخرة الا ان الراغبين في الدنيا
 اتخذوا الارض ربا والراب فراسا والماء طيبا وفرضوا من الدنيا نفرضا الا وراشوا الى
 الجنة سلا عن السموات ومن اشفق من النار رجع عن الحرامات ومن هدى الدنيا هانت عليه المصا
 الا ان الله عبدا اكرم راي اهل الجنة في الجنة محمد بن واهل النار في النار معدن شرودهم فاموت
 فقلوبهم محزنة انفسهم عفيفة وخواججهم خفيفة صبرا ابا ما فليله فصاروا يعفون اخر طوبى اما
 الليل مضائق فادامهم بحري موعدهم على خدودهم وهم يجارون الى بيتهم يسعون في فكاك رفاهم واما
 الهيار فخلاء علماء بون انبياء كانهم الفلاح قد برأهم الخوف من العبادة بنظر اليهم الناظر فيقول
 وما بال قوم من مرضهم خلو ففقدوا طالع الفوم امر عظيم من ذكر النار وفاقها وعن علي بن الحسين ع
 انه سئل اى الاعمال افضل عند الله نعم فقال من عمل بعد معرفته الله ومعرفته رسول الله افضل من غير الدنيا

فنام

وان ذلك الشعب كثيرة وللعاصي شعبا فاول ما عصى الله به الكبر وهو معصية ابي حنبل بن ابي و
 اسكبره كان من الكافرين والحرص وهو معصية ادم وحواء حين قال الله نعم لهما كل من حيث شئتما ولا تقربا
 هذه الشجرة فكونا من الظالمين فاخذوا ما لا حاجة بهما اليه فدخلت تلك على ربيهما الى يوم القيمة
 ذلك ان اكثر ما يطلب ابن ادم ما لا حاجة به اليه ثم المحمد وهو معصية ابن ادم حيث حسد اخاه ففعله
 ففشت من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الياسنة وحب الكلام وحب العلو والثرة فصرن سبع
 خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الانبياء والعلماء بعد معرفته ذلك حب الدنيا راس كل
 خطيئة والدنيا دنيا فان دنيا ملاع ودنيا ملعونة وعن الباقر ع انه قال يجاب باجابر من دخل قلبه
 صا في خالص من الله شغل عساواه باجابر ما الدنيا وما عسى ان يكون الدنيا هل هو لا طعام كلته
 او ثوب لبسته او امرأة اصبها باجابر ان المؤمنين لم يطشوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولو باسواقهم
 الاخرة باجابر الاخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المؤمن
 هم الغفلة واهل فكرة وجبر لم يصمتهم عن ذكر الله فاسموا باذانهم ولم يصمتهم عن ذكر الله فادوا من الرينة
 بلعنهم ففازوا ثواب الاخرة كما فازوا بدينك العلم الحديث من الصا فاما اذا اراد الله بعد خبر
 في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عبودها ومن او بهن فقد اوتى خير الدنيا والاخرة وقال ع الا انه
 حرام عليكم ان تجددوا طعم الايمان حتى تهزوا في الدنيا وقال داخلى المؤمن من الدنيا استا ووجد
 حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كما انه قد خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشغلوا
 وقال ان القلب اذا صفا ضاوى به الارض حتى يشتموا وقال جعل الخبز كله وجعل مفتاح الزهد في الدنيا في بيتهم
 ثم قال قال رسول الله لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يها الى من اكل الدنيا وعنه ع
 في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا دامها ودواها واخرجه من
 الدنيا سالما الى دار السلام وعن الكاظم ع قال قال ابو ذر ع جئى الله الدنيا حتى بدت بعدت
 من الشعر الغدى باحدها والغنى بالآخر وبعد شملنى اصوف نزر باحدها وانزردى بالآخرى وعن
 الرضا ع قال قال عيسى بن مريم للحواريين يا بنى اسرائيل لا تأسوا على ما فانكم من الدنيا كما لا يأسى اهل
 الدنيا على ما فانهم من بهيم اذا اصابوا دنيام **فصل** وعن النبي ع كانت الدنيا بعدل عند الله
 جناح بعوضة فاسف كافر منها شربة ماء وقال له النبي ع المؤمن وخير الكافر وقال ع الدنيا
 ملعونة ملعون من فيها الا ما كان الله منها وقال ع يا عجبا كل الجحيم يصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغر
 وقال ع الهيك التكاثر يقول ابن ادم ما الى اهل من مالك الا فاصدق مضيق واكلك فافيت
 اوليت ففعلت قال ع من اصبح والدنيا اكبرهم فليس من الله في شئ والزم الله قلبه اربع خصالها الا
 ينقطع عنه ابد وشغل لا يفتقر من له بدو وفقر لا يبتال غنا ابد او ملا لا يبلغ منه ما ابد او قال
 لنا ينكر بعددنا ناكل ايمانكم كانا كل النار الحطب قال لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا وادع
 الله نعم الى موسى لا تترك الى حب الدنيا فانها ثيابي بكسرة هي شد عليك منها وقال عيسى وبل

لا يوصف الجود الا من يصطنع المعروف ببلد السبل العنوة والمرفقة وهذا ايضا مما يعظم الثواب فيه
 فقد وردت اختبا كثيرة في هذا بابا والضيافات واعطام الطعام من غير اشتراط العطر والفاقة في
 مصانفها واما وافية العرض في حقها ببلد المال لدفع هجو الشغل وتلبسها وفتح السندهم ودفع
 شرم وهذا ايضا مع تخرجه في العاجلة من المخطوطات البنية قال رسول الله ما في المرء به عرضة
 فهو له صدقة واما الاستخدام فهو ان لا يغال في الحاجة اليها الانسان لتعبه استباكية ولو تولا
 بنفسه لصناعته فانه يغتدر عليه ببلد الاخرة بالفكر والذكر الذين هما اهل مقامات السالكين
 النوع الثالث ما لا يصرفه الانسان الى الانسان معين ولكن يحصل به خيرا فاما كسواء المساجد والفتاوى
 والزيارات ودار المرضى نصب الجباب في الطرف وغير ذلك من الادفان المرصدة للخيرات الموثقة الدارة
 بعد الموت المسجلة بمركة اوجه الصالحين الى اوقات مما يبرهنه جملته في المال في السوى ما يتعلق
 بالمخطوطات العاجلة من الخلاص من السوء وحضارة الفقر والوصول الى العزة والمجد من الخلق كثر
 الاخوان والاعوان والاصدقاء والوفاء والكرامة في القلوب اما الاوقات فدينية وديوتية اما
 الدينية فثلاثة انواع الاول ان تجر الى المعاصي فان الشهوات متفاضلة والعجز قد يحول بين المرء وبين
 المعصية ومن العزيمة لا تقدر ومما كان الانسان الساع عن نوع من المعصية لم يتحرك ذائبة اليها فاذا
 استشعر العزيمة عليه ان ينفذ الداعية والمال في هذه النفقة يجر لذائذ المعاصي وارتكاب المعصية فان
 افهم ما استشهاده ان صبره في شدة اذا الصبر مع العزيمة اشد وقسرة السراء اعظم من قسرة الضر
 الثاني ان يجري الى النعم في الملبعات هذا اقل الدجائني بقدر صاحب المال على تبتنا ولا تخبر الشبهة
 ويلبس الثوب الخشن ويترك الاطعمة كما كان بقدر عليه سليمان في ملكه فاحسن احواله ان ينعم
 بالدينار ويمتن عليه نفسه فيصير النعم بالوفاء عند ومجوبا لا يصبر عنه ويهجر البعض منه الى البعض
 واذا استندت به به لا يفقد على التوصل اليه بالكسب الحلال فيفتح الشهوات ويجوز في المراتب
 ولله امانة والكذب في النفاق ومما يبر الاخلاقي الرديفة لينظم له امره بناء وتبشيره شجرة فان كثر
 ماله تزيث حاجته الى الناس من احتاج الى الناس فلا بد ان يتأفهم ويعصى الله في طلب رزقها فان
 سلم من الافرة الاولى وهي مباشرة المخطورات فلم يسلم عن هذه اصلا ومما يجر الى الخلق العداوة
 والصداقة ويحقق عليه الحسد والحقد والياء والكبر والكذب الغيبة والنميمة ومما يجر الى المعاصي
 التي تحض بالظلم والفساد لا يخلو عن النعك ايضا الى سائر الجوارح وكل ذلك يلزم من شوم المال
 والحاجة الى غلبة واصلها الثالث هو الذي لا يتفكر في شدة احد وهو انه يلهيه اصلاح فانه عن
 ذكر الله ثم وكل ما يشغل عواطفه هو خسران ولذلك قال في غنى في المال ثلث اوقات ان يخلد من غلبة
 غيبل ان اخذه من حلة قال بضعته عن حقه فقبل ان وضعته حقه فقال يستغله صلاحه عن الله وهذا
 هو الذاء النفسا فان اصل العبادات تحتها وسر هذا ذكر الله ثم والفكر في جلاله وذلك السند عي
 قلبا فادعوا صلاح النفس عن عيسى ويصبح متفكر في خصوصية الفلاح ومما سببه وجائته وخصوصية النكا

ومنار غنم في الماء والحدود وخصوصية اعوان السلطان في الخراج وخصوصية الاجراء في التقصير في
 العناية ومما يحجب الجارة يكون متفكر في حياته شريكه وانفراجه بالريح ونقصه في العمل ونقصه في
 المال وكذا صاحب المواشي هكذا ساء ابرصا في المال وابعدها عن كثرة الشغل النقد المكون
 في الخلد من لا يزال بالفكر من رة افيما يصرف اليه وفي كفيته حفته وفي الخوف من بغير طيرة وفي دفع
 اطماع الناس عنه وادبها فكارا اهل الدنيا لانهما يتلهها والذي معه فوت يومه او سنة في سلامته
 عن جميع ذلك فانه يجهل الاوقات الدينية سوا ما يفسد ارباب اموال من الخوف والحن والهم والغبة
 في دفع الحشا وحفظ الاموال وكسبها فاذن من ارباب المال اخذ القوت في صرفه الياتي في الخيرات
 وفادعها سموم وافات **فصل** اعلم الفقير بمجود ولكن ينبغي ان يكون الفقير فاعلمه قطع الطمع
 عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم ولا حرصا على الكسب اليك كلف كان ولا يمكن ذلك الا بان
 يفتح بقدر الكفاف ويصرف الامل فان تشوق الى الكثرة وطول الامل فانه عز القناعة وتذلل لخاله
 بالطمع وذلك الحرص فله القناعة وجره الحرص والطمع الى مساوي الاخلاق وارتكاب المنكرات
 الخادفة للذرات وقد جبل الادعي على الحرص والطمع فله القناعة قال رسول الله لو كان لابن ادم
 وادبان من ذهب لم يغبى وداهما ثا لثا ولا يملأه جوف ابن ادم الا الزراب هو رايه على من انا في
 منبوهان لا يشبعان من نوم العلم ومنوم المال وقال في تشيب ابن ادم ويشيب فيه خصلتان الحرص
 وطول الامل ولما كان هذه جملة الادعي مضلة وعبرية مهلكة اثني الله نعم ورسوله على القناعة
 وقال في طوبى لمن هلك للاسلام وكان عيشه كفافا وفتح به وقال في ما من احد غنى ولا فقير الا وديوم
 القنمة انه كان اذ في فونا في الدنيا فادع له يا معشر الفقراء اعطوا الله الرضا من قلوبكم نظفوا شوايفكم
 والافلا وقال في ليس الغنى غنى كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وقال في روح القدس نفث في ردي
 ان نفسا ان تموت حتى تستكمل بديها فافقوا الله واجعلوا في الطلب قال في المؤمنين ان ادم
 كنت تريد من الدنيا فابكم بك فان ايسرها فيها بكيفيت وان كنت تريد ما لا بكيفيت فان كل ما فيها
 لا بكيفيت وقال في البافرة اياك ان تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى فاق الله نعم لنبيته ولا
 فيجيك اموالهم ولا اولادهم وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زمرة الحيوة الدنيا
 فان دخلك من ذلك شيء فاذا ذكر عيش رسول الله صفا ما كان فونة الشجر وحلوا به التمر وفود السقف
 اذا وجد وقال الصانع ان الله يقول يحزن عبد المؤمن ان فرث عليه وذلك افر به متى يفرح
 المؤمن ان وسع عليه بذلك العبد لم يمتني قال في كل اذا دار العبد بما نا اذا دار ضيفا في معيشته
 وقال في مناجاة موسى يا موسى اذا رايت الفقر فبقه لا تقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى
 فبقه لا تقل ذنب عجلت عقوبته **فصل** لا حاجة من غائلة المال الا بالمحافظة على مواردها
 ان يعرف مقتضى المال وانه لما داخل في الحاجة اليه حتى يكتسبه ولا يحفظ الا بقدر الحاجة وانما
 ان يراى حجة دخل المال فيجانب الحرام المحض وما الغالب عليه الحرام ويجنب الحرام المكر وهذه القواعد

في المروءة والثالث ان يراعي جهة المخرج ويقتصد في الانفاق غير مبدد ولا مفرق قال الله تعالى والذين
 انصاعوا اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وفي الحديث النبوي ما عال من اقتصد والرايخ ما
 اكسبه من حلة في حلة ولا يضعه غير حلة فان لا يتم في الاخذ من غير حلة والوضع في غير حلة سواء
 والخامس ان يصلح نية في الاخذ والترك والانفاق والامساك فيلخذ ما ياحد ليس بهن على العباد
 وبترك ما يترك ردها فيه واستحقاقه له واذا فعل بذلك لم يضره وجود المال قال مير المؤمنين ثم لو ان
 رجلا اخذ جميع ما في الارض واراد به وجه الله فهو زاهد ولو انه ترك الميراث لم يرد وجه الله فليس
 براهان قبل ايها الفضل الغني بنية الاستعانة على العبادة ام الفقر بنية التفرغ لها فلنا الفضل
 منهما ما لا يشغل العبد عن الله فان كان الفقر يشغل عن الله فالغني اولى به وان كان الغني يشغل عن
 الفقر فله في بره وذلك لان فضل الفقر والغني بحسب علم تغلق القلب بالمال وفقره فان نشا وبافيه
 نشا وزد ربهما الا ان هذا منزلة الاقدام وموضع الغرور فان الغني ربما يظن انه منقطع القلب عن
 المال ويكون شجرة في باطنه وهو لا يشعر به وانما لا يشعر به اذا فقده فليحذر بنفسه وهذا حال كل
 الاغنيا الا الانبياء والاولياء واذا كان ذلك محال ولا بعيدا فلنطلق القول بان الفقر اصل لكافة
 الخلق وفضل لان علاقة الفقير بالدين اضعف غاليا وبقد رضعف علاقة الغني بضعف غويا
 ليسخانه وعبادته فان حركت الدنيا والدين ليسخره لادبها ابل لبنا كدبها الا ان لم يكن
 ولا يكون نايته في انار الان في قلبه قاغ من غير المدكور كايته في قلبه مشغول ولهذا ورد في فضل
 الفقراء على الاغنيا على الاطلاق ما ورد ثم ليس معنى الفقر ان لا يملك شيئا البتة قال الصادق في كلامه
 له مع الصوفية ثم علم الله نبيته كيف يتفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان يبيش
 عنده فصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجا من يسئله فلم يكن عنده فابعطيه فلامه السائل واغتم
 هو حيث لم يكن عنده فابعطيه وكان رجلا رفيقا فادب الله نبيته باحره فقال ولا تجعل يدك مغلولة
 الى عنقك ولا تبسطها لاكل البسط فتفقد ملوكا محسورا يقول ان الناس قد يسئلونك لا يعبدونك
 فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حست من المال قال ثم من علم بعد في فضله وهذه
 القارسي ابي ذر رضي الله عنه فاقا سئل ان كان اذا اخذ عطاءه دفع منه فونه حتى يخرج عطاءه
 من قابل فقبل يا عبد الله انت في نهك تضع هذا وانت لا تدري لعلك تموت اليوم او غدا فكان
 ان قال فاكمل لا ترجو لي البقا كما حققت على القضاء اما علمت يا مجله ان النفس قد نلت على صاحبها اذا
 لم يكن لها من العبد ما تعتمد عليه فاذا هي حزن من معيشتها الطبات واما ابودر فكانت له نوبتان
 شوهيات مجلها وبذبح منها اذا اشبهى هذه اللحم او نزل به صنف افداى باهل الماء الذين معه حصتا
 مخزيم الجوز او من الشاة على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم فيقسم بينهم وياخذ هو كصيب واحد منهم لا
 ينفصل عنهم ومن زهد من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله ثم ما قال ولو يبلغ من امرها ان صار الا
 يملك ان شيئا البتة كما نامرون الناس بالسقاء امعنهم وشبههم ويوشرون به على انفسهم وعيالهم

واعلموا ايها النفاق سمعت ابي بروي عن ابيه ان رسول الله قال يا ما عمت من شيء كجبري من ائمة
 ان فرض حسن في دار الدنيا بالمعانيض كان خيرا له وان ملك ما يبر مشا في الارض ومغارها كان
 خيرا له وكل ما يصنع الله فهو خير له **فصل** في ذكر ما ذكرنا انه لا خلاص من نعمة الدنيا وغوايتها الا
 بالن هديها وهو ان لا يبر بها قلبه لا بقدر ضرره بل بغيره وهو مقام حال قال الله تعالى ثم يخرج على
 قومه في زينته الى قوله وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير من هذا العلم ووصف اهل
 بالعلم وهو غاية الشفاء وقال عز وجل من كان يريد حرث الدنيا نؤثر منها وما له في الآخرة من نصيب
 قال النبي من من اصبغ وجهه الدنيا شئت الله عليه وخرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عبيد الدنيا
 من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبغ وجهه الآخرة جمع الله له به وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه
 وانشه الدنيا وهي باعده وقال ثم اذا برمت العبد قد اعطى منها وزهد في الدنيا فانزى بواضحة فانه في الحكمة
 وقال زهد في الدنيا بحمد الله وان هديها ابدى الناس محمدا السام وقال من اراد ان يؤنبه الله
 علما بغير علم وهذا بغير هدي فلين هدي في الدنيا والزهدي في الآخرة رجاء السعالي ان يكون المرغوب
 فيه النجاة من النار وسائر عذاب الآخرة وهذا زهد الخاشعين والنايذين ان يزهده غيبة في ثواب الله
 ونعيم الجنة وهذا زهد الراغبين والثالث في العلم ان لا يكون له رغبة الا في الله وفي لقائه وفي
 هذا زهد العارفين والزهد باحسان احكامه بنفسه الى فرض ونقل وسلامة فان زهد هو الزهد في
 الحرام والنقل هو الزهد في الحلال والسلامة هو الزهد في الشهوات وفي مصباح الشريعة قال
 الصادق زهد من فاضح باب الآخرة والبراءة من النار وهو ترك كل شيء يشغل عن الله من غير تأسف
 على فوقيها ولا اعجاب بتركها ولا انتظار فرج منها وطلب محبة عليها ولا عوض لها بل فوقيها راحة
 وكونها افة وتكون ابداء راحة من الآفة معصما بالراحة والناهي الذي يجتار الآخرة على الدنيا والدنيا
 على محبة الجوع على الشبع وغاية الاجل على المحنة العاجل والذكر على الغفلة وتكون نفس الدنيا والمجد على
 وفلها في الآخرة وسئل الصادق عن الزاهد في الدنيا فقال الذي يترك حلالها مخافة حسابها والراحم في
 ترك حرامها مخافة عذابه وقال ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في
 الدنيا ان لا تكون غما في يدك او ثوبا عندك عند الله وقال مير المؤمنين زهد في الدنيا هو
 الامل وشكر كل نعم والورع عن كل مفسد الله عز وجل وقال زهد كل بين كلمين من القرآن قال
 الله سبحانه لا تلهوا عن الله ما تلهوا ولا تفرحوا بما اتيكم ومن لم يأس على الماضي لم يفرح بالآتي فقد
 اخذ الزهد بطريقه ولعمري انه تمام في معناه **فصل** اعلم ان من ثمرات الزهد السخاء ومن ثمراته ان
 في الدنيا البخل فالمال ان كان مفقودا ينبغي ان يكون حال العبد القناعة وان كان موجودا ينبغي
 ان يكون حال السخاء واصطناع المعروف في السخا من اخلاق الانبياء وهو اصل من اصول النجاة و
 عنه عبر النبي حيث قال السخا شجرة من شجر الجنة اغصانها من الجنة على الارض من اخضرها غصنا
 فاده ذل العصى الى الجنة وقال قال جبرئيل قال قال الله بقر ان هذا من رضى الله لنفسه واصلحه

الا السخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما ما استطعتم وقال ما جيل الله اول آية لا على السخاء وحسن
 الخلق وقال ان من وجب المصطفى من الطعام واقتناء السلام وحسن الكلام وقال بخافوا عن رب
 السخاء فان الله اخذ بيده كلما عثر فانه وقال طعام الجواد دواء وطعام الجبل داء وقال ان السخى قريب
 من الله فرب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وان الجبل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من
 الجنة قريب من النار وجاهل سخي احب الى الله من عابد مجبل وادعى الداء الجبل ورفع الدرجات
 السخاء لا يتار وهو ان يكون بالمال مع الحاجة قال الله تعالى في معرض السخاء ويؤثرون على انفسهم
 ولو كان بهم خصاصة وقال النبي صلى الله عليه وآله امر الله من شئ به ففعل به ولو شئ به ففعل به ولو شئ به ففعل به
 للفقير لا يمنع بذل قليل ما يقتل عنه فان ذلك جهد المقل وفضل اكثر من اموال كثيرة يندل من
 ظهر غنى قال النبي صلى الله عليه وآله من الصدقة افضل عند الله من مائة الف درهم قبل وكففت لك بارساء الله
 قال خرج رجل من عرض فله مائة الف بصدقتها واخرج رجل درهمين لا يملك غيرهما طيبة
 بها نفسه فصاحب الدرهم افضل من صاحب مائة الف درهم واعلم ان الامساك حيث يحب اليد وال
 والبذل حيث يحب الامساك يتدبر بينهما وسط هو المحمود وينبغي ان يكون السخاء والجود عيانا
 ان لم يورس رسول الله صلى الله عليه وآله الا بالسخاء وقيل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تنبسط الى كل البسط
 وقال نعم والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقنوا وكان بين ذلك فوا ما فجود وسط بين الافتار
 الاسراف وبين البسط والقبض وهو ان يقد بذله وامساك بقد الواجب لا يكفي بفعله ذلك
 بجوارحه فالذي لا يكون قلبه طيبا به غير منازع له فيه بل ينبغي ان لا يكون لقلبه علافة لمال الامر
 حيث ابد المال له وهو صرفه الى ما يحب صرفه اليه شرعا او مودة وعادة وواجب المودة والعادة يختلف
 في الاحوال والاشخاص فليسفح من الغنى المضائق فالا بسفح من الفقير ومع الاهداء والافارب
 فالا بسفح من الاجانب مع الجار فالا بسفح مع البعيد في الضيافة فالا بسفح اقل من
 المباينة والمعاملة الغريبة ذلك بالجمل حد الجمل هو امساك المال عن غرض ذلك لغرض هو اهم من
 حفظ المال في مقابلته السخاء والجود **الباب الرابع** في ذم حب الجاه اعلم ان اصل الجاه
 انشاء الصبب والاشتهار وهو افضل عظمة وحبته مذموم بل المحمود هو الخمول لا من شهرة الله
 دينه من غير تكلف طلب الشهرة منه قال الله تعالى ذلك لدار الآخرة يجعلها للذين لا يبردون
 في الارض ولا فسادا وقال النبي صلى الله عليه وآله حب الجاه والمال يبينان المنافق في القلب كما بينت الماء البقل
 وقال فان ثبانا ضاربان ارسلا في ربيعة غم باكثر فسادا من حب الجاه والمال في دين الرجل المسلم
 وقال انما هلك الناس بانباع الهوى حب السخاء وعنه حساب امر من اشرك من عصمة الله ان يشتر
 اليه بالاصابع في دينه ودينه وعن امير المؤمنين ع بئس ذل ولا شهرة ولا رفعة شخصك لتذكر لعلمك
 واحسن سلكك لا يراو ونظمت الفجار وقال الصاق عياكم وهو لاء الرشاء الذين يتراسون فوالله
 ما خلفت النعال خلف رجل الا هلك وقال ملعون من ترأس ملعون من تم لها ملعون من حدث لها

نفسه وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يؤمنون لو اقمتم على الله لآية لوقال اللهم اسئلك الجنة لا عطاها الجنة
 ولم يعط من الدنيا شيئا وعنه ان البشير من الرباء شرك وان الله يحب الاقضاء والاختفاء الذين اذا
 غابوا لم يفقدوا واذا حضروا لم يعرفوا فلو بهم مصاييح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة واعلم ان الجاه
 والمال هما ركنا الدنيا ومعنى المال ملك الاعيان المستغنى بها في التوصل الى الاغراض والمقاصد
 الشهوات ومعنى الجاه ملك القلوب المطلوب تعظيمها وطاعتها ليتوصل باستعمالها في الدنيا والآخرة
 والمقاصد وكما انه يكسب الاموال بانواع الحرف والصناعات فكل ذلك كسب القلوب بانواع
 المعاملات ولا يصير القلوب مسخرة الا بالمعارف والاعتقادات وكل من اعتقد القلب فيه وصفا
 من اوصاف الكمال نقاد له ولست له بحسب قوة اعتقاده وحسب جنة ذلك الكمال عنده ولست بشرط
 ان يكون الوصف كالا في نفسه بل يكفي ان يكون كما لا عنده وفي اعتقاده وقد يعتقده ليس كالا
 وبذلك عن قلبه للموصوف انقيادا ضروريا بحسب اعتقاده فان انقياد القلب حال القلب واحوال القلب
 فاعلم ان الاعتقادات لا تروى بعلومها وتجتليها وكما ان محب المال يطلب ملك الاراء والعبيد يطلب
 الجاه يطلب البسوق الاحرار ويسعبدون ويملك فاهم بملك قلوبهم بل الرق الذي يطلبه حب
 الجاه اعظم لان مالك لبعديك كقرا العبد مثله بطبعة لو خلى ولله استل عن الطاعة وصاحب الجاه
 يطلب الطاعة طوعا وبينبغي ان يكون الاحرار لعبيدا بالطبع الطوع مع الفرج بالعبودية والطاعة
 له يفقد ما يعتقدهون من كماله فله قلوبهم ويفقد باذعان القلب يكون قد رقت على ارباب القلوب
 ويفقد فادته يكون فرجه وحب الجاه والجاه ثمرات كالمذبح والاطراء فان المعتقدين للكمال لا يسكتون
 ذكرا يعتقده فنتى عليه وكالحرفة والاعانة فانه لا يخل سبيل نفسه طاعة بقد اعتقاده كالا
 وثمة المنازعة والتعظيم والتوقير بالمقامات بالسلام وسليم الصدق في المحافل والتقدير في جميع
 المقاصد وملك القلوب ترجح على ملك المال من وجوه الاول ان التوصل الى الجاه الى المال ايسر
 من التوصل الى المال الى الجاه فالعال والراهد الذي يفر له جاه في القلوب لو تضاد كسب المال
 بنشر له فان اموال ارباب القلوب مسخرة للقلوب مبدون ولزمن اعتقده في الكمال واما الرجل
 الخسيس الذي لا يتصف بصفة كالا اذا وجد كثر ولو يكن له جاه يحفظ ماله واراد ان يتوصل
 بالمال الى الجاه لم ينسب له والثاني ان المال معرض للنوى والمنفعة لا يبرق ويغصب بطبع
 الملوك والظلمة والحجاج فيه الى الحفظ والحراسة وتنفوق اليه اخطار كثيرة واما القلوب فاما ملك
 لم يتعرض هذه الاقاصد فان الجاه في امر امان من الغصب السرف فمها نعم انما الغصب القلوب بالضرر
 وتضييع الحال وتغير الاعتقاد فيما صدق به من اوصاف الكمال وذلك لما هوون دفعه والثالث ان ملك
 القلوب يبرى بنموه وينبسط من غير حاجة الى تعبد مقاساة لان القلوب اذا غنت لشخص اعتقد
 كماله يعلم او عمل او غيره فافصح الاستسالة محالة بما فيها تضيقا تخفده لغيره واستطاعة الاقاصد
 فاقضت القلوب دعوتها الى الازعان والتعظيم فلا يزال يبرى من واحد الى واحد وينبسط وليس

مرد معين واما المال فمن ملائمة شيئا هو ما لكة فقط ولا يفد على استقامة الاستغناء ومقتات
واما جميع المال وكثر الكوز وادخار الذخائر واستكثار الخزان واداء جميع الحاجات وحيا الحاج
وانتشار الصيت الى اقصا بلاد التي يعلم فعلها انه فظا لا يطاها ولم يشاهد اصحابها يعطوا او
يعينوه على عرض من اغراضه فله سببا احدها جلي والاخر نقي يدق عن اهام الازكيا فضلا عن غبا
وذلك لا ستماده من عرف نقي في النفس طبيعة مسكنة في الطبع لا يكاد ينفع اية التواصو
اما الجلي فهو دفع الخوف لان الشفق لسوء الظن مؤلم والانسان وان كان مكفيا في الحال فانه
طويل الامل ويحظر بماله ان المال الذي فيه كفايته ربما يتلف فيحتاج الى غيره فاذا خرد ذلك يتا لهج
الخوف من قلبه ولا يدفع الخوف الا الامر الحاصل بوجوده فالخوف من الله ان صاب هذا المال كما
هو ابد الشفقة على نفسه وحبته للجملة بقدر طول الجملة وبقدر هجوم الحاجات وبقدر امكن طرق
الافات الى الاموال وبقدر الخوف من ذلك فيطلب ما يدفع الخوف هو كثرة المال حتى انما يصيب
بطانة من ماله استغنى بالآخرى هذا خوف لا موفد له عند مفدا مخصوص من المال فذلك
لا يمكن لميله وفقد في ان يملك جميع ما في الدنيا ولد ذلك روم هو فان لا يشبع منه نوم العلم
ومنه هو المال ومثل هذه العلة نظر في حبه فنام المنزل والمجاه في فلوب لا باعد عن وطنه وبلد
فانه لا يخلو عن نقد بر سبب عجز عن الوطن او بزعج اولاد عن اوطانهم الى وطنه ويحتاج الى الاستعا
يهم واما السبب الخفي وهو الاقوى ان الروح امر رباني بحسب الروبوتية بالطبع ومعنى الروبوتية التوحد
بالكمال والعبودية لله على النفس لكن لما عجزت النفس عن ذلك منتهى الكمال لم تسقط شهواتها للكمال
فهو حجة للكمال مشبهة له ملته به لذاته لا المعنى اخر وراء الكمال فكل موجود هو حجة لذاته والكمال
ذاته ويغضض الهلاك الذي هو عدم ذاته او عدم صفات الكمال من ذاته فضلا الاستعداد على الاموال والقلوب
محبوبة بالطبع وان كان لا يحتاج اليها في ملبسة مطهرة وفي شهوات نفسية ولذا لا يطلب استرقاق
العبيد استعانة اشخاص الاحرار ولوبا الفهر العلية **فصل** اعلم ان الكمال الخفي الذي يقرب من
انصف من الله نعم ويغني كمال النفس بعد الموت ليس الا العلم بالله وبصفاته وافعاله وحكمته في
ملكوته السماء والارض ونبينا والاحرة وما يتعلق به ثم المحرمة اعني الخلاص من اسر الشهوات
وعنوم الدنيا والاستعداد عليها بالانفرت شيئا بالامساكة الذين لا يستغفرون الشهوات لا يستهونهم
الغضب واما ما لا منفعة في الاغاة على معرفة الله كمعرفة لغة العرب بفسر القرآن والفقه والاختبا
ومعرفة طريق نزيكية النفس لقبول الهداية الى معرفة الله نعم كما قال عز وجل فذا قل من يكها وقال
والذين جاءوا من بعدهم يقولون سمعنا واطعنا فما من عندنا من حاجة الى معرفة الله والى تحصيل الحرمة فيما
لا بد منه بالعرض اما القدرة فليس فيها كمال خفي للعبد اذ ليس له قدرة حقيقية واما القدرة الحقيقية
فهو نعم وما يجاوز من الاشياء عظمة الاله العبد فقدرته وحركته هي خادته باحدث الله كاحق في موضعه
نعم ان كان من جهة القدرة بالاضافة الى الحال وهو وسيلة الى كمال العلم كسلامة اطرافه وقوة بدنه

ورجله للمشي في خواسته للادراك فان هذه القوى التي للوصوبه الى حقيقة كمال العلم وقد يحتاج في
استبقاء هذه القوى الى القدرة بالمال والمجاه للنموصل الى المطعم والملبس وذلك لا يقد معلوم
فان لا يستعمله للوصوبه الى معرفة الله فلا خبر فيه البينة الا من حيث اللذة الحالية التي تنقضي على
العزيب لا طريق للعبد الى كمال الكمال القدرة الباقية بعد الموت اذ قدرته على اعيان الاموال و
على استحقاقها والفاو وبلا ايدان تنقطع بالموت من نظر ذلك كما لا فقد جعل فالحق كماله في غيره هذا
فانهم يظنون ان القدرة على الاجتناب عن الشهوة وعلى اعيان الاموال بسعة الغنى وعلى تعظيم القلوب
بسعة المجاه والمال كمال فلما اعتقدوا الكمال تلك حيوته واما اجوده طلبوه ولما اطلبوه شغلوا به و
هنا الكوا عليه فنسوا الكمال الخفي الذي هو جلي قريب من الله نعم ومن فلكنة وهو العلم والحرية وهو لا
هم الذين اشترى والجمود الدنيا بالاحرة فلا يخفف عنهم العذاب لاهم ينصرون وهم الذين لم يفهموا
قوله نعم المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك قال العلم والحرية هي
الباقيات الصالحات التي ينبغي كمال النفس والمجاه والمال هو الذي ينبغي على القرب هو كمال الله
نعم انما مثل الجملة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الاله وكل ما ندر روي وراج
بالموت فهو زهرة الجملة الدنيا وكلما لا يقطع الموت فهو من الباقيات الصالحات فقد عرفنا ان
كمال القدرة بالمال والمجاه كمال وهي لا اصل له وان من قصر الوقت على طلبه وظنه مقصود فهو جاهل
الا فدا بالبلغة منها الى الكمال الخفي **فصل** اعلم انه كمالا بد من ادنى المال لضرورة المطعم والملبس
فلا بد من ادنى مجاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا يستغنى عن طعام بلثا وله فيجوز ان يحث
الطعام والمال الذي يباع به الطعام فذلك لا يخلو عن الحاجة الى اخدام مجده ورفيقه وعلية وسلطان
بحرسة ويدفع عنه ظلم الاشرار فحاجة ان يكون له في قلبه خادمة من المحل فامدعوه الى الخدمة ليس هو
وكذا حاجة ان يكون له في قلبه رفيق من المحل فالحسن به مرافقة ومعاونة وكذا حاجة ان يكون له في
قلب استناد من المحل فالحسن به ارشاده وتعليمه والعناية به وكذا حاجة ان يكون له من المحل في قلب
السلطان فالحسنه لك على دفع الشر عنه فان المجاه وسيلة الى الاغراض كمالا فلا فرق بينهما الا ان
الخفي في هذا ينقضي الى ان لا يكون المال والمجاه في اعيانها محبوسين بل يترن ذلك منزلة الخلق
ان يكون في دارة بيت فاء لا نه يضطر اليه بقضا حاجته ويورد لو استغنى عن قضا الحاجة حتى يستغنى
عن ذلك الماء الاله لا بوصف محبة بالانفس والعصيا فالجمل الحب على مياثرة معصية ولم يتوصل
الى كماله بكذب خداع وارتكاب محذور وفالم يتوصل الى كماله بعبادة فان التوصل الى كماله
والمجاه بالعبادة جناية على الدين وهو حرام واليه يرجع معنى الرباء المحظور فاما ان يطلبها باحشاء
عيب من عبودية ومعصية من معاصية حتى لا يعلم فلا يزدل به منزلة فهو مباح ايضا لان حفظ السر
على القبايح جازي بل لا يجوز هذا السر واطار البقيع وهذا ليس من تلبس بل هو سئل الطريق العلم
بما لا فائدة العلم به كالذي يخفي عن السلطان انه يشرب الخمر ولا يلقى اليه انه روع فانه قوله الى روع

فليس عام اقراره بالشرب بل يمنع العلم بالشرب **فصل** واما حيل المدح الشا
 فلا سببا الا اول وهو الاقوى شعور النفس بالكمال فان النفس مما شعرت بكمالها اذ كانت اضررت
 وتلدت والمدح يشتر نفس المدح بكمالها وتعلم اللذة لهذه العلة من مصادق الشاء من صبيح
 لا يحازون في القول وهذه العلة ببعض الذم ايضاً ويكره لانه يشعر بنقصا في نفسه السبب الثاني ان المدح
 يدل على ان قلب المدح ملائمة المدح وان لم يدله ومعقولة ومنه مستخرج من مثله وعلل القلوب مجوز
 والشعور بمصولة لهذه العلة نعمت اللذة من مصادق من يتبع قدرته وينفع بافتقار قلبه للملك
 والا كما يور هذه العلة ايضاً بذكره الذم وينال من سبب الثاني ان شاء المتشوق مدح المادح سبب
 لا صعبا فليكن كل من يتبعه لا سيما اذا كان ذلك من يلبث في قوله ويعتد بشأنه ويحضر شفاء فيج
 على الملاءم والسبب الرابع ان المدح يدل على حشمة المدح واضرار المادح الى اطلاق اللسان بالشا
 عايرة افا عن طوع واما عن ضرر فان الحشمة ايضاً لينة لما فيها من الفهم والقدرة وهذه الاستبانة في مجمع
 مدح مادح واحد فيعظم به الا لئلا يذوق ويندفع استشعاع الكمال بان يعلم المدح انه غير صادق في مدحه
 فان كان يعلم ان المادح ليس بعقد ما يقوله بطلت اللذة الثانية وهي استنباطه على قلبه بقيت اللذة
 الاستنباط بالتحشمة على اضطرار لسانه الى النطق بالشاء **فصل** اعلم ان من غلب على قلبه حب الحما
 صار مفضولهم على مراعاة الخلق مشغولاً بالتودد اليهم والمراعاة لاجلهم ولا يزال في اقواله وافعاله ملتقياً
 الى افا عنهم منزلة عندهم وذلك بذكر النفاق في اصل النفس ويجوز ذلك لا محالة الى الشاغل في العجا
 والمراعاة لها والى افحام المحظورات للتوصل بها الى افتقار القلوب لذلك تشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمثال وافتقارها بذكره بين ضار بين وقال انه يثبت النفاق كما يثبت الماء البقل اذا النفا وهو غما
 الظاهر للباطن بالقول والفعل وكل من طرأ اليه منزلة في قلوب الناس فيضطر الى النفاق معهم والى الظاهر
 بمخالف حقيقته وهو خال عنها وذلك عين النفاق وعلاجه العلم ان يعلم ان السبب الذي لا جملته احب
 الجاه وهو كمال القدرة على اشخاص الناس على قلوبهم ان صفى سلم فافهم الموت فليكن من الباقيات الحاشية
 بل لو سجد له كل من على وجه الارض الى خمسين سنة لا يبقى الساجد لا المسجود ويكون حاله كحال من فاد
 قبله من وجاهه مع المتواضع له فهذا ينبغي ان يترك به الدين الذي هو الحياة الابدية التي لا يقطع
 لها ومن فهم الكمال الحقيقي والكمال الوهمي كاسبغ صغر الجاه في عينه الا ان ذلك انما يصغر في عين من ينظر
 الى الآخرة كانه يشاهدها ويخفف العاجلة ويكون الموت كالحاصل عنده واصبأ اكثر الخلق ضعيفاً مفضولاً
 على العاجلة لا يبدى نورها الى مشاهدة العواقب كما قال الله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير
 وايضا قال كلا بل يحبون العاجلة وتدنون الآخرة الى غيرهما من الايات فمن هذا احد فينبغي ان يعالج
 قلبه في الجاه بالعلم بالايات العاجلة وهو ان يفكر في الاخطأ التي يشهدها لها ارباب الجاه في الدنيا
 فان كل ذي جاه محسوب مفضولاً لا بداء وخائف على الدوام على جاهه وعجزه من ان يتغير منزلته في القلوب
 والقلوب لا تتغير من القدرة في غلبته وهي مرتدة بين الاقبال والاعراض فكل ما يلبس على قلوب الخلق

بصاهي فابتن على امواج البحر فانه لا يشاءه والاستشغال بمزايا القلوب حفظ الجاه ورفع كبر الحشا
 وضع اذوا لاعداء الاستشغال عن الله وتغرض لمفنة ايضاً مرجوها بخوفها فضلاً عما يقوت في الآخرة فهذا في العلم بالجاه
 ينبغي ان يعالج البصيرة الضعيفة واما من فقد بصيرته وقوى ايمانه فلم يلبث في الدنيا هذا هو العلاج
 من حيث العلم واما من حيث العمل فاستفاد الجاه عن قلوب الخلق بالانسان بالحوول والفتاعة بالقبول من حكمة ذلك الجاه
 الخالق والاعتراف عن الناس والهجرة الى مواضع الحمول فان المعتزل في بيته في البلدة التي هو بها مشهور بالجاه
 لا يخلو عن جمل المنزل التي ترسخ له في القلوب بسبب عزله فيها يظن انه ليس بحجبال ذلك الجاه وهو مغرر
 وانما سكتت نفسه لانها ظفرت بمقصودها ولو تغير الناس عما اعتقدوا فيه وذموا ونسبوا الى امر
 لا يوق به جرح نفسه وثألت وربما توصلت الى الاعتذار من ذلك اما طر ذلك الغبار عن قلوبهم
 وربما يحتاج في ازالته ذلك عن قلوبهم الى كذب فليست ولا يلبس ولا يبر ويدين ان بعد حب الجاه والموت
 ولا يمكن ان لا يحب المنزل في قلوب الناس فادام بطبع في الناس لا يقطع الطبع عن الناس لا بالفتاعة
 فمن منع استغنى لم يشغل قلبه بالناس ولو يكن لقيام منزلته بالقلوب عنده وزن ويسمعين
 على جميع ذلك بلا اختيار الواردة في ذم الجاه ومدح الحمول مثل قولهم المؤمن لا يخلو من ذم او علمه او فله
 الى غير ذلك وحب المدح كحب الجاه حرفة واباحة ونفعا وضرا وعلاجه علاج حب الجاه وعلمه بان الصفة
 المدح لها ان فقدت فاستهزء وان وجدت في الدنيا كمال وهي الدينونة موفوف على الحاشية
 علاج كراهة الذم العلم بان الصفة المذمومة لها ان وجدت فينبصر للعبور فيه الفرج والشغل بالآلة
 وان فقدت فكفارة للذنوب فيه الشكر لله والرحمة عليه حيث اهلك نفسه كمال النبي صلى الله عليه وسلم
 فوقي فانهم لا يعلمون لما انكسر ارباعه ولا انسان يفرح بمن يدم عرقه وهو شخص عرقه لنفسه
 فينبغي ان يفرح اذا سمع منها ويشكر الدائم عليها ويعتقد فظنته ودكاته لما وقف على عبودها فيكون
 ذلك كالشقي له من نفسه ويكون غيبته عنده اذ صار بالمدفة اوضع اعين الناس حتى لا يبدى في نفسه
 الجاه واذا سبقت اليه حسنة لم ينسب فيها فاعا يكون خير العنوة التي هو عاجز عن فاطتها ولو جاهد
 نفسه طول عمره في هذه الحصلة الواحدة وهي ان يستوعب عنه ذمته وما دعه لكان له شغل شاغل
 لا يفرغ معه لغيره ويدين بين السعادة عفتان كثيرة هذه احد تلك العفتان ولا يقطع منها
 شيء الا بالمجاهدة الشديدة في العمل الطويل **الباب الخامس** في ذم الغرور وهو سكون النفس
 الى ما يوافق الهوى ويميل اليه بطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان فمن اعتقد انه على خير امان في العا
 او في الاجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور قال الله تعالى لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا تغرنكم بالله الغرور
 وقال عز وجل ولكنكم انفسكم وتربصتم واريدتم غيركم الا ما في حقنا امر الله وغيركم بالله الغرور
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكلموا الا بكياس وظهرهم كيف يغترون سهر الحفي واجتهادهم وانشغالهم من صاحب
 نفوى افضل من ملاء الارض من المغترين وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من دان غيره
 اتبع نفسه هواه وتمنى على الله الا ما في لهتمثل للغرور مثلاً اللابضاح اما الغرور بالحجوة الدنيا فاشا

فان بعض الكفار والعقاة النصارى من النسيه والدينافند والآخره نسبه فاذن هو خير لا بد من
 ان يروها وقالوا البقيين خير من الشك في الدنيا نصيب ولذا في الآخرة شك فلا تترك البقيين بالشك
 فانه ايسر فاسد لشبه فينا بل ليس حيث قال فانه من خالفه من فادخله من طهر الى طهر ولا
 الاشارة بقوله نعم اولئك الذين اشروا الحياه الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينقصون
 وعلاج هذه الغرور ان تصدقوا بالامان بان تصدقوا الله في قوله فاعندكم به فقد فاعند الله بان
 وقوله والآخرة خير واعرفه وقوله وما الحياه الدنيا الا متاع الغرور وما البهتان وهوانهم فافقوا
 هذا القياس الذي يظهر في قولهم الشيطان فان من اصله اعداها ان الدنيا نفد والآخرة نسبه وهذا
 صحيح والآخرة ان النفد خير من النسيه وهذا العمل بلبس الامر كذا بل ان كان النفد مثل النسيه
 في المقدار والمقتضى فهو خير وان كان اقل منه فالنسيه خير فان هذا الغرور يهدى في بخاؤنه ودرهها لثا
 عشره نسبه ولا يقول النفد خير من النسيه فلا اتركه واذا حذر الطبيب الغواكر ولذا في الاطعمه وكما
 في الحال خفا من المرص في المستقبل وقد ترك ورضوا بالنسيه والنجار كلهم يركون النجار ويبغون
 في الاستغناء لاجل الآخرة والرجح نسبه فان كان عشره في ثا في الحال خير من واحد في الحال فاذن
 والدنيا بغير الدنيا من حيث مدتها الى مده الآخرة واما قولهم ان البقيين خير من الشك اذا كان مثله والا فانا جبر
 والآخرة شك في صحة على بغير وفي ربح على شك والمنفعة في اجتهاده على يقين وفي ادراكه ربحه العلم على شك
 من الاول لا كل والصبية في زوجه في المقصود على بغير وفي افشاء النظر بالصيد على شك من فله الداء على
 امليه باطلا ومن الشقاء على شك كذلك الحزم دابا لعقلاء في شك في الآخرة فيجب عليه بحكم الحزم ان يقول الصبر
 ايا ما فلا تمل وهو منهي عن قولك بالاضافه الى ما يقال من امر الآخرة فان كان ما يقال فيه كذا باقا
 فهو نفي لا النعم اياهم جوده وان كان صدقا فبقوة الشاوايد الابد وهذا لا يطاق واما الاصل
 الثالث وهو ان الآخرة شك فهو ايسر خطا بل للبعين عند المؤمنين ولغيره عند الكافرين
 الامان والمصدقين للانبيا والعلماء والثالث في الوحي الالهام للانبيا والاولياء اذ كشف لهم
 جبهته الاشياء كما هو عليه شاهد وما ديا بصيرة الباطنة كانت اهدى من الحسوس بالبصر الظاهر
 فيجرون عن مشاهد الاخرى مناع وتقليد واما الغرور بالله فتشال في قول بعضهم في انفسهم وبالسنة انهم
 ان كان الله معافى اخبرهم من غيرنا ونحن اوفر حظا وفيه اسعد حالا كما اخبر الله من قول الرسلين المخاؤون
 اذ قال وما اظن الساعة قائمه ولئن رددت الي بل لاجل ان خيرا منها متقلبا وهذا قياس من ايسر
 ابلوس وذلك لانهم ينظرون مرة الى نعم الله عليهم في الدنيا فيفيسون عاها نعمة الآخرة وينظرون الى
 تلخيره العذاب عنهم فيفيسون عليه عذاب الآخرة كما قال نعم ويقولون في انفسهم لو لا بعد بنا الله تعالى
 نقول مرة ينظرون الى المؤمنين وهم فقراء شعث غبر فيزدرون بهم ويبغضونهم فيقولون هؤلاء
 من الله عليهم من بيننا ويقولون لو كان خيرا ما سبقونا اليه وفيما هم انفسهم انفسهم الدنيا بغير الدنيا
 وكل من هو محب كل محبة في محبة المستقبل اليه والى البقيين في محبة ان كل محبة يجب بل محبة الله

ان انعامه عليه في الدنيا احسن فند اغتر بالله اذ ينظر انه كنم عند بل ليل لا بد من على الكرامة عند
 البصاير بل على الهوان فان نعم الدنيا ولذا لها مهلكات مبعدا من الله نعم وان الله محيى عبد الدنيا
 وهو يحب كما يحب احدكم من نسيه الطعام والشراب هو محبة كما ورد في الخبر هذا المغرور على وجهه بل
 الكرامة والهوان ما بال بصيرة واما بالتقليد قال الله نعم المحبون انما اندمهم قال وسين تسارع لهم في الخيال
 بل لا يشعرون وقال سفسد دهرهم من حيث لا يعلمون وقال فحقا عليهم ابوار كل شيء حتى اذا فرجوا بما اولوا
 اخذناهم بغيره فاذا هم مبلسون فمتنا هذا الغرور الجهل بالله وبصفاته فان من عرفه لا يامر بكونه لا يغير
 بامثال هذه الخيالات وينظر الى فرعون وفارون والى ملوك الارض وكيف احسن الله اليهم ابتداء ثم
 دمرهم بدمار ومكر وامكر الله والله خير لما اكرم ولا يامر بكونه لا الله لا الفهم الحاسرون **فصل**
 اعلم ان فرق المغترين كثيرة وجهات غرورهم مختلفة فمنهم من راي المنكر معه فاكاذب الذي يفتن المتجمل
 ويرى فيها مبال الحوام ومنهم من لم يميز بين ما يسمع فيه لنفسه فاستغنى به الله كالواعظ الذي غنى
 القبول والجاه ومنهم من يترك الامر ويشغل بغيره كالذي يترك الفرض ويشغل بالنافلة ومنهم من يترك
 اللبائش يشغل بالفسر كذا الذي تكون حسنة في الصلوة مفقودة على الوسواس في السيرة او يصحح مخارج
 الحروف حتى يفوت الجاهة ويخرج الصلوة عن الوقت ثم لا يحضر قلبه في صلوة ويرى انما انما انفسه
 في صحة السيرة او الحروف تكثر عن العاطفة لهذا الجهد ومنهم من اغتر بقرارة الفرائض فيهلك هذا ورجيا
 بنجم في اليوم والليل مرة ولسانه يجري وقلمه من ردي ودينه الامانة ومنهم من اغتر بالصوم ورجيا
 صام الدهر ولا يحفظ لسانه عن الغيبة ولا يبطنه عن الحرام عند الافطار ثم ينظر بنفسه الخيرة ومنهم من
 اغتر بالتحج فيخرج الى الحج من غير خروج من المطاوعة وضياء الدين وطلب الزاد والحدال ويضيع في الطريق
 ويعجز عن طهارة الثوب البدين ويتعرض لمكس الظلمة وذلك لعدم سقوط حجة الاسلام ومنهم من يفتل
 اما من مسجد الجمعة او اذانه وينظر انه على خير ولو ام غيرة او اذن في وقت غيبته فامتنع عليه الغيبة ولو كان
 اورد من مناع وعلم ومنهم من يامر بالخير وينسى نفسه فاذا امر عنق طلبة اليه بالشر والقر واذ ارد عليه ان يامر
 منكر اعطيه وقال انا المحتسب فكيف تنكر على وانما غرضه الربانية ومنهم من احكم العلوم الشرعية وتفق
 فيها واشتغل بها واهل يفتقد الجوارح وحفظها عن المعاصي والزامها بالطاعات واهل يفتقد قلبه
 بهو عن الصنفا المذمومة والاخلاق الرذيلة واغتر بعلمه وظن ان عند الله بمكان وان في العلم مبلغا
 لا يعتد الله به مثل بل يفتل في الخلق شفاعته وان لا يبال به من فوبه لكرامة على الله ومنهم من يعجب بنفسه
 وينظر انه منفك عن الاخلاق المذمومة وان رفح عند الله من ان يبتلي بها وانما يبلى بها العوام ثم اذا
 ظهر عليه محامل الكبر والرياسة وطلب العلو والشرف قال فاهذا كبر وانما هذا طلب عز الدين واطرها شر
 العلم وقصر دين الله وارغام انفس الخلقين ومما اطاق الله بالحق في امره او يفتن في رده على شيئا
 من كلامه لم ينظر بنفسه ان ذلك انما هذا غضب الحق ودد على المبطل في عداوته
 ونظمه ثم لو طعن في غيره من اهل العلم لم يكن غضبه في خصاله بل يتمايز به واذا خطر له خاطر الربا

قال ههنا ما غرض من اظهار العلم والعمل الا فتداء الخلق له عند الوالد بن الله ويخلصوا من
 عقاب الله ولا ينال العز والكرامه بل ينرجح بافتداء الناس بغيره كما يفرج بافتدائهم به فلو كان غرضه
 صلاح الخلق لفرج بصلاحهم على يد ابيهم من كان ورتب ان كرم هذا فلا يخلو الشيطان ايه بل يقول الخا
 ذلك لانهم اذا اعتدوا بالاجر والثواب فاعا فوحى ثواب الله لا يقول الخلق هذا ما يظنه بنفسه
 والله مطلع على سريرة ومهم من اشتغل بعلم الكلام والمجادلة في الاهواء والرد على المخالفين اعتقد
 انه لا يكون للمعبد على الا بالاثمان ولا يصح اثمان الا بان يتعلم جد لهم وما يسمونه ادلة عقابهم
 وظن انه لا احد اعرف بالله وصفاته منهم وانه لا ايمان لمن لم يعتقد مدبرهم ولم يتعلم علمهم ودعا كل من
 منهم الى نفسه في الحديث النبوي فاضل قوم فظ بعد هذا الا انوا الجدل وحرموا العمل ومنهم من اشتغل
 بالوعظ واعلام رتبة من يتكلم في اخلاق النفس وصفات القلب من الخوف الرجاء والصبر والشكر
 ونظائرهما ويظن بنفسه انه اذا تكلم بهذه الصفات ودعى الخلق اليها صار موصوفا بها وهو متفك عنها
 عند الله الا عن قدر يسير لا يفك عنه عوام المسلمين الا كما من يمتحنون انفسهم في هذه الصفات
 بظايلها بالحقيرة ولا يقنعون منها بالثواب ومنهم من ظن انه حكم العبد بغيره وبين الله نعم يتبع
 في مجلس القضاء فوضعوا الجمل في دفع الخوف والاساءة وادبل الالفاظ واغروا بالطوام واخطاوا فيها
 وذلك مثل قولهم بان المراه مما امرت لزوجه من الصدقات براء الزوج بغيره وبين الله وذلك خطاء
 بل الزوج قد يسيء الزوجه بحيث يصبو عليها الامور بسوء الخلق فيضطر الى طلب الخلاص فبئس الروح الشاخص
 وهو ابراه من غير طيبة نفس وقال الله نعم فان طين لم عن شئ من نفسا وطيبة النفس غير طيبة القلب فالقلب
 قد يرد ما لا ينطبق به النفس كالانسان يرد الجحامة بقلبه ولكن تكرر لها نفسة فاعا طيبة النفس ان تسبح
 بالابراء لا عن ضرورة نقابله ولكن لو طلب من انسان ما لا على ملاء من الناس فاستجنى من الناس
 ان لا يعطيه وكان يود ان تكون سؤا له في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف عقبة الناس والسؤال في مظنة
 الجحاد والبراءة ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الباطن وضرب الظاهر عند الله فان الباطن عند الله
 ظاهر وكذلك من يعطي انشاء لشرائنا او لشرعنا بغيره فهو حرام عليه **فصل** ومن المغرورين قو
 لهم قو باهل الذكر والنفوس يدعون البراءة من الضنع والتكلف بل يسيروا في حروفهم ويجلسوا حلقا يخرعون
 الادكار وينفون بالاشعاع يعلنون بالتهليل وليس لهم من العلم والمعرفة سبيل ابندعوا شربنا
 ومهنا واخر عوارضا ونضيفا فذاضوا النفس واخذوا بالبلع دون السن رصوا اصواتهم
 بالثناء وصاحوا الصيحة الشنعا ومنهم من يدعي علم المعرفة ومشاهدة المعصية ومجاورة للقيام المحمود
 والملازمة في عين الشهوة لا يعرف من هذه الامور الا الاسماء ولكنه نال من الشاغات كلمات ترد
 لدى لا غيا كانه يتكلم عن الوحي يخبر على السماع ينظر الى صفات العباد والعلماء بعين الازدراء يقول في
 العباد انهم لجرأ مضبوون في العلماء انهم بالحديث عن الله المحبون ويدعي لنفسه من الكرامات قالا
 يدعيه نبي مغرب لا علم الحكم ولا علم الهدى في الرغاع الفرج من كل فج اكث من اثنانهم مكنة للبحر يزعم

عليه الجمع ويلقون اليه السمع ورجيا يخرقون له سجودا كانهم انخذوه معبودا يقبلون بدنه بها قو
 على قدميه ياذن لهم بالشهوات ويبرخص لهم بالشبهات ياكل وياكلون كانا كل الانعام ولا يبالون
 من حلال اصاوا ام من حرام وهو محلوا انهم هاضم ولد ينه واد بانهم حاطم ليجلوا او زادهم كاملة يوم القيمة
 ومن اذوا الذين يضلونهم بغير علم الاسماء فاهزون **فصل** واما ارباب الاموال فقفر قوتهم
 يجرعون على بناء المساجد والمذارس والرباط والفساطير وما يظهر للناس كافر باموال كسبوها من غير
 حلالها ويكسبون اسما هم بالاجار عليها ليتخذوا كرم ويبيعوا بعد الموت ثم يظنون انهم قد استحقوا
 المغفرة بذلك وانهم مخلصون فيه ولو كلف احد منهم ان ينفق دينارا ولا يكتب اسمه على موضع الذي
 انفق عليه لشق عليه ولم تنم به نفسه والله نعم مطلع عليه كتب اسمه ام لم يكتب فلو كان امرهم يدوجه
 الناس لوجه الله لما افقر الى ذلك ورجيا يكون في جوارحهم او في بلد قفر وصرف المال اليهم ام لم يصرف
 الى المساجد ودينها ومنهم من ينفق الاموال في الصدقات على الفقراء والمساكين ويطلب المحافل
 الجامعة والفقراء الذين عاديهم الشكر والانشاء المعروف ويكبر المنصف في السر ويرى اخفاء الفقير
 لما اخذ منه خيانة عليه وكفرا ومنهم من يحفظ قالة وعيكة بحكم النحل ثم يشتغل بالعبادات البتة
 التي لا يحتاج فيها الى نفقة كصيام النهار وفيام الليل ونجتم الفرائض وهو يظن انه على خير ومنهم
 من لا تسبح نفسه الا بادهاء الزكوة فقط ثم يخرجها من المال الجنيث الذي يري غيبه وبطالين
 الفقراء من يخدمه وينزرد في حاجته ويظن انه اداها لله واصنافا الغرور لا يخص في مصباح الشريعة
 الصافي المعروف في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون لا يباع الا بفضل بالادنى ولا يجر من فضله
 حيث بما اغتررت بمالك وصحة جنمك لعلك تنفي ورجيا اغتررت بطول عمرك واوكادك واصحابك
 لعلك تنجوهم ورجيا اغتررت بمالك ومنبتك اصابتك فامولك طنت لك صاوق مضبيب وهو ادم
 ورجيا اغتررت بما نرى الخلق من الندم على نقصية في العباداة ولعل الله نعم يعلم من قبلك بخلاف ذلك
 ورجيا انت نفسك بالعبادة متكلفا والله يريد الاخلاص ورجيا اغتررت بعلمك ودينك وانت
 خافل عن مضمرات ما في علم الله ورجيا توهمت انك ندعو الله وانت ندعو سواه ورجيا حسب
 انك فاصح للخلق وانت تريد لهم لنفسك ان يميلوا اليك ورجيا كنت نفسك انت عند حوائج الجفنة
 واعلم انك لن تخبر من ظلمات الغرور والتمني الا بصدق الانابة الى الله والاختبات له ومعرفته غو
 احوالك من حيث لا توافق العقل والعلم ولا يحمله الدين الشريعة وسن الفدوة وائمة الهدى
 وان كنت اضيا بما انت فيه فما احد اشق بعلمك منك واضيع عمرا فادرس حرة يوم القيمة
المقال الثاني بعتر في مكارم الاخلاق وخصلها وادبها سنة ابواب **الباب الاول**
 في الصبر هو ثبات باعث الدين في مقابلته باعث الهوى فغلب الشاوق كالعبادة والمكروه كالمصيبة صبر
 مطلقا وضده الجزع والهلع وهو الاسر سال في دفع الصو وضرب الجذود وشو الجيوب عن شهوة
 البطن الفرج عتق وضده الشره وفي الغنى ضبط النفس وضده البطور وفي الحرب شجاعة وضده الجبن

وفي كظم الغيظ حلم وضد الغضب في النواصب بعد الصدق وضد الضيق والصدور والصدور
 وفي اخفاء الامر كما كان وضد الاصاغة وفي فضول العيش نهد وضد الحرص ومدد باعثة الدين من
 الملكة السامرية من الحرز والهدى من الشياطين الناصرين لاعداء الله فان ثبت باعثة
 الدين بامداد الملكة فحقها بعث الهوى واستمر على مخالفة الحق بالصوابين وان تحاذل وضعف
 غلب الهوى لم يصح في دفعه الحق يا شياطين الشياطين وهذا الشبان فما يكون بقوة المعرفة التي هي ايمان
 وهو اليقين بكون الهوى عدوا فاطاعا لظروف الله وقد وصف الله نعم الصابرين باوصاف كثر ذكر الصبر
 في القرآن واذا اكثر الخبرات والدرجات الهية وجعلنا ثمرة له فقال عز من قائل وجعلناهم ائمة يهدون
 بامرنا لما صبروا وقال وقت كلمة ربك الحسن على بن ابي ابراهيم عبا صبر او قال ولخير من الدين صبروا اجروهم
 باحسن يا كانوا يعملون وقال ولتلك يؤتون اجرهم من غير حساب او قال لما هو في الصابر وذا جهم جهم
 فما من قرية الا واجرها بغير رحمة الا الصبر وعد الصابرين بانهم معهم فقال واصبر ان الله مع الصابرين
 وعلق الضر على الصبر فقال بل ان نصبر ونصبر باؤك من فورهم هذا عيب ذكره فيكم بحسنة الا في الملكة
 مومنين وجمع للصابرين بين امور لم يجمعها غيرهم فقال ولتلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
 المهتدون واستقصا الايات في مقام الصبر يطول وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان وقال من اقل ما يؤم
 اليقين وغريمة الصبر ومن اعطى خصله منها لم يبال افاقة من قيام الليل وصيام النهار وقال الصبر من
 كوز الجنة وسئل عن الايمان فقال الصبر السامحة وقال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
 ولا جسد من لا رأس له ولا ايمان لمن لا صبر فقال امير المؤمنين ع في الايمان على اربع دعائم اليقين في
 الصبر والجهد والعدل وقال الباقر ع من لا بعد الصبر لنواب الدهر يحرق وقال الجنة محفوفة بالمكاره
 والصبر من صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وهن محفوفة بالذات الشهوات فمن اعطى نفسه لها
 وشهوها دخل النار وقال الصادق ع من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد
 وقال ان الله نعم انعم على قوم فلم يشكروا فضارت عليهم وبالا وابتلى قوم بالبلاء فصبروا فاضارت
 عليهم نعمه والاختيار في فضيلة الصبر كثر من ان يحصى **فصل** اعلم ان ما بلغ العبد في هذه الجوه لا
 يجاوز نوعين احدهما ما يوافق هواه والاخر ما يكرهه وهو محتاج الى الصبر في كل واحد منهما فهو اذن
 لا يستغنى قط من الصبر عما يوافق هواه كالصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العشرة واسماع
 الاستيا وكثرة الانباء والانصاف وجميع ملاذ الدنيا فالصبر عليها اشد لان ان لم يضبط نفسه عن
 الاسترسال والركون اليها والانهال في ملاذها المباحة لها اخرجته الى البطور والطغيان **الاستيا**
 ليطغى ان راه استغنى قال بعض العارفين البلاء يصبر عليه المؤمن والعوائق لا يصبر عليها الا الصديق
 وذلك لانهم مفرون بالقدرة من العظمة ان لا ينفذوا الحاج عند غيبة الطعام اقدد على الصبر اذا
 حصرته الاطعمة الطيبة اللذيذة وقد عليها واما لا يوافق الهوى والطبع فلا يجلو اما ان يرتبط باختيار
 العبد بالطاعة المعاصي لا يرتبط بالمصائب والنواصب ولا يرتبط بآخرة باختياره ولكن له اختيار

الاستقام

في ان الله كالنصف بالمؤذي بالانتقام منه وفي ثلثة اقسام الاول ما يرتبط باختياره وهو سائر
 افعاله التي توصف بكونها طاعة ومعصية اما الطاعة فالصبر عليها بشدة لا ان النفس تطيعها تنفر
 عن العبودية وتشتهى الربوبية كما سبق بيانه ثم من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالصلوة ومنها ما يكره
 بسبب الخجل كالزكوة ومنها ما يكره بسببها جميعا كالزجر والجهاد فالصبر على الطاعة صبر على الشدائد و
 يحتاج المطيع الى الصبر عليها في ثلثة احوال الاولى قبل الطاعة وذلك في نهي النية والاختلاص عن شوائب
 الرياء ودواعي الافات والثانية حاله العمل كماله بفعل عن الله في اثناء عمله ولا يتكاسل عن تحقيق اداءه
 وسنته ويؤد على ذلك الى الفراغ والثالثة بعد الفراغ من العمل اذ يحتاج الى الصبر عن اقترانه والنظر
 به للمعصية والرباوع النظر اليه بعين العجز عن كل ما يبطل عمله ويحبط اجره فاما المعاصي فثلاثة انواع الصبر
 عنها الصبر كما كان مألوفاً بالعادة فان العادة طبعية ثابته فاذا انضافت الى الشهوة تظاهرت عند
 من جنو الشيطان على جند الله فلا يقوى باعثة الدين على ثباتها ثم ان كان ذلك الفعل مما يثبت فعله كان الصبر
 عنه اشقل على النفس كالصبر عن معاصي الناس من الغيبة والكذب والمراء والشا على النفس بغير رضا وصبر
 الى غير ذلك ايسر من حرمة ذلك حركة الحواطر باختيار الوساوس لا بان يغلب على القلب هم اخره الذي
 يستغفر كمن اصبح وهو ومعه واحد واكثر جوه لا ان الحواطر انما يكون في قات لا تترك له وفي مستقبل لا يد
 وان يحصل منه ما هو مفقود وكيف كان هو نضيج فان والة العبد قلبه فاذا غفل القلب في صبر
 واحد عن تركه يستفيد به انساب الله وذكره يستفيد به معرفة بالله ويستفيد بالمعرفة بحجة لله فهو
 مغيب القسم الثاني ما يرتبط بهجومه باختياره وله اختيار في دفعه كالواوذي بفعل او قول او جنى عليه
 في نفسه او فاعله فالصبر على ذلك بترك المكافاة قال الله نعم ولنصبر على ما اذنبونا وعلى الله فليؤكل
 المتوكلون وقال نعم فاصبر على ما يقولون وانهجهم هجر اجمعين وقال ولستم ممن من الذين اوتوا الكتاب
 من قبلهم ومن الذين اشرى اذى كثير وان نصبر او ننفض فان ذلك من عزم الامور وقال النبي صلى
 من قطعك واعط من حره واعف عن ظلمك لنفسك لثالثا لا يدخل تحت اختياره اوله واخره كالمصائب
 مثل موثر الاعزة وهلاك الاموال وذهاب الصحة بالمرض ونحو ذلك هذا صبر مستند اليقين قال النبي
 اسئلك من البقر بالهوية على مصائب الدنيا وقال ع فاما من عبد صديق عصيبي فقال كما امره الله فانا
 لله وانا اليه راجعون اللهم اجزني في مصيبي واعصني خيرا منها الا فعل الله ذلك قال ع فاما الله عز وجل
 اذ اوحى الي محمد مصيبته في بدنة او فاعله او ولده ثم استقبل ذلك نصير جميل استجبت منه يوم القيمة
 ان نصيب ميراثا واشترى ديوانا وقال ع الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر بالمعصية
 فمن صبر على ثمرها حسن عراها كسب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كابين السماء المصيبة
 الارض ومن صبر على الطاعة كسب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كابين تخوم الارض
 العرش ومن صبر عن المعصية كسب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كابين تخوم الارض
 الى منتهى العرش وقال الباقر ع الصبر صبر على البلاء ختم جميل وافضل الصابرين الورع عزم

الله نعم

الله **فصل** ان قلت فيما ذابنا لدرجة الصبر المصائب وليس الامر باختياره فهو مضطرا
 ام الى فان كالى المراد به ان لا يكون في نفسه كرامة المصيبة فذلك غير داخل تحت الاختيار فاعلم انه لما
 يخرج عن مقام الصابرين بالخرج وشوا الجيوب ضرب الخدود والمباغاة في الشكوى اطهار الكاكة
 وتغير العادة في الملبس والمفترش والطعم ونحوها وهذه الامور داخل تحت الاختيار فينبغي ان يجنب
 جميعها ويظهر الرضا بفضاء الله تعالى وبشيء مستمر على عادته ويعقد ان ذلك كان دية فاسترحمت
 بخرجه عن حد الصابرين توجب القلب لا بفضا العين بالدمع فان ذلك مفضي اليه بشرية ولا يقار
 الانسان الى الموت ولذلك لما مات ابراهيم ولد النبي فاضت عيناه فقبل له اما هيبتا عن هذا فاقا
 ان هذا رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحمة وقال في العين ندم مع والقلب يحزن ولا نقول بالخط
 الرب بل ذلك ايضا لا يخرج من مقام الرضا فان المقدم على الفقد والحجامة راض به وهو من السبب
 لا محالة نعم من كمال الصبر كمال المرض والفقر وسائر المصائب فدر قبل من كوز البر كمال المصائب و
 الاوجاع والصدقة وعن الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرض ثلثا فلم يثك الى عواده البش
 لحاجة من محبة ولا يخرج من مرضه فان عاقبة عاقبة ولا ذنب له وان فوضه قبضه الى رحمتي وفي معاش
 اختيارا وفي بعضها في التبدل بغير ان يبدل له كما ورد في رواية لم يبق في الشكاية بان يقول
 اني ليت عيالي لم يسل ببر احد واصابي بالمرض لعلني اكون في الشكوى ان يقول سهر في البارحة وجمعي
 اليوم ونحو هذا وعن الصادق عليه السلام من استكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت عبادة ستين
 سنة سئل ما قبولها قال صبر عليها ولا يخرج عما كان فيها فاذا اجمع حمد الله على ما كان وسئل الباقر عن
 الصبر قيل فقال ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم من عرف حزنه ان لا شكوى
 ولا تذكرة مصيبته اما الشكاية الى الله تعالى وسؤاله الوفاء فحسن قال يعقوب بن ابي اسحق بن عوف الى الله
فصل الطريق الى تحصيل الصبر بقوة باع الله بن وضعيف باعته الهوى بالجاهدة والرياضة وذكر
 قللة فدا الشدة ووفائها واضرار الجند ونحوه وان يكثر فكره فيما ورد في فضل الصبر في حسن عوافيه
 الدنيا والاخرة وان يعلم ان ثواب الصبر على المصيبة اكثر مما فان وانه بسبب لك مغبوط بالمصيبة اذ فانه
 لا يبيع معه الامدة الحجة الدنيا وحصل له ما يبيع بعد موته ابد الدهر من ان لم خيبا في نفيس فلا
 ينبغي ان يحزن لغوات الخسب في الحال وان يعود هذا الباعث مصارعة باعته الهوى بذكر الجاحي بذكر
 لذة النظر بها فيسخر عليها وبغوى منته في فصا عنها فان لا غنى والممارسة لا اعمال الشاقة
 تؤكد القوى التي تصدر منها تلك الاعمال ومن عود نفسه بخالفه الهوى غلبها بما اود ثمن ان كان ذلك
 بنعب قوى فخير وان كان يبيع فخير ان كان يهد فخر وان كان يذل فذكر وهو بالعبادة يحفظ
 النفس والشهوة مع الله وعدم التمسك بها لا والذلة **الباب الثاني** في الرضا والشكر اما ان
 فهو ترك الاعتراض والسخن قال الله تعالى نعم رضى الله عنهم ورضوا عنه والتمس ان سئل طائفة من اصحابه
 ما انتم فقالوا مؤمنون فقال فاعلاما انكم فلو اضرب عند البلاء وذكركم عند الرضا ونرضى بوضع

الرضا فقال مؤمنون وربي الكعبة وفي خبر اخر قال حكاء علماء كادوا من فهمهم ان يكونوا انبياء
 وعن السجاء الصبر والرضا عن الله راس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب
 كره لم يرض الله فيما احب كره الا ما هو خير له وعن الباقر احم خلق الله ان يسلم لما قضى الله من عونه
 ومن رضى بالرضا ان عليه الرضا وعظم الله اجره ومن سخط الرضا مضى عليه الرضا واجط الله امره
 وعن الصادق عليه السلام ان اعلم الناس بالله ارضا لم يرض الله عنه ان ارضى فيها اوحى الله الى موسى عن
 با موسى بن عمران فاحلقت خلفا احب الي من عبدك المؤمن وانما اني ليس لما هو خير له وازوى غيرة
 لما هو خير له وانما اعلم بما يصلح عليه عبدك فليصبر بلائ ولا يشكر نعم الله ولا يرضى بفضائه كسب الرضا
 عندا اذا عمل برضا وطاع امرى عن الكرامة ينبغي لمن يعقل عن الله ان لا يسطر في رذلة ولا يهتبه
 في فضائه وفائدة الرضا في الحال فترغ القلب للعبادة والراحة من الهوى في المثال رضوان الله والنجاة
 من غضبه فقد قال الله سبحانه من لم يرض بفضائه ولم يصبر على بلائه فليطلب باسوائه والطريق الى تحصيله
 ان يعلم ان ما قضى الله سبحانه له فهو الاصل في حاله وان لم يبلغ علمه بسيرة ولا مدخل اللهم فيه ولا يبدل
 الرضا به فان ما قد يكون وما لم يغدر لم يكن وحسنة الماضي وتذير الاله بان بركة الوقت
 فلا تذر في بنفي بغيره السخط عليه بل ينبغي ان يدهشه الحب عن الاحساس بالاله كمال العاشق والحريص
 وان يهون عليه العلم بحجراته الثواب الشدة كما للمريض الناج من المخلين شدة الحجامة والسفر فيقوض امره
 الى الله ان الله يصبر بالعبادة وقال الصادق عليه السلام من لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان غير فضل
 اعلم ان من قال ليس فيما يحالف الهوى انواع البلاء الا الصبر فاما الرضا فلا يتصور فاما ان من ناحية
 انكار المحبة فاما اذا ثبت بصور المحبة واستغفر الله لم يزل يحفي ان الحب يورث الرضا بافعال المحبة
 ويكون ذلك من وجهين احدهما ان يبطل الاحساس بالاله حتى يجري عليه المولود ولا يحزن به ويصبر حرا
 ولا يدرك المما ومثاله الرجل المحارب في حال غضبه او حال خوفه قد يصبر حرا وهو لا يحزن فاقا
 بل الى الدم استدلة على الجراحة بل الذي بعد في شغل قريب قد يصبر شدة في قدمه ولا يحزن باله
 لشغل قلبه ذلك لان القلب اذا صار مغرورا بامر من الامور مستوفى به لم يدرك فاعاده ولكن ذلك
 العاشق المستغرق الهم بمشاهدة معشوقه او محبة قد يصبر فاما ان بها الهوى او الغم لولا عشفة
 لا يدرك غمته والمه لفرط اسبلاء الحب على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيب فكيف اذا اصابه من
 حبيب وجمال الحضرة الربوبية وجلالها لا يقاس به حال من ينكشف له شيء منه فقد يهيم به بحيث
 يدهش ويغشى عليه ولا يحزن على ما يجري عليه واما الوجه الثاني فهو ان يحزن به ويدرك الممة ولكن يكون
 راضيا به بل راضيا به بل لا يعقله وان كان كارهها له بطبعة كالذي يلبس من الرضا الفصد
 الحجامة فانه يدرك اله الا انه راض به وراغب فيه ومنفصل منه المنفعة هذه حالة الرضا بما يجري عليه
 من الامور مما اصابه بلبنة من الله عز وجل وكان له يقين بان ثوابه الذي اخذ له فوق ما كانه رضى به
 ورضى به واحبه وشكر الله عليه هذا ان كان يلاحظ الثواب الذي يجازى به عليه ويجوز ان يغلب

الحب بحيث يكون حظ المحب في مراد محبوبه ورضا لا مغني آخر وراه فيكون مراد محبوبه ورضا محبوبا
عنده ومطلوبا وكل ذلك موجود في المشاهدة في حق الخلق وقد فاضها الموصوفون في كلامهم وقسم
وقد يبين ان اهل مصر مكثوا رغبة اشهر لم يكن لهم غذا الا النظر الى وجهه بوسه الصديق
كانوا اجاعوا نظروا الى وجهه فتعلمهم جماله عن الاحسان بالهوى بل في القران ما هو ابلغ من ذلك وهو
قطع النوى ابد يهن لاسهته رهن بملأ خدره خالي من احسن يدك في رعيان عيسى من اجل
اعني ابرص مفقد مضروب الجبين بقالج وقد نثر رجزه من الجدام وهو يقول الحمد لله الذي عاقبه
بما ابتلى به كثير من خلقه فقال له عيسى يا هذا اي شئ من البلاد تراه مصر وفاعنك فقال يا
روح الله انا خير من يجعل الله في قلبه فاجعل في قلبي من معرفته فقال صدقته ان يدرك فانا ولده
فاذا احسن الناس وجهها وفضلهم هبة قد اذهبت الله عنه فاما كان به فضيحه عيسى وتغلب معه
فصل اعلم ان الدعا غير منافع لفضل الرضا وكذلك كراهة المعاصي ومقت اهلها وحسن سببها
والسعي في ازالها بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد غلط في ذلك قوم من الباطنيين المغترين
وزعموا ان المعاصي والفجور والكفر من فضائل الله وقد فوجئ الرضا به وهذا جهل بالثواب
وعقلة عن اهل الشرع فاما الدعا فقد تعبدنا به وكثرنا دعائه الانبياء والاائمة عليهم السلام وكانوا
في اعلى مقام الرضا وقد اثنى الله عز وجل على بعض عباده بقوله يدعوننا رغبا ورهبا وقال ادعوني
استجب لكم واما انكار المعاصي وكراهتها فقد تعبد الله عز وجل به عباده وذمهم على الرضا بها فقال
بالحجة الدنيا واطاؤها وقال رضوانا يكونوا مع الخوف وطبع على قلوبهم وفي الخبر المشهور من
منكر ارضى به فكانه قد فعله وفي اخر لو ان عبدا قتل بالمشرك ورضي بقتله اخو في المغرب كان شريكه
في قتله واما الكفار والفجار ومقتهم والانكار عليهم فما ورد فيه من شواهد القران والاختيار لا
يخصو قد ورد او توحي الاليمان المحبة في الله والبغض في الله فان قلت قد وردت الايات الاخيرة
بالرضا بفضائل الله فكرهتها ومقتها كراهة لفضائل الله فكيف السبيل الى الجمع بينهما وهو منافض
على هذا الوجه كيف الجمع بين الرضا والكراهة في شئ واحد فاعلم ان هذا مما نلتبس عليه السعفا الفا
على الوفاء على اسرار العلوم وقد التبس على قوم حتى اذا السكوت على المنكر ان مقام من مقامه
الرضا وسهوه حسن الخلق وهو جهل محض بل يقول الرضا والكراهة متضادان اذا وردا على شئ واحد
على وجه واحد ليس من المتضادين شئ والله ان يكون من وجهين من وجهين من وجهين عدوك الذي
عدو عدوك هو عدو بعض عداءك وساع في املاكه ففكره موته من حيث ان مات عدوك وكن لك المعصية
تؤثره من لها وجهان وجه الى الله عز وجل من حيث ان فعله واختاره وادانه فرضي به من هذا الوجه ليلما
للملك الى الملك ورضا بما يفعله فيه ووجه الى العبد من حيث ان كسبه وصفه وعاقبه
كونه عفوفا عند الله وبغضا عنه حيث سلط عليه سببا البعد والمقت هي من هذا الوجه منكر
وذلكم وليشهد لذلك كل ما يكره من وجهه من وجهه نظرا بذلك لا تخفى فواجب على كل عبد

محبة عز وجل ان يبغض من بغضه الله ويمقت من مقتله الله وان اضلوه يفرهم وقد رتبته الى ما دانه
ومخالفة موافقة المحبوب باظهار الغضب عليه من اظهر المحبوب لغضبه عليه بالعبادة ولهذا الجمع بين
ما ورد في المحبة الى الله والبغض في الله مع الرضا بفضائل الله وهذا يستمد من الرضا الذي لا
رخصته افشاء وهو ان الشر والخير اخلان في المشية والارادة ولكن الشر ادمكره والخير ادمكره
مرضيه وكشف الغطاء عنه غير قادر في الاولي السكوت عنه والثاني بادب الشرع فقد ظهر
الغرض من غير حاجة الى كشف السر في **فصل** اما الشكر فهو عرفان النعمة من المنعم والفرح به و
العمل بموجب الفرح باضمار الخير والتحميد لله وامتنان النعمة في طاعة اما المعرفة فيان يعرف ان
النعمة كلها من الله نعمه وان هو المنعم والوسايط مسخرين من محبة وانما الذي نعم عليك هو الذي سخرهم
والقوى فلو بهم من الاعقادات والارادات فاصاروا به مضطرين الى الايضاح اليك فمن عرف ذلك
فكانت معرفته شكر الله وهذا هو الشكر القلب اما الفرح بالمنعم مع هبة الخضوع والنواضع فهو
ايضا في نفسه شكر عليه فكما ان المعرفة شكر فان كان فرحك بالنعمة خاصة لا بالنعمة ولا بالانعام
حيث انه نقلة بها على الموصل الى الفريضة والنزول في جواره فهو الرتبة العليا في الشكر واما رتبة
ان لا تفرح بالدين الا بما هو من رتبة الاخوة ومعينة عليها وتحزن بكل نعمة تلهيك عن ذكر الله ونسك
عن سبيله وهذا ايضا شكر القلب اما العمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم فهو القيام بما هو
المنعم وعجوبة وبهتاف بالقلب للثنا والوجار اما بالقلب فبفضل الخير وامثاله لكافة الخلق واما باللسان
فاظهار الشكر لله بالتحميد والثناء والابحار فاستعمال النعم في طاعة الله في الاستغناء بها
على معصيته حتى ان من شكر العبد ان لست كل عيب لنعمة مسلم فيدخل هذا وامثاله في جملة شكر
نعمه هذه الاعضاء بل يقول من كفر نعمة العبد فقد كفر نعمة الشمس ايضا اذا ابصا انما يه بها واما اخلافا
ليصير بها ما ينفعه دينه ودنياه ويهتف بها فافضة فمنها بل يقول المراد من خلق الارض والسماء خلق
الدين واسبابها ان يستعين الخلق بها على الوصول الى الله ولا وصول اليه بحسبه والانس به في الدنيا
والخارج عن غرو الدنياه والانس بكر واما الذكر ولا حجة الا بالمعرفة الحاصلة بدوام الفكر ولا يمكن الدقا
على الذكر والفكر الا ببقاء البدن ولا يبقى البدن الا بالارض والماء والهواء والنازلة بهم ذلك الا على الارض
والسماء وخلقنا بالاعضاء وكل ذلك لاجل البدن والبدن مطية النفس والواجب الى الله في المطية بطريق
العبادة والمعرفة فكل من استعمل شئها غير طاعة الله فقد كفر نعمة الله في جميع الاسباب التي لا بد منها
لاذام على تلك المعصية قال الله نعم وقليل من عبائ الشكور وقال عز وجل فانه يعمل الله بعدا بكم
ان شكرتم وامنن وعمن اصنافهم قال قال رسول الله صم الطاعم الشاكر من الاجر كاجر الصائم المحسن
والعاطف الشاكر من الاجر كاجر المبلى الصابر والمعطي الشاكر من الاجر كاجر المحرم القانع وعنه قال
ما نعم الله على عبد من نعمة فخرها بقلبه وحمد الله ظاهر لسانه فتم كلامه حتى يومئذ بالمرء وعنه
الباقية قال كان رسول الله عند طائفة ليلتها فقال يا رسول الله لم تشعب نفسك قد غفر الله لك
لان بابا نام

وعنه قال ان من
اعطى الله نعمة
فتمت له نعمته
لان بابا نام

ما تقدم من نيك فانما خوصا في غايته الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله ص يقول
 على اصابع رجله فاذل الله سبحانه طه فانزلنا عليك القرآن لنشفي وعن الصادق ع شكر النعم
 اجتناب المحارم وتعام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين وسئل هل للشكر حدا اذا فعله العبد
 شاكرا قال نعم بل ما هو قال الحمد لله على كل نعمه عليه اهل وقال وان كان فيما انعم عليه في قال حواياه
 قوله سبحانه سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومنه قوله ربنا انزلنا من السماء ماء وانا نخرج
 المزلقين وقوله ربنا دخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وعنه
 قال كان رسول الله ص اذا ورد عليه من كبره قال الحمد لله على هذه النعمة واذا ورد عليه من رغبته قال الحمد
 على كل حال وعن الباقر ع قال اذا ذكر احدكم نعمة الله فليضع خده على التراب شكرا لله فان كان زكافا فليتركه
 وليضع خده على التراب ان لم يكن بعدد على النزول للشهرة فليضع خده على فريسه فان لم يقدر
 فليضع خده على كفه ثم الحمد لله على ما انعم عليه **فصل** اعلم انه لا يبلغ احد حقيقة الشكر الا بان يعلم
 ان النعم كلها من الله وان الشكر ايقظ نعمة من الله فليحتاج الى شكر اخر وهكذا قال الصادق ع اوحى الله عز وجل
 الى موسى يا موسى اذكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك وكيف اذكرك وليس من شكر اشكرك به الا
 وانت انعمت به علي قال يا موسى ان شكرتني حيث علمت انك متى وعن السجادة قال كان ذا فر هذه الآية
 وان بعد الله انما لا يخصوا يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفته نعمة الا المعرفة بالنفس من عرفها
 بالنعمة من عرفها كماله من عرفه اذ كان اكثر من العلم بانه لا يدركه شكره نعم معرفته الغارفين بانهم لا يدركونه
 بجمع ما علموا من انهم قد نفعوا العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلفه لا يبلغ مدى عباده وكيفية
 يبلغ مدى عباده من لا تدركه ولا كيف يغالي الله عن ذلك علوا كبيرا وعن الصادق ع قال اذا أصبحت
 فقل عشر مرات اللهم ما أصبحت في نعمة او عافية فجزواؤي بها فلتك وحده لا شريك لك الحمد ولك
 الشكر طبا على بارئ حتى ترضى بعد الوضوء فانك اذا قلت لك كذا فذابت شكرنا انعم الله به عليك
 في ذلك اليوم وفي تلك الليلة وفي رواية كان نوح ع يقول لك اذا أصبح فسمي بك عبد شكورا وعنه
 مكتوب في التوراة اشكر من انعم عليك وانعم على من شكره فانه لا زال النعماء اذا شكرت ولا بقاء لها
 اذا كفرت الشكر بانه في النعم وان من الغر العبي من تغير الحال انتقالها من الصلاح الى الفساد وعن
 السجادة قال ان الله نعم بحت كل قلب حزين وبحت كل عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبده
 الفضة اشكرت فلا تافقوا عبد بل شكرتك بار بغير قول لم تشكرني اذ لم تشكره ثم قال اشكر الله اشكره
 للناس **فصل** اعلم ان النعم ما دون نبوتها كالحقبة السوية والملاذات الشهية وصرف المقاسد والمضار
 واذا دبت كالا سلام ومعرفة الائمة المعصومين عليهم السلام والتوفيق على الطاعة والعصية عن المعصية
 والدينية اعظم الاصلها الى العادة الابدية والابناء من الشفاعة السعيدة واشراك الكفار في
 الديونة واغتنام الابز والالا بهتم منها قال الكاظم ع من حمد الله على النعمة فقد شكره والحمد افضل
 من تلك النعمة والطريق الى تحصيل الشكر المعرفة والفكر في صفاته نعم والنظر الى الادنى في الدنيا

والى الاعلى في الدين ويشكر في المصائب على ان لا يصيبه كبر منها وان لا تكون في الدين وان نجل عقوبته
 ولا تدخر للاخرة وانها كانت ثمة ففرغ منها وان ثوابها خير له وانها تنقص من القلب حب الدنيا فخرج
 النجيبون نعم اذ لا تخلو عن تكبير الحبيبة او رباضة النفس ورفع الدرجة ومع ذلك كله قال العافية خير من البلاء
 فمن النبي ان كان يستعيد في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الاخرة وكان يقول هو والانبيا والاولياء
 عليهم السلام ربنا انشأ في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وكافوا بسعدت من ثمانية الاعداء وقال
 رسول الله ص سألوا العافية فاعيد افضل من العافية الا اليقين اشار بها اليقين الى عافية القلب من مرض
 الجهل والشك فان عافية القلب على من عافية البدن **الباب الثالث** في الرجا والخوف والرجاء
 فهو ان يباح القلب لا يتظار محبوبا فيحصل اكثر استبانه فلا يصح اسم الرجا كوضع الحصاة على الفخ من رجاها في
 ارض صالحة يصلها الماء وان فقدت الغرور والحماقة كما لو ان في غير صالحة لا يصلها الماء وان شك فيها
 فالتقى كما اذا صلي الى ارض لا ماء وذلك لان الدنيا مزرعة الاخرة والقلب كالأرض والامان كالبيدر
 فيه والطاعات جارية تجري نفعها فيض تطهرها وتجري حفرها لانها وسبابة الماء اليها والقلب
 المستنير بالدنيا المستنير في الارض السبعة التي لا يفي في البذر يوم القيمة يوم الحصاد ولا يحصد
 احد الا ما ذرع ولا يفي ذرع الايمان الا من بذر الايمان وقيل يفيج لجان مع حبس القلب سوء يفيج
 لخاله كما لا يفيج في ارض سجنه فينبغي ان يفا من رجا العبد المغفرة بجا صاحب الذرع فكل من طلب الارض
 ارضا طيبة والفي فيها بن رجاها ثم امد بما يحتاج اليه من ثمنه الارض ما منع نبات البذر او يفسده
 وسوء الماء اليه او فانه ثم جلس منتظرا من فضل الله دفع الاقارب المفسدة الى ان يتم الذرع ويبلغ غايته
 سمى انتظاره رجاء وان بث البذر في ارض سجنه من ثمنه لا ينصب اليها ولا يشغل به فهد البذر ارضا
 ثم انظر الحصاد من سمى انتظاره رجاء وغرور الارض وان بث البذر في ارض طيبة ولكن لا ماء لها ولا
 ينظر ميا الامطار حيث لا يغلب لا مطار ولا شمس اي سمى انتظاره غنى لا رجاء فان اسم الرجا انما
 يصدق على انتظار محبوب غنى جميع استبانه الداخلية تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما ليس يدخل تحت
 اختياره وهو فضل الله نعم بصرف الفواطم المفسدة فالعبد اذا ثبت بذر الايمان بما الطاعات في
 طهر القلب من شوك الاخلاق الرديئة وانتظر من فضل الله ثمنه على ذلك الموت وحسن الحاشية للنعمة
 الى المغفرة كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا في نفسه بامثاله على المواظبة والقيام بمقتضى الايمان في
 انما استبانه المغفرة الى الموت ان قطع عن بذر الايمان نعمته بما الطاعات ونزل القلب مشحونا بآثار
 الاخلاق وانما في طلب الدنيا ثم انتظر المغفرة فانظاره هو غرور قال الله نعم ان الذين امنوا
 والذين هاجر واوجاهوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله وقال عز وجل فخلف من بعدهم خلف
 وذروا الكابر ياخذون عرض هذا الاذى ويقولون سيقفر لنا وقال النبي ص الكبر من رغبته وعمل
 لما بعد الموت والا حق من انبع نفسه هواه وتمنى على الله وقبل للصادق ع ان فوما من مواليك بلون
 بالمعاصي يقولون ترجو فقال كن بوا السوا الناموال ولتلك يوم ترجعهم الا ما في من رجي شيئا عمل

بالنفس من شكره
 بجمع معرفتهم
 بالنفس شكرها
 كما علم على العالمين

ثم من خاف شيئا من ربه وقال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا واجبا ولا يكون خائفا واجبا
 حتى يكون عاملا لما خاف به وجوا فان العبد المحمدي الطاعات الخشية للمعاصي حتى يثق بان ينظر من
 الله تمام النعمة وما تمام النعمة الا بدخول الجنة فاما المعاصي فاذنك تترك جميع ما فرط منه من نقص
 حتى بان يرجو قبول التوبة اذا كان كارهها للمعصية لسوء السيرة ونسبة الحسنه وهو يدغم نفسه
 ويلومها ومن يشبه التوبة ويشناق اليها فحينئذ بان يرجو من الله التوفيق للتوبة لان كراهية المعصية
 وحرمه على الطاعة يجري مجرى السبب الذي قد يقضي الى التوبة وانما الرجاء بعد تارك الاستباق **فصل**
 واما الخوف فهو عبارة عن تامل القلب واحترافه بسبب وقوع مكره في الاستقبال وبجسدها سبب المكره
 تكون قوة الخوف شدة تامل القلب بحيث لا يستأهب ضعف الخوف الخوف من الله تارة يكون
 الله ومعرفة صفاته وتارة يكون بكثرة الحياء من العبد بمقارفة المعاصي تارة يكون بها جهاد
 بحسبه في محال الله وتعالى استغناءه ويحبو بنفسه جنانا تكون قوة خوفه في الناس لربه
 اعرفهم بربه وبفسده لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اخوكم الله وقال الله سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء
 ثم يندد كمال المعرفة ببعض اثر الحرقة من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفا اما في البدن في القوة
 والصفا والبكاء واما في الجوارح فكيفها عن المعاصي فيقيدها بالطاعات فلا يفيها ما فرط واستعد
 للمستقبل ولذلك قيل ليس الخائف من بيك يمس عني بل من يترك ما يخاف ان يعاقب عليه قال حكيم
 من خاف شيئا من ربه ومن خاف الله من ربه واما في الصفا فهو ان ينعش الشهوات ويكدر اللذات فيصير
 المعاصي المحبوبة عنده مكرهه كما يصير العمل مكرهه عند من يشبهه اذا عرف ان فيه ستمافخر في الشهوات
 بالخوف تنادي الجوارح ويحصل في القلب الذبول والخشوع والذكاة والاستكانة وبهارة الكبر
 المحذور والمحد بل يصير مسوء الحظ مخوفة والنظر في خطراته فلا يتفرغ لغفله ولا يكون له شغل الا
 المرافقة والمحاسبة والمجاهدة والاضمة بالنفاس والخطا ومواحدة النفس في الخطرات والكلمات
 فيكون ظاهره وباطنه مشغولا بما هو خائف منه لا يتسع فيه لغفله هذا حال من غلبه الخوف استولى
 عليه واقل رجاء الخوف كما يظهر اثره في الاعمال ان يمنع من المحظورات ويهيئ الكف الحاصل من الخطوات
 ودعا فان زاد خوفه كفت ما يطرد اليه مكان الخوف وبشيء لك نفوذ في ذلك فبالا باس
 مخافة ما به باس هو الصلابة في النفوس فاذا انضم اليه التجرد للخدمة فصار لا يبقو الا بسكنه ولا يجمع
 ما لا ياكله ولا يلبث الى بناء علم انها تقارفة ولا يصرف الى غير الله نعم تقاسم انقاسه فهو الصلابة
 وصاحب جديري بان يسمي صديقا ويدخل في الصلابة النفوس في النفوس الورع وفي الورع العقيدة فانها
 عبادة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات خاصة فلا الخوف يؤثر في الجوارح بالكف الاقدام **فصل**
 اعلم ان العمل على الرجاء اعلى منه على الخوف لان الرجاء العباد الى الله اجتهادهم اليه والحب يغلب الرجاء ولذلك
 ورد في الرجاء وحسن الظن بغايه لا يتما وفق الموت قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اسرفوا على انفسكم لا تقنطوا
 من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم اصل الباس قال ان رايك ومغفرت

لناس

للناس على ظلمهم وبغير الله فوما قال وذلك من شكر الذي ظنهم بربكم اريدكم وقال وظنهم ظن السوء
 وكنت فوما بورا وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي فاشاء وقال لا يؤمن
 احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ودخل على رجل وهو في المنع فقال كيف تجدك قال اجدني اخا
 ذنوبي وارجو رحمة ربي فقال ما اجتمعنا فليعد في هذا الموطر الا اعطاه الله فارجوا ومنه بما
 يخاف قال امير المؤمنين ع لرجل خرج الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه فابعد باسك من رحمة الله
 اعظم من ذنوبك في اخي يا يعقوب ان الله نعم ارحم اليه اندري لم فرقت بينك وبين يوسف لهؤلاء
 اني خاف ان ياكله الذئب انتم عنه خافون لم خفت الذئب لم تر حتى لم تنظر الى غفلة اخوتك ولم
 تنظر الى حفظي لم وعن الباقر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم العالمون على اعمالهم التي
 يعملونها التوبة فانهم لو اجهدوا واتقوا انفسهم اعمارهم في عبادته كانوا مقصرون غير ما الغيب في
 عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندك من كرامته والنعيم في جناته ورفع الدرجات العلى في جوارتي
 ورحمتي فليشتوا فضلي فليجروا الى حسن الظن في فليطسوا فان رحمتي عندك ان تتركهم ومنى سابعهم
 رضوانه ومغفرته فليستهم عقوبات في انا الله ارحم الراحمين وبين ذلك تميم وعنه ع قال وجدنا في كتاب
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في منبره والذي لا اله الا هو ما اعطى مؤمنا من طهر الدنيا والاخرة الا
 بحسن ظنه بالله ودجانه له وحسن الخلق والكفر عن اغتياب المؤمنين والذي لا اله الا هو لا بعد الله
 مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله ونقص من رجائه وسوء خلفه اغتيابه للمؤمنين
 والذي لا اله الا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظن عبده المؤمن لان الله كريم بعباده
 يستحي ان يكون عبده المؤمن فدا حسن بظنه ثم يخلف ظنه ودجانه فاحسنوا بالله الظن وارغبوا اليه
 قال الصادق ع حسن الظن بالله ان لا ترجوا الا الله ولا تخاف الا ذنبتك والطريق الى تحصيل الرجاء ذكر
 سواين فضل الله من دون شيعه وفادع من جزيل ثوابه من دون استحقاق وما انتم بما يمد في الدارين
 من دون سؤال وسفر الرجاء وسبقها الغضب والانبيا الوارد في سورة رحمة سبحانه اكثر من ان يحصى
 حاجته بنا الى كرها لان المحتاج الى تحصيل الرجاء من قلبه الخوف والياس قليل ما هم واما الله فهو
 في طغيان الذنوب المغفورة بما هم فيه من الفساد والحبوب كثر ايمان فانتا فلا يزد شأهم لها الا في
 في طغيانهم ناديا وفي قلوبهم فسادا **فصل** اعلم ان الرجاء محمدي الحد فان جاوز الى الامن فهو خير
 ولا يامن مكر الله لا القوم الخاسرون وكذا الخوف محمدي الحد فان جاوز الى القنوط فهو ضلال ومن
 يقنط من رحمة الله لا الضالون والى الياس فهو كفر ولا يياس من روح الله الا القوم الكاذبون الاصح
 ان بعد ذلك قال امير المؤمنين ع لبعض من يابى خوف الله خوفا شريفا ان يثبت بحسب اهل الارض لم
 يتقبلها منك ارج الله رجاء كان لو اثبتت شيا من اهل الارض غفرته لك وعن الباقر ع ليس
 عبد مؤمن الا في قلبه نوران نور من خيرة ونور من رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا
 لم يزد على هذا وجميع الله سبحانه بينهما في وصف من لشيء عليهم فقال يدعوتهم خوفا وطمعا وقال

يدعوتنا

طول عمره وانف فيها حتى انه لا يرى الا ما يماثل مشاهداته في البقعة وذلك حاله عند سكر الموت
 وما تقدمه من الغيبة فانه يشبه بالنوم في ريبه فيقبض في تلك المواقف عودها الى القلب
 فربما يكون غلبة الالف صبا لان يتقبل صورة في حشر في قلبه يحمل نفسه اليها فربما يفيض روعه فيكون
 ذلك شواغله وان كان اصل الايمان بافاد من اراد ان يكف خاطره عن الانتقال الى المعاصي والشاؤ
 فلا يوفق له الا لمجاهدة طول العمر في نظام نفسه عنها وفي دفع الشوائب من القلب فهذا هو القدر الذي يخل
 تحت اختياره ويكون طول المواظبة على الخير وتخليه الفكر عن الشواغل عدة وزخيرة لحالة سكرات الموت فان
 المزيج من على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه كما ورد في الخبر ولذلك نقل من يقال انه كان يلقن
 الموت كلتي الشهادة وهو يقول خمسة شراخيرة وكان مشغول القلب بالحساب الذي طال الله له قبل
 الموت فاما الخوف عند الموت فاحذر سوء حظ فقط وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الربا يعمل عمل
 اهل الجنة خمسين سنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا فواف ناقة فيختم له بما سبقه الكتاب لا يفسد فواف
 فاذ لا عمل بوجوب الشقاوة بل هو الخواطر التي تضرب وتشتت القلب فطورا لبرق الخاطف فلهذا
 عظم خوف العارفين من سوء الحائز لانه لو اراد الانسان ان لا يرى في المنام الا احوال الصالحين والحوال
 الطائفة العبادات عسيرة لك وان كان كثرة الصلاح والمواظبة عليه بما يؤثر في لكن اضطراب
 الخيال لا يدخل بالكلية تحت السيطرة وان كان الغالبية فيه فانظر في النوم لما غلب في البقعة وقد
 عرفنا ان اعمال المرء كلها ما تعذر ان لا ينام في النفس الا خبر الذي عليه خروج الروح وان السك
 مع اضطراب موج الخواطر مشكل جدا ومن هنا جعل لا يحب لمن هلك كيف هلك ولكن اعجب ممن
 يحيى كيف يحيى ولاجل هذا الخطر العظيم كانت الشهادة مطبوعا عليها وموت الفجاءة مكرها اما
 موت الفجاءة فلا يدرى ما ينشأ عند غلبة خاطر سوء واسهله على القلب الشهادة فلا يراها
 عبارة عن قبض الروح في حالة لم يوت في القلب سوى حب الله وخرج حب الدنيا والاهل والمال
 والولد لا يلهم على صف الفئال موطن انفسه على الموت الاحتمال وظالبا المصانة وبالعامة
 دنياه باخرته راضيا بالبع الذي باع الله به اذ قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
 واموالهم بان لهم الجنة الاية **الباب الرابع** في المحبة والانس حليم ان المحبة هي الغاية
 القصوى من المصانف والذروة العليا من الدرجات فما بعد ما مقام الا وهو ثمرة من ثمراتها
 كالشوق والانس والافئدة والذروة العليا من مقامها مقام الا وهو ثمرة من ثمراتها
 وان عز وجودها فلا يخلو القلوب عن الايمان بامكانها فاما محبة الله عز وجل فقد عر الايمان بها حتى نك
 بعض اهل العلم امكانها وقال لا معنى لها الا المواظبة على طاعة الله عز وجل واما حقيقة المحبة في حال الا
 مع الحبس والانس والمحبة انكر والانس الشوق لذلة المناجاة سائر لوان الحب فوايعة مع ان
 ما ورد في القرآن والحديث من حكاية المحبة ما هو ناصح على ثبوت حقيقة المحبة لله عز وجل من غير قبول الشاؤ بل من
 شواها القرآن في حبه عز وجل قوله لهم ومحبته وقوله الذين آمنوا شد جباله وقوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم

مضبو

اخوانكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله
 احب اليه فاسواها وقال في دعائه اللهم ارضني حجتك حب من محبتك وحجتك بغيري المحبة المحبة
 حجتك الى من الماء البارد وفي الخبر المشهور ان ابراهيم قال لملك الموت اذا قبض وجهي هل رايتني
 بحيث خليت فاجب الله اليه هل رايتني محبا بكرة لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت الان قبض وجهي فما جئت
 موسى بن عمران كذب من دعم انه يحبني فاذا جئت الليل نام عني اليس كل محب محب خلوة حبيبه انا اذا
 باين عمران مطلع على اجابة اذ اجتمعت الليل حولت ابصارهم الى من قلوبهم ومثلت عفوئي بين عينهم
 يحاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن المحضويان بن عمران هب من قلبك الخشوع ومن يدرك الخشوع
 ومن عينك الدعوى في ظلم الليل فانك تجد في رؤيا او رؤيا ان عيسى مرتبلة نضر قد تحل ابدانهم
 وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي بلغكم ما اري فقالوا الخوف من النار فقال حق على الله ان يؤمن
 الخائف ثم جاؤهم الى ثلثة اخرى فاذا هم اشد نخولا وتغير فقال ما الذي بلغكم ما اري قالوا المشو
 الى الجنة قال حق على الله ان يعطيكم ما ترجون ثم جاؤهم الى ثلثة اخرى فاذا هم اشد نخولا وتغير اكان
 على وجوههم المرايا من النور فقال ما الذي بلغكم ما اري قالوا احب الله عز وجل فقال انتم المفربون انتم
 المفربون وفي علل الشرايع عن نبينا ان شيعاءكم بكى من حب الله عز وجل حتى عجز الله عليه بصره
 ثم بكى حتى عجز الله عليه بصره ثم بكى حتى عجز الله عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه بشيعة
 الى من يتكون هذا ابدانك ان يكن هذا خروفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد
 اجرتك فقال له سيك انت تعلم اني فابكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد جنتك
 على قلبه فلما صبر اواراك فاحي الله جل جلاله اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ما اخذ منك
 كليتي موسى بن عمران وقال امير المؤمنين ع في بعض اديعنه فنبني بالهي وسيتك ومولاى وري صير
 على عذابك فكيف صبر على ما اقل وعز ابنه الحسين سيد الشهداء ع في دعائه يوم عرفته انك
 الاضياع قلوب اجبتك حتى يحبوا سواك ولم يلجوا الى غيرك وقال يا من اذ انا جاءه حلاوة
 المواشقة فقاموا بين يديه متملقين وفي المناجاة الانجيلية المنسوبة الى السجاد ع وعزتك لن
 اجبتك محبة اسفر في قلبه حلا ولها وانت نفسي بشارتها ومحال في عدل افضيتك ان لشد
 استبارحتك عن معقك محبتك وفي مناجاة اخرى اهل في جعلنا من الذين نرتم تحت اشجار الشوق
 اليك في خداتك صبرهم واخذنا لو غر محبتك بمجامع قلوبهم قال والحضنا بعباد الذينهم بالادار
 اليك يار غور ويا بلك على الدوام يطوفون واياك في الليل والنهار يعبدون وهم من هيبتك مشفقون
 الذين صفتهم المشارب وبلغت الى ثمان قال وملا من غنائم من جنتك ورويتهم من صا في شراييك
 فيك الى ان يذ منا جانتك وصلوا او منك على اقصى مقاصدهم حصلوا ثم قال فقد انقطع اليك همتي و
 انصرف نحوك وعني فانك لا غيرك مرادى فيك سواك سهرى سهارى ولقاؤك فر عيني ووصلك
 مني نفسي اليك شوق وفي محبتك وهو الى هواك صبا بنى رضاك يعنى ورويتك حاجتي وحوارك طلبتي

وفراغ غير مستوفى في مناجاة ربي وحيي عندك دعاء علي وشفاء علي وبرد لوعتي كشف
 كبريتي ثم قال ولا تظنني عنك ولا تباعدني منك يا عيني سمعني في بارئائي اخرجني وقال ايها الهو
 من ذاك الذي ان حلاوة محبتك فرام منك بذكر الذي انشئت به فبغيت عنك حولا الهو
 فاجعلني ممن اضطفئهم لغيرك ولا يترك اخلصه لودك ومحبتك وشوقك الى لقاءك وارضيت
 بفضلك ومحنة بالنظر الى محبتك فجوهر رضاك واعذني من هجرتك وفلا تتركه ثم قال وهما قلبه لا يترك
 واجنبته لما شهدته اخلصه من هجرتك وفرغ فوار محبتك ثم قال اللهم اجعلنا ممن لا يترك
 والمحبة فيهم الزهرة والابن وجباهم ساجدة لعظمتك ودعهم سائلة من خديتك فلوهم
 معلنة محبتك وانفد منهم مختلفه من هيبك يا من انوار قدسية لا بصاحبة زائفة وسجات نور
 لقلوب غاربية شائفة يا من في قلوب المتشاقين وبياغية ما الالمحبت من استلك حبك حب من محبة
 وحب كل هل يوصل الى قربك وان جعلك احب الي من سواك وقال ايها الهو الذي اطر الالهام
 على القلوب فاحل المير اليك في مسالك الغيوب فاطبع محبتك وفا اعزب قريبيك قال في غيب
 لا يبرها الا وصلك لو غنى لا يطفئها الا لقاءك وشوقك اليك لا يسل الا النظر الى وجهك وفراغ
 بفرود دوني منك ولهفتي لا يبرها الا روحك سقي لا يشبه الا طيبك غني لا يبرها الا قربك وحيي
 لا يبرها الا صفحك وسد قلبك لا يخلو الا عفوك ووسوس صدك لا يزيح الا منك امتثال هذا في آيات
 اكثر من ان تحصى وعن امير المؤمنين ع ان الله نعم شرا بالاولياء اذا شربوا سكر واذا سكروا طربوا واذا
 طربوا طابوا واذا طابوا اوابوا واذا اوابوا اخلصوا واذا اخلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا
 واذا وصلوا اخلصوا واذا اخلصوا افرق بينهم وبين جبينهم **فصل** اعلم ان المحبة عبارة عن المبالغة
 الشيء الملائمة وانما يحصل بعد المعرفة بذلك الشيء واذكر ان المحبة الحواس وبالفعل وكلما كان المعرفة برفق
 واللذة اشدة اكثر كان الحب اقوى البصيرة الباطنة اقوى من البصر الظاهر والفكر اشدة اذا كان العبد
 وجمال المعاني المذكورة بالعقل اعظم من جمال الصور الظاهرة لا يكون الا محالة لذة القلوب عا
 نذكر من الامور الشريفة الالهية التي تجل عن ان تذكرها الحواس ثم وابلغ فيكون مبل الطيف السليم العقل
 الضيق اليه اقوى فلا يترك ان حبه لله نعم الامن فغدير الفصوف في درجة اليهم فلم يجاوزوا ذكر الحواس وكما
 ان الانسان يحب نفسه كالنفس بقاء نفسه محبة لا اجل لنفسه كالنفس بقاء نفسه فكذلك في محبة
 لذاته لا حظ في ذاته من ذواته بل يكون ذاته عين حقه وهذا هو الحب الحقيقي البالغ الذي هو ثوب وذلك
 كحب الحماك الحسن فان كل جمال فهو محبوب عندك الجمال وذلك لعين الجمال لان اذراك الجمال فيه عين
 اللذة واللذة محبوبه لذاتها لا لغيتها ولا تظن ان حب الصور الجميلة لا ينصو الا لاجل صفات الشوق فان صفات
 الشوق لذة اخرى في محبة الصور الجميلة لاجلها واذراك نفس الجمال ايضا لذته فيكون محبوبا لذاته
 ينكر ذلك الحضرة والماء الجاني محبوبان لا يشرب الماء وياكل الخضرة او ينال منها حظا سوى نفس الرطوبة
 كان رسول الله ع ليجبة الخضرة والماء الجاني في الطبايع البليمة فاضته باسئلنا والنظر الى الانوار والار

والاطباء والمبلحة الا لو ان الحسنه النفس المناسبة الشكل حتى ان الانسان يشفرج عنه الغموم بالنظر
 اليها لا لطلب غدا والنظر ثم الحسن والجمال ليس مقصورا على مدركات البصر لا على ثنائيات الحاسة
 اذ يقال هذا صوت حسن وهذا خلق حسن وهذا علم حسن وهذه سيرة حسنة وليس شئ من هذه
 الصفا فذلك بالبصر وليس الحسن والجمال مقصورا على مدركات الحواس بل كثير من خلال الخبر مدرك
 بنور البصيرة الباطنة واذن ذلك ان الطبايع السليمة مجبولة على حب الانبياء والائمة عليهم السلام مع انهم
 لا يشاهدونهم حتى ان الرجل قد يجاوز حبة لصاحب مذهب هذا العشق فجلد ذلك على ان ينطق جميع
 امواله في نضرة مذهبه الذي عنه ويحاط به وحيي في قتال من يطعن في امامه ومتبوعه وجملة خلال الخير
 ترجع الى العلم والفطنة وهما محبوبان بالطبع وغير مدرك بالحواس بل لما وصف الناس جامعا بالسجاء
 وعلية بالسجاء اجتمعا القلوب بجا ضرورتها وليس ذلك من نظر الى صورة محسوسة ولا عن حظ
 يتا له المحبة منها ومن كانت البصيرة الباطنة اغلب عليه من الحواس الظاهرة كان حبه للمعاني الباطنة
 اكثر من حبه للمعاني الظاهرة ثم كل عالمان يحب نفسه او يحب غيره ومحبة الغير المحسوسة وجماله او احسانا
 وكما له والمجانسة بينه وبين المحبة اما محبة النفس في اشدة اقوى لان المحبة انما تكون بفقد الملائمة
 والمعرفة ولا شئ اشدة ملائمة لاحد من نفسه لا هو شئ اقوى معرفة منه بنفسه هذا جعل معرفة نفسه
 مفتاحا لمعرفة ربه ووجود كل احد فرع لوجود ربه وظل له محبة نفسه ترجع الى محبة ربه وان لم يشعر
 المحبة به واما محبة الغير المحسوسة فجماله او لغيره من الله وكما له فذلك لان الجمال محبوب لذاته سواء كان
 الظاهر الصورة او الباطن المعنوي وكذا الكمال والله هو الجميل لذاته والكمال بذاته وكل مبلح حسنة من
 جماله وكل كامل فكله فرع كما ان من المحبة احد غير خالفه ولكنه احبب عنه محبة جوه الاحباب استار
 الاسباب وكذا الكلام في محبة الغير للاحتسان فان الاحتسان ايضا محبوب لذاته سواء كان منعديا الى
 المحبة لا ولا احتسان الا من الله ولا محسن سوا الله جل شأوه فانه خالق الاحتسان وذو به وجاعل اسبابا
 ودواعية كل محسن فهو حسنة من حسنا قدره وحسن فعاله فطرة من جاز كماله وافضل له واما محبة الغير
 للمجانسة فذلك لان الجنب يميل الى الجنس سواء كانت المجانسة المعنى ظاهر كما ان الصبي يميل الى صبا
 او لعنى خفي كما ينطق بين شخصين من غير ملاحظة جمال ولا طمع في جاه او مال فان الارواح جنة جنة
 فما غارف منها ابتلف فانتا كرمها اخلف هذه المحبة فرع لمحبة النفس فرجع الى محبة الله نعم
 كما عرفت فعلى كل وجه فامنعون المحبة الا الله الا انه لا يعرف لك الا اولياؤه واحباؤه كما اشار
 اليه سيد الشهداء ع في غايه عرفه بقوله وانك الذي انت لا اعتبار عن قلوب اجناسك حتى لم يحبوا
 سواك ولم يلجوا الى غيرك فستحيا من احبب عرابيا الغيبا غيره على جماله وجلاله ان يطلع عليه الا
 من سبقت له منه الحسن الذي ينهم عن نازح الجوار صعدون وترك الحاسرين في ظلمات المعنى يسيرون وفي
 مستاح المحسوسات وشهوات اليها يمددون يعلمون ظاهرا من الجوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
فصل اعلم ان اجل اللذات واعلاها معرفة الله نعم والنظر الى وجه الكريم وانه لا ينصو ان يور

عليها لذة اخرى لا من حرم هذه اللذة وذلك لان اللذات تابعة للادراكات والانسان
 يحتاج لجملة من القوى الغريزية وكل قوة وعزيمة لذة ولذتها في نيلها مقتضى طبعها التي خلفت له في
 الغضب خلفت للتشفي والاستقام فلا جرم لذتها في الغلبة والاستقام وغريزة شهوة الطعام خلفت
 لتجصيل الغذاء الذي به القوام فلا جرم لذتها في نيل الغذاء وهكذا سائر الغرائز وفي القلب
 غريزة لتقوى البصيرة الباطنة وقد تسمى نور الايمان والبصيرة يعلم بها حقائق الامور كلها مقتضى
 طبعها المعرفة والعلم والعلم من اخضر صنف الرتبة وهو منتهى الكمال ولذلك يحتاج الطبع
 ان يعلو بالذكاء وغرابة العلم لانه يستشعر عند سماع الشاء كمال ذاته وجمال علمه فيجب
 وبذلك تبرز ليس لذة العلم بالحكمة والحياسة كذلة العلم بسياسة الملك ولا لذة العلم بالبحر
 والشعر كذلة العلم بالله وصفاته وملكته وملكوت التمام في الارض بل لذة العلم بقدر شرف
 العلم وشرف العلم بقدر شرف المعلوم فان كان في المعلومات ما هو الاجل والاكمل والاشرف الاعظم
 فالعلم بلذات العلوم لا محالة واشرفها واجملها وليست شري هل في الوجود شيء اجل واعلى واشرف اكل
 من حال الاشياء كلها ومكملها ومرتبها ومبدئها ومعيد لها ومديتها فبما ينبغي ان يعلم ان
 لذة المعرفة بالله اقوى من سائر اللذات لمن له غريزة المعرفة ثم من عرف الله عرف ان اللذات المفروقة
 بالشهوات المختلفة كانتا منظرية هذه اللذة كما قيل كانت لقلبي هو مغفرة فاستمعت من ربي
 العيون اهوائه فصاحبك من كنت لخدمه فصرحت مولد الودي انصرف مولد في نركب الناس بينا
 وديتهم شغل بذكرك يا ربني ديني **فصل** اعلم انه لا فرق في الرواية بين الدنيا والاخرة
 بالعين البصر فكما انه لا يجوز رؤية الله سبحانه في الدنيا بالعين والبصر فكذلك لا يجوز رؤية في الاخرة بالقلب
 وكما انه لا يجوز البصيرة لاهل البصائر واعني غاية الانكشاف والوضوح بحيث ينادى الى المشاهدة واللقاء كذلك
 يجوز رؤية في الدنيا هذا المعنى المحجب بدينه وبين حلقه ليس الا بحال وفي المعرفة دون الجسد
 فان اولياء الله يشاهدون في الدنيا في جميع احوالهم ومنصرفاتهم ولباسهم ونهارهم كما قال الله تعالى
 انهم هداة عند ربهم وقال شهد الله ان لا اله الا هو الملك الوهاب والاولو العاقبة بالانكشاف وقال لا
 من شهد بالحق وهم يعلمون فتاهم شهداء على مشاهدتهم في جميع احوالهم كما ذكر بقوله عز وجل ولما
 تولوا فتم وجه الله وقال هو الاول والاخر والظاهر والباطن فوصفنا بالظاهر وقال ما يكون من
 ثلثة الالهوا ربهم ولا تحسن الالهوا سادتهم ولا ادنى من ذلك في الاكثر الامور معهم فلما تحقوا ولما
 الله سبحانه في هذه الايات شاهد به ما بين قلوبهم سئل امر المؤمنين عما هم رايت بك فقال ذلك
 ما كنت اعبدت بل اراه فيل وكيف يات به قال ويالك لاندركه العيون في مشاهدته البصائر ولكن
 رايت القلوب يخبرني الايمان وقال ابنه الحسين سيد الشهداء كيف يسئل عليك بما هو في وجوه
 مفقرة اليك يكون لغيرك من الظن ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك في غيبته حتى يحتاج الى دليل
 به عليك مني لعلني تكون الا ناره التي توصل اليك عيني عن الانراك ولا تزال علمها في

وخبر صفته عبد لم يخجله من جلال نصيبا وقال ايضا تعرفت لكل شيء فما جلت شيئا وقال ايضا
 تعرفت الى كل شيء فما جلت شيئا فانت الظاهر لكل شيء الى غير ذلك مما ورد عنهم
 عليه السلام في هذا المعنى نعم يمكن ان يزيد الانكشاف في الاخرة بقدر زيادة صفاء القلوب وزيادتها
 وتجردها عن العلائق الدنيوية وروى شيخنا الصدوق في كتابه عن ابي بصير عن الصادق
 قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رآوه قبل يوم القيمة
 فقلت متى قال لهم الست بربكم قال بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين لم يروا في الدنيا قبل
 يوم القيمة الست براه في ذلك هذا قال ابو بصير جعلت فداك فحدث بها عندك فقال لا فانك اذا
 حدثت به فانك مترك جاهل بمعنى ما تقول ثم قد ران ذلك تشبيه كقولك ليس الروح بالقلب كقولك
 بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والمحددون ارادتم بالمشبهين والمحدد بن اصحاب النبي والاعوان
 فانهم يزعمون ان الله سبحانه يجوز رؤية بغير هذه العين في الاخرة وان لم يجز في الدنيا وان المؤمنين
 يرون يوم القيمة بالبصر كما يرون القمر ليلة البدر وقد سئل الصادق ع عما يرون من الرواية
 فقال الشمس جزء من سبعين جزء من نور المجاز المحجب جزء من سبعين جزء من الشرفان كما واثقا
 فليعلموا انهم من الشمس ليس واثقا محجب **فصل** اعلم ان الطريق الى تجصيل المحبة وتقويتها
 ثم استعداد الرواية واللقاء بتجصيل المعرفة وتقويتها وذلك بتطهير القلب من شوائب
 الدنيا واعلا بغيرها والتبذل الى الله بالذكور والفكر ثم اخراج حجب غيرة الله منه فان القلب مثل
 الاناء الذي لا يسع للخل مثلا فاما يخرج منه الماء فاجعل الله لرجل من فليبين في حبه وكما
 الحب في ان يحبه بكل قلبه وفادام يلفت الى غيره فزاوية من قلبه مشغولة بغيره فيفقد ما
 يشغل بغير الله فيفقد من حبه الله الا ان يكون الثقات الى الغير من حيث انه صنع الله وفعل الله و
 من مظاهر اسماء الله والى هذا المفرد والجريد الاشارة بقوله نعم فلله ثم ذرهم وذلك
 انما يكون بعلية الشوق وهو اشكال الوضوح فيما انفتح انضاحا ما والشوق الى ما يقين من
 المطلوب مما يحصل فان الشوق انما يتعلق بما ادرك من وجهه ولم يدرك من وجهه وهو انما يكون
 بالحد الامر من ولاهنا انه لا انضاح فيما حصل له نهاية لدرجته وكلك الارزاد بانه
 من جمال الله وجلاله لا ساحل له بل مع حواصل الوصال الجارية سوف لا يذلل الا بغير
 اله فالشوق لا يسكن قط ولا يتأتم بما يرى قوة درجات كثيرة يسعون فيهم بين ايديهم وباعينهم فيقولون
 ربنا انعم لنا فورا وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع المشفق لا يشتهي طعاما ولا
 يلبس ثيابا ولا يستطيب فاذا لا ياتس حيا ولا ياتس دارا ولا يسكن عمرا ولا يلبس لينا
 ولا يفرق ارا ولا يعبد الله ليل ولا نهارا راجيا بان يصل الى ما يشفق اليه ويتابعه
 بلسان شوقه معبرا عما في سره من كمال خبر الله تعالى من موسى بن عمران في مبعاده ربه
 بقوله وعلمت اليك رب لترضني وفرا النبي ع عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا

اشتهى شيئا من ذلك في زهابه ورجيته اربعين يوما شوقا الى برة فاذا دخل ميدان الشوق
 كبر على نفسه فمرادك من الدنيا ودع المالموفات واحرم عن سوى شوقك لتبين جودك و
 موتك لبيتك اللهم لبيتك واعظم الله نعم اجره ومثل المشاوش الغريق ليس له هذه الاخلاص
 وقد نسي كل شيء دونها والاخبار الواردة في شوق لقائه الله تعالى كثر من ان يحصى وقد رتبت الاشارة
 الى بعضها في ادعية المعصومين عليه السلام **فصل** اعلم ان الانسان اذا قلب عليه المظلم من وراء حجب
 الغيب الى ضئيل الحال واستشعر فوضوعه عن الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب الى الطلب في رجع له هاج
 اليه هيمت هذه الحالة في الارتفاع شوقا وهو بها لاصنافه الى امر غايب اذا قلب عليه الفرح بالفرح
 متاهة المحضوبها هو حاصل من الكشف كان نظره مقصودا على مظالمه الحائل الحاضر المكشوف عنها
 ملفت الى فاليريد كما بعد استنبط القلب على لا يلاحظ فيستحي استنساخه انساوان كان نظره الى
 صفاته العز والاشفاق وعدم المبالاة خطر امكان الزوال والبعد ناله قلبه لهذا الاستشعا
 فشمي حزن وهذه الاحوال نالته هذه الملاحظات فان قلبه لا ينزج مجر عن ملاحظة ما غاب عنه
 وما ينظر اليه من خطر الزوال عظم نعمته لذنه ومن غلب عليه الانس بالله لم يكن شهوته الا في الانفراد والكلو
 وذلك لان الانس بالله بلازمة النوح من غيرة الله بل كل ما يعوق من الجاهل يكون ثقل الاشياء على القلب
 كما روى ان موسى لما كلمه ربه مكث هرا لا يسمع كلام احد من الخلق الا اخذ القيثارة لان الحب يوجب
 عنونه وكلام المحبوب وعذوبة ذكره فتخرج من القلوب عذوبة فاسواه فان خالط الناس كان كمنفرد في جملة
 ومجتمع في علوة وغربة في حضرة خاض في سفر وشاهد في غيبة وغاية في خصوص ومخالطة بالجدد منفرد
 بالقلب المنفرد بعد ربه الذي كوال امير المؤمنين ع في وصفهم هم قوم هم بهم العلم على حقيقة الامر
 فباشروا روح البغية اسئلوا ما استوعبوا المرفون وانسوا عما استوحش منه الجاهلون محبو
 الدنيا بايدان ارواحا معلقة بالحمل الاعلى اولئك خلفاء في رضى والرياء الى بينه **فصل**
 اعلم ان الانس اذا دام وغلب استحكم ولم يشوشه غلو الشوق ولم ينقصه خوف البعد والمجاورة ثم نوعا
 من الانس في الاقوال والافعال والمنالجات مع الله سبحانه وقد يكون منكر الحجة الصورة لما فيه
 الجراه وقلة الهية ولكن يحمل عن ايم مقام الانس من لم يفر في ذلك المقام وتشبه به في الفعل والكلام
 هلك اشرك على الكفر ومثاله مناجاة روح الاسو الذي امر الله تعالى كلهم موسى ان يسئلوا يسئلو
 لبي اسرائيل بعد ان خطوا سبع سنين وخرج موسى في سبعين الفا فاحى الله عز وجل اليه كيف اسحب
 لهم وقد ظلمت عليهم ذنوبهم سائرهم خيشن يدعونى على غيري وبينوا مكرى ارجع الى عبد من
 يون له ربح فضل المخرج حتى اسحب فيسئله عن موسى فلم يعرف فينا موسى ان يوم عيسى في طريق اذا
 بعد اسود قد استقبله بين عينيه راب من اثر السجود في شمله قد عفاها على غفيرة ففر موسى من
 بنو الله تعالى فسلم عليه فقال ما اسمك قال اسمي ربح قال فانت طمنا مناجاة فاستسئلنا فخرج فقال
 في كلامه فاهذا من فعالك لا هذا من حملك وما الذي يدالك انصت عليك غيولك ام غاند

الرياح

الرياح عن طاعتك ام تقدر ما عندك ام اشتد عضبك على المذنبين السكت كسنا را قبل خلق الخلق
 خلفك لرحمة واربت بالعظماء ثمينا انك تمنع ام تحثي القوت فتجمل بالعفوية قال فما يروح حتى
 اخضلت بنوا اسرائيل بالمطر وابنت الله عز وجل العشب نصف يوم حتى بلغ الركبت لمرجع ربح
 فاستقبله موسى فقال كيف رايت حين خاصمت ربي كيف انصت فيهم موسى فاحى الله عز وجل اليه
 ان برحما يصحكني كل يوم ثلث مرات واعلم ان الانس لا يلبس الا بالادلال يحمل من بعض العباد دون البعض
 انسا ط الانس قول موسى اني لا فتنك فقل لها من ثناء ونهك من ثناء وقوله في النحل لا
 لما قبل له اذهبي فزعون انه طغى فقال ولم على ذنب خاف ان يفلتون وقوله وبعين صدك وقوله
 تخاف ان يفرط علينا وان يطغى هذا من غير موسى من سوء الادب لان الذوات في مقام الانس بالافعة
 ويحمل ولا يحمل لونس فادون هذا لما ان ايم مقام الضيق والهينة فغوب بالبحر في بطن الحوت في
 ظلمات تلك فودى عليه الى يوم الحشر لولا ان نذركه لغة من ربه لينذره بالعراء وهو مذوم لم ينسها
 ان يفتدى به وفيل له واصبر كبريتك لا تكن لصاحب الحوت ان نادى وهو مكطوم هذه الامثلة
 بعضها لا خلافا لحوال والمقامات وبعضها لما سبق في الاذل من التفاضل والتفاوت في القسمة
 بين العباد قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
 وكان يسمي من المفضلين ولا دلالة سلم على نفسه فقال والسلم على ذلك ويوم اموت ويوم البعث
 حقا وهذا انسا ط لما شاهد من اللطف في مقام الانس وما يحسب من ذكوباته ايم مقام الهية والحب
 فلم ينطق حتى سلم عليه خالقه فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وانظر كيف اضلل
 لاخوه يوسف فافعلوا يوسف فقال بعض العلماء قد عدت من ذلك قوله انما قالوا يوسف اخرج
 ايننا منا الى راس العشرين اية من اخباره نعم عن نههم ينقادوا رعيته بعضها اكبر من بعض وقد جمع
 في الكلمة الواحدة الثلثة الاربع فغفر لهم وعفى عنهم ولم يحمل الغريم مسئلة واحدة سئل عنها في القدر حتى
 لمن غادر على اسم عن يوان النبوة وهذه القصة وردت في القرآن ليغفر لها سنة الله في عباده الذين عملوا
 من قبل في امة القرآن شيء لا وهو نور وهند ونغم من الله تعالى خالقه **فصل** وانما احب الله سبحانه
 في جمع معنا الى كشف الحجاب عن خلقه حتى لا يغلبه والى تمكينه اياه من القرى بالهيرة والى ارادته ذلك ببر الادب
 والى تظهير باطنه من حلول الغربة وتخليته عن عوائق الخول بينه وبين مولاه حتى لا يسمع الا بالحو ومن
 ولا يصير لابه ولا ينطق الابن تاودد في الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الى بالنواخل حتى احبته فاذا
 احبته كس سمع الله لبيح به وبصره الذي يبصر به لسانه الذي ينطق به فيكون شربا بالنواخل مسبا
 باطنه وارفع الحجاب عن خلقه وحسوة في رجة الغريب من تبه وكل ذلك من فضل الله ولطفه به قاله
 الله سبحانه وتعالى وبجور وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وقال ان الله يحب المتوابين ويحب
 المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المتوابين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب
 عبدا ابتلاه فان صبر حنياه وان رضى بطفه وقال ان الله اذا احب عبدا جعل له واعظا

من نفسه

من نفسه وزاجرا من قلبه بامر وبهناه واخصر خلا فانه حبه عز وجل له واما الفعل الدال على كونه محبوا فهو ان يقول الله نعم امره ظاهر وباطنه سره وجهه ويكون هو المشير اليه والمدبر لامره والمبين لاختلافه والمستعمل لجوارحه المستند لظاهره وباطنه والجامع لهما هو هاتوا واحدا والمبعض للثبوت في قلبه الموحش له غيره والمؤمن له بلذة المشاجاة في خلوانه والكاشف له عن الحجب بينه وبين معرفته

فصل اعلم ان اظهر الموجودات واجلاها هو الله سبحانه وذلك انه هو الموجود بذاته وقاسوه موجوده قال الله سبحانه نور السموات والارض والنور هو الظاهر لنفسه المظلم لغيره ومبدء الادراك من المذكر والمذكور انما هو الوجود فكلما ادركته فانما يدرك اول وجوده وان لم يدركه فذلك انما هو عليه ذلك لغاية وضوحه لا يخفى من اخفاء شئ بسبب بؤره فان الاشياء انما تستبان باضدادها وقاع وجوه حتى لا تدركه فلو اختلفت الاشياء فدل بعضها على الله نعم دون بعض ادركه التفرقة على قرب لما اشتركت في الدلالة على شئ واحد شكل الامر ومثاله نور الشمس المشرق على الارض فانما نعلم انه عرض من الارض بحدوث في الارض وبزول عند غيبته الشمس فلو كانت الشمس دائمة الاشراف لا غروب لها لكانت ان لا هيئ في الاجسام الا الوانها فاذا الضو فلا تدركه وحده ولكن لما غابت الشمس واطلمت المواضع ددكت تفرقة بين الحالتين فعلمنا ان الاجسام قد استضاءت بضوء فارفعها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعد مرفوعها فكانت على لولا عدمه لا بعسر شديد وذلك لما شاهدنا الاجسام متشابهة غير متخلفة في الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به يدرك سائر الاشياء فما هو ظاهر نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف اسبغهم امره بسبب ظهوره لولا طربان ضده فاذ النور سبغها هو اظهر الاشياء وبظلالها ولو كان له عدم او غيبته او تغير لاهلك السموات والارض وبطل الملك الملوك ولا دركت التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا وبعضها موجودا بغيره لادركت التفرقة بين الشينين في الدلالة لولا ان عامة الاشياء على شئ واحد وجوده

دائم في الاحوال بسبب خلقة فلا حرم اودت مشد الظهور خفاء خفي لا فراط الظهور وغرضت لادراكه اصنافا مخفاة ومطاعوا الرزق من نور وجهه لتدبيره خط العيون العواض قال امير المؤمنين لم يخطبه الا وهام بالخيال لها بها وبها امسح منها وقال ظاهره في غيبه غايته في ظهوره ولا يخفى البطون عن الظهور ولا يقطع الظهور عن البطون فرب شئ في وعلا دنة وظهر فبطون بطون فغلز ودان ولم يدان في ظهرو غلبه يغلب من هنا قبل عن الله سبحانه مجمع بين الاضداد **الباب الخامس** في اليقين والتوكل قال الله تعالى وبالاخرة هم يوفون وقال النبي من ادب ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر من اوتي حظها منها لم يلب الا فاته من صباح النهار وفيام الليل وقال المناويل له رجل حبل اليقين كثير الذنوب رجل جهم في العبادة قليل اليقين فقال فادرك الاول ذنوب ولكن من كان عزيرته العقل ويحسب اليقين لم يضره الذنوب لانه كلما اذنب نبتا فابى استغفره فند فكفر ذنوبه ويبقى فضل يخل به الجنة وقال اليقين الايمان كله وفيه لغيره لا ينه باقى

لا ينطاع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء الا بعدد يقينه ولا يقصر عمل حتى ينقص يقينه وعن الصادق قال ليس شئ الا وله حلة قبل فاحذر التوكل قال اليقين قيل فاحذر اليقين قال لا يخفى مع الله شيئا وقال نعم من صحة يقين المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا يلومهم بما لم يؤنه الله فان الرزق لا يوفى حصصا لربص ولا يرد كراهية كاره ولو ان احدكم من قوم رذلة كما يفر من الموت لا دبره رذلة كما يدرك الموت ثم قال ان الله بعد له وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل لهم والحر في الشدة والقسط ارادهم بقوله ولا يلومهم على ما لم يؤنه الله ان لا يشكروهم على نكاح صلهم اياه بالمال ونحوه ومن كان من اهل اليقين عرف ذلك فكذلك لا يلوم احد بل لا وعرف ذلك انما اقتضته ذاته بحسب عداده وما اوجبه حكمة الله في امره وعنه ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل الله نعم من يعمل الكثير على غير يقين وعنه نعم قال كان امير المؤمنين ع يقول لا يجد عند طم لايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه ان الصادق النافع هو الله نعم وعنه نعم ان امير المؤمنين ع جلس له حايط فابل يقضى بين الناس فقال بعضهم لا نفقد تحت هذا الحايط فانه معور فقال امير المؤمنين ع من امرنا اجله فلما قام سقط الحايط قال وكان امير المؤمنين ع لما يفعل هذا واشتباها وهذا اليقين وعنه نعم قال كان قنبر غلام على عهده يحب عليا حاسدا فاذ خرج على خرج على اثره بالسيف فمراه ذات ليلة فقال ليغفرها لك قال جئتكم مشى خلقك يا امير المؤمنين قال ويحك من اهل السماء خير سنى او من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض فقال ان اهل الارض لا يستطيعون ان يشيوا الا باذن الله من السماء فارجع ورجع وقيل للمؤمن انك تنكح بهذا الكلام ثم يقطر دقا فقال ان الله نعم واديا من هبجه باضعف خلقه النمل فلو زامة لجاته لم حصل اليقين بالسيف سيف السلطان وعنه نعم كان في الكثر الذي قال الله نعم وكان مخشع كثر لها كان فيه ليه الله الرحمن الرحيم عيب لمن يقين بالموت كيف يفرح وعجب لمن يقين بالقد كلف عجز وعجب لمن راد الله بالنادي نقلينا باهنا كيف يركن اليها **فصل** اليقين ان يرى الاشياء كلها من مسبب الاستعداد لا يفتت الي الوسايط بل يرى الوسايط كلها مستعدة لاحكامها ثم الشقة بضمان الله سبحانه بالرزق وان فادته سيبا في السيرة ثم ان يغلب على قلبه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثم المعرفة بان الله نعم مطلع عليه في كل حال ومشاهده هو اجر صميم وخفايا خاوطه فيكون متاد باه جميع احواله واجاله مع الله سبحانه فيكون مباغته في غابة باطنه وظهره ويزينه بعين الله الكالية اشد من مباغته في زينة ظاهره لسائر الناس وفي صباح الشريعة قال الصادق ع اليقين يوصل العبد الى كل حال سنى ومقام عجب كذا لك اخبر رسول الله ع عن عظم شان اليقين حين ذكره عنه عن عيسى عليم م كان عيسى على الما فقال لوزاد يقينه لمشي في الهوا فدل هذا ان الايمان مع حلاله محله من الله كانت تفضل على خشفة اليقين لا غرة لا نهاية لزيادة اليقين على الامد والموتون ايضا متقادون في قوة اليقين ضعفة من قوى منهم يقين فعلا من الترويض والاشوة

هذه الاسباب التي حصلها وان يقطع الله هذه الاسباب عن مسبباتها سواء كانت محل بيع
منوق او لدفع ضرر ومنظر او لانه افترافه وسواء كانت مقطوعا بها كالمدا الى الطعام
ليصل اليه او مظنون كحل الزاد للستر واخذ الصلاح للعدو واتخاذ الصلابة للجارة والادخال
لجند والاضطرار والندوى لانه المضر والخروج عن اليوم في مكن السباع وتجري السيل في الجبال
المابل وغلق الباب عفل البعير ويحذرك ما الموهوم كالفرة والطيور والاستفصاء في دباب
التدبير في بطنها التوكل لان امثال ذلك ليست باسباعات العقل الا لالباء وليس مما امر الله بها
فل ورد النهى عنها على ان المأمور به الاجمال في الطلب عدم الاستفصاء وترك الاستبطاء قال النبي
الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لا غوث نفس حتى تستكمل لذتها فانها فاقوا الله عز وجل واجلوا في الطلب
من كسب الجوع قال الصادق لم يكن طلبك المعيشة فوق كسب المصيب ودون طلب الجوع الرضا في الدنيا
المطمئن اليها ولكن انزل نفسك من ذلك بمنزلة المصنف المتعفف رفع نفسك عن منزلة الواهن
الضعيف فكسب لا بد منه ان الذي يعطو المال ثم لم يشكروا قال لهم وقال اذا فحط بآبك و
بسط بساطك فقد فضيت عليك انما لا يبطل التوكل بالاستبصار المظنوم والمظنون مع الله
تعم فاد على اعطاء المطلوب بدون ذلك لان الله سبحانه ان يجري الاشياء الا بالاسباب كما قال الصادق
ولم يله لعباده ان يطلبوا منه مقاصد بالاسباب التي سببها لذلك وامرهم بذلك قال الله تعالى
خذوا حذرهم وقال في كعبته صلوة الخوف ولباخذ واحد منهم واسلمهم وقال واعذوا لهم
ما استطعتم من قوة ومنزلة الجبل وقال موسى اسرعبادي لي والخصم بالليل اخفاء عن غير
الاعداء دفعا للضرر وقال النبي للاعرابي لما اهل البعير وقال توكلت على الله اعفلها وتوكل الى
غير ذلك وحي ان زاهد من الزهاد قال لا مصابا واقام في صفة جبل وقال لا اسئل احدا شيئا حتى
يا بني ربي برزني ففقد سبعا فكاربعوت ولم يانه رزق فقال يا رب ان اجبتني فاني برزني الذي
فمنته والافاضني اليك فاحي الله اليه عز وجل وحالي لا اريدك حتى تاكل الامصا وتنفذ من
الناس فدخل المصروا فام جاء هذا بطعام وهذا يشرب فاكل وشرب او جسر في نفسه خيفة ذلك و
الله اليه اردت ان تذهب حكمتي بذهاب الدنيا اما علمت ان اردت عليك ما يارب عبادي احب الي
من ان اردت بيب قدرتي وفي الاسرار ليات ان موسى اعطى بعلته فدخل عليه بنوا اسرائيل ففرغوا عنه
فقالوا له لو تدابرت بكذا لبرأت فقال لا اندوي حتى يعاقبني الله من غير دواء فظالت عقله فاحي الله اليه
وعز وجل وحالي لا اريدك حتى تذهب حكمتي بذهاب الدنيا اما علمت ان اردت عليك ما يارب عبادي احب الي
من ان اردت بيب قدرتي وفي الاسرار ليات ان موسى اعطى بعلته فدخل عليه بنوا اسرائيل ففرغوا عنه
فقالوا له لو تدابرت بكذا لبرأت فقال لا اندوي حتى يعاقبني الله من غير دواء فظالت عقله فاحي الله اليه
وعز وجل وحالي لا اريدك حتى تذهب حكمتي بذهاب الدنيا اما علمت ان اردت عليك ما يارب عبادي احب الي

لبروان بطن نفسه على انه ان فاق جوعا كان جوعا في الاخرة او يفتقد في بيته وفي مسكنه فيخرج
بترك الكسب لغيره او ذكر او خلا من استغراقه في العبادات بحيث لا يستشعر في نفسه الى الناس في انتظار
من يدخل فجعل اليه شيئا بل يكون قوي الطلح الصبر لا تكال على الله وهذا خطأ لان من جاهد نفسه
في احوالها بحيث يصبر على الجوع الاسبوع ويمكث في الثغور بالاحتشاش صارت له اسباب له جاهدة فعدم
الحاجة احد الغائبين ثم ان كان اعتمادا على صبره فكيف من الثغور بالاحتشاش فان التوكل وان كان
اغمايق بالله وحده فليقم في بلده مع الاستبصار الجلية وليثق بالله دون الامتيا كما امر الله به الزاهد
الذي رث قصته واما توطين نفسه باختياره على الموت جوعا فممنوع شرعا قال الله عز وجل ولا تلهوا
بايديكم الى التهلكة واما القاعدة في بيته بعيدة من غير كسبها ايضا فذكر لنا اتباع امر الله تعالى بالطلب
قال الصادق ان من يقوته اشد عبادة منه وربما يكون مثله كمالا على الناس وان حاله ينادي بالناس
والناس وهو ضرب على بياض الناس تعرض للذل الا اذا خرج من بين الناس فخرج الى الاول من غريبه
بالقصر فغرضه للمال وليست شعرا يدخل في خطأ الامتيا وحلاهما في التوكل بعد ما نقرر ان
معناه شقة بالله وحده لا بالامتيا سواء وجو الامتيا وقد ضاها جلاها وخاضها لها نعم يفتقر
درجات الناس في حبس يقاوت مراتبهم في قوة البقير وضعف وقطع لا مل وطوله في مقدار الارض
بحسب فضل والمنقر والمجمل فمنهم من عوم من الغريبين ومنهم من يؤمن اصحاب الصبر ومنهم من لا توكل لراصلا
وذلك بحسب عدم الوثوق بالامتيا اصله فله وكثرته ومن كمال ايمانه سقط وثوقه بالامتيا بالكلية
في رقة الله من حيث لا يحسب كصام لم يكن كمالا لا يتبع الكسب بل يتبع امر الله فيه وليس توفقه لا بالله
وحده دون كسبه قال الصادق ع ما الى الله جل وعز ان يجعل ارضا المؤمن الا من حيث لا يحسب واما
حسنة بالمؤمنين لان كمال الايمان يقتضون لا يتقوا صاحب الامتيا وان لا يتوكل على الله جل وعز وحده
وكال الايمان انما يكون لصاحب العلم المكون من الدنيا والاوتيا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال
الصحابة اريدت الحجة في قطع الطمع عما في ايدي الناس ومن يرجع الناس في شيء وداره الى الله
في جميع اموره استجاب الله تعالى في كل شيء وقال الجاهل بغير العبد عيلة طمع يقوه وبشر العبد عيلة
تدله وقال الصادق ع شرف المؤمن في ام الليل وعزه استغناؤه عن الناس **الاستغناء**
في الصلوات راء الا فانه واد في الصلوات في القول في كل حال وكال له برك المعارض من غير ضرورة
حدا راعن تفهم الخلافة كسب القلب صورة كاذبة ودعايته مع الله تعالى فمن قال دعت وجهي لله وفي نفسي
او اياك تدع وهو بعد الدنيا فهو كاذب ثم في النية يحضنها الله تعالى فالتوكل يقوته يقال صاد
لخلافة اي عصمتها فالصانع في النية لا بد ان يكون محلا في العزم وهو المحرم القوي على الصبر
الانسان قد يقدم العزم على العمل فيقول في نفسه ان قد فعلت الله فالاصدقت بحسرة او شطرم واذ البينة
عدو في سبيل الله فانظر ولم ابال وان قلت قد تكون في حله نوع مبل وزهد وضعف يصار الى الصبر
في العزيمة ثم في الوفاء بالعزم فان النفس قد تتحول العزم في الحال اذ لا مشقة في الوعد فادحت

الحقايين وحصل التمكن منها في الشهوات انخلت العزيمة وهذا ايضا الصدق فيه ولد لذلك
 الله سبحانه ربحا لصدقا ما عاهد الله عليه ثم في الاعمال وهو ان يحمد حتى لا تدل اعماله الظاهر
 على امره بل يطنه لا يتصف هو به بل بان يترك العمل ولكن بان يستجر الباطن الى الصدق في الظاهر وهذا
 غير الزيادة لان المراد هو الذي يقصد ذلك لاجل الخلق وربك فقل على هيئة الخشوع في صلواته لير
 يقصد به ثم هذه غيره ولكن قلته غافل عن الصلوة من نظر اليه راية فاما بين يدي الله عز وجل
 وهو الباطن فاقم بالسوق بين يدك شهوة من شهواته وكذلك قد غشي على هيئة السكون الوفا
 وليس باطنه وصوفاء بذلك فهذا غير صادق في عمله وان لم يكن ملتقيا الى الخلق ولا مراضيا اليهم
 ولا يخفى من هذا الا باسواء الشهوة والحلاينة بان يكون باطنه مثل ظاهره او خيرا من ظاهره
 وهذا كما قال امير المؤمنين ع في الله ما احكم على طاعة الا سابقكم اليها ولا اهنكم من معصية
 الا اذا اهيئتم عنها ثم في مقامات الدين وهو على الدرجات واعرفها كالصدق والخوف والحياء
 عظيم والصدق والحيث التوكل وسائر المكارم فان هذه الامور مبادئ ينطلق الاسم ينطق بها
 في حقها في حقها في حقها فان الله تعالى لما المؤمن الذي امن بالله ورسوله
 ثم لا يابو الى قوله اولئك هم الصادقون وقال عز وجل ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر ثم قال الصادق
 في البناء والبناء الى قوله اولئك الذين صدقوا واصل ابو زر رضي الله عنه عن الامان ففر هذه الآية
 فيقول له سالتك عن الامان فقال سالتك سوا الله ع من الامان ففر هذه الآية ولتضرر بالخوف مثلا فاما
 من عند يوم من بالله الا وهو خائف من الله خوفا ينطق عليه لاسم لكنه خوف غير صادق اي غير بالغ درجة
 الحقيقة فانه اذا خاف سلطانا او قاطع طريق في سفره كيف يصير لونه وبريغ فريسه ينقص عليه شهوة
 وينقص عليه كماله ويؤمر وينقص عليه فكره حتى لا ينفع عليه عمله وولده وقد ينزع عن الوطن فيستبدل
 بالانس الوحشة والراحة النع والشفقة والغرض لا لخطا كل ذلك خوفا من ذلك الخوف وورثه انه لا يخاف
 النار ولا يظهر عليه شيء من ذلك عند جريان معصية عليه لذلك قال النبي ع لار مثل النار انما هار بها
 ولار مثل الجنة انما طالبها والحق هذه الامور غير جردا ولكن لكل عبد منها حظ بحسب حاله اما
 ضعيف اما قوي ثم درجات الصدق لا نهاية لها وقد يكون للعبد صدق في بعض الامور دون بعض فان
 كان صادقا في الجميع فهو الصدوق حقا **فصل** في مصباح الشهادة قال الصادق ع اذا اردت ان تعلم
 صدق انسان فاذن كاذب فانظر في صدق معناه وعورده وان وعبرها بعسكاس من الله عز وجل كان في القيمة
 قال الله عز وجل والوزن يومئذ الحق فاذا اعتدك معناه بدعواه ثبت لك الصدق وادنى حد
 الصدق ان لا يخالف لك القلب والقلب للشا ومثل الصادق الموصوف بصدق ما ذكرنا مثل النازع عرو
 ان لا ينزع فما يصح عنه ان الصادق اول من يصدق الله تعالى يعلم انه صادق فيصدق نفسه تعلم
 انه صادق وعنه ع قال ان العبد ليصدق حتى يكذب عند الله من الصادقين ويكذب حتى يكذب عند
 عن الكاذبين فاذا صدق قال الله تعالى كن رب فخر في رواية ليصدق حتى يكذب الله صدقا وعنه ع

قال الله تعالى
 صدق وقال كونا

قال كونا دعاة الناس بالخير غير السنك لم يروا منكم الا جهاد والصدق والورع وقال بعض اصحابه
 انظر ما بلغ على ع عند رسول الله ع فان عليا عا بلغ عند رسول الله ع بصدقه والصدق والورع
 وقال ع لا نظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعناده ولو نزل لاسنوح لذللك لكر
 انظر الى ما تحدث به واداء امانته وقال ع ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة
 الى البر والقلم وعن النبي ع اداء الامانة محال المحقق والحيانة محال الفقر وعن امير المؤمنين ع ادوا
 الامانة لو الى قائل له الانبياء وعلم الصادق ع من ائمتك بامانة فادها اليه ومن خالف فلا
 نحن المعاملات الخامسة في العبادات اسرارها وفيها سبعة ابواب **الباب الاول**
 في النية والاخلاص قال النبي ع انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
 ورسوله هجرة الى الله ورسوله ومن كان هجرة الى دنيا يصيبها او امرأة يترجمها هجرة الى ما هاجرت اليه
 وانما قال ذلك حين قال بعض الصحابة ان بعض المهاجرين الى الجنة ليست يذهب من ذلك الهجرة الا اخذ
 الغنائم من الاموال والسباها او بطل الصدقة عند الاستيلاء فبين ع ان كل احد بناه في عمله
 ما يبغيه ويصل اليه فابويروا كائنا ما كان دينه او اخره او با وهذا الخبر مما بعد اصحاب الحديث من
 المتواترات وهو اول ما يعلمونه ولا وهم ويقولون انه نصف العلم واعلم انه لا يحسن عبادة الله
 ولا بعد من طاعة بحيث يثبت في الآخرة الا ما يراى به التقرب الى الله تعالى والدار الآخرة اعني وجه
 الله تعالى والنوصل الى ثوابه والخلاص من عقابه بالجملة امثال امر الله تعالى فاما تد عبادة اليه بقوله
 عز وجل ادعوه خوفا وطمعا وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وكل فادعوه بالجنة وادعوه على النار
 الا بان النبي لا يخص فرغ من دعائه وادعائه لا وانما يثيبهم على حسب اقدارهم ومنازلهم وتبائهم
 فمن عرف الله بحجالة وجلاله ولطفه فعالة واجبة اشتاق اليه وخلص عبادة لله لكونه هذا للعبادة
 والمحبة له احبة الله وخلص احبائه وفره الى نفسه ادناه فربا معنوبا ودنوا وحائبا كما قال في خوف
 بعض من هذه صفته وان له عندنا لفي حسن فاقال امير المؤمنين وسيد الموحدين ع اهل ما عندك
 خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعمدتك ومن لم يعرف من الله
 سكونه لها صانعا للعالم فادرا فاهيا عالما وان له جنة ينعم بها المطيعين نار بعد لها العتاة
 فعبد له ليقو بجنته او يكون له الجنة من ناره او خاله الله لعباده وطاعة الجنة والجنة من النار
 محالة كما اخبر عنه في غير موضع من كتابه فاعلم لكل امرئ ما نوى فلا تصنع الى قول من هب الى بطلان
 العبادة اذا قصد بغيرها الخفضل الثواب والخلاص من العقاب عما منه ان هذا القصد مناف
 للاخلاص ندي هو اداة وجه الله سبحانه وان هذا قول من لا معرفته بحقايق التكليف من التائب
 فيها بل لا معرفته بمعنى النية وحقيقتها والها عبادة عن نجات النفس وميلها ونوحها الى
 ما يفرغ عنها ومطلبها اما عاجلا واما اجلا لا مجرد قول لناوي عند العبادة افضل كذا فربما
 الله ونصو معنى هذا القول بخاطره ولا يظن بغيره ان لم يكن لنفسه ابتغاث الى التقرب بها

من قصد ان
 فانما من قصد
 النفع الى نفسه
 دفع الضرر عنها
 لا وجه لله تعالى

انما هذا يخرجك لسان واحد بنفس فاذلك لا كقول الشيعا انتهى هذا الطعام فاصد لصحو
 الامتهار وهذا لا ينبت اذا لم يكن حاصلها لا يجمعها اختراعها واكتسابها بحجج القول و
 الصور اكثر الناس يتبعون منهم العبادات ابتغاء لوجه الله والفرق بينهم لا يعرفون من اسع سحابة
 الا المرحو والمخوف فغاب عنهم ان يتذكروا النار ويحذروا انفسهم عقابا وينذروا الجنة ويرغبوا فيهم
 ثوابها وخصوصا من كان الغالب على قلبه الميل الى الدنيا فانه قد ابتغى له دليلا في فضل الجنة لئلا
 هبوا ثواب الاخرة فضلا عن عبادته على نية احلال الله عز وجل الاستحقاق الطاعة والعبودية فانه قل من
 يقهر اضلا عن نيقاطها فلو كلف لها لكان تكليفها بالاطاعة وليس معنى الاخلاص في العبادات الا
 ان تكون شوية تشاوب الدنيا والخطوط العاجلة للنفس كمدح الناس والخلاص من النفاق بعين
 ونحو ذلك بالانبياء وظاهره لا ينبت فيه ارادة الجنة والخلاص من النار وما وعد في الاخرة وان كان
 من جنس المألوف في الدنيا ولو كان مثل هذه النيات مفسدا للعبادات لكان الرغيب والزهد والوعظ
 والوعيد عبثا بل محلا بالمقصود ليت شعري كيف يمكن للعبد الضعيف المهين الدليل الذي لا يملك لنفسه
 نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ان يتبعني عن سبيل النفع من مولا له نفسه ودفع الضر عنها
 ومن اسع حوالا الامعان فلا يجد اكثر القائلين بطلان العبادات باحد النبيين ولا ونيانهم الصبيحة
 عباداتهم ترجع الى احدهما وهم لا يشعرون وعن الصادق عليه السلام ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فذلك
 عبادة العبيد وقوم عبدوا الله عز وجل طلبا للثواب فذلك عبادة التجار وقوم عبدوا الله عز وجل
 حبالة فذلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادات فوله عز وجل وهي افضل العبادات يعطى ان العبادات على الترتيب
 الاولين لا يخلو من فضل ايضا فلهذا عن ان تكون صحيحة **فصل** قد ورد في الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال نية
 المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وكل عامل يعمل على نية وقد اختلف الفقهاء في معنى الحديث هل
 افوال شئ الذي ظهر له ان ذلك لان المؤمن بنوي خيرا كثيرة لا يساعده الوقت على عمله ان كان الثواب
 المرغوب على اعماله الواسع ان المؤمن بنوي ان نفع عبادته على احواله لان ايمانه يقتضي ذلك ثم اذا
 كان يشغل بها لا ينسب ذلك ولا ينال كما يريد فلا ياتي بها كما ينبغي فاذي بنوي دائما خير من الذي يعمل
 في كل عبادة والى هذا اشار الباقر عليه السلام حيث كان يقول نية المؤمن خير من عمله وذلك انه بنوي من الخير لا
 بدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر بنوي الشر باطل من الشر لا بدركه وعن الصادق عليه السلام
 انه قيل له سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف يكون النية خيرا من العمل قال لا زال العمل انما كان
 للمخلوقين والنية خيرا لغير العالمين فيعطى عز وجل على النية فالاعمال على العمل ثم انما العمل
 من طاعة وان يصلح بالليل فيقبله حينه فينام فيثبت الله له صلواته ويكتب نفسه شيئا ويجعل يومه عتقا
 وعنه ان العبد المؤمن الفقير يقول يا رب زدني حتى افعل كذا وكذا من البر وجه الخير فاعلم الله
 وجاز ذلك منه بعد نية كسبه الله من الاجر مثل ما يكتب له لو عاين الله واسع كرمه وعنه انه سئل
 عن جد العبادات التي اذا فعلها كان مؤدبا فقال حسن النية بالطاعة يعني ان يكون له في طاعته

على نية اكثر
 من شوايب

جسنته فان نية الانبياء بما وافق نية والافق ادى فاعلم من العبادات بحسن نية وعنده انما خلد
 اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله فيها ابدانا خلد اهل
 الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدانا لناب خلد هو لا وهو
 ثم نالوا النعمة فل كل يعمل على شاكلته قال على نية وعنده من سمع شيئا من الثواب على شئ فضعفه كان
 له اجره وان لم يكن على ما بلغه وما قيل في معنى الحديث المشهور ان النية انما يكون خيرا من العمل لو وقع
 نفع العمل عليها دون العكس ويكون الغرض الاصل من العمل ان يثر القلب بالميل الى الله ثم عن الغير كما قال
 الله عز وجل لن ينال الله المحمها ولا دفاؤها ولكن يناله التقوى منكم الا ترى الى انهم الجامع ان الله
 ضدها ما يغرها بخلاف الجامع غيرها على انها امراته والناثرة في القلب لهذا يعرف معنى قوله عز
 من هم بحسنة ولو عمل بها كبت له حسنة لان هم القلب هو سبيل الى الجنة وانصرفا عن الهوى وحسب الدنيا
 وهو غايته الحسنة وانما الائتمام بالعمل بنيتها فاما كيد القليل المقصود من الرغيب والفرقان الدم الحميم
 بل ميل القلب عن حب الدنيا وبنيتها ايثار الوجه لله عز وجل وهذه الصفة قد حصلت عند
 جزم النية والهم وان غاف عن العمل عاين فلن ينال الله المحمها ولا دفاؤها ولكن يناله التقوى منكم
 والتقوى في القلب كذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك ان بالمدينة فوها ما قطعنا وادبا ولا
 وطانا موطئا يعيق الكفار ولا انفقنا نفقة ولا اصابنا نكسة الا اننا كنا في ذلك وهم في ذلك
 قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وليسوا معانقا احسبهم العذر فذكرنا بحسن النية **فصل** النية
 اما واحدة كالقيام للذكرات واما متعددة كالنصد للفقراء والقرابة فالأستغفار شئ منها ما يقع
 بالامتناع عند الانفراد ويستغفر بها او منفردا او متفقا واما وينتعد الجزاء بنعته هالخر كان كذلك
 في المسجد لبارك الله عز وجل فان المسجد بيت في الحديث النبوي ثم من دخل المسجد فقد زاد الله عز وجل
 وحول على المزور اكرام زائره ولا ينظر الصلوة والاعتكاف والازراء والتجرد للذكر وشركاء الذنوب
 او شر كالغفوة للحدث بالباطل وملاحظة النساء والمناظرة للمباهات المراهة وخيرها بحل
 المباح عبادة كالطهارة يوم الجمعة فامة السنة والمسجد واليوم ودفع الاذى بالنيت وادخال
 السرور بالعرف سدا فباب الغيبة وربما يفضل على محضها فالزفة بنومة او دعابة بها احد لردنا
 الصلوة افضل منها في الملل وشرها يجعله معصية كالنيت للفتاخر باظهار الثروة والزين للزنا
 ولا تؤثر في الحرام فلا يباح شره بخلافه الاخوان **فصل** النية غير داخل تحت الاختيار
 لما عرفت انها ابتغيات لنفس وتوجهها الى ما لا يملكها ان فيه غرضها اما عاجلا او اجلا وما
 لم يعقد الانسان ان غرضه منوط بفعل من الافعال فلا يتوجه نحوه فصد وذلك بما لا يقدر
 على اعتقاده في كل حين واذا اعتقد فاعلم بنوحي القلب ان كان فاعيا غرضه من غير غرضه فاعلم
 اقوى منه وذلك لا يمكن في كل وقت والدواعي والصواب لها استباكية به الجمع ويختلف ذلك
 بالاشخاص والاحوال والاعمال فاذ غلبت شهوة النكاح ولم يعقد غرضا صحيحا في الولد لم يكن

ان ينزج على نية الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة اذ النية هي الجاذبة للباعث ولا
 باعث الا الشهوة فكيف ينوي الولد ثم طريق اكساب هذه النية مثلا ان يقوى ولا ايمانه
 بالشرع ويقوى ايمانه بعظم ثواب من سعى في تكثير افعاله بحكمه ويدفع عن نفسه جميع المنكرات عن
 الولد من ثقل المؤنة وطول التعب وغيره واذا فعل ذلك فرمى انبعثت من قلبه رغبة الى الحصول للولد
 للثواب فحركت تلك الرغبة وحركت اعضائه لمباشرة العفة واذا انقضت العدة المحركة لذلك
 بقول العبد طاعة هذا الباعث العالي على القلب كان نارا واذا لم يكن كذلك فما يقوده في نفسه ويرد
 في قلبه من ضد الولد وسواش هذا وان لهذا منعت جماعه من حيلة من الطاعات اذ لم يتحضر لهم
 وكانوا يقولون ليس يتحضر في نية وذلك لعلمهم بان النية روح الاعمال وان العمل بغير نية ضاقر ربا
 تكلف هو سبب مفك سبب قرب وعن الصادق ع انه اذا مول له فسلم عليه جلس فلما انصرف انصرف
 معه الرجل فلما انتهى الى باب داره دخل فترك الرجل فقال له ابنة اسمعيل يا ابي لا كنت غرضي عليه الذي
 ضال لم يكن من مثله اذ خاله قال فهو لم يكن يدخل قال يا بني اني اكره ان يكسني الله غرا صا وفي مصباح
 الشريعة قال الصادق ع صاحب النية الصادق ع صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من صور
 الهدى وان تخلص النية لله في الامور كلها قال الله نعم يوم لا ينفع قال ولا يكون الا من اتى الله بقلبه
 سليم قال النبي نية المؤمن خير من عمله وقال نعم الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ولا للعبد
 من خالص النية في كل حركة وسكون الا في ما لم يكن لهذا المعنى يكون غافلا والغافلون قد فهم
 الله نعم فقال انهم الاكالا لانهم لم يخلصوا من اصلي سبيك وقال ولست هم الغافلون ثم النية بدو من القلب
 على قدر صفاء المعرفة ويختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه صاحب النية الخالصة
 نفس هواء معه مفهومان تحت سلطان تعظيم الله والحياسة وهو من طبيعة شهوة وبشرية نفسه
 في قلب الناس منه في اخر **فصل** وان الاخلاص هو بغير نية عن الشوق لا على ارادة وجهه
 نعم ويعرف بالتفكر في صفاته وافعاله والمناجاة ثم ارادة يقع الاخرة فهو حظ النفس ووردي
 حيث ان يقول ربنا الله ثم يستقيم كما امرت تعقل الله لا تحت ان تحمد عليه قال الله نعم وفا امره الا
 ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال الله الدين الخالص قال الذين تابوا واصلحو واعطوا
 بالله وخلصوا منهم الله وعن امير المؤمنين ع قال طوبى لمن اخلص لله العباد والعباد لم يشغل قلبه
 ترى عيناه ولم يبين في كراهة بما شتم ادناه ولم يحزن صدره بما اعطى غيره وعن الباقر ع قال ما اخلص
 الايمان بالله اربعين يوما او قال ما اجعل عبيد كراهة اربعين يوما الا زهدا لله في الدنيا وبقوة
 داء هاروداءها واثبت الحكم في قلبه وانطق بها لسانه وعن الصادق ع في قول الله عز وجل لعلكم
 ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة
 ثم قال لا يفاء على العمل حتى يخلص من العمل والعمل الخالص الذي لا يزيد ان يجرك عليه احد الا الله
 عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هو العمل ثم تلاوه تعالى قل كل يعمل على شاكلته يعفو

على نية والطوبى الى الاخلاص كسر خطوط النفس وفتح الطبع عن الدنيا والآخره فلاخرة بحيث يغلب
 ذلك على القلب كمال اعماله لا يلبس بها وبطنها خالصته لوجهه الله تعالى ويكون فيها مغرور لا نه
 لا يدري جبر الاخرة منه كما حكى عن بعضهم انه قال قضيت صلوته ثلثين سنة كنت صليتها في المسجد عجا
 في الصف الاول لا نه فاحزن هو العبد وصليت في الصف الثاني فاعزته فحمله من الناس حيث اولى في
 الصف الثاني فحزن ان نظروا الناس الى صفه الاول كان يسره وكان سبب تراهه قلبي من ذلك
 حيث لا اشعر وهذا يقوى فامض فملا انشغال الاعمال من مثاله وقل من يتسببه والغافلون عنه يرون
 حسنتهم في الاخرة كلها شيئا وبدلهم من الله فالمرء يكونوا يحسبون وبدلهم شيئا واعملوا وهم
 يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد مضت الاشارة الى امثال ذلك في باب من الغرور **فصل** اعلم انه قد
 ثبت لجماع الامة على ان من خرج حاجا ومعه حجارة صح حجه واشتبه اليه مع ان سفر ليس خالصا الى الله
 ان الحجارة لغرض للزينة وهو ايضا عبادة كما مضى بيانها وقد عرفت ان نية الحيات المتعددة موجبة
 لنضاعف الثواب بحسبها وليس كما ظن ان النية انما يشاب على اعمال الحج عند انتمائه الى مكة و
 بحارته غير موفقة عليه فهو خالص وانما المشترك طول المسافة ولا ثواب فيه مما قصد تجارته ولا
 كما ظن انه ما كان الحج هو الحرك الاصل في كان غرض التجارة كالمعبر والتابع فلا ينقل نفس السفر عن نوا
 نعم اذا كان التجارة للجمع الادخار من غير حاجة فلا سبغ ان يكون ذلك كذلك اذا انضم الى قصد الحج
 قصد التفرج والتوقش عن الاهل انضماما ما غير مستقل ونحوه اذا انضم الى نية الصوفى قصد الحج والى
 نية الوضوء التبرؤ الى نية العفو سوء الخلق والخالص من المؤنة الى غير ذلك لا يمكن المنصفا مستقلة
 واقاما لا يضرب بالاخلاص من انواع الرباء وغيره فقدر الكلام في باب الربا والكبر فلا وجه لاعتاده
فصل في مصباح الشريعة قال الصادق ع الاخلاص جمع فواضل الاعمال وهو معنى مضافا
 القبول ونوفاة الرضا من تقبل الله منه ورده عنه فهو الخالص وان قل علة ومن لا يقبل الله منه
 فليس بخلص وان كثر عمله اعتبارا بادم ع وابليس علامة القبول وجو الاستقامة ببذل كل الحيات
 مع امانة على كل حركة وسكون والخلص ذنب وجبر باذل مهجنة في تفويم فابره العلم والاعمال والاعمال
 والمعول بالعمل لانه اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل وانما فانه الكل وهو تضييق مع الشريعة
 في توحيد كما قال الاول هلك العالمون الا العابدين وهلك العابدين الا العالمون وهلك
 العالمون الا الصائون وهلك الصائون الا المخلصون هذا المخلصون وهلك المخلصون الا
 الموفون وان الموفين على خطر عظيم قال الله نعم لنيته واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وادف حد
 الاخلاص ببذل العبد طاقته ثم لا يحصل بعبادة عند الله فدا فوجب به على ربه مكافاة بعمله لعله ان لو
 طلبة بوفاء حق العبدية ليجزى وادف مقام المخلص في الدنيا السلافة من جميع الاقام وفي الاخرة التجاز
 من النار والفوز بالجنة **الباب الثاني** في الطهارة والنظافة قال الله سبحانه في رجال يحبون
 ان ينظروا واد الله بجمع المظهرين وقال نعم ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم فالنية

الشيء هو نصف الإيمان وقال مفتاح الصلوة وقال في النظافة وقال في ثياب العبد
 وقال من اتخذ ثوبا فلينظف وقال في المؤمن من النظف من الثياب من هبهم والحرث وهو طوبى
 للصلوة فينظف ثوبه والبصائر هذه الطواهر من الإيمان انما يتم بعمارة القلوب السراير والبر
 بقوله في الطهور نصف الإيمان ان عمارة الظاهر بالنظف والنظف بافادته الماء نصف الإيمان والنصف
 الآخر عمارة الباطن بالاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة فالطهارة لها اربع مراتب الاولى يظهر
 الظاهر من الاحداث والاختلافات الفضائل والثانية يظهر الجوارح من الجرائم والاثام والنجاسات
 والثالثة يظهر القلب مساوى الاخلاق ووردا لها والاربع يظهر السر مما سوى الله جل وعلا
 طهارة الانبياء والصديقين والطهارة في كل مرتبة نصف العمل الذي فيها وهذه مقامات الانبياء
 وكل مقام طهارة لمن ينال العبد الطبقة العالية لا ان يجاوز الطبقة السافرة فلا يصل الى طهارة
 السر مما سوى الله وعمارته بغيره الله وانكشف جلالة وعظمته سبحانه لا يفرغ عن طهارة القلب
 الخلق المذموم وعمارته بالمحمودين يصل الى ذلك من لا يفرغ عن طهارة الجوارح من المناهي وعمارتها
 بالطاعات وكلما عز المطلوب شرف من حيث ملكه وطال طريقه وكثر عيبه ولا نظن ان هذا الامر
 يدرك بالمعنى فينال باهو يتاغم من حيث يصيرته عن تفاوت هذه الطبقات لم يفرغ من مراتب الطهارة
 الا الدرجة الاولى التي هي كمال الفخر الاخير بالاضافة الى اللب المطلوب فصايم من فيه وينقص في
 مجاربه والباطن خراب مستوحش نجاسة الكبر والجبر والجمل والوباو والتفاوق **فصل في تنقيح العقول**
 ان يتذكر كتحليله لفضائل الحاجة نفس حليمة وما يشتمل عليه من الافكار وباسرها عند آخر
 ومكون قلبه من ذنوبها وصلاته حينه للوقوف على بساط الخدمة والناهل للمناجاة هو ان الدنيا
 ومصير عواقبها وانما ولدتها ونعيمها ودم مصباح الشريعة قال الصادق ع سمى المستراح مستراحا
 لاستراحة النفوس من انشغال النجاسات واستفراغ الكفائف والقدر فيها والمؤمن بعينها اذا
 الخالص من خطام الدنيا كذلك يصير عاقبة فيسترى بالعدل عنها وتبرها ويفرغ نفسه قلبه عن
 شغلها ويبسكف عن جمعها واخذها استنكافه عن الجحاش والغايط والقدر ويتفكر في نفسه
 المكروه في حال كيف يقبل ليلته في حال ويعلم ان التمسك بالفتنة والنقوى يورث له راحة الدنيا
 فان الراحة في هوان الدنيا والفراق من التمتع بها في ازالة الجحاش من الحرام والشبهة فيعلق عن نفسه
 بابل الكبر بعد معرفته اياها ويفر من الذنوب بفتح بالنواضع والندم والحياء ويجتهد في اداء امره
 واجتناب نواهيها طلبا لحسن المآب طيب النفس ويسبح نفسه في نجر الجور والفساد والكفر عن الشهوات
 لان يتصل بامان الله في دار الفرد ويدوق طعم رضاه فان **قول ذلك فاعذاه لاشي** **فصل**
 عن النبي ع انه قال ان افواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وقال في صلوة على اثر السواك اغسل من
 خمس سبعين صلوة بغير سواك وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع قال النبي السواك من مهن الفقير
 مهنات العرب جعلها من سنة مؤكدة وفيها منافع للظاهر والباطن فالاحصى لمن عفا وكما نرى

مانلوث من اسنانك من مطعمك وما كلك بالسواك كذلك فان لم يجاسد نوبك بالنضج الخبز
 والشجر والاستعقاب بالاسحار وطهر باطنك ظاهره من كد ورائد الخالقات وركوب النجاسات كلها
 خالصا لله فان النبي ع اراد باسئله لاهل البقعة وهو ان السواك نبات لطيف نظيف خضج
 عند مبارك والاسنان خلوق خلقه الله بقم الزاداة للمضغ وسببا لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة
 وهي جوهر صافية نلوث بصحبة مضغ الطعام وبغيره الجوارح الفم وبولدها الفساق الدافع فاذا
 استاك المؤمن ليعظ بالنبات اللطيف مسحها على الجوهرة الصافية ازال عنها الفساق والنجس وعاد
 الى اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيئة والعظمة اذا
 شرب القلب الصافي معدله بالنعمة والكدر صقله بصفحة النوبة ونظف بماء الاذنة ليعود الى
 حاله الاولى وجوهه الاصلية الصافية قال الله ع ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وان النبي ع
 امرنا بالسواك طاهر الاستساواراد هذا المعنى المثل ومن اناخ ففكره على باب العبرة في اسحق مثل هذا
 الامثال في الاصل والفرع فخرج الله له غيبو الحكمة والمزينة فضل الله والله لا يضيع اجر المحسن **فصل**
 قال النبي ع من توضأ فذكر اسم الله طهر جميع جسده وكان الوضوء الى الوضوء كقائه لما بينهما من الذنوب
 لو لم يطهر من جسده الا فاصا به الماء وقال الصادق ع من ذكر اسم الله على وضوءه فكأنما اغتسل وفي
 مصباح الشريعة قال الصادق ع اذا اردت نظارة والوضوء فقدم الى الماء فقدمك الى حمة الله فان
 الله ع قد جعل الماء مفتاح فرشته ومناجاة ودليلا الى بابا طهارة وكان رحمة نظره في طوبى العباد
 كذلك نجاسات لظاهرة يطهرها الماء لا غيره قال الله ع وهو الذي رسل الرياح بشارا بين يدي رحمة
 وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء كل شئ حي فكما احيى به كل شئ من نعيم الدنيا
 كذلك يفضله ورحمته جوهرة القلوب بالطاعات تذكر في صفاء الماء ورفعه وبركته وطهوره و
 لطيفه امر اجبه بكل شئ وفي كل شئ واستعمله في نظمه لارضاء الله امر الله بيطهرها وان باذنها
 فرباضه وسنة فان تحت كل واحد منها فوائد كثيرة اذا استعمالها بالحكمة ابغرت لك عين فوائد من
 فرباضه ثم عاشر خلق الله ع كما مراح الماء بالاشياء تؤدي كل شئ حقة ولا يتغير عن معناه معبر القول
 رسول الله ع مثل المؤمن الخاص كمثل الماء ولكن صفونك مع الله ع في جميع طاعاتك كصفو الماء
 حين انزله من السماء طهورا وطهر قلبك بالنقوى البين عند طهارة جوارحك بالماء قال الصادق
 انما امر بالوضوء ليكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجب عند مناجاة اياه مطهرا ليرى فيها امره نذرا
 من الادناس والجحاش مع فائده من هاء الكل وطرا لنعامة وتزكية القوار للقيام بين يدي الجبار
 وانما وجب على الوجه اليد والراس والرجلين لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف عن
 ويظهر ما يوجب فيه الوضوء وذلك لانه بوجهه ليجد ويخضع ويبذل ليشرب ويرغب ويهتد بقبول ورايه
 ليشق عليه في ركوعه وسجوده وبهر جليبه يقوم ويقعد واما الغسل من الجبانة وذو الخلاء لان الجبانة
 من نفس الانسان وهو شئ يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من

ومخرج من باب في رواية اخرى عنه قال وعلة الخفيف في البول والغائط اكثر واكثر من الجنابة
 فرضي فيه بالوضوء اكثر منه ومثقفه ومجيبه بغير اداة منه ولا شهوة والجنابة لا يكون الا بالاشد
 منهم والاكراه لانفسهم **فصل** قال بعض اصحابنا ما ملخصه ان الدنيا والاخرة مترتان كلما قربت
 من احدتهما بعدت عن الاخرى فلذلك امر العبد بظهور الاعضاء الظاهرة الدينية عند الاشتغال
 لعبادة الله تعالى والافئال عليه فامر في الوضوء بغسل الوجه الذي فيه اكثر الحواس الظاهرة التي هي اعظم
 الاستبابة الباعثة على مطالبة الدنيا للتوجه وقيل بوجه لطلب على الله وهو خال من تلك الاغراض
 ثم امر بغسل اليدين لما يشاهد في اكثر الامور الدينية والمشتملة على الطهارة لما نفع من الافئال
 على الاخرة ثم مسح الرجلين لانهما يوصل الى طمأنينة ويوصل الى تحصيل ما ربه فيظهرها جميعا
 ليسوع له الدخول بها في عبادة والافئال عليها وامر في الغسل بغسل جميع البشرة لان ادنى حال الانسان
 الانسان واشدها غلظا بالملكات الشهوة حاله الوضوء وموجبات الغسل وجميع بدنه ما دخل
 في تلك الحالة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت كل شعرة جنازة فحيث كان جميع بدنه بعدا عن الشهوة العلية
 منغصا في اللذات الدنية كان غسلا جمع من هم المطالب للشرع لئلا يهل لمقابلة المحبة الشريفة والدخول
 في العبادة المنيعة وامر في التيمم بمسح الاعضاء بالتراب عند غلظ غلظها بالماء وضعا لتلك الاعضاء
 الرئيسية وهضمها ما يلقها بآثار الشهوة الخسيسة قال ولما كان القلب من ذلك الحظ الاوفر والتهديد
 الاكل كان الاشتغال بظهور من الرذائل والوجوه الداعية من ذلك الغضايل او في من يظهر الاعضاء
 الظاهرة عند الليب العاقل وذا لم يمكن تظهير من الاخلاق الرذيلة وتخليتها بالادوات الجسدية فلقطه
 مقام الهضم بالارضاء وبقية سبب الدل والاعضاء على ان يطهر عليه مولى الروح وسيد الكرم
 وهو منكسر متواضع فبهية نعمة من فحان نوره اللامع فانه عند المنكسرة فلوهم كما ورد في الاثر
 فرق من هذه الاشارات الى ما يوجب تلك الافئال وتلا في سالف الاغمال **فصل** قال امير المؤمنين عليه السلام
 البيت الحرام يذكر فيه النار ويدن منها ليدن الى النار فانه ينجي العاقل ان لا يغفل عن ذكر الاخرة
 في لحظة فانها مصيرة ومستقرة فيكون له كل ما يراه من فاء وانار وغيرهما عبدة وموعظة فان نظر
 الى ظلمة نذرت ظلمة المحرور وان نظر الى خيرة نذرت افاق جهنم وان سمع صوناها يلاذت كرهية الصوت وان
 دأب شيئا حسنا نذرت نعيم الجنة وان سمع كلمة ردا وقبول نذرت كرها يكتشف له في اخر امره بعد الحساب من
 الرد والقبول الى غير ذلك الختام اشبه شئ بمجهنم النار من تحت الظلام من نور فينبغي ان يبتدئ كونه
 حر النار بجوارته ويؤيد نفسه بحبوساته البيت الحرام ساعة ويغيب عن حجبها ويبشعها بالله منها قال
 الصادق عليه السلام فادخل البيت الثالث فقل بغود بالله من النار ونسلك الجنة نذر دها الى وفاء وحل
 من البيت الحرام **الباب الثالث** في الصلوة والذكر قال الله عز وجل والذين هم في صلواتهم خاشعون
 وقال فويل للمصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون ذمهم على العقول عن ماص كونه مصلين لا انهم ساهوا
 عنها ونكروها وقال سبحانه اقم الصلوة لذكري قال ولا تكن من الغافلين وقال لا تقربوا الصلوة وانتم

سكاري حتى تعلموا ان تقولون فيه تنبيه على سكر الدنيا اذ بين منه العلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يحدث فيها نفسه شئ من الدنيا اغفر له فانهم من ذنبه وقال لما الصلوة تمسك وتواضع وتضع
 بناتس وتندم وتضع عند ربك تقول اللهم من لم يفعل في خداج وقال اذا صليت صلوة فرضية فقل
 لو فيها صلوة مودع تخاف ان لا تعوفيها وقال لا ينظر الله المصلوة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع
 وعن الصادق عليه السلام من قبل الله من صلوة واحدة لم يعذب ومن قبل من صلوة واحدة لم يعذب وروى ان ابراهيم
 الخليل كان يسمع ناره على حدة مبل وكان في صلوة يسمع له ان كان في الرجل وكذلك كان يسمع من
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال بعض اصحابنا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر الصلوة
 فكانه لم يعرفنا ولم يعرفه وكان امير المؤمنين عليه السلام اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خفة الله وكان اذا
 حضر وقت للصلوة يترززل ويلون فيقبل له ما لك يا امير المؤمنين يقول جأ وقت فانه عرضها الله
 على السموات والارض والجبال فابن ان يحملنها واشفقن منها وكانت طرفة شمع في الصلوة من خفة
 الله وكان الحسرة اذا فرغ من وضوئه يتغير لونه فيقبل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي
 العرش ان يتغير لونه وروى مثل هذا عن الصادق عليه السلام انه كان اذا توضا اصف لونه فيقول له اهل
 ما هذا الذي يجيئك عند الوضوء فيقول اندرون بين يدي من اراد ان قوم فيقبل وراية بصلي فسقط
 رداؤه عن منكبه فلم يسهو حتى فرغ من صلوة فالتفت عن ذلك فقال وحبك ان تدري بين يدي من كنت
 العبد لا يقبل منه صلوة الا ما قبل فيها فقلت جئت فذلك هلكا قال كلا ان الله يتم ذلك بالتواضع
 وعن الصادق عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا قام الى الصلوة يتغير لونه واذا سجد لم يرفع راسه حتى يفرغ
 وعنه قال كان ابي يقول كان علي بن الحسين عليه السلام اذا قام الى الصلوة كانه ساق شجرة لا يجر من الا
 ما حركت الريح منه وعنه انه سئل عن حال الحفظة في الصلوة حتى تفرغ منها عليه فلما افاض في ذلك
 ذلك فقال ما زلت اردد هذه الآية على قلبي حتى سمعتها من المشكك لها فلم يثبت جسمي لمعاينة ذلك
 فيل كان لسان الامام عليه السلام في ذلك الحال كشجرة طور حين قالت اني انا الله وعنه قال لا يجمع الرعدة
 والرهبة في قلب الا وجبت له الجنة فاذا صليت فاقبل بوجهك على الله عز وجل فانه ليس من عباده من
 يقبل بقلبه على الله في صلوة ودعائه الا قبل الله عليه بقلوب المؤمنين وايده مع مودتهم باه بالجنة
 وعن الباقر عليه السلام قال ان العبد يرفع له من صلوة نصفها وثلاثة اودعها وخمسها فما يرفع له الا ما قبل
 بقلبه انما امره بالتواضع لئلا يسميهم ما ففوضوا من الفرضية **فصل** في قبل المستقيم من هذه الابان
 الاختيار ان صلوة من يفعل عما يقول فيها ويقبل ليست مقبولة الا بقدر ما قبل عليه منها والفقهاء
 لم يشترطوا الاضواء القلب الا عند التكبير والتوجه فكيف التوفيق وايضا فان المصلي في صلوة دعا
 مناج ربها هو معلوم وقد ورد في الخبر لا تشك ان الكلام مع العقلة ليس بما جاء في الكلام
 اعراب تمام في الضمير ولا يصح الاغراب عما في الضمير الا بحضرة القلب في سؤال في قوله اهدنا الصراط
 المستقيم اذا كان القلب غافلا لا تشك ان المقصود من القراءة والاذكار الحمد والثناء والتضرع والذل

والمخاطبة هو الله تعالى وقد عبد بحجاب الغفلة محبوب عن فلا يراه ولا يشاهده بل هو غافل عن المحامد
 وناسه يترك الحكم العادة فما بعد هذا عن المقصود بالصلوة التي شرع للضعيف القلب والعبادة
 ذكر الله ورسوخ عقد الايمان بها هذا حكم الفراء والذكر واما الركوع والسجود فالمقصود
 التخليع بهما فطعا والتعظيم كيف يتبع مع الغفلة واذا خرج عن كونه تعظيما لم يبق الا مجرد ترك
 الظهور والسر ليس فيه من المشقة ما يقصد الامتحان به ثم يجعل عماد الدين والفاصل بين الكفر
 الاسلام ويقدم على باب العبادات ويجعل الغفل سبب تركه على الخصوص فاعلم ان بين القبول
 الاجزاء فافان المعبود من العبادة فانه يتبع عليه الثواب في الآخرة ويقر الله تعالى الاجزاء ما
 يسقط التكليف عن العبد وان لم يتبع عليه الناس مختلفون في تحمل التكليف فالتكليف انما هو بقدر
 حوصلة الخلق فبالله في نعمته وقصوره فلا يمكن ان يشترط عليهم جميعا احضا القلب في جميع
 الصلوة فان ذلك يخرج عن كل البشر الا القليل واذا لم يكن اشراط الاستيعاب للضرورة فلا بد له
 الا ان يشترط منه ما يتلوه عليه لا سم ولو في اللحظة الواحدة واولي المحطات به لحظة التكبير التي
 فافضل على التكليف بذلك مع ذلك ان يكون هناك الغافل في جميع صلواته مثل حال التارك
 بالكلية فانه على الحالة اقدم على الاعمال ظاهر واحضر القلب لحظة وكيف لا والذي صلى مع الحديث ناسيا
 صلواته باطلا عند الله ولكن له اجر ما يحسب فعله وعلى قدر قصور وعذره وقد ذكرنا في باب العقاب الذي
 بين العالم الظاهر والباطن ان قصور الخلق احد الاسباب المانعة عن الصريح بكل ما ينكشف من اسرار الشرع
 وحاصل الكلام ان حضور القلب هو روح الصلوة وان اقل ما يفي به الروح الحضور عند التكبير فلفظا
 منه هلاك وفقد الزيادة عليه بنسب الروح في اجزاء الصلوة وكونه لا يترك من غير من المبتدئ
 فصول الغافل في جميعها الا عند التكبير حتى لا يتركه **فصل** اعلم ان المعاني الباطنة التي هي
 ثم حوزة الصلوة بجميعها ستحل وهي حضور القلب الفهم والتعظيم والهبة والرجاء والحياء فالاول حضور
 القلب يعني به ان يفرغ القلب عن غير ما هو ملائمه ويستكمل به فيكون العلم بالفعل والقول مفرقا بها ولا
 يكون الفكر جاريا في غيرهما ومما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه كمالا هو فيه ولم يكن غفلة
 عنه فقد حصل حضور القلب ثم انهم لمعنى الكلام وهو امر وراء حضور القلب في ان يكون القلب حاضر
 مع اللفظ ولا يكون حاضر مع معنى اللفظ فاشتمال اللفظ على العلم بمعنى اللفظ هو الذي اردنا بالفهم
 وهذا مقام يتفاوت فيه الناس ليس يشترك الناس في فهم المعاني للفران والسيبجاء وكونه من
 لطيفة يفهمها المصلي في اثناء الصلوة ولا يمكن قد خطر قلبه فذلك ومن هذا الوجه كانت الصلوة
 ناهية عن الفحشاء والمنكر فانها تفهم امور تلك الامور عن غش عن الغشاء والمنكر لا كما في التعميم
 وهو امر وراء حضور القلب الفهم اذ الرجل يتما بحاجته بسلام هو حاضر القلب فيه وهو متفهم
 لمعناه ولا يكون معظما لله الهبة وهي اية على التعظيم اذ هي عبارة عن خوف عظيمة لان من لا
 يخاف لا يسميها بيانا بل هو لا يسميها بل الهبة فذلك مضد الاحلال ثم الرجاء والعبد ينبغي ان يكون

واجبا بصلوة تواب الله كما انه خائف بنفسه عفا بالله ثم الحياء ومسنده استعانة بنفسه ونفوسه
 ولذا كانت سببا هذه المعاني السنية فاعلم ان حضور القلب سبب التوبة فان قلبك تابع لهلك فلا يحضر
 القلب الا فيما يملك ومما اهلك امر حضور القلب شاء ام لم يشأ فهو محبوس عليه ومستحق فيه والقلب انما يحضر
 في الصلوة لم يكن منعظا بل كان حاضرا فيها الهمة مصر وفرة اليه من اموال الدنيا فلا حيلة ولا علاج لاحضا
 القلب الا بصرف الهمة الى الصلوة والهمة لا ينصرف اليها ما لم يقين ان الغرض المطلوب يصوب بها وذلك
 هو الايمان والتصديق بان الآخرة خير واقفي بان الصلوة وسيلة اليها فاذا اضيف هذا الى حقيقة
 العلم بحقيقة الدنيا ومماتها حصل من مجموعها حضور القلب في الصلوة واما الفهم بعد حضور القلب
 اذ فان الفكر وصرف الذهن الى ادراك المعنى وعلاجه فاهو عاريج لخصا مع الاقبال على الفكر والتميز
 لرفع الخواطر الشاغلة وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع موادها اعني النزوع عن تلك الاسباب التي
 يتجذب بها الخواطر اليها وما لم ينقطع تلك المواد لا ينصرف عنها الخواطر من حيث شئت ان ذكره فذكر المحبوس
 بهم على القلب باضروا ولذا لا تترك من اجب غير الله لا يصفو له عن الخواطر واما التعظيم في حال القلب
 تولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله وعظمته وهي من اصول الايمان فان من لا يعتقد عظمته لا
 تدع النفس لعظمته الثانية معرفة حقارة النفس وخساستها وكونها عبد مستخامر يوابحني بولدها من
 المعرفتين الاستكانة والانكسار والخشوع لله فبغير عن العظمة وما لم يميز من معرفة حقارة النفس
 بمعرفة جلال الله الرب لا ينظم حالة التعظيم والخشوع فان المستغنى عن غيره الا من على نفسه يحوز ان يعرف
 من غير صفات العظمة ولا يكون الخشوع والتعظيم حاله لان فنية الاخرى وهي معرفة حقارة النفس
 وحاجتها لتفكر الهبة واما الهبة والخوف فحالة النفس يتولد من المعرفة بقدرته الله وسطوته ونفوذ
 مشيئته فيه ومع فلة المبالاة به وانتهوا هذه الاولين والاخرين لم ينقص من فلكه دقة هذا مع مطالعة
 ما يجري على الانبياء والاولياء من المصائب انواع البلاء مع القدرة على الدفع وبالجمل كمال اذ العلم
 بالله زاد الخشية والهبة واما الرجاء فبغير معرفة لطف الله وكرمه وعظم انعامه لطائفه معرفة
 صدق في وعده الجنة بالصلوة فاحصل اليقين بوعده والمعرفة بلطفه انبعث من مجموعهما الرجاء
 لا محالة واما الحياء فاستشعنا النفس في العبادة وعلمه بالحج عن الغفلة بعظم خوار الله ويقوز ذلك
 بالمعرفة بعيوب النفس افاها وقلته اخلاصها وخشيتها وميلها الى الخطا العاجل في جميع افعاله
 مع العلم بعظيم ما يقضي جلال الله والعلم بانه مطلع على السريرة وخطرات القلب ان دقت وخشيت
 وهذه المعارف اذ حصلت يقينا انبعث فيها بالضرورة حالة شتى **فصل** اعلم ان المؤمن
 لا بد وان يكون معظما لله وخائفا تامنه وراجيا ومسحيا من نفسه ثم ينفك من هذه الاحوال
 بعد ايمان وان كانت قوته بغيره فانفكاك عنها في الصلوة لا سبب الا بفرق الفكر و
 تقسيم الخاطر وعينية القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلوة ولا يلهي عن الصلوة الا الخواطر الرديئة
 الشاغلة فالرداء واحضا القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع سببه سبب تواتر

لشربها عوارث الباطن من الذنوب اخلاق السوء ولا يفضح احد حيث تراءى الله عليك اعظم منه اشتغل
 بهي نفسك اصغ عما لا يعينك حاله وامره واحذر ان يفتقر عملك بعلم غيرك ويختر براسك غيرك وتلك
 نفسك فان ذنبا الذنوب من اعظم عقوبة الله نعم في العاجل واوفا سبيل العفو فيه في الاجل فادام
 مشغلا بطاعة الله ومعرفته عو بغيره وذكرك فابشرك في دين الله فهو بمنزلة من الا فان خاض في بحر رحمة
 الله فهو زجوا من الفوائد من الحكمة والبيان وقادام ناسيا لذنوبه جاهلا بعبودية راجعا الى حوله وقوته
 لا يعلم ان الله **فصل** وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع اذا بلغت باب المسجدين فاعلم انك قد صدق ملكا
 عظيما لا يخطا بباطه الا المظهر من ولا يؤذن لجالس السلا الصدوقون وهب القدم الى بباط خدمته
 هبته الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت اعلم انه قد روي على ما يشاء من العدل والفضل معك فان
 عطف عليك بفضل ورحمة قبل منك سيرا لتاعة واجزل لك طمها ثوابا كثيرا وان ظالمك باسحقا
 الصدوق والا خلاصه عد لا ملك يجلبك ورد طاعتك ان كثر وهو فعال لما يريد واعرف بعجزك و
 تقصيرك وفقرك بين يدي فانك قد توجهت للعبادة له والمواظبة به واعرض اسرارك عليه ولتعلم انه
 لا يخفي عليه سر الخلاق اجمعين وعلا بهم وكن كافر عباده بين يديه داخل فليكن عن كل شاغل يحجب
 من ربك فانه لا يقبل الا الاظهر والاعلم في نظر من اى جوان يحجب اسمك فان ذقت من حلاوة مناجاة
 ولذت بمخاطباته وشرب بكاس رحمة وكراماته من حسن قبالة عليك اجانته وقد صليت لخدمته فاعلم
 فلك الاذن والامان والافتقار فوق مضطربا يقطع عنه الخيل وفرضه العمل وقضى الاجل واذا
 علم الله من قلبك صدقا لا لئلا الى نظر اليك بعين الوافرة والرحمة والعطف وقد فاقك ما يحب
 برضى فانه كرم بحبك لكرامة لعباده المضطربين اليه المحترفين على اية طلبه صانته قال الله انهم يحبون
 المضطرب اذا دعاه **فصل** واما الاستقبال فهو صرف لظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة يدي الله
 اقرب الى ان صرف القلب من سائر الامور الى امر الله ليس مطاوب اسلك ههنا فلا مطلوب به وادامه
 الظواهر تحركات البواطن وضبط للجوارح وتثبيت لها بالاثبات في جهة واحدة حتى لا يتغير على القلب
 فانها اذا ثبتت وظلمت في حركاتها الى جهاتها استدعت القلب انقلب عن وجهه الله فليكن وجه قلبك
 مع وجهه يدرك واعلم انه كالا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالصراف عن غيرها فلا يصرف القلب الى
 الله نعم الا بالفرغ عما سواه وقد قال النبي ع اذا قام العبد الى صلوة وكان هواه وقلبه الى الله كيووم
 في الصلوة ان الله وقال ع اما يخاف الذي يحول وجهه ووجهه عن الله وغافل عن مظاهر العز او اكرامه ومن كان كذلك فهو
 بحول الله وجهه الصلوة فان الملتفت بمسبأ وشا الملتفت عن الله وغافل عن مظاهر العز او اكرامه ومن كان كذلك فهو
 ان يبدوم تلك الغفلة عليه فتحول وجهه قلبه كوجه قلب الحمار في فلة غفلة لا امور العلوته وعدم فهم للعلوم
 الظاهرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع اذا استقبلت القبلة فابس من الدنيا وما فيها والخلق وما
 هم واستفرغ قلبك من كل شاغل تشغل عن الله نعم وعان بترك عظمة الله وان ذكر وفوقك بين يدي
 يوم ينشأ كل نفس ما اسلفت ورد الى الله مولاهم المحن وفقد على قدم الخوف والرجاء **فصل** واعلم القيا

فهو مشول بالشخص والقلب بين يدي الله فليكن راسك الذي هو ارفع اعضاءك ومنظر فامطاما
 منكسا وليكن وضع الراس عن ارتفاعه فبينها على الزام القلب النواضع والذل والذلي عن الناس و
 التكرير وليكن على تركك ههنا خطر المقام بين يدي الله في هول المطلع عند التعرض للسؤال واعلم في الحال
 انك قائم بين يدي الله وهو مطلع عليك فقم بين يديه فبما لك بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت العجز عن
 معرفة جلالة بل قد روي في روم فبما لك في صلواتك تلك ملحوظ ومروية عين كاله من رجل صالح من
 اهلك او تمنى تركك بعرفك بالصلاح فانه نهضة عندك لا اطرافك وتخشع جوارحك وليكن جميع
 اجزائك خيفة ان ينيبك ذلك العاقر المسكين الى فلة الخشوع واذا احسنت من نفسك للناسك
 عند ملاحظة منكبين فغاب نفسك قل لها انك قد بين معرفته الله وحبته فلا تشبه من اجزائك
 عليه مع توفرك عبدا من عباده او تخشع الناس ولا تخشع وهو اخوان يخشع سئل النبي ع كيف الحيا
 من الله فقال يخشع منه كما يخشع من الرجل الصالح من اهلك **فصل** اذا توجهت بالذكيرة انك ستخضع
 عظمة الله سبحانه وصغر نفسك خسة عبادتك ووجع عظمته والخطا ههنا عن القيام بوظائف
 خدمته واستتمام حقا بعبادته وتفكر عند قولك اللهم انت الملك الحق في عظيم ملكه وعموم قدره
 واسبلاية على جميع العوارض التي ترجع اليك بالذل والانكسار والاعتراف بالذنوب والاستغفار
 عند قولك عمتك سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت احضر دعوتك بالقيام بهذه
 الخدمة ومثل نفسك بين يديه وانتهى من قبلك بحسب عود الداعي اذا دعاه وجميع دعاءه وجميع نداءه وان
 بيده خير الدنيا والاخرة لا يبدى غيره عند قولك لستك سعدك الخير في يدك ونزهه من الظلم والشر
 وابدله بما يحضر هذا اية الارشاد عند قولك الشريك اليك والمهدى من هديك اعرف بالعبودية
 وان قوام وجورك وبدوره ومعاده منه يقول عبدك وابن عبدك منك بك لك اليك اي
 منك جوده وبك قوامه ولك ملكه والملك معاده وهو الذي يبدى والخلق ثم يعبد فاحضر في هذه
 هذه الحقايق ونزول منها الى ما يفتح عليك من الاسرار والدقائق وتلق الغرض من العالم الاعلى **فصل**
 واما اليقظة فاعلم على اجابة الله نعم في امثال امره بالصلوة والقيام والكف عن نوافضها ومقتدا
 واخلاص جميع ذلك لوجه الله رجاء لثوابه خوفا من عقابه وطلبها للفرقة منه منقلدا للمسلمين باذنه
 اياك في المناجاة مع مواد بكثرة عصيانك عظم في نفسك فاد مناجاة وانظر من بناجى وكيف
 بناجى وبما اذا بناجى وعند هذا ينبغي ان يعز في جنبك من الخلة وترتد فرائضك من اهل بيته وصغر
 وجهك من الخوف واما التكبيرة فغناه ان الله سبحانه اكبر من كل شئ واكبر من ان يوصف ان يدرك بالحواس
 او يقاس بالناس فاذا نظرت لسانك فينبغي ان لا يكتبه قلبك ان كان في قلبك شئ هو اكبر من الله نعم
 فانه له شهادتك كان ان كان الكلام صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم ان النبي ع رسول الله فانك
 هو اكبر عليك من امر الله وانما طوع له من الله فقد اخذته الهك كبره فوشك ان يكون الله
 اكبرا ما باللسان المحر وقد خلف القلب من مشاهدته وما اعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار

عليه في النهاون بالمناجى عند عهده المناجى لهجود البه والزم خشوع القلب الخاضع
 من الالتفات ظاهر وباطن ثمرة الخشوع وبها خشع الباطن خشع الظاهر قال في وقداى صلتها
 بعيش بلجنة ما هذا الخشوع قلبه خشع جوارحه فان الوضوء بحكم الراعى لهذا ورد في الدعاء اللهم
 اصلح الراعى والرعية وهو القلب والجوارح وكل ذلك فيفيض الطبع بين يديك من عظم منابها الدنيا فيكف
 لا يتفاضل بين يديك ملك الملوك عند من يعرف ملك الملوك ومن يطهر بين يديك عظمة خاشعاً و
 يضطرب اطرافه بين يدي الله فذللك القصور معرفته عن جلال الله وعن اطلاعه على سره وضميره ونذره
 قوله نعم الذي يربك حين تقوم وتقبل في الشاهد بن فضله واما الركوع فنبين ان تجلده
 ذكر كبرياء الله وترفع بديك مسجدة العفو الله من عقابه ومنعاسنة نبية ثم تسانف له ذل وقوا
 بركوعك وتجهده في زفوق قلبك وتجدد خشوعك وتستعز ذلك دعوتك ولا وانسانك وعلو
 رتبك وتنتهين على نهر يزدلك في قلبك بلسانك فتسبح بك تشهد له بالعظمة وان اعظم من كل
 عظيم وتكر ذلك على قلبك لتؤكد بالثبات ثم ترفع عن ركوعك راجعاً انك راحم ذلك وتؤكد الرجاء
 في نفسك بقولك مع الله من جملة اى اجاب الله لمن شكر ثم تزدرك بالشكر المتقاضى للزبد فقول
 الحمد لله رب العالمين ثم تزدرك الخشوع والذل فيقول اهل الكبرياء والعظمة والجود والجبروت وعز
 امير المؤمنين ع انه سئل عن معنى هذا العنوة في الركوع فقال ناويله من بابك ولو ضربت عنقي في
 مصباح الشريعة قال الصواب لا يركع عبد الله ركوعاً على الجفينة الا زينة الله بنورها واطل
 في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفائه والركوع اول والسجود ثان فمن لم يجتمع الا اول صلح للثاني
 وفي الركوع ادب في السجود فرب من لا يحسن الادب يصلح للفرق فاركع ركوع خاضع لله بقلبك من كل
 وجل تحت سلطان خاضع لجوارحه خاضع خائف حزن على ما يقوته من قايمة الراكعين وحكى ان
 ختم كان يهر بالليل الى البحر في ركعة واحدة فاذا هو اصبح ترفرف وقال له سبق المخلص وقطع بناو
 استوفى كوعك باستواء ظهرك والمخاطعة منك في القيام بخدمة الاعب وقر بالقلبك وصا
 الشيطان وخدا بعه مكابده فان الله نعم يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهبط بهم الى اوصول تواضع
 والخشوع والخضوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم **فصل** ثم نهوى الى السجود وهو اعلى درجات
 الاستكانة فمكر اعراؤك هو ثوب من الالاشياء وهو الزايب ان امكنك ان لا تجعل بينهما
 حاجزاً فتسجد على الارض فافضل فانه اجلب للخضوع وادل على الذل واذا وضع نفسك موضع الذل علم
 انك وضعها موضعها ورددت الفرع الى اصله فانك من الزايب خلفت البه رددت فعد هذا
 جدي على قلبك عظمة الله وفل سبحان ربى الاعلى واكده بالثبات فان المرة الواحدة ضعيفة ^{الاثار}
 فان ربي قلبك ظهر ليك فليصدق رجاءك في رحمة ربك فان رحمة تتسارع الى الضعف والذل
 لا الى التكر والبطر فرفع راسك كبراً وسائلاً حاجتك مستغفراً من ذنوبك ثم اذكر النواضع ^{الاثار}
 وعد الى السجود ثانياً كذلك وعن امير المؤمنين ع انه سئل ما معنى السجدة الاولى قال ناويلها اللهم

انك منها

انك منها خلفتنا اعني من الارض وناويل رفع راسك وضربها اخرجتنا والسجدة الثانية اليها
 نعيدنا ورفع راسك ومنها اخرجتنا نارة اخرى في مصباح الشريعة قال الصادق ع ما خسر من الله من ان
 يجففت السجود ولو كان في العمرة واحدة وما افلح من خلا برقي مثل ذلك الحال تشبهها بفتح فاعل
 لا عا اعاد الله للتاجد بين ان العاجل والآخر الاجل ولا بعد عن الله ابد من احسن نعمة في السجود
 فربما يبدل ابد من ساء اربو وضع حرمته بغير قلبه بسواه في حال سجوده متواضع لله ذليل علم انه خلوق
 من زل بظاه الخلق وان ركب من نطفة بغير ذل وعاكل احد وقا جعل الله معنى السجود سبيل القرب
 اليه بالقلب والسر والروح فمن قرب عنه من غير الاثر في الظاهر انه لا يسوي حال السجود الا بالثبات
 من جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما نراه العيون كن ذلك امر الباطن فمن كان قلبه مستغلفاً في صلواته
 بشي دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلواته قال الله تعالى فاجعل
 الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول الله ص قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبدي علم فيه حتى لا اخلص
 لظاعنه وحججاً ببقاء مرضاة الاولين بقومهم وسياسته ومن استغل في صلواته بغيره فهو من المشركين
 بنفسه مكشوباً به في بوان الحاسرين **فصل** وانما جلت للشهادة بعد هذه الافعال الدنيوية
 الاسرار العظيمة المشتملة على الاختار المحيية فاستشعر الخوف التام والوقية والحياء والوجل ان يكون
 جميع ما سلف منك غير واقع على وجهه فاجعل يدك صفر من قوا بدنها الا ان يتدارك الله رحمة
 ويقبل عمل النافض بفضل واربع مبدء الامر واصل الدين واسمك بكلمة التوحيد ^{الله}
 الذي من خلقة كان من ان لا يدرك جلاله في يدك عينه واشهد له بالوحدانية واحضر رسوله الكريم و
 بغيره العظيم بيالك اشهد له بالعبودية والربانية واصل عليه وعلى اله عهدي الله باعاً وملكه
 الشهادته مشعر ضاهياً لتاسيس حركته العبادية فانها اول لوسايل واساس الفواضل من قبل الاجابة
 لا يصلونك عشرين صلواته اذ انت بحقيقة صلواتك عليه التي لو وصل اليك منها واحدة افلح ابد
 وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع الشهادة شاة على الله فكعبداً في السر خاضعاً له في الفعل
 كما انك لعبد في القول والدعوة وصل من اسنانك صفاً سرك فانه خلفك عبداً وامرك ان تعبد
 ولسانك جوارحك وان تحقق عبوديتك له برؤيته وقطع ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا
 لحظة الا بقلبه ومشيئته وهم عاجزون عن اثبات اقل شيء في ملكه الا باذنه وادوته فان استعمل
 العبودية في الرضا بحكمته وبالعبادة في ادعاء امره وفداً منك بالصلوة على نبيه محمد ص واصل صلواتك
 بصلواته وظاعنه بظاعنه وشهادته بشهادته وانظر ان لا يقولن بركات معرفته حرمته فخره من قايمة
 صلواته **فصل** واذا فرغت من الشهادة فاحضر نفسك بحضرة سيد المرسلين والمملكة المفترقة
 وبغيره نبيا لله واثمة عليهم السلام والحفظة لك من الملكة المحصنة لا عاك واخبرهم جميعاً في
 بالك وقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا تطلق لسانك بصيغة الخطأ من غير حضور الخطاط
 دهنك فتكون من الغائبين واللاعبين وكيف تشمع الخطا لمن لا يفسد لى افضل الله نعم رحمة

الشمائل

الشاملة ورغبت الكاطبة في اجزاء من ذلك عن اصل الواجب ان كان بعيدا عن رجاها القبول مخطا
 عن اوج الغرض والوصول وان كنت اقام الغرض فافسد مع التسليم مع من تقدم من المستوفين لنفسه
 الراد عليك ثم عيسى وامفصد اسلام ثان فاذا فعلت ذلك فناديتهم في ايقظوا واستقيم
 من الله مر ببالا كرام وفي مصباح الشريعة قال الصادق معنى السلام في بركل لولة الامان اي من
 ادى امر الله وسنة نبية خالصا له خاشعا قلبه فلا الامان من بلاء الدنيا وبراءة من عذاب
 الآخرة والسلام اسم من اسماء الله نعم اودعه خلفه ليستعملوا معناه في المعاملات والامانة
 الانصاف تصديق صاحبهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم وان اردت ان تضع السلام مؤ
 وتؤدي معناه فتق الله وليسلم منك بينك قلبك وعقلك ان لا تشتمها بظلمة المعاصي ليسلم
 جفطك ان لا يترحمهم وتعلمهم منك بسوء معاملتك معهم ثم صدقك ثم عدوك فان
 يسلم منه من هو الاقرب اليه فالاعداء ومن لا يضع السلم مواضعه هذه فلا سلام ولا اسلام ولا
 يسلم وكان كاذبا في سلامه وان افشاء في الخلق **فصل** اعلم ان تحلص الصلوة عن الاكاذب اخلاصا
 لوجه الله وادائها بالشروط الباطنة التي ذكرناها من الخشوع والتعظيم والجليل المحصول انوار القلب
 تلك الانوار مفاعيل للعلوم الباطنة قال الله نعم فدا فالحق المؤمن الذين هم في صلواتهم خاشعون فدا
 بعد الايمان بصلوة مخصوصة في المرفوعة بالخشوع ثم ختم اوصاف المخلصين بالصلوة فقال في آخرها
 والذين هم على صلواتهم يحافظون ثم قال في ثمة تلك الصفات ولتلك الوارثون الذين يهتدون
 الغرض ومن هم فيها خالدين فوصفهم بالصلاح ولا وبورائه الغرض ومن اخر وقال النبي اذا قام العبد
 المؤمن في صلوة نظر الله اليه او قال قبل الله عليه حتى ينصرف واظلمت الرحمة من نور الله الى فوق السما
 وكل الله به ملكا قائما على راسه يقول اتها المصلي لو يعلم من ينظر اليك ومن شاحها النفث ولا
 ذلك من موضعك **فصل** ويختص صلوة الجمعة باستحضار ان يومها يوم عظيم وعيد شريف
 خسر الله به هذه الامة وجعل فيها العباد ليعرفهم فيه من جواره وبعثهم من طرده وناوهم
 فيه على الاقبال صباح الاعمال ونال في فافط منهم في بقية الاسبوع من الالهال وجعلهم ناشقين
 من طاعته وما يوجب لزوم صلوة الجمعة وعبر عنها في محكم كتابه الكريم بذكر الله وخصها من سائر
 الصلوات التي هي افضل القرابات بالذكر فقال يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
 فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع لكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفي هذه الاية الشريفة من النبيهات الشا
 ما يقب له من له حظ من المعاني ومن اهم رموزها التعبير عن الصلوة بذكر الله فانه نية لهذا على ان الغرض
 الاقضى من الصلوة ذكر الله بالقلب واللسان فان هذا وانما هو السر في كون الصلوة نا
 عن الغشاء والمنكر وهذا انما يتم مع التوجه التام الى الله وملاحظة جلالة الذي هو الذكر والاكبر و
 الاخير على ما ورد في بعض التفسير فضلا عن ان يكون ذكره مطلقا فلا يحرم وجب الاضمار بزيادة على
 على غيرها من الصلوات والتهب والاستعاد للقاء الله والوقوف بين يديه والمشوار في حضرة الوه

مخاطبة بعد الايمان بعقد فاذ للصلوة من طائفة اليوم من التظيف والتطهير والنجيم وحلق الرأس
 وقص الشارب والاطفار وغير ذلك من السنن قبل مقبل صاف على مخلص وبه خالصا كما عمل ذلك
 في لقاء ملك الدنيا ولا تقصد هذه الوظائف خطك من الرقاينة فخر صفقت تظهر بعد ذلك
 حسرتك كلما امكنت تكثير المطالب اليه يرب عليها الثواب بجلتك فصد ها بضا عفا عليك
 بقصد ها ان امكنت تلك **فصل** واما صلوة العبد من فحضر في قلبك انها في يوم فتم اليوم
 ونقطة الرحمة واقضه الواجب على من قبل صوبه وفرانه وفام بوصايقها فاكثرت من الخشوع في صلوة
 والابتهال الى الله نعم فيها وفيها وبعدها في قولها لك والعفو من تفصيلك واستشعر الحجاب
 المحلة من جرة الرد وخذ لان الطرد فلبس لك اليوم بعد من لبس الجدي دائما هو عبيد من الكو
 وسلم من الفاش والتهديد واستحسن صباح اعماله المزينة فاستقبل بها استقبلت به يوم الجمعة
 من الوظائف اسباب التهنؤ للاقبال بالقلب على تلك الرفوف بين يدي عسى ان تصلح للمناجاة
 والخشوع لديه ولا تجعل فرك فيه بما التخلو لاجله من شناع الدنيا بل بكثرة عوايد الله فيه على
 من فاعله غناجر الآخرة **فصل** فاما الايات فاستحضر عند ما اهل الآخرة فلا تظا وتكبر
 والفرد وظلة الغمة ووجل الخلايق وخوفهم من الاخذ النكال والعقوبة والاسبصال واكثر من الدعاء
 والابتهال بغير بد الخشوع والخوف والوجل في الخفاء من تلك الشدايد ودنو النور بعد الظلمة
 والمساغة على الهفوة والزلزلة وبالي الله من توبك احسن التوبة عسى ان ينظر اليك وانتم كسر الغر
 مطر في الراس مسخي من التفسير فقبل توبتك يساع هفونك قال الجارح لا يفرج للابتهال
 برهبة الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك منه ما فافزعوا الى الله وراجعوا وقال الرضا ع اذا جعلت
 للكسوف صلوة لانه من ايات الله نعم لا بد من الرجوع ظهر نام لعذاب حبيب النبي ان يفرج امته الى
 خالفها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها وبغيرهم مكر ودها كما صرف عن قوم بولس حين حضر
 الى الله **فصل** ينبغي للمصلي ان يعقب من ايمنه بالذكر والدعاء فدا وفي فضائلها ما ذكره
 عقيب الصلوات فالايجصا ان ذكره لنا فانه هو الذكر على الدوام وفي اكثر الاوقات مع حضور
 القلب هو غاية ثمره العبادات وللدن كراول واخر فاولر بوجبالنس الحب واخره بوجبالنس الحب
 المطلوب منه ذلك لان في الصلوة في بداية الامر يكون متكلفا بغير قلبه لسانه عن الوشا ومن كراهه
 نعم فان وفق للمذاومة الشبه وانفرد في قلبه حيلد كور ومن احب شيئا اكثر ذكره ومن اكثر ذكر شي وان
 كان متكلفا بغيره ثم اذا حصل الانس بذكر الله نعم انقطع عن غير الله وفاسو الله بفارقة عند الموت كما
 يبقى الا ذكر الله فان كان قد انس به فمخ به ونال في بانقطاع العوايق المصارف عن ضرورة الحاجات
 المحبوة ضد عن ذكر الله ولا يبقى بعد الموت عايق فكانه خلى بينه وبين محبوبه غطت غبطة مخلص من
 السجالات الذي كان ممنوعا عنه عما به انه وهذا الانس يلد ذبه العبد بعد موته الى ان يترك في جوار
 وبه من الذكر الى اللقاء واما الدنيا فانه روح العباد كما ورد في الحديث النبوي وعن الباقر ع

ثم ان الذين يشكرون عن عبادتي تسبد خلون جهنم ذابحون قال هو الدعاء وافضل العباد
 الدعاء وقال في قوله نعم ان ابراهيم لاواه جليل قال الاواه هو الدعاء وسئل عن اي العباد افضل فقال
 ما من شيء افضل عند الله من ان يسئل ويطلب ما عنده وما من احد ابغض الى الله ممن يشكرك عن عبادته
 ولا يسئل ما عنده وقال امير المؤمنين ع اعمل الى الله نعم في الارض الدعاء وكان ع رجلا دعاه
 وقال نعم الدعاء مقام سبع النجاخ ومقام اليد الفلاح وخبر الدعاء فاصدر عن صدره في قلبه في الدنيا
 سبب النجاخ وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله الفزع وفي مصباح الشريفة قال
 الصافي ع احفظ ادب الدعاء وانظر من يدعو وكيف يدعو وما اذا ندعو وحقق عظمة الله وكبريائه
 وعان بقلبك علم بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما يكن فيمن من الحق والباطل واعرف طريق النجاك
 وهلاكك كيلا تدعو الله شي في هلاكك وانت تظن فيه نجاك قال الله نعم ويدعو الانسان بالشتر
 ودعاه بالخمر وكان الانسان عجولا وتفكر فاذا تسئل لماذا تسئل والدعاء استجابة لكل منك للحق
 نذوبه في محبة مشاهدة الرب ترك الاختيار جهنم لا يعلم الامور كلها ظاهرها وباطنها الى الله فان لم
 ناذ في الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فاعلمك ندوه بشي قد علم من بينك بخلافك
 واعلم انه لو لم يكن امر الله بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء افضل علينا بالاجابة فكيف قد علم من بينك
 اني بشرابط الدعاء قال فاذا ايتت عبادك من شرب الدعاء واخاست سرك لوجه فابشر باحد ثلث
 اما ان يجعل لك بما سئلت ويدعوك فاهو اعظم منه واما ان يصبر عنك من البلاء ما ان لو ارسله عليك
 لهلكك ودفع عن الصافي ع انه فر من الجحيم اذا دعا فاسئل ما لا تدعو ولا يسئلك فقال لانكم تدعون
 من لا تعرفونه وتسلون فالانفس تفتون فالاضطرار عن الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من عافية الخلق
 لان من لا يعرف نفسه فليدبره من فخره الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاء والحكم على الله
 من الجحيم على الله **الباب الرابع** في تلاوة القرآن قال النبي ع القرآن هدى من الضلالة و
 نبيا من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعظم من الهلكة ورشد
 النواير وبيان من الغنى وبلاغ من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال دينكم وفضل احد عن القرآن الا الى
 النار قال النبي ع انا اول وانف على العرب الجبار يوم القيمة وكابره واهل بيته ثم امتي ثم استلمهم فاعلم
 بكاتبته واهل بيته وقال امير المؤمنين ع وصاياه لا منه محمد بن الحنفية وعليك تلاوة القرآن والعمل
 به وادوم فراصده وشراب حلاله وحراره واهله والتهجد به وتلاوته في ليلك فانه عهد
 من الله تعالى خلقه فهو واجب على كل مسلم ان ينظر كل يوم في عهده وتوحيده ثم واعلم ان رجلا من الجنه على
 قد باء القرآن فاذا كان يوم القيمة يوقى النار في القرآن افراد في الجنه بعد النبيين و
 الصديقين ارفع درجة من دعوى الباقين في القرآن في احسن منظورة فيم بالمشركين فيقولون
 هذا جعل منا فاجازهم الى النبيين فيقولون هو متاخرنا وذهبهم الى المشركه المفترين فيقولون هو متا
 خرفني في رتبة جلال وعز فيقول بارت فلان بن فلان اظن اني هو اجمه واسهت ليله في دار الدنيا

وفلان بن فلان لم اظن اني هو اجمه واسهت ليله فيقول الله نعم ادخلهم الجنة منازلهم فيقومون وينبعثون
 فيقول المؤمنون افرادهم فيقولون في حق مبلغ كل رجل منهم منزلة التي هو له في الجنة ما عمن النبي ع
 ما يفر عنه مع بادان وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص افراد القرآن بالحقان العربيا صوابها واياكم
 ولحون اهل الفسق والكبائر فانه سيجي بعد ايام برحمتي القرآن ترجع الغناء والنوح والرهبان لا
 يجوزوا فيهم فلو بهم مقلوبه وفلوب من لعجه شانهم وعنه ع انه سئل عن قول الله نعم ودن القرآن
 ترينها قال قال امير المؤمنين ع تبينه نبيانا ولا تخذ هذه الشجرة لاشترى نثر الرقل ولكن افرغ قلوبكم
 الفاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة وفي رواية اخرى قال النبي ع هو حفظ الوفاء وبيان الحروف
 وعن الصادق ع هو ان تملكه وتحسن به صوتك عنه ع قال القرآن نزل بالحقن وعن النبي ع ان القرآن
 فابكوا وان لم يتكوا فابكوا وعن الصادق ع قال قال النبي ع لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن
 وعنه ع قال كان علي بن الحسين ع احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاون يمدون ويفنون بياضهم
 قراءته القرآن **فصل** في مصباح الشريفة قال الصادق ع من قرأ القرآن ولم يحضه له ولم يرو قلبه
 ولم ينشئ حقنا ووجد في سره فداست له ان بعض شان الله وخسر خسرنا امينا فادع القرآن بخناج
 الى قلعة اشيا قلبك فاشع بدن فارغ وموضع خاا فاذا شاع الله فليدبره الشيطان الرجيم قال الله
 نعم فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا افرغ نفسه من الاستعاذ فليدبره الشيطان
 فلا يعرضه عار من فخره نور القرآن وقوايده واذا اتخذ مجلسا خاليا واخر عينه الى خلق بعد ان
 بالخصلة من الاولين اسنادا ورحمة من الله ووجد ملاوة غايب الله عباده الساجدين وعلم
 بهم ومقام اختصاصهم بنفوس كوامنه وديار اشاراته فاذا شربك سامن هذا المشرع في الاجاز
 على ذلك الحال خالا ولا على تلك الوفاء فنبيل يؤثره على كل طائفة وعبادة لان فناء المناجات مع
 الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتابك ومشتور ولا ينك كيف تجيب الامر ونواهي كيف تسئل
 حدوده فانه كتاب عز لا يابسه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نزيل من حكيم حميد منزلة ترينها
 وفقد عند وعده ووعيد وتفكر في امثاله ومواعظه واجد ان يقع من امانك حروفه في انشائه
 حدوده **فصل** في تلاوة القرآن من امور باطنية منها فهم عظمة الكلام وعاقه وفضل الله وطفه
 بخلفه في نزول عن عز وجلاله الى رجة افهام خلفه فليحط كيف اعلم بخلفه في اتصال كلامه
 الذي هو صفة فاعلم بذاته الى افهام خلفه وكيف تخالطهم بها الى صفة في طي حروف اصواتهم
 صفات البشر اذ يعجز البشر عن الوصول الى فهم صفات الله الا بوسيلة صفات نفسه ولولا استشارته
 جال كلامه بكسوة الحروف لما ثبت السماع الكلام عرش ولا شرف لئلا شق ما بينه من عظمة سلطانه
 وبسائط نوره ولولا تبيين الله موسى لما اطاق سماع كلامه كما لم يطوق الجبل مبادئ تخليه حيث اردنا
 هذا كما ان الناس لما ارادوا ان يفهموا بعض الدواب الطير ما يريدون من تغديها واخبرها واوتها
 وادبارها وادوا الدواب فيصير غيبها عن فهم كلامهم الصار عن انواع عقولهم مع حسن وترتيبها

ويبلغ نظره فز لو الى رجة تميز اليها يام واصلوا مقاصدهم الى بواطن اليها يام باصواتهم فيصنعونها
لا يفتقرها من النقر والصفر والاصوات المخرجة عن اصواتها التي تطبق جهاتها وكما ان اجساد البشر تكرم
ونقر ملكا في روح فكذلك اصوات الكلام تشرف بالحكمة التي فيها والكلام على المنزلة في ربيع التدجيه
فاهل السلطان نافذ الحكم في الحق والباطل وهو القاضي العادل والشاهد المرضى بامر بهي لا طاعة
للباطل ان يقوم قدام كالم الحكمة كما لا يستطيع الظلم ان يقوم قدام الشمس ولا طاعة للبشر ان ينفذ
غول الحكمة كما لا طاعة لهم ان ينفذ وابطا صاهم عن الشمس ولكنهم يبنون من عين الشمس لا يخفى به
ابصارهم ويستدلون به على حوائجهم فقط **فصل** وسبب التعظيم للمتكلم والقاري عند البدائيين
مبتلاوة القران ينبغي ان يحضر قلبه عظمة المتكلم يعلم ان ما يقرء ليس من كلام البشر وان في تلاوة
كلامه غاية الحفظ فانه نعم قال لا يمسسه الا المطهرون وكما ان ظاهر جلد المصحف وورقه محروس عن ظاهر
بشرة اللامسح اذا كان منظره باطن معناه ايضاً بحكم عزه وجلاله محجوب عن باطن القلب الا اذا كان
منقطعاً عن كل جسد ومستنيراً بنور التعظيم والتوقير كما لا يصلح للمسجد المصحف كل بد فلا يصلح
حرفه كل لسان ولا ليل مغايرة كل قلب منها خصوص القلب من حيث النفس وهذا هو تولد من التعظيم
فان المعظم للكلام الذي يتلوه يستشربه وينتسره لا يغفل عنه ففي القران ما يستأنس به القلب
كان النالي هلاله فكيف يطلبه لسان الفكر في غير وهو في منزلة ومنفرد والذي يفرج في المنزلة
لا يفكر في غيرها ومنها التدبر وهو وراء خصوص القلب فانه قد لا يفكر في غير القران ولكنه يقصر
على سماع القران من بقرته هو لا يتدبر والمقصود من القراءة التدبر قال الله نعم اذا ابتدئتم القرآن
لم على قلوبها واذللك من فيه الزيل لان الزيل في الظاهر يمكن من التدبر في الباطن قال الامير
المؤمنين ع لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها واذا لم يتفكر من التدبر الا التدبر
فليدرد وعن ابى ذر رضى قال قام بنار رسول الله ع فقام ليلة بانه يرتد بها ان تغدبهم فانهم عبادة
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم **فصل** ومنها الفهم وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها
اذا القران يشتمل على ذكر صفات الله تعالى وذكر افعاله وذكر احوال انبيائه وذكر احوال المكذبين
لهم وانهم كيف هلكوا وذكر اوامره وذكر واجبه وذكر الجنة والنار فاصفا الله فكقول لس كمثل شئ
وهو السميع البصير كقول الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر فليست له معناه
هذه الصفات الاسماء ليكشف له اسرارها فتحتملها معان مدفونة لا يكتشف الا للموقفين والمليشكا
امير المؤمنين ع بقوله فاستر الى رسول الله ع شيا كمن من الناس الا ان يوقى الله عبداً فانه كما فيك
من يصبا على طلبك لك الفهم واما افعاله كمن كره خلق السموات الارض وغيرها فليفهم النالي منها
صفاته الله وجلاله اذا الفعل يدل على الفاعل فيدل على عظمته على عظمته فينبغي ان يشهد في الفعل الفاعل
دور الفعل فمن عرف الحق به في كل شئ اذ كل شئ منه واليه يرجع ولو من لا يراه في كل ما يراه فكانه فاعرفه
عز وجل ان كل شئ ما خلق الله باطل وان كل شئ هالك لا وجهه واما احوال الانبياء فاذ اسمع منها كيف

وضربوا وقتلوا فليفهم منه صفته الاستغناء عنه عن الرسل والمرسل اليهم وانه لو اهلك جميعهم
لو يوتر في ملكه واذا سمع نصرته في الخرافة فليفهم قدرته الله وارادته لنصرة الحق واما احوال المكذبين
كعادهم وممود وما جرى عليهم فليكن منهم من استنسخا الخوف من سطوته ونفسه وليكن حظه من الاعيان
في نفسه انهم ان غفلوا وساء الادب اغتربا اهل من يمايد ركة النفقة ويهتدي فيه الفضيلة وكذلك اذا
سمع وصف الجنة والنار وساء بر ما في القران فلا يمكن استقصا ما يفهم منه لان ذلك كله باينة له واما
لكل عبد منه بقدر ذوقه ولا رطب الا باليس لا في كتابين **فصل** ومنها الخلق عن موانع الفهم
فان اكثر الناس منعوا عن فهم معاني القران لاستبسا وجب سد لها الشيطان على قلوبهم فقيمت عليهم
عجاب اسرار القران قال النبي لولا ان الشياطين يحومون على قلوبهم لادركوا اسرار الملكوت ومعاني
القران من جملة الملكوت لانها انما تدرك بنور البصيرة دون الحواس وحجب الفهم اربعة اولها ان يكون
الهم منصرفا الى تحقيق الحروف باخر اجها من مخارجها وهذا هو حفظه شيطان وكل بالقران بصير
الناس عن فهم معاني كلام الله ولا يزال يحلهم على زبد الحروف ويحجب الهم انهم لم يخرج من مخزنها
يكون ثامله مقصود على مخارج الحروف فان شكك في المعاني واعظم حكمة للشيطان من كان مطيعا
له بمثل هذا التلبس ثانيا ان يكون مقلدا لما يسمعه من التقليد وجعل عليه ثبته في نفسه المصيبة
بمجرد الانباع للسموع من غير وضو اليه بصيرة ومشااهدة فهذا شخص قد فهمه عن ان يجاوز
فلا يمكن ان يحضر بباله غير معتقده فان لمع برون على بعد وبدا له معنى من المعاني التي بناه من سمو حمل
عليه الشيطان التقليد حمله وقال كيف يحضر مثلك وهو خال من اعتقدا بامك تالها ان يكون مصر على
ذنب او منصفاً كبير او مبلى على المحلة هووى في الدنيا مطاع فان لك سبب تلبس القلب سدا وهو
كالخشب على المرء ولان لك قال النبي اذا غطيت امي الدينار والدم نزع منها هبة الاسلام واذا
تركوا الامر بالمعروف حرموا بركة الوحى فشرط الله الانابة في الفهم والمند كقول بصرة وذكرى لكل
عبد منيب قال وينذرك الامن بنيب قال انما ينذركوا لو الا لابي الذي اترغود الدنيا على
بغير الاخرة فليس من روى الباب فلذلك ينكشف له اسرار الكتاب رابعها ان يكون قد فرغ من قبل
ظاهرا واعتقدا انه لا معنى لكلمات القران الا ما نشا وله النقل وان ما وراء ذلك ففيه بالرواي ان
من قرأ القران برأيه فقد نبوء مفعده من النار وهذا لا يدري فاما معنى التفسير بالرواي لا يفهم معنى
قول امير المؤمنين ع الا ان يوقى الله العبد فانه في القران وانه لو كان هو الظاهر المنقول لما اختلف
الناس فيه **فصل** ومنها التخصيص هو ان يفهم انه المقصود بكل خطاب في القران فان سمع
او طبعاً فاذر انه هو المأمور والمنهى وان سمع وعدا او وعيدا فكمثل ذلك ان سمع فضض لا ولن علم
ان لسر غير مقصود واما المقصود الاعتقاد واخذاً بالحاج اليه فاما من فضة في القران الاوسا فاما
لغايدته في حق النبي وامته ولان ذلك قال الله نعم ما نبئت به فؤادك فليفتد العبد ان الله نعم ثبت فؤاد
بما يفهمه عليه من احوال الانبياء وصبرهم على الابتداء وثباتهم في الدين لا تنظر انصر الله وكيف يفهم

هذا القرآن ما انزل على رسول الله ص خاصه بل هو شفاء وهدي ونور للعالمين وذلك
 امر الله الكافة بشكره الكتاب فقال واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون وقال
 لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم وانزلنا اليكم الكتاب الذي فيه نزل اليكم كتابكم كذا قال الله تعالى
 امثالهم هذا صارت للناس وهدي وموعظة للمحسنين واذا قصد بالخطاب جميع الناس قصد الاحياء
 فهذا الواحد القاري مفضل على الناس فليدركه المفضل وقال بعض الحكماء هذا القرآن
 رسائل انشأ من قبل ربي بعبقريته شديدا في الصلوات ونقف عليها في الخلوات ونفقد هوائها
 انطاغات بالسنن المشيخات **فصل** ومنها الآثار وهوان بناثر قلبه باثار خلقه بحجته
 الايات فيكون له محب كل فهم حال ووجد وجل يصف به قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيرها
 ومنها ما عرفته كانت الحشنة اعد الالحوال على قلبه فان التضييق فالبات ايات القرآن فلا تروى ذكر
 المغفرة والرحمة الا مفرق فابشروا بقدر الغارف عن بنائها كقولهم نعم واتى لغفار ثم ابتاعه لك بانيه
 شروط لمن تاب امن وعمل صالحا ثم اهتد وفوله والعصر ان الانسان لغير خسر الا الذين امنوا وعملوا
 الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر كرايع شرط وحيد فصر ذكر شرطها جامع فقال ان
 رحمنا الله فزيب من المحسنين فالاحسان يجمع الكل وهكذا من نصف القرآن من اوله الى اخره ومن فهم ذلك
 يجد بربان يكون حاله الحشنة والحزن ولذلك قيل ما اصبحت اليوم عبد بنو هذا القرآن يؤمن به الا كثر
 وقيل ترجمه وكثر بكاءه وقيل خجرك وكثر نصبه وشغله وقيل راحته وبطائه فاثار العبد بالانلا وان
 يصير بصفة الابه المنلو فعد الوعد وتباعد المغفرة بالشرط بنضال من خفيته كان به كاد يموت
 عند التوسيع ووعده المغفرة بنبشركانه بطير من الفرج وعند ذكر صفات الله نعم واسماؤه بظاظا
 خضوعا لجلاله واستعارة العظمة وعند ذكر الكفار ما يستحيل على الله نعم كذا كرههم لله ولداو
 صاحبته بغض صوته وينكسر باطنه جلاء من فيج مقالهم وعند وصف الجنة بنبعث اطنه شوقا
 اليها وعند وصف النار بغير خوف منها فانها لا تسبح الا بهذه الاحوال الى القلب
 والعمل والافاقية في محراب اللسان البحر في خفيته بل السالي باللسان المعرض عن العمل جاز
 يكون هو المراد بقوله ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وخشنة يوم القيمة اعني بقوله نعم
 كذلك انك يا شافئ بنيتها وكذا لك اليوم ننتهي في تركها ولم تنظر اليها ولم تغيبها فان المقصود
 الامر يقال له انه لنوال الامور ولاوه القرآن حق فلا وقت ان بشره في الدنيا والعقل والقلب في حفظ اللسان
 نصيح الحروف في الترتيل وحفظ العقل بغير المغارة وحفظ القلب لا لغاظة والناثر بالانزجار والابتناء
 فاللسان واعظ والعقل منجم والقلب منخط **فصل** ومنها الترتيب واعني بربان يترى الى ان يسمع
 الكلام من الله نعم لاي نفع فلا جانا الفراء قلت دناها ان يفتد العبد كانه يقرأ على الله نعم واقفا
 بين يديه وهو ناظر اليه مستمع منه فيكون خاله عند هذا التقدير السؤل والتملق والنصرع لا يها
 ثم ان يشهد بقلبه كان ربه محاطا بالظافر وبناجيه بانعامه احسانه فقاه الجباء والعظيم والاضفا

والفهم ثم ان يرى في الكلام المتكلم والكلمات لتسفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قرانه ولا
 الى تعلق الانعام به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصودا لهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كانه
 مستغفر وعشاهة المتكلم عن غيره وهذه درجة المقرين وما قبله من رجاء صاحب اليقين وما
 خرج عن هذا فهو من رجاء الغافلين وعن الدرجة العليا اخير الصافي نعم فقال والله لقد شئ لي الله
 الخلفه في كلامه ولكن لا يصحرون وقال بقره وقد سئلوه عن حاله الخفية في الصلوة حتى يفتش عليه
 فلما سري عنه بيل له في ذلك فقال ما ذلك ردد هذه الابه على قلبه حتى سمعها من المتكلم لها فلم
 يثبت جسمي لمعاينة قدره وفي مثل هذه الدرجة نظم الحلاوة ولذة المناجات ولذلك قال بعض
 الحكماء كنت اقر القرآن فلا اجد له حلاوة حتى تلاوته كانه اسمعه من رسول الله ص ينلوه على اصحابهم
 ورضي الى مقام فوفيه فكنت نالوه كانه اسمعه من مبرئ بل يقدر على رسول الله ص ثم جاد الله نعم بمنزله
 لخرى فانا الان اسمعه من المتكلم به فعند ما وجد لذة ونجما لا اصبر عنه **فصل** ومنها الشبهي
 واعني بربان يبتري عن حوله وقوته والالفتان الى نفسه بعين الرضا والتركيبه فاذا تلا ايات الوعد
 والمدح للصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد المؤمنين والصدقين فيها ويتشوق الى بلغة
 الله بهم واذا تلا اية المقت ذم العصاة والمفسرين شهد نفسه هناك وفلا رانه الخطاب خوفه
 اشفاقا والى هذا اشار امير المؤمنين ع في الخطبة التي يصف فيها المؤمنين بقوله ولذا امر بانيه فيها
 تخويفا صغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم في اذانهم فاذا راي نفسه بصو القصر في القرأ
 كان رؤيته سبب في ربه فان من شهد البعد في القرأ لطف له بالخوف حتى يهوق الى ربه اخرى في القلب
 وراءها ومن شهد القرب في البعد مكر به بالامر الذي يقضي الى ربه اخرى في البعد اسفل عما هو فيه
 ومما كان شاهدا نفسه بعين الرضا صا محجوبا بنفسه اذا جاوز حد الالفتان الى نفسه ولم يشاهد له
 الله في فراء تة انكشف له الملكوت بحسب احواله حيث ينلوا ايات الرحمة ويغلب على حاله الاستبانت انكشف
 له صورة الجنة فيشاهد ما كانه يراها عيانا وان غلب عليه الخوف كوشف بالنار حتى يرى انواع عذابها
 وذلك لان كلام الله يشتمل على السهل اللطيف الشديد العس والمخوف وذلك بحسب صفاته
 اذ منها الرحمة واللفظ والانتقام والبش فحجب مشاهة الكلمات الصفا بقلب القلب اختلا
 الحالات وبحسب كل حاله منها يستعد للكاشفة بامر يناسب تلك الحالة ويقارنها اذ يستحيل
 يكون حال المستمع واحدا والمسموع مختلف فبقره كلام راض وكلام غصين وكلام منعم وكلام مستغفر
 كلام جبار منكب لا يبالى كلام حنان منعطف لا يهل **الباب الخامس** في الزكوة والمعرفة
 قال الله نعم واقبوا الصلوة واتوا الزكوة وقال النبي ص اذا منعت الزكوة منعك رضى ربك وانها قال
 الباقية ان الله نعم فمن الزكوة بالصلوة قال واقبوا الصلوة واتوا الزكوة فمن اقام الصلوة ولم
 يؤت الزكوة فلم يبق الصلوة وقال الصادق ع ما فرض الله نعم على هذا الا منه شيئا اشاء عليهم من الزكوة
 وفيها بطلان غائهم وقال من منع فبرها من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم وهو قوله نعم ربي رحيم وعلم

انه كان اباع عبد الله ع وصفي اقم صلى العترة وعن النبي ص صدقة السر تطفي غضب الرب قال الصادق ع
كلما فرض الله عليكم فاعلان افضل من سرائره وكلما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه فلو ان رجلا
حمل زكوة فانه على ما نفعه عا لانه كان ذلك حسنا جميلا وقال في قوله نعم وان تحفوه ما وتوتوها العترة
فهي خير لكم قال هي سوا الزكوة وسئل النبي ص اي الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح صحيح تامل
البقاء وتحقق العاقبة ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم فلك لغلان كذا ولفلان كذا وبنيتي ان يسفر
الاعطاء لم يعظم عند الله نعم وهو يدرك النوفيق والثواب قال الصادق ع راب المعروف لا يصلح الا بشك
خصال نصيغته وسره وتجهيله فانك اذا صغرت عظمة عند من تضعه اليه واذا سرت عظمته واذا جعلته
هناك وان كان غير ذلك محضه ونكته ويعطى الاجود والاحب لا بعد عن الشبهة قال الله نعم
يجعلون الله فأكبر هو وقال ابن عباس الوالبر حتى تنفوا مما تحبون وقال انفقوا من طيبات كسبكم وبعثوا
اخر جنتكم من الارض ولا تقيموا الخبيث منه تنفقوا ولستم باخذبه الا ان تفضوا فيه ولا تأخذوا
الامع كراهية وجها وهو معنى الاغراض فلا توثروا به وتكره وان لم ينعين ان قدر فورد اذا اعطيت فغفر
ويقبل به بعد الاعطاء لانه يقع في يد الله او كما قال امير المؤمنين اذا ناول السائل فليبر الذي
يناوله به الى فيه فيقبلها قال الله نعم ياخذ الصدقات وقال رسول الله ص ما يقع صدقة المؤمن في يد
السائل حتى تقع في يد الله ثم تلا هذه الآية الم يعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات
وان الله هو الثواب الوهم وقال الصادق ع ان الله نعم يقول فامن شئ الا وقد وكلت به من نصيغته غير
الا الصدقة فاني اطلقها بيبك تلفقا حتى ان الرجل لينصدق والمرأة لتصدق بالتمرة او بشق تمر فانه
له كابر في الرجل فلو وفصلته فبلغ في يوم القيمة وهي مثل جبل احد واعظم من احد وان يلقى الله
من الاخلاق دعاءه فيسجى فيه ويصير الى من يكثر باعطائه الاجر يكون متفيا عالم الصادق ع
المنفعة من الله نعم سائر الحاجات خصوص في سبيل الله مجوسا في طريق الاخرة بمرض وعيلة وصنف
معبشة واصلاح قلبه بسبب الاستبابة ولكن يرفع اهل العلم والايان من الزكوة الواجبة النصد
لانها افساخ الاموال فورد الجاحد ان يعمل به ثم يصبه على اية المؤمن ان وسخ الذنوب اعظم
من وسخ البدن فوسع عليهم بالهدايا والصدقات وسيد بمن يقول ثم الا في الا فرب الا هم فالاهم وورد
ان افضلها على ذي الرحم الكاشع يعني المبتغى وكانه الخلق الهوى ورد لا صدقة وورد عجاج الصدقة
عشرة والفرض ثمانية عشر فصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم باربعة وعشرين وان يصدق في كل يوم و
لا يملطف فقه بياكها ليلادها البلاء ولا يبر السائل بديل لغيره او يرد جميل اطعموا ثلثة وان شئت ان تزداد وان
اكرم السائل رادوا ولا تفقدوا بكم في يومكم وان يعتم السائل بتمنا فان له القليل فهو علامه صدق السائل ولسو
الغن بنفسه عند فقه ولا يخفى فاعنه فورد لا استخو من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وورد
افضل الصدقة جهد المقل وان لا يملك تصدق به اخيرا او يعظم صدقة الغني فورد انه اعطى
ويحبب لمن والاذى قال الله لا يطلوا صدقة نكم بالمر والاذى قال معروف مغفرة خير من صدقة يبيعها

اذى والمرن ان يري نفسه محسنا ويعرف بقوة استبعا جانية القابض بعد العطاء والمحسن هو القابض
فهذا الى الثواب الاجزاء من العتبات كونه نائبا عنه نعم وهو حق الله نعم احال عليه الفقير الجازا
لما وعد من الرزق والاذى النعير والنويج والقول السيئ والفقير لا استخدام وهذا السر
والاستخفاف في سبيل استكثار العطاء والتكبر على القابض التاشين من الجمل برحمان رضا الله
على خبير فان وليا فضل الفقير عن الصادق ع قال كان امير المؤمنين ع يقولون من علم ان فاضل
انما صنع لنفسه لم يستنبط الناس في شكرهم ولم يستزهم في مودتهم فلا تلتبس من غيرك شكرا ما ائذ
الى نفسك في غير عرضك اعا ان الطالب اليك الحاجة لم يكن وجهه عن وجهك فكرم وجهك
عن ربه وعن الباقر ع انه قيل له الرجل من اصحابنا من يستحي ان ياخذ من الزكوة ولا اسمى لها من فاعطيه من
الزكوة فقال اعطه ولا تسم له ولا تذل المؤمن **فصل** في الاخذ ان يعلم ان الله نعم امر المعطى
بصرفه اليه ليكفي ممة فيخرج للعبادة فيشكر الله ويشكر المعطى فبدعوله ويتق عليه مع روية النعمة
من الله نعم قال النبي ص من لم يشكر الناس لم يشكر الله وقال الصادق ع لعن الله قاطعي سبيل المعروف قال
الرجل يصنع اليه المعروف فيكفره فيمنع صاحبه من ان يصنع لك الى غيره وان كان معرفا كافا بما السنيع
ولو بالثناء والقول الجميل فمن النبي ص الى اليمعروف فليكاف به وان عجز فليشكر فان لم يفعل فقد كفر
النعمه وعن الصادق ع قال كان امير المؤمنين ع يقول من صنع بمثل فاصنع ليه فاما كافه ومن اضعف
شكورا ومن شكر كان كريما وليس عيبا احب العطاء ولا يحقره ولا يذره ولا يعبره بالمنع وانعم
عند نفسه وعند الناس صبيح بحيث لا يخرج عن كونه واسطة لئلا يكون مشركا فقل الصادق ع في قوله
الله نعم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلك لولا فلان لما
كذا وكذا لولا فلان لصنع عيال الى الا ترى انه جعل الله شركا في ملكه ويزفه ويدفع عنه قبل فيقول لولا
ان الله من على قبل ان لهلك قال نعم لا بأس بهذا وخوفه وان يتوق موافق التوبة والتمه اصله
مقداره فلا ياخذ من لا يحل له ولا الزيادة على قدر الحاجة ولا يستل على رؤس الملاء عن سبيل الرزق
ويوزع العالم من اخذ الزكوة فالمر يضطر اليه تنزها لنفسه عن الاوساخ وان ليس الاخذ بنية انه يوزع
لغير المدة وكشف الحاجة والتعفف اسلم لقلوب الناس السنهم من الحسد وسؤ الظن العينية
ولعانة المعطى على الاسرار واصول نفسه عن الاذلال وعن شبهة الشكر فان الحضا شركاؤه فيها او يظرو
بنية الاخلاص والصدق والسلامة عن تلبس الحال واسقاط الجاه والمنزلة واطهار العبودية والمسكنة
والنبري من الكبر واقامة سنة الشكر وغير ذلك فانه يختلف باختلاف النيات والاحوال والاشخاص
فليرفق ذلك فانه موضع الغرور **فصل** في من لا يسئل الناس من غير حاجة اضطر اليه
يستعفف عن السؤال ما استطاع فانه في الدنيا وفقر محمل وحساب طويل يوم القيمة قال النبي ص
لا تحبوا الا يتابعون فقاوا فدا ببعثك يا رسول الله قال يتابعون على ان لا تسئلوا الناس شيئا كما
بعد ذلك يقع المحضرة من بدا حادهم فيمن لها ولا يقول لاحدا ولينها وقال له لو ان احدا ماخذ جلا

فينا في بحر من طلب على ظهره فبقيها في كفتها وما وجد خبر له من ان يسئل فقال من سئلتنا اعطينا
 من استغنى اغنا الله وقال التجار ع ضمنت على رب ان لا يسئل احد احد من غير حاجة الا اضطره
 حاجة المسئلة يوما الى ان يسئل من حاجة ونظره يوم حرق الى ارجال يسئلون فقال هؤلاء شر
 من خلق الله الناس مغفلون على الله وهم مغفلون على الناس قال لبا فرغم لهم بالله وهو حق فافتح
 رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه بآية فبقي فقال لهم طلب الخواص الى الناس يستلوا للعتق
 ومن هذه الحيات والناس مما لا يبدى الناس عن المؤمنين والطبع هو الفقر الحاضر وقال الصائون
 شيعتنا من لا يسئل الناس شيئا ولو مات جوعا وقال لهم لو يعلم السائل ما عليه من ثلوث فاسئل
 احدا واحدا ولو يعلم المسئول ما عليه من الامنع فامنع احدا وقال من يسئل من غير حاجة فكأنما ياكل
 الخبز ويسئل رجل النبي فقال اسئلك بوجه الله امر النبي بغير حنة اسوا ثم قال سل بوجهك
 الكثير ولا تسئل بوجه الله الكريم **فصل** اعلم ان للجسد زكوة كما ان في المال زكوة وهو نفسه
 لمزيد الخير والبركة اما اضطرار بان يضارب في او اخبار ارباب بضر في الطاعة وبيع عن المعيشة
 الصائون قال قال النبي يوما لا يصحابه ملعون كل مال لا يترك ملعون كل جسد لا يترك ولو في كل
 يوما مرة فيل له بارسول الله اما زكوة المال فقدر فناها فاذا زكوة الاجساد قال لهم ان تصابا فانه قال
 فغيرت جوده الذين سعهوا ذلك منه قال فلما دام قد تغيرت ثلوثهم قال هل تدرون ما عنت بقولي
 قالوا لا يا رسول الله قال ان الرجل يجد شرا في نفسه وينكح المنكحة ويغير العرة ويغير المرضة ويشاك
 الشوك وما اشبه هذا حتى يترك حديثه اخا في العين وفي مصباح الشريعة قال الصائون على كل
 جزء من اجزائك زكوة واجبه لله تقم بل على كل منبت شعرك بل على كل لحظة زكوة العين النظر بالعين
 والغض عن الشهوات واما بضاهاها وزكوة الاذن استماع العلم والحكمة والقران وقول الدين من كونه
 والنبي وما فيه بخانك والاعراض هو ضده من الكذب في الغيبة واشباهها وزكوة اللسان النصح
 للمسلمين واليقاظ الغافلين وكثرة النسيح والذكر وغيره وزكوة اليد البذل والسخاء انما انتم الله به
 عليه في تحريكها بكنيسة العلم ومنافع ينفع بها المسلمون في طاعة الله تقم والنبي عن الشرور
 الرجل السعي في حقوف الله من ثماره الصالحين وجمال الذكر واصلاح الناس صلة الرحم والجمها
 وما فيه صلاح قلبك سلافة دينك هذا ما تحتمل القلوب منه والنفس استعجاله وقال لا يشرف
 عليه الاعباد المفقرون المخلصون اكثر من ان يحصى وهم اربابهم وهو شعارهم ودثارهم وعن النبي
 لكل شيء زكوة وزكوة الايمان الصيام **الباب السادس في الصوم** قال الله تعالى
 كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال النبي الصوم جنة من النار قال
 الصائم في عبادة وان كان ما عا على فراشه ما لم يغيب مسلما او قال قال الله تقم الصوم في وانا اجزي
 وللصائم فرجتان من يفر وجين بغيره تقم والذي نفس محمد بيد الخلو في الصوم الصائم عند الله
 الطيب من ربح المسك قال لبا فرغم عن الاسلام على خمسة اشياء على الصلوة والزكوة والحج والصوم

والولاية وقال الصائون من صام لله تقم يوما في شدة الحر فصابه ظمئا وكل الله به الف ملاك يحيطون
 وجهه ويشترونه حتى اذا افطر قال الله تقم ما اطيب بحبك ودروك بامله بكمي انشهد والحق قد غفر له
 والرجح النفس الخربك وقال يوم الصائم عبادة وصحة الشيع وسيله منقبيل ودعاة مسجاب وقال
 الكاظم ع قبلوا فان الله تبارك وتعالى يطعم الصائم ويسقيه مناه فيل ولو لم يكن في الصلوة الا ان يقام
 حضيض خطوط النفس الهيمية الى رقة الشبه بالملك الروحانية لكفى به فضلا ومنقبيل وانما كان
 الصوم جنة من النار لانه يدفع حر الشهوة والغضب اللذين هما ناصلي نار جهنم في باطن الانسان في الدنيا
 وتبرز في الآخرة كما ان الجنة تدفع بها عن صاجها حر الحذر وانما قال ما لم يغيب مسلما لان الغيبة
 اكل لحم الميتة فهو نوع من الاكل ينفوق به البدن وانما كان الصوم لله ومشرق بالنسبة الى الله وان
 كانت العبادات كلها له كاشف البين بالنسبة اليه والارض كلها للمعنيين احدها ان الصلوة
 ترك وهو في نفسه من ليس فيه عمل يشاهد فجميع الطاقات بمشهد من الخلق وعري والصوم لا يعلم الا
 الله فانه عمل بالباطن بالصبر المحرم خالص لله وجزاؤه من عنده خاصة من غير مشاركة احد فيه والثاني
 انه في راحة الله فان وسيلة الشيطان الشهوات اما نفوق الشهوات بالاكل والشرب كذلك
 قال النبي ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيفوا مجاربه بالجوع فالشوات في ربح الشيطان
 ومراحم فادامت محضته لم ينقطع زكوه وفاداموا بيزدون فلا ينكشف على العبد حال الله وكا
 محجوب عن لقائه قال رسول الله ص لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء
 وسبب المرحه عند الافطار اما الخواص فاستشعارهم التوفيق من الله تقم على اتمام الصيام وبذل الجهد
 اما للعوام فانفضا المقاسات ببل المشتهيات وسبب المرحه عند لقاء الرب قال الخواص فخصول
 نور القلب لهم المستفاد من انكسار نفوق الشهوة والغضب المظلمين لم بالجوع الباعث لهم ان يعبد
 الله عيانا كما هم يرونه وهو المعنى باللقاء وخلوف الفم تغبر وانما صا اطيب عبد الله من ربح المسك
 لانه سبب طيب الروح الذي هو عند الله من الانسان كما ان بدنه عند نفسه والبر اشير في قوله تقم
 ما عندكم يتقو فاعند الله بان وابن طيب الروح من طيب المسك قال لاول روحه عا على معقو
 والثاني جسمه في حق صورتي **فصل** اعلم ان للصوت ثلث درجات صوم العنوم وصوم الحضور
 وصوم خصوص الحضور اما صوم العنوم فهو كفا البطن والفرج عن فضا الشهوة واما صوم الحضور
 فهو كفا السمع والبصر اللسان واليد والرجل وساير الخواص عن الاثام قال الصائون ان اصبحت
 فليصم سمعك وبصرك وشعره وجلدك وعدا شيئا اخر غير هذا وقل لا يكون يوم صومك كيوم فطر
 وزاد في خبر اخر روع المراء واذي الحارم وليكن عليك فار الصيام فان رسول الله سمع امره ان شئت
 جار به ما وهي صائمة فدا بطعام فقال كل ففالت الصائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سببت
 ان الصوم ليس من الطعام والشراب فقط وعن النبي اما الصوم جنة من النار فاذا كان احدكم صائما
 فلا يرهق ولا يجمل ولا امرق فانه لو شاع فليقل في صيام في صائم وقال النبي من اغتاب مسلما

صوم ونقض وضوء وان فات هو كذا فان هو مباح لما حرم وقال كرم من صائم ليس من صوم
 الا الجوع والظمأ قال الصادق ع ان لكذب في الفطر الصائم قبل دابة لا يكون ذلك منه قال البر
 حيث نذرت ان لا تاكل الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الامم عليه السلام ومعوق بطلان الصوم بالكذب
 والغش وغيرهما مما لا يبعد الغش من المفطرات عدم قبول الصوم وشره الثواب عليه دون الاجرا
 وانخرج عن هذه التكليف كما مر مخففة في باب الصلوة ولذلك شرطنا ذلك في صوم الخصوص دون
 الصوم واما صوم خصوص خصوص الصوم القلب عن الهم الدنيوي والافكار الدنيوية وكيفية عاسو
 امة بالكلية ويحصل الفطر في هذا الصوم بالترك فيما سوى الله واليوم الاخر وبالفكر في الدنيا الا
 دنيا نراه للدين فان ذلك اذا لاخرة وليس من الدنيا قال رباب لفلوب من تحركت حسنة بالنصر
 في نهاره لندير ما يفطر عليه كذب عليه خبيثة فان ذلك من فناء التوفيق بفضل الله وقله البغير
 برزخ الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين والمقرئين في مقابلتها من يستكثر من الحلال وقت
 الا فطر بحيث يمتلي فود ما من عا الغرض الى الله من بطن ملي من حلال وكيف يستفاد من الصوم
 مدد الله وكسر الشهوة اذا نذرت الصائم عند فطره ما فاته صفة فانه ورياء برزخه في الوالي الطعام
 حتى استمر في العادات بان يترك جميع الاطعمة لشهر مضاض فوكل من لا طعمة فيه الا لا ياكل في عدة شهر
 ومعلوم ان مفسد الصوم كسر الهوى لسوى الله تعالى التوفيق اذا دفعت المعدة صفة النهار الى
 العشاء حتى هابت شهوته واثا فويث غلبها ثم اطعمت من اللذات واشبعت ذات لذتها ونضاعت
 قوتها وانبعثت من الشهوات فاعساها كانت راحة لوترك على عادتها فروح الصوم وسره تضعف
 القوى التي هي وسائل الشيطان في التود الى الشرور ولن يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان ياكل اكله
 التي كان ياكلها اكل ليله لو لم يصم واما اذا جمع ما كان ياكل صفة الى ما كان ياكل ليله فلم ينفذ صوم
 ولا يحفز عليه ليجده وليلة الفطر عبادة عن الليلة التي ينكشف فيها شئ من الملكوت ومن جعل
 بين قلبه وبين صدره محلاة من الطعام فهو عنه محجوب من اخلى معدته فلا يكفيه ذلك لرفع الحجاب
 حتى يخلو صفة عن غير الله نعم وذلك هو الامر كله ومبد ذلك بتقليل الطعام **فصل في فصاح**
 الشريعة قال الصادق ع قال رسول الله ص الصوم جنة اي شئ من اكل الدنيا وحجاب من عذاب الاخرة
 فاذا صمت فامض بصومك كفت النفس عن الشهوات قطع الهم عن خطوات الشيطان فانزل نفسك منزلة
 المرضى لا تشتهي طعاما وشربا موقفا في كل لحظة شفاءك من مرض الدنوب طهر ناطقك من كل كدرة
 وظلمة يقطعك عن محو الاخلاص لوجه الله نعم قال رسول الله ص قال الله نعم الصوم لي وانا اجزي
 قال الصوم يهب مواد النفس شهوة الطبع وفيه صفات القلب طهارة الجوارح وعانة الظاهر والباطن
 واشكر على النعم والاختلاص الى الفقراء وزيادة الضرع والخشوع والبكاء وحمل الانحاء الى الله و
 سبب انكسار الهمم وتخفيف الحساسة وتضعيف الحساسة وتبين من العوايد بالاجمعي كفي ما ذكرناه منها
 من عقل وقول لا سئل **الباب السابع** في الحج ونهارة المشاهدة قال الله نعم والله على المتقين

حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر قال الله غفر عن العالمين وقال النبي ص من فات لم ينجح
 ان شاء به وبان شاء نصرانيا وقال الصادق ع من فات لم ينجح حجة الاسلام لم ينجح من ذلك حجة
 يحجب به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا والاخبار في فضل الحج والعمرة
 اكثر من ان تحصى وهي مذكورة في مواضعها مع كيفية اعمالها واما بيان السر فيها فاعلم انه لا وصول الى
 الله نعم الا بالنزعة عن الشهوات والكف عن اللذات والافتناء على الضرورات فيها والجرم لله نعم
 في جميع المحركات التكاثر ولاجل هذا انقروا الرهايين في الملل الساكنة عن الخلق والحازن الى فناء
 الجبال واشتد النوح من الخلق لطلب الحسن بالله فتركوا اللذات الحاضرة والزموا انفسهم المجاهدات
 الشاقة طمعا في الاخرة واشتد الله نعم عليهم في كتابه فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
 الا ابتغاء مرضات الله وقال وذلك بان منهم فسيبين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اندس ذلك
 وافبلوا الخلق على اتباع الشهوات وهجروا التجرع لعبادة الله وفروا عنها لعل الله نعم محمدام لاحبا
 طريق الاخرة وتجديد سنة المسلمين في سلوكها فاستلهم اهل الملل من الرهبانية والسياسة في دينه
 فقال ع ابد لنا بها الجهاد والتكبير على كل شرف قبل الحق وسئل عن الشايعين فقال هم الصائمون
 قال نعم الله على هذه الامة بان جعل الحج رهبانية لهم فشرقت البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونصبه
 مفضدا للعبادة وجعل ما حو اليه حروبا ليشبه ونفخا لامة وجعل عرفات كالميلان على فناء صوم واكل
 حرمة الموضع بخرم صيده وشجره ووضع على مثال حضرة الملوك يقصد الزوار من كل فج عتيق ومن كل
 اوثب يحق شعاعا غير متواضعين لرب البيت مستكبرين له حضرة الجلال واستكانا العزلة مع
 الاعتراف بنزاهة عن ان يجوبه بيت او يكسفه بلد ليكون ذلك نبيغ في ربه وعبوديته وانه اذا قام
 وانقبادهم ولد ذلك طفت عليهم فيها اعمالا لا لها من لها النفوس لا هيئت الى معانيها العفول كرم
 الجار بالاجار والترديد بين الصفا والمرة على سبيل التكرار وبمثل هذا الاعمال يظهر كمال التو واللجوء
 فان الزكوة ارفا ووجه معلوم وللعقل اليه ميل والصوم كسر للشهوة التي هي عدو الله ونفزع
 للعبادة بالكف عن الشواغل والركوع والتجويد في الصلوة تواضع لله نعم بافعال هي هيات التواضع
 وللنفوس التي يبعظم الله فاما نذر ذات السعي ورجى الحجار فلا حظ للنفس ولا الشل للطبع فيها ولا اهتدا
 للعقل الى معانيها ولا يكون للاقدام عليها باعث الا الامر المجرد وفضد الامثال للامر من حيث
 امر واجب لا بناء فقط وفيه عزل العقل عن تصرفه وصرف النفس والطبع عن محمل الشئ فان كل ما ادرك
 العقل معناه فالطبع اليه ميلا فانيكون ذلك الميل معين للامر وباعثا معه فلا يكاد يظهر به
 كمال الرق والانتقاد ولذلك قال النبي ص في الحج على الخصوص لبك بحجة حقوا وتعبا ورفا ولم يقل
 ذلك في صلوة وغيرها واذا افقت حكمة الله نعم ربط حجة الخلق بان يكون اعمالهم على خلاف موطئهم
 وان يكون زمامها بيد الشرع فيترددون في اعمالهم على سنن الانبياء على مقتضى الاستعانة كان لا
 هيئت الى معانيه البلى انواع التبعيد ان في تركه النفوس صرفها عن مقتضى الطبع والاخلاص الى

مفتوح لا سرفاق واذا انقطعت لهذا فمما ان تعجب النفوس عن هذه الافعال العجيبة مصداق
 المذموم عن امر العبادات وقد ظهر مما ذكر ان فاصدا للبيت صدا الى الله وذا بره فالحق ان يكون لبقا
 الله في مهابده المضروب له والشوق الى لقاء الله مسوق الى استبا اللقاء فيجعل عزه خالصا لوجهه
 بعيدا عن شوايب الرياء وغيره **فصل** ينبغي للحاج عند توجهه الى الحج وعزجه من بلده ان يبرأ من
 وينوب الى الله توبة خالصه ويقطع علاقه قلبه عن الالفاظ الى ما ولاءه ليكون متوجها الى الله توبة
 وتبذرا له لا يعو وليكن صيته لا هله ولا ولده وبهتوسلا لآخره فان ذلك بين يديه على ضرب
 وان يتادب بادبا لسفرها كما هو من كورة في موضعها ولا سيما توسع الزاد ونظيرة طيب الكلام و
 لينه وحفظ الجناح واستطاع فورد برائح طيب الكلام والطعام الطام وليس للحج المبرور جزء الا الحنة
 وعدم الاهتمام بالانفاق وبما اصبحت المال فددهم منه بعد استبجائه في سبيل الله وان يكون قلبه
 مطمئنا منصرفا الى ذكر الله وتعليم شعائره محض عند كل حركة وسكون منذ كراهه اخرها وباسية
 ويكونا شعثا غبرا من ثوبين ويشتري ان قد رخصا بين المشاعر فورد فاعبد الله شئ افضل من
 لا لتقليد النفقة مع اليسافات الكورح افضل كما ورد في سبيل الله شئ افضل من
 العمل فوردت كون احب اليه فان ذلك قوى على الدعاء والعبادة وكان الحسن على عيشه وديار مع
 المحامل والرجال واذا حضر الرحلة فليذكر الله بقلبه على سبيل له الدراية لتحمل عنه الادى وتحقق
 عنه المشقة فاذا دخل البادية موجها الى الميقات ومشاهد تلك العقبات فليذكر فيها ما
 الخرج من الدنيا بالموت الى ميقات يوم القيمة وما بينهما من الهول والمصائب واليدين كمن هو في
 الطريق هول سؤل منكر ونكير ومن سباع البواري عفار بالغير وديانة وفانية من الاغنى والنجاة
 من انفراد عن اهله واقاربهم وخنة الغير وكربة ووحدة ولين في هذه المخاوف في اعماله واقواله
 لمخاوف الغير وليذكر عند ليس في الاحرام ليل الكفن لغيره وان سبيل الله ملفوف في ثياب الكفن
 لا بما لا فانه كالا يلقى بين الله الاخلاق فادته في الرمي والهيئة فلا يلقى الله بعد الموت الا في ذى
 مخالف لوى الدنيا وهذا الثوب فرب من ذلك الثوب اذ ليس فيه حظ كالا يحاط الكفن اما الامرا
 والتلبية بالميقات فليعلم انه اجابة نداء الله فليبرح ان يكون مقبولا ويخشى ان يقال له لا تسلك
 سعديك وليكن بين الرجاء والخوف من ردا ومن حوله وفوته مشهرا وعلى فضل الله وكرمه متكلان فان
 وقت التلبية هو بداية الامر وهو محل الخطر وقد ورد ان السجادة لما احرز واستوثق به راحلة اصغر
 لونه وانتفض ورفع عليه رعدة ولم ينطق ان يلبس فضيل له لولا نلبس فقال اخشى ان يقول له ربي لا يسلك
 ولا سعديك فلما لبس عشي عليه سقط من راحلته فلم يزل يجره بذلك حتى مضى **فصل** واذا
 دخل مكة فليذكر عند ما انه قد انتهى الى حرم امن وليرجع عنده ان يامن بدخوله من عقاب الله
 ليخشى ان لا يكون اهلا للقر فيكون بدخول الحرم خائبا مسخفا الملقب وليكن رجاءه في جميع الاوقات
 غالبا فان الكرم عظيم وشرف البيت عظيم وحول الزاير مرعى وذا قام المسحور اللانك غير مضيق واذا وقع بصير

على البيت فينبغي ان يحضر عظمة البيت في قلبه ويقدركا منه شاهد لرب البيت لشدة عظيمة وليرجع
 ان يردقه لقاؤه كما رذقه لقاء البيت في شكر الله على نبليغه بابه هذه الرتبة والحافة بابه بزمه الواجب
 اليه واما الطواف فانه صلوة فليحضر قلبه فيه من العظمة والخوف والرجاء والمحبة فاسبق في باب الصلوة
 وليعلم انه في الطواف مشبه بالملك المفترق بين الحافين حول العرش الطائفين حوله ولا يظن ان المقصود
 طواف حبه بالبيت بل المقصود طواف قلبه برب البيت حتى لا يبتدى لذكره ولا يحتم الا بركا
 يبتدى الطائفة الطواف من البيت يحتم بالبيت فيعلم ان الطواف الشريف هو طواف القلب بحضرة
 الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت
 كما ان البدن مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب وان
 عالم الملك الشهادة مدججة في عالم الغيب والملكوت لمن فتح له الباب الى هذه الموازين ففقد الاستبصار
 بان البيت المعمور في السموات بازاء الكعبة وان طواف الملكة بها كطواف الانس لهذا البيت لما قصر
 رتبة اكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف امرها بالنسبة بهم بحسب الامكان ووعدها بان من تشبه بقوم فهو
 منهم واما اسلام الحجر فليعلم انه بمنزلة الهميم قال سؤل الله ص اسلموا الركن فانه بمن الله في طرفة بصره
 بها خلفه مصافحه العباد والدخيل ويشهد لمن اسلمه بالموافاة والادبالركن الحجر الاسود لانه موضوع
 في الركن وانما شبهه بالهميم لانه واسطة بين الله وبين عباده في السبل والوصول الى المحبة والرضا كما بهز
 حين المضاح والدخيل المنجى قال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى لما اخذ موافاة العباد امر الحجر فلفها
 فذلك بوقا مانت اديتها وميثاقه لغاها فله تشهد بالموافاة وقال ع الركن اليماني باب من ابواب
 الجنة لم يخلف الله منذ فخر وقال الركن اليماني بابنا الذي يدخل منه الجنة وفيه حجر من الجنة يلقى
 فيه اعمال العباد انما شبهه بباب الجنة لان اسلامه وسبيله الى دخولها وباله فانه لا يغسل به الذنوب
 وليكن يتبين عند الاسلام طلب القرب جبا وشوقا للبيت لرب البيت تبركا بالتماسه ورجاءا للتحضر
 عن الناس كل جن ولا في البيت وليكن يفتقر في المغلوق باستار البيت للحاج في طلب المغفرة و
 سؤل الامان كالمذنب المعلق بتياب من ذنوبه اليه المضيق اليه في خوفه عنه المظهر انه لا يلجأ له
 منه الا اليه ولا مفرج له الا عفوه وكرمه وانه لا يفارق ربه الا بالعفو ويدل الامن في المستقبل
فصل واما السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت فيضاهي ردة العبد بفناء دار الملك جبا
 وذا صابرة بعد اخرى ظهارة الخلو في الخدمة ورجاء الملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك
 وخرج وهو لا يدري ما الذي يقضي الملك في حقه من قول ورد واما الوقوف في العرفات فليذكر
 بما يرى من ازدحام الخلق وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق اثمهم في الترددات
 على المشاء عرضا الفينة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة عليهم السلام واقضا كل امرئ بما وطعهم في
 في شفاعتهم ونجرتهم في ذلك الصعيد الواحد بين الرود والقبول فاذا تذكر ذلك فليعلم قلبه الصراخ
 والابتهال الى الله في حره الفاترين المرحومين وليرجع رجاءه بالا جابة فالوقوف شريف والرحمة غامضة

على بناء بين المقدس من زار نورهم عند ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من توبة
حتى يرجع من زيارتهم يوم ولدته امه فاشترى باطن دثار او لباءك وحجبتك من النعيم بما لا عين رأت
او سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن خاله من الناس يعبرون زواجرهم كما تغير الراية بزناها او
شراهمي لسانهم شفاعتي لا يردون حوضي قال الصادق لو ان احدكم حج دهره ثم لم يزده الحسين بن علي
لكان نارا كحطام من حقوق رسول الله لان حوا الحسين من الله واجبة على كل مسلم والاخبار في
فضل زيارة الائمة المعصومين عليهم السلام وثوابها ولا يستهان بآثاره اي عبد الله الحسين بن علي الحسين بن علي
عليهم السلام وفضلها على الحج والعمرة والعزرة اكثر من ان يحصى لعل السرة في فضل زيارتهم على ذلك
العباد ان في زيارتهم صلة وبراهم ورسول الله وامير المؤمنين وفاطمة وشيعتهم وحجبتهم بل
سائر النبيين والوصيين عليهم السلام وادخالهم في عبادتهم ومجدد عهد اولادهم واجبا
لامرهم وتبكيهم لاعدائهم وفي ذلك كله رجاء لما عند الله الذي لا يحجب من رجاءه وطول رضاه سبحانه
الذي يرضى لمن رضاه وهي مع ذلك كله عبادة لله نعم ومستمرة له عز ذكره من جهة ادخال السرور على رسوله
وعلى زبينة وارضائه ومن جهة الايمان بعبادته المأمومة لها ومستمرة لهم من هذه الجهة ايضا وفل
ونفر رجلا من المؤمنين عند الله وثواب صلته وبره وادخال السرور عليهم من جهة كونهم مؤمنين خفيين
ظنك من غصنه الله عن الخطا وطهر من الرجز وجعله اما للمؤمنين وفدوة للمؤمنين وله خلق السموات
والارضين وجعله صراطا وسبيلا وعينه ودليلا وباب الذي يؤمن منه وجعله المنصل بينه وبين
عباده من سائر انبياء وحج واوليا هذا مع ان مقابرهم مشاهد واحكام العبدية المقدسة ومحال
حضور اشباحهم البرزخية النورية فانهم هناك يشهدون وهم اجزاء عند ربهم يزفون بما اتيهم من
فضل فرعون واما الحج والعمرة والعزرة وغير ذلك فانها وان كان فيها انفا واما مال ورجا اما مال
واشخاص ابدان وهجران اوطان وتخل مشاق وشهوش شارب وحضو مشاعر الا انها ليست بشيء المشابهة
في المثوبة لان هذه انما هي عبادة لله نعم واجابة لامر عزي ذكره ومستمرة له وله بالانسان بالعباد
محب ليست فيها جميع تلك الاموال التي ينسأ عليها هناك مع انما نشأت من كل مدح الاسلام وان
كان ناصيتا بخلاف تلك فانها لا نشأت الا من كان يعرف فدا من قدوم وطرفا من منزلتهم ولو ان
قال الرضا ان لكل امام عهدا في غنى ولبانة وشيعته وان من غاية الوفاء بالعهود وحسن الاداء
زيارة فؤدهم من زيارتهم رغبة في زيارتهم وضد ما عابا رغبوا فيه كان منهم شفاعتهم يوم القيمة
المقالة السابعة في سائر الاعمال الصالحة وفيها خمسة ابواب **الباب الاول**
في التوبة وهي شربة القلب عن الذنب الرجوع من العبد الى الرب بعبارة اخرى ترك المعاصي في الحال
والعزم على تركها في الاستقبال وتدارك ما سبق من النقص في حق كل حال وعلى الفور ومن شرطها
ان تكون لله لا لئلا او جاهد او خوف من سلطان او عدم استبان او بتقدم اما الندم اعني تاليم القلب
على الذنب الذي هو روح التوبة فغير مفقود وهو التوبة الحقيقية وانما المقدور والتحصيل استبان من العلم

والايمان وتحققها في قلبه قال النبي الندم توبة اذا لم يخلو الندم عن علم او جبر والتمس وعزم
بدينه ويملوه فيكون الندم محقوقا بطرف فيه عفو ثم ومثله والطريق اليها ذكر ما ورد في فضلها والعلم
ببعض الذنوب شدة العقوبة وضعف النفس عن الاحتمال وشرف الاخرة وحسن الله الدنيا وفيها
ولذة المعرفة والمناجاة المشغلة مع الاصرار وخوف الاملاء لعدم الاخذ بالحالي والاستعداد بالآخية
وقلعت استبان الاصرار وهي الغرور وحبال الدنيا وطول الامل قال الله نعم وتوبوا الى الله جميعا ايتوا
لعلمكم تفلحون وقال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة صوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم
الآية ومعنى المقروح الحاضر لله خالصا عن الشوائب قال نعم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين و
قال رسول الله الناس جسد لله والناس من الذنوب كمن لا ذنب له وقال لبا فاعلم الله اشرف خاتون
عبد من جعل اصل راحلته وزاده في ليلة طلما فوسد بها وقال الصادق في قوله نعم وتوبوا الى
توبة رضوخا قال هو الذنب الذي لا يعفون ابدا وقيل وايضا لم يعد قال با فلان الله يحب من عباه المتغيرين وايضا
التوابين الكثيرين الذنوب اكثر التوبة وقال ذاناب لعبد توبة رضوخا احب الله فستر عليه ذنوبه
كيف يستر عليه قال يسي ملكيه فاكانا يكتبان عليه يوحى الله الى جوارحه والى بقاع الارض ان الله
عليه توبة فيلقى الله حين يلفيه وليس شيء يشهد عليه شيء من الذنوب **فضل** اعلم انه مما اشرف
نورا الايمان على القلب ثم ما والندم على الذنوب فينال به القلب حيث يقص باشراف نور الايمان انه
صار محبوبا عن محبوبه كمن يشرف عليه نور الشمس وقد كان في ظلمة فسطح عليه النور بانفشاء سحاب
الحجاب فزاع محبوبه فلا شرف على الهلاك ويشعل نيران الحب في قلبه فينبعث بتلك النيران
ارادته للانتماض لتدارك ما علم والندم والعقد المتعلق بالترك في الحال والاستقبال
النار في ظلمة اخرى ثلثة معان مرتبة بطلوا اسم التوبة على مجموعها وكثيرا ما يطلق اسم التوبة على التوبة
وحده ويجعل العلم كالتسابق والمقدرة والترك كالثمره والنابع المشاخر كما اشرف اليه من نظر
او لا بنور البصيرة الى التوبة فاهي ثم الى الوجوب فامعناه فلا يشك في ثبوته لها وذلك بان علم
معنى الواجب هو واجب الوصول الى عبادة الابد والنجاة من هلاك الابد وعلم ان لا سفادة في
داد البقاء الا في لقاء الله وان كل محبوب عنه شق في حاله فيحول بينه وبين ما يشتهي محزون بنار
الفرار ونار جهنم وعلم انه لا مبعث من لقاء الله الا اتباع الشهوات الانسية في العالم الفاني و
الاجابة على حب ما لا يد من فراقه فطعا وعلم انه لا مقرب من لقاء الله الا قطع علاقة القلب عن زخ
هذا العالم والافئال بالكلية على الله طلبا للانس به بدوام ذكره والحجة كنهه فزجل له وسجل له
فد رطافه وعلم ان الذنوب التي هي اعراض عن الله وانواع الخبايا الشياطين اعداء الله المتعدين
عن حضرة سبب كونه محبوبا مبعدا عن الله وكل علم به ان يكون باعشا على عل فلا يقع النقص عن عهده
ما لم يصير باعشا فالعلم بغير الذنوب بما اراد ليكون باعشا على تركها من تركها فهو فاقه لهذا الخزن
من الايمان وهو المراد بقول النبي لا يزن الزا في حين يزني وهو مؤمن ومثله ربه نفي الايمان بالله

وبوجود نبيه وصفاته وكثيره ورسله فان ذلك لا ينافي الزناء والمغص وانما اراد به نفي الايمان
 يكون الزنا مبعدا عن الله وموجبا للفت وليس الايمان بابا واحدا بل هو كما ورد في سبعون بابا
 اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ومثاله قول الفائل ليس لنا
 موجود واحد بل هو نيف سبعون موجودا اعلاها القلب والروح وادناها اماطة الاذى عن
 البشر تعالى يكون مقصود الشارع معلوم الاطفاق نفي البشارة عن الحب حتى يتميز عن البهايم
 المرسله المتلوثة بالوانها المستكرهه الصوبول بحالها واطفائها فالايان كالانسان وفقد
 شهاده التوحيد والرتبانه هو كانت مقطوع الاطراف صفوا العنبرين فاذا لم يجمع لعضائه الظاهره
 والباطنيه الا اصل الروح وكان من هذا حاله فربما ان يموت في الروح الضعيفه المنقره
 التي تختلف عنها الاعضاء التي غدا وتفتتها فذلك من ليس له الاصل الايمان وهو مقصود الاعا
 فربما ان سيفط عنه شجرة ايمانه اذا صدمتها الرياح العاصفه المحركة للايمان في مقلة فدم طرد
 الموت ووروده فكل ايمان لم يثبت في النفل صله ولم ينشتر في الاعمال فزوجه لم يثبت على عواصف
 الاحوال عند ناصية ملك الموت وخيف عليه سؤ الحائمه وانما نقطعت نياط العارفين خوفا من داهي
 الموت ومقدات طائفة التي لا يثبت عليها الا الاقلون **فصل** اعلم ان وجوب النوبة عام في
 الاشخاص والاحوال فلا ينفك احد عنه البتة قال الله تعالى ونوبوا الى الله جميعا فعم الخطاب نوب الصبر
 ايضه شدا ليد معنى النوبة الرجوع عن الطريق المبعده عن الله نعم المقرب الى الشيطان ولا يصو
 ذلك الا من نافل ولا تكمل غريزة العقل الا بعد كمال الشهوة والغضب سايرا الصفا المذمومة التي
 هي سائل الشيطان الى اغواء الانسان اذ كمال العقل انما يكون عند مفارقة الاربعين واصله
 انما يتم عند مرافقة البلوغ ومباديه يظهر بعد سبع سنين والشهوات جنود الشيطان والعقول
 جنود الملكة واذا اجتمع فام الفئال بينهما بالضرورة اذ لا يثبت احدهما الاخر فاما هذا فالنظار
 بينهما كالنظار بين الليل والنهار وبين النور والظلمة ومما غلب احدهما ازيج الاخر بالضرورة واذا
 كانت الشهوات تكملي في الصبي الشباب قبل كمال العقل فقد سبق جنود الشيطان واسنولى على المكائ
 ووقع للغلب براس الف لا محالة ففضيلا الشهوات بالعادة وعلى ذلك عليه نصرة عليه الزرع
 عنه ثم يلوح العقل الذي هو من الله ومنفذ اوليائه من ابدى اعدائه شيئا فشيئا على التدرج فان
 لم يقو ولم يكمل سلت ملكة القلب للشيطان والنجس اللعين موعوده حيث قال لا حنك في دنياه الا
 قلبه وان قوى العقل وكل كان اول شغل مع جنود الشيطان بكسر الشهوات في مفارقة العادات ورد
 الطبع على سبيل الفهم والغلبة الى لعبادته فلا معنى للنوبة الا هذا وهو الرجوع عن طريق دليله
 الشهوة وخضيرة الشيطان الى طريق الله نعم وليس في الوجود ادى الا وشهوته ساقفة على عقله
 وغريزته التي هي دية للشيطان مغلفة على غريزته التي هي دية للملكة فكان الرجوع عما سبق اليه
 على مساعدة الشهوات ضروري في كل انسان واميان وجوبها على الدوام وفي كل حال فهو ان

وجود الشيطان
بالكلية كقصة
الروح والبدن
ليس له الاية
التوحيد مع
الاشقياء
الطاغوت على
نوال الايام
والساعات
وسمى وقت هذا
امر يظهر عند الحاجة

كل بشر

كل بشر فلا يخلو عن معصيته بجوارحه فان خلا في بعض الاحوال عن معصيته الجوارح فلا يخلو عن الهم
 بالنوبة بالقلب فان خلا عن الهم فلا يخلو عن سواش الشيطان بابا واحد الخواطر المذمومة عن ذكر الله
 فان خلا منه فلا يخلو عن غفلة وفصولة العلم بالله وصفاته وياتاه بحسب طائفته وكل ذلك نقص وله
 استبا ونزلة اسبابه بتشاغل اضدادها رجوع عن طريق الحق والبر بالنوبة الرجوع ولا يصو الخلو
 في حق الادنى عن هذا النقص وانما يتفاوتون في المقادير واما الاصل فلا بد منه الا ان الانبياء والارسل
 عليهم السلام ليس في نوبهم كد نوبنا وانما هو ترك دوام الذكر والاستغفار بالمباحات وحرمانهم زيادة الاجر
 بسبب ذلك قال الصادق ع ان رسول الله ص كان ينوب الى الله ويستغفر في كل يوم وليلة مائة مرة من
 ذنب ان الله ينجس ولباءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب كد نوبنا فان ذنب كل احد نجس قدره انما هو
 منزلة عند الله ثم اعلم انه لا يكفى في ذاك الشهوات تركها في المستقبل بل لا بد من محو آثارها التي تطبع
 في القلب بنور الطاعات قال النبي صلى الله عليه وسلم اتبع السبيل بالحسنة ونحوها وان تكون الحسنة الماحية للسبيل
 مناسبة لتلك السبيل فكيف سماع الملاهي سماع القرآن ويجصو بحال الذكر وكيف الفعوى في
 المساجد جنبا بالعبادة فينه الى غير ذلك ليس لك شرطا وقد روى ان رجلا قال لرسول الله ص اني اجد
 امرأة فاصبغ بها كل شيء الا المسير فافض على حكم الله فقال فاصبغت معان فقال بلى فقال ان الحسنة
 بد هي السبيل ولا بد ان يكون عن قرب عهد بالخطيئة بان يندم عليها ويجوثرها قبل ان يترك
 الرب على القلب فلا يهيل الحق قال الله نعم انما النوبة على الله لك ان يعلمون السوء بحسنة ثم يوبون
 من قريب معان عن قريب عهد به قال وليست النوبة للذين يعملون السبيل حتى اذا حضروا احدهم الموت
 قال في نوبنا لان قال الصادق ع ذلك اذا غاب من امر الاخرة وذلك لان النوبة مقبولة قبل ان يعاين
 ورد عن رسول الله ومن ترك المبادرة الى النوبة بالشوبف كان بين خطرين عظيمين احدهما ان يترك
 الظلمة على قلبه من المعاصي حتى يصير بينه وبين طيعا فلا يهيل الحق والثاني ان يعاجله المرض والموت فلا
 يجد مهلة للاستغفار بالخو ولذلك ورد في الخبر ان كثر ضياع اهل النار من الشوبف **فصل** اعلم
 انك اذا ذهبت معنى القبول لم تسلك في ان كل نوبة صحيحة فهي مقبولة فالتاظرون بنو البصائر المستمدين
 من نوار القرآن علموا ان كل قلب سليم مقبول عند الله ومنهم في الاخرة في جوار الله وعلموا ان القلب خا
 سلما في الاصل وكل مولود يولد على الفطرة وانما ينجونه السلام بكردة زهق وجهه من غير الذنوب
 وظلمتها وان نارا الدم تحرق تلك الغيرة وان نور الحسنة يجمع وجه القلب ظلمة السبيل وله الاطافه
 لظلام المعاصي مع نور الحسنة كما لا طافه لظلام الليل مع نور النهار بل كما لا طافه لكردة في
 مع بياض الصبايون والماء الحار الا ان يترك الذنوب حتى يصير طبعها ودينها وهذا مثل ان يوصف
 طول نركم في نجو بقاء ثوب خلد مثل هذا القلب يرجع ولا يوب ان قال بلسانه ثبت وهذا
 البنيان كافي لقبول النوبة المنقمة لشوبها قال الله نعم وهو الذي يهيل النوبة عن عباده وقال غافر
 الذنب فابل النوب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسنة يذهب السبيل كما يذهب الماء الوسخ وقال ابو عبد الله الخطابي

حتى تبلغ

حتى يبلغ الثمان ندمتم لنا بالله عليكم وقال الباقر لمحمد بن مسلم دنيو المؤمن اذا تاب عنها مائة
 له فليعمل المؤمن لما يشاء بعد التوبة والمغفرة اما والله لا اهل الايمان قال قلت فان
 عاد بعد التوبة والاستغفار في الذنوب عاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اتروا العبد المؤمن
 على ذنبه ويستغفر الله منه ويؤوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا بعد ذنب ثم يؤوب
 ويستغفر فقال كلما اعاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور
 يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فباك ان تقطع المؤمنين من رحمة الله وقال الصادق ع ان الرجل
 ليدن الذنب فيدخله الله به الجنة قبل بدخله الله بالذنب الجنة قال نعم ان لم يدن ذنب فلا يزال خائفا
 ما فاقا لنفسه فبرحمته الله فبدخله الجنة **فصل** اعلم ان الذنوب تنقسم الى ما بين العبد وبين الله
 وإلى ما يتعلق بحقوق العباد والاول ما مغفوقا ومغفوقا بالمغفرة قال امير المؤمنين ع الذنوب ثلاثة
 فمن مغفوق وذنب غير مغفوق وذنب من وجوب صاحبه مخافة عليه قبل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال
 نعم اما الذنوب المغفورة فغفر الله عنها على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم واكرم من ان يعاقب عبيده
 واما الذنوب التي لا يغفر الله فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله اذا برز للمخلقة افسس فما على نفسه فقال
 وعز وجل لا يجوز في ظلم ظالم ولو كفا بكف ولو سخر بكف ولو نظره ما بين الغرباء الى الجاهل فتنصر
 للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى احد مظلم ثم بعثهم الله للحساب واما الذنوب الثالث فذنوب شره الله
 على خلقه وذنوبه من فاسد خائفا من نيران الجحيم التي فيها كاهول لنفسه من جولة الرحمة ونفاذ
 عليه العقاب لعله عاود بالتوبة التوبة المشكوك في شروطها ما عرفت ان التوبة الجامعة للشرائط
 مقبولة فاذا كانت مقبولة فالذنوب لا محالة مغفورة وبغضه تائبه ينقسم الذنوب الى صغائر وكبائر قال الله
 ثم ان يجنبوا كبائر ما نهون عنه تكفرت عنكم سيئاتكم وقال نعم والذين يجنبون كبائر الاثم والفواحش
 الا اللطم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين اجمعان تكفرا ما بينهن ان اجنب الكبائر وقد ذكرنا الاقوال
 في تعيين الكبائر واختلفوا في ما فيها فافضنا في قوله نعم ان يجنبوا كبائر ما نهون عنه
 تكفرت عنكم سيئاتكم قال الكبائر التي وجب الله عليها النار وعنه ع انه سئل عن الكبائر فقال هي في كذا
 على ع سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالد والدين واكل الربوا بعد البينة واكل مال اليتيم
 والقران من الزحف والتعريض بعد الحجر قبل له في كل درهم من مال اليتيم ظلمنا ام ترك الصلوة قال ترك
 الصلوة قبل ما عدت ترك الصلوة في الكبائر فقال اي شيء اول ما قلت لك قال الكفر قال فان
 تارك الصلوة كافر يعني من غير علة وعن الكاظم ع انه سئل عن الكبائر كره في ما هي فكسب الكبائر من
 اجنب ما وعد الله عليه النار كفر الله عنه سيئاته اذا كان مؤمنا والسبع الموجبات لقتل نفس الحرام وغفوا الوالد
 واكل الربوا والتعريض بعد الحجر وقد ذكر المحضه واكل مال اليتيم والقران من الزحف وعن الجواد ع قال سمعت ابي
 يقول سمعت ابي موسى بن جعفر ع يقول دخل عمر بن عبد الله على ابي عبد الله ع فلما سلم وجلس تلا هذه الآية
 الذين يجنبون كبائر الاثم والفواحش ثم امسك فقال له ابو عبد الله ع ما اسكك قال احب ان اعرف

الكبائر من كتاب الله فقال نعم يا عمر اكبر الكبائر الاشرار بالله يقول الله ومن يشرك بالله فقد حرم الله
 عليه الجنة وبعد الاياس من روح الله لان الله يقول ان الله لا يهادي من دونه الا القوم الكافرون
 ثم الا من من مكر الله لان الله نعم يقول فلا يمانع مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها عقوق الوالد
 لان الله نعم جعل العاقبة جارا شقيما وقتل النفس المحرم الله الا بالحق لان الله يقول فمما اوحى اليكم
 فيها الآية وقد في المحضه لان الله نعم يقول لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم
 لان الله نعم يقول انما ياكلون في بطونهم نادا وسيصلون سجيلا والقران من الزحف لان الله يقول من
 يولهم يومئذ دبره الا مخرقا لقتال او مسجرا الى فتنة فقد باء بغضب من الله وما ويرهتهم ربهم المعصرون
 واكل الربوا لان الله يقول الذين ياكلون الربوا لا يقوموا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
 والسكر لان الله يقول ولقد علموا الميثاق في الاخرة من خلاف والقران لان الله يقول ومن يفعل
 ذلك يلقاها ما يبغض الله العذاب يوم القيمة ويجلد فيه منها فانا واليمين الضمير الفاجرة لان الله
 يقول الذين يشركون بعهد الله وايمانهم ثمنا فليكن اولئك الاخوان لهم في الاخرة والعقول لان الله
 يقول ومن يغفل بائنا غل يوم القيمة ومنع الركوة المفروضة لان الله نعم يقول فكوى لها جهاهم
 وجنوبهم وظهورهم وشهادتهم الزور وكما ان الشهادة لان الله يقول ومن يكتمها فانه اثم فليكن شر محبوا
 لان الله نعم عنها كما نهى عن عبادة الاوثان وترك الصلوة منعنا او شيئا مما فرض الله لان رسول الله
 قال من ترك الصلوة منعنا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ونقض العهد وقطع الرحم لان الله يقول
 لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال فخرج عمر بن الخطاب عن رجل من بني كنانة وهو يقول هلك من قال براءة نازعكم في الغفل
 والعلم ان هذا كيف رد الشرح بما لم يبين حتى قلنا ان كل ما يتعلق به حكم في الدنيا جازان بنظر
 اليه الا بهام والكبيرة على الخصوص لا حكم لها في الدنيا من حيث انها كبيرة فان موجبات الحد ودفعوا
 باسبابها وانما حكم الكبيرة ان اجنبها يكفر الصغار وان الصلوة الحسن لا يكفرها وهذا امر يتعلق
 بالاخرة والابهام البقر حتى يكون الناس على رجل واحد فلا يجوزون على الصغار اعطاء اهل الصلوات
 الحسن اجتناب الكبائر ثم اجتناب الكبيرة وانما يكفر الصغائر اذا اجنبها مع القدرة والارادة كما يمكن من
 امرأة ومن موافقها فكف نفس عن الوقوع وتقصير على نظر ومن لم يجاهد نفسه في الكفر عن الوقوع
 اشد نائبا في ثوب قلبه من اقله على النظر في ظلامه فهذا معنى تكفيره فان كان مشاعرا بحجر او خوف
 او نحو ذلك فلا يصلح للتكفير وكذلك من لا يشعير بحجر بطبعه لو ابيع له لما شربه فاجنبها لا يكفر عنه
 الذي من مفادته كسائر الملاحق والادوار **فصل** اعلم ان الصغائر قد تكبر باسبابها الاضرار
 والمواظبة قال الصادق ع لا يصغير مع الاضرار ولا كبيرة مع الاستغناء مثال ذلك فطران من الماء نفع
 على الحجر على نوال في ثوبه وذلك القدر من الماء لو تسب عليه فغسل ثوبه وقال الباقر ع في قوله تعالى
 ولم يصبوا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاضرار ان يدن الذنب في الاستغفار ولا يجد نفسه بنوبة في ذلك
 الاضرار ومنها ان يستغفر الذنوب في العبد كلما استغفر من نفسه صغر عند الله وكلما استغفر كبر

عند الله لان استغفاره يصدر عن نفور القلب عنه وكرهيته له وذلك لتقويمه من شدة آثاره
 به واستغفاره يصدر من الالف وذلك بوجوبه الاثر في القلب والقلب هو المطلوب في قوله بالطاعة
 والمخافة ونسبته بالسبب ولذلك يؤخذ بما يجري عليه في الغفلة قال الصادق ع قال رسول الله
 انما المحقر من الذنوب فانها لا تغفر قبل وما المحقر ان قال الرجل يذنب الذنوب فيقول طوبى لي
 لو لم يكن غير ذلك وقال ع ان الله يحب العبد ان يستغفر بالجرم البسيط وقال الكاظم ع لا تستكثر الاكثر
 الجرم لا تستغفروا قبل الذنوب فان الذنوب تجميع حتى تكون كثر او خافوا الله في الترخي بطوامر
 انفسكم النصف منها السوء والصغيرة والنجس بها واحد اذا التمكن من ذلك بغية والغفلة عن كونه
 الشفاوة فكما غلبت حلاوة الصغيرة عند العبد كبر الصغيرة وعظم اثرها في شوب قلبه بالذنوب
 مهلكات واذا دفع العبد اليها وظفر الشيطان به المحر عليها فبذبح ان يكون في مصيبة وناسف
 بسبب غلبة العدو عليه ويسبب بعد من الله ومنها ان يذنبها ونسب الله عليه حلة عنه واما ما
 ولا يدري انما يجهل مضاهاة بالاهمال ثم فطن ان عكسه من المعاصي عن غايته من الله به فيكون ذلك
 لانه من مكر الله وجهله بمكر من الغرور بالله كما قال الله نعم ويقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله بما
 نقول حسبهم جهنم يصلونها ويثيبونهم فيها ان ياتى بالذنوب يظهر بان يذكروا بعد ان ياتوا بان
 به في شهد غير فان ذلك جناية منه على ستر الله الذي اسدله عليه محررك لرغبة الشرفين اسمعته به
 او شهد فعله فما جاني ان انفضا الى جانيه فغلاظ به فان اضاف الى ذلك الرغبة للغرور به
 عليه وهيشة الاستبالة صار جناية رابعة ونفا حشر الامر وهذا لان من صفات الله سبحانه ونعمته
 بظهر الجليل وبستر الفبيح ولا يهل السرف لاظهار كفران لهذه النعمة قال الرضا ع قال رسول الله
 المستر بالحسنة بعدل سبعين حسنة والمذبح بالسيسة مخدول والمستر لها مغفولة وقال الصادق
 من جاء نالتم الغنة والقران ونفسي قد عوفه ومن جاء نالتم عورة قد سرها الله عليه فخوه ومنها
 ان يكون المذنب علما فينتد به فاذا فعله بحث برى لك منه كبر ذنبه كلبس العالم الابريص والذهب
 اخذه مال الشهمة واطلاق اللسان في الاعراض ونحو ذلك فخذ ذنوب ببيع العالم عليها فهو يبيع
 شرفه مسيطر في العالم فطوبى لمن اذا مات فانه نعمة توبة فعل العالم وطيفان احدهما ترك الذنوب
 الاخرى اخفاء وكما ينضاعف زاده فذلك ينضاعف ثوابه على الحسنة اذا اتبع **فصل في الجحيم**
 النبوي ما من يوم طلعت فجرها ولا ليلة غابت غفها الا ومكان بنجا وبان باربعة اصوات يقول احد
 بالث هذا الخلق لم يخافوا ويقول الاخر يا ايها الماذا خلقوا يقول الاخر واليه انتم اذ
 تعلموا الماذا خلقوا علموا بما علموا ولا تعلموا الماذا علموا بما علموا وقال امير
 المؤمنين لا تدبر عن واصل ولا تغال في الناضح ولا تاملن البيئات وقد علمت السبب
 وقال ابا قحافة حتى مضاه حمان لا ينعم على العبد بغيره فبسلها اياه حتى يجد العبد ذنبه بسجوه
 من ذلك النعمة وقال ع ما من شيء اقصد للقلب من خطيئة ان القلب يوافق الخطيئة فانزال به حتى تغلب

ان يطلب اليه
 الجرم العظيم
 بغض العبد

عليه فبصار علاه اسفله وقال ع ان العبد لم يذنب الذنوب فزوى عنه الرزق وقال الصادق ع ما انا
 ليس من عرف يضر ولا تنكير ولا صداع ولا مرض الا يذنب ذلك قول الله نعم في كابر ما اصابكم من مصيبة
 فيما كسبتم ايديكم وبغفوع كثير قال وما يعفوا الله اكثر مما يؤخذ به وقال ان الرجل يذنب الذنوب فيصير
 صلوة الليل وان العمل اليسير اسرع في صاحبه من السكينة في الله وقال ع يقول الله نعم ان اضع بالعباد
 اذا اترشعته على طاعة انا حرمه لن يذنب مناجاة وقال ع من لم يسئ فله لا يعاها فانه سريعا على العبد
 فبواه الرب تبارك وتعالى يقول وعز لا اغفر لك بعتك لك بذا وقال الكاظم ع حتى على الله ان لا يعصى
 في دار الا اجمعها للشهر حتى تظهرها وقال رسول الله ع ان العبد لم يجنس على ذنب من توبه مائة عام وانه
 لينظر الى اذ واجه الجنة بدنتين وعن امير المؤمنين ع انه قال لقائل يحضرته استغفرا الله تكذبتك امل انك
 ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم وافع على سيرة معاولها الندم على فامضى
 والثالث العزم على ترك العود عليه بدلا والثالث ان تؤدى الى المحلوفين جفوفهم حتى يلقى الله املين
 عليك بنبعة والاربع ان تغد الى كل فرضة عليك ضيقها تؤدى حقا والخامس ان تغد الى المحلوفين
 نيت على السحت فتنه بالاعتراف حتى يلصق الجدار بالعظم وبشايتهما الحسد سادس ان يذنب الحليم
 الم الطاعة كما اذ منه حلاوة للخصية فعند ذلك يقول استغفر الله وقال ع ترك الخطيئة ايسر طلب
 التوبة وكمن شهوة ساعة او دشت من طوبى له والموت فضع الدنيا ولم يترك الذي لم يترك **فصل**
 في مصباح الشريعة قال الصادق ع التوبة حبل الله ومدد عاينه ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل
 حال وكل فرقة من العباد هم توبة فتوبة لا يثبتها من ضطرار السر وتوبة الاولياء من توبة
 المحطرات وتوبة الاصفيا من التقدير وتوبة الخاص من الاستغفار بغير الله وتوبة العام من الذنوب
 ولكل واحد منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومضى امره وذلك بطول شرحه ههنا فاما توبة العام فان
 يغسل باطنه من الذنوب بماء الحرة والاعتراف بجنايته دائما واعفاد الندم على فامضى والخوف على
 ما بقى من عمره ولا يستغفر ذنوبه فحيلة لك الى الكسل ويديم البكاء والاسف على فاقته من طاعة الله
 ويجلس نفسه من الشهوات ويستغيث الى الله بالحفظ على فاء توبته ويعصر من العود الى سلف ويرى
 نفسه في ميدان الجهاد والعبادة ويقضي الفوائت من القريض ويرد المطالبات فيقرئ السورة ويصلي
 ليلة ويظاها ربه ويفكر دائما في عاقبه ويسمعين بالله سائلا منه الاستغفار في نراة وصراة
 ويثبت عند المحرم البلاء ولا ينفط عرج رجة النواوين فان في ذلك ظهارة من توبته وزيادة
 في عمله ودفعه في درجاته قال الله وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين **الباب الثاني**
 في المحاسبة والمراقبة قال الله نعم ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
 مثقال حبة من خردل اثبتا بها وكفى بنا حاسبين وقال الله نعم ووضع الكتاب في حجر من مشفق
 مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما هذا الكتاب يكاد يصغره ولا كبيره الا احصينا ووجدنا ما علو
 حاضر ولا ينظرون اربابا جدا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه وكنو والله على كل

قد بر وقال يومئذ يري الناس انما انما هم من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال يومئذ كل نفس بما عملت من خير محض او ما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فعرفا رباب لبصار من جملة العباد ان الله تعلم بالمصادق وانهم سينافسون في الحسنات ويطلبون ثوابا في الدنيا والآخرة والخطايا والحقائق ان لا ينجيهم من هذه الاخطار الا لزوم المحاسبة وصدق المرافقة ومطابقة النفس في الانقاس الحركات ومحاسبة الخطايا والخطايا من حاسب نفسه قبل ان يحاسبه في القيمة حسابا وحضرة السؤال جوابه وحسن منقلبها فابره ومن لم يحاسب نفسه ذات حسنة وظالمات في عرشه في القيمة وفتانه وفادته الى الخزي سيئاته وقال الصانع اذا اراد احدكم ان لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه فليباس من الناس كلامه ولا يكون رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئل شيئا الا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا واعلموا فان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الفسنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ففرج المحاسبة على الامم بالباس من الناس والرجاء من الله يدل على ان الانسان انما يرجو الناس من ربه وذل الله في غفلة امره وهو غافل عن ذلك ان غفلة المحاسب انما ترجع الى ذلك وذكر الوقوف في مواضع القيمة بعد الامر بحاسبة النفس يدل على ان الوقوف هناك انما تكون للحاسب من حاسب نفسه في الدنيا بوما فهو لا يرجع الى تلك الوقوفات في ذلك اليوم قال الله نعم ولنظرنفس ما قدمت لغد وورد في الخبر ينبغي ان يكون للعاقل اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه في صباح الشريعة قال الصانع لو لم يكن للحساب محوالة الا الغرض على الله نعم وفضيلة هذا الشرح على الخفي للامم ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياولى الى عمارة ولا يترك لابنام الاعراض من متصل بالثقل مثل ذلك يفعل من في القيمة باهوالها وشدايدها في كل نفس بغاين بالقلب الوافين بين يدك الجبار يح باخذ نفسه بالمحاسبة كانه في عرشها ممدود عمرها مسؤل قال الله نعم وان كان مثقال حبة من خردل اثبتناها وكفى بنا حاسبين **فصل** في محاسبة ان يطالب نفسه ولا بالفرايض التي هي بمنزلة راس المال فان ادناها على وجهها شكر الله نعم عليه ورغبها في مثلها فان فوضها من اصلها طاب لها بالفضائل ان ادناها فوضه كلها الجبر ان بالنوافل وان ارتكبت معصية اشغلت بعنائها وتعذيبها ومعافاتها واستوف منها ما يتركها فطر كما يضع الناجر يتركه كانه يقتل في حقا الدنيا من الجنة والفراط في حفظ مداخل الزيادة والنقصان لا يعجز في شيء منها فيبقى ان ينفقها على الله النقص مكرها فانها خداعة ملبسة مكاره فليطالها او لا ينجح الجواب عن جميع ما تكلم به طول نفاذه وليكن كقول نفسه من الحسا ما ليس له غيره في صعيد القيمة وهكذا عن نظره بل عن خواطره وافكاره وقيامه فهو واكله وشربه ونومه حتى عن سكونه لم يركن لو سكن فاذا عرف مجموع الواجب على النفس وضع عند قدره اذ في الحسنة كان للوالد محسوبا فليظفر له الباقي عليها فليشبه عليها وليكتب على صحيفة قلبه كالكاتب الباق الذي على شريكه على قلبه وعلى غيره

النفس عن غير يمكن ان يبتلى من الذين اما بعضها في الغرام والضمان وبعضها برزخية وبعضها بالعقوبة له على ذلك يمكن شيء من ذلك لا بعد تحقير الحساب في غير البلية من الحق الواجب عليه فاذا حصل لك اشغل بعد بالمطالبة والاشيقاء قال الكاظم عم ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنة اسر الله وان عمل سيئة استغفر الله منها وان لم يلمسه وقال الباق في لا يغفر لك انك من نفسك فان الامر يصل اليك ونهم ولا يقطع نهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك عملك فاحسن فانه لو ارشيت احسن بك ولا اسرع طلبا من حسنة محدثة لذنوب قديم وقال الصانع ان حلا الى النبي فقال له يا رسول الله اوصني فقال له رسول الله فقل انك تسوون ان انا اوصيتك فقل قال له ذلك ثلاثا كلها يقول له الرجل نعم يا رسول الله فقال له رسول الله فاني اوصيتك اذا همت بامر فندبر عافيه فان بك رشدا فامضه وان بك غيا فانه عنه فقله الوصية من محاسبة النفس هي اسمها **فصل** في معنى العبدان في حاسب نفسه عند الخوض في الاعمال ويلاحظها بالعين الكالنية فانها ان ركت طغت فسدت ثم يرافقه في كل حركة وسكون وذلك بان يعلم بان الله مطلع على الصفا فالمرء بالسر يرد في غي على اعمال العباد فائم على كل نفس بما كسبت ان تر الغالب في حفة مكشوف كما ان ان ظاهر البشيرة الخوف مكشوف بل اشد من ذلك قال الله نعم لم يعلم بان الله يرى قال الله نعم ان الله كما عليكم رقيباً وقال النبي الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وخفى ان زليخا لما خلت يوسف فقامت فغطت وجهه صفتها فقال يوسف انك الشحيم من مرافقة جاد ولا استحي من مرافقة الملك المختار وفي الحديث القدسي انما يسكن جنات عدن الذين اذاهوا بالمعاصي ذكر واعطيت فرافون و الذين اذاهوا بالحق من خشيته وعز وجل الى ان لا هم بعدا بل اهل الارض فاذا نظرت الى اهل الجوع والعطش من مخافتي صرف عنهم العذاب فقل للمعرفة اذا صادت يعني انما اذا خلت من الشك ثم اسئلت بعد ذلك على القلب اسبح في القلب فقرة على مرافات جانب الرقيب صرفت له البر والموفون لهذا المعرفة مرافقة على درجتين احدهما مرافقة المرفقين وهي مرافقة العظم والاجلال وهي بالقلب مستغفرا بملاحظة الجلال ومنكر الحن المحبة فلا ينبغي فيه مشع للالتفات الى الغير وهذا هو الذي صارها فما واحدا وكفاه الله ساير المهوم والثانية مرافقة الورعين من اصحاب اليقين وهم قوم غلبت طاعة الله على ظواهرهم وبواطنهم ولكن لم يدعهم ملاحظة الجلال والجلال بل يفتقروا لهم على حد الاعتدال منعة للثقل الى الاحوال والاعمال والمرافقة فيها وعليلهم الحيا من الله فلا يقدروا ولا يحسبون الاعمال للثقل ويمتنعون من كل ما يفتضح في القيمة فانهم يرون الله مطلعا عليهم فلا يحسبون الى انتظار القيمة فان العبد لا يخلو اما ان يكون في طاعة ومعصية او مباح فمرافقة بالطاعة في الاخلاص والاكال ومرافات الادب حواسنها على الافان ومرافقة في المعصية بالنوبة والندم والافعال والحياء والاشتغال بالكفر ومرافقة في المباح بمراعات الادب بان يغفر مستقبل القبلة وينام على اليد اليمنى مستقبل الى غير ذلك فكل ذلك اخل في المرافقة وليته في النعمة والشكر عليها وبالصبر على البلاء فان لكل ذلك حلا

بمواعد الله وبرف الطبع وبكسر اعلام الهوى بطغى نار الحمر وبجف الدنبا وهو معنى ما قال النبي
فكروا ساعة خسر من عبادة سنة وذلك عند ما يحل الطناب خيام الدنيا وليشدها في الاخرة ولا
تسكن نزول الرحمة على اكر الموت لهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت وفله جهلته وكثرة عجزه وطوله
مقامه في القبر ونحوه في القيمة فلا يخبره قال النبي اكثر واكثر ما دام اللذات ثم ذكر تمام الحديث كما
مر قال والموت اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول
بما لها وطوبى لمن احسن مشايخه في اخرها والموت افر الى اشياء من بين ادم وهو بعد ابعدها اجري
الانسان على نفسه ما اضغفه من خلق وفي الموت نجاه المخلصين وهلاك المجرمين لذلك اشتاق من
اشتاق وكره من كره قال النبي من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله
اعلم ان الناس امة مملوكة في الدنيا مملوكة على غرورها محبة لشيء ما انا ما ناسبتني وعارف من انا
المتمم فلا يدرك الموت وان ذكره فيذكره لئلا يستغنى عن دنياه ويشغل بغيره وبغيره اولئك الذين
قال الله تعاليمهم فلان الموت الذي يفرق من منة فانه لا ينكم ثم يردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون وهذا بزيده ذكر الموت من الله بعد الا ان يستفيد بذكر الموت النجاة عن الدنيا و
يتنفس عليه بغيره ويذكر عليه صفو لذة واما النائي فان يكثر ذكر الموت ليدبث به من قلب الحرف
والحسنة فيقيم تمام التوبة وربما يكره الموت خيفة من ان يحفظه قبل تمام التوبة وقبل اصلاح الزاد
وهو معدون في كراهة الموت ولا يفضل هذا الحق فلو لم يكره لقاء الله كره لقاء الله لان هذا السير
بكره الموت ولقاء الله وانما يخاف فوات لقاء نفسه ونفسه وهو كالذي يباخر من لقاء الحبيب
بالاستعداد للقاء على وجهه رضاه فلا يجد كراهة للقاء وعلاوة هذا ان يكون دائم الاستعداد له
لا يشغل له سواه والا الحزن بالمهلك في الدنيا واما العارف فانه يدرك الموت دائما لانه موعده للقاء
حبيب والحب لا ينفى قط موعده لقاء الحبيب هذا في غالب الامر بسبب حجب الموت وبجسبة الخيال
من دار الغايبين ينقل الى جوار رب العالمين واعلى رتبة منها من يقوض امره الى الله فصلا لا يخاف نفسه
مونا ولا جوة بل يكون احب الاشياء الى مولاه هذا فذا انتهى بغير طلبة الولاء الى درجة
النسابة والرضا **فصل** اعلم ان الموت فاعل خطره عظيم وغفلة الناس لثقل فكرهم فيه وذكرهم
ومن يدركه ليس يدركه بقلب رغب بل بقلب مشغول بشؤون الدنيا فلا ينجح ذكر الموت في قلبه فالطوبى
فانه ان يفرج العبد قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي بين يديه كالذي يهبط الى النار فيقارنه بنظره
او يركب البحر فانه لا يفكر الا فيه فذا يشرق الموت قلبه فوشك ان يؤثر فيه وعند ذلك يقبل فرح سرور
بالدنيا وينكسر قلبه اوضع طريقه فانه يكثر ذكر احواله الذين مضوا قبله فينتد كرمهم ومصونهم تحت
التراب يند كرمهم في مناصبهم احوالهم وكيف تبدلت احوالهم في قلوبهم وكيف رملوا انشاءهم و
ايقوا اولادهم وضربوا اموالهم فخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطع ثارهم واوشكت نارهم
فهم انكر رجلا رجلا وفضل في قلبه خاله وكيف رجونه ونوم صورته ونذركه نشاطه وشره دله في العجز

والبقاء ودينه الموت وانما هو عوامة الاستبصار وكونه الى القوة والشباب ميله الى الضحك
واللهو وغفلة غايين يدين من الموت الذريع والهلاك السريع فانه كيف كان يزد ولا ان قد نهته بعباده
ومفاصله وكيف كان ينطق وفدا كل الدود لسانه وكيف كان يضحك وفدا كل الزايب لسانه وانه كيف
كان يدبر لنفسه فالاحتياج اليه الى عشرين سنين في وقت لم يكن بينه وبين الموت الا شهر وهو خافل قما
يراد به حتى جاء الموت في وقت لا يحسب فانه كشف له صوته ملك الموت وفرح سمعه النداء ما بالجنة
او بال نار فعند ذلك ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلة كغفلتهم والسعيد من عطا بغيره فلان هذه
الافكار وامثالها مع خول المقابر ومشاهدة المرضى هو الذي يجد ذكر الموت في القلب حتى يغلب
عليه بحيث يصير الموت نصب عينيه فعند ذلك يوشك ان يستعد له ويخاف من ان الغرور والافال
بظاهر القلب حذبه الى قليل الجدوى في التحذير والنيية مما طاب قلبه لشيء من الدنيا فينبغي
ان يندكر في الحال انه لا بد من مفارقتها **فصل** ولما اضطرر الى ان يفقد في الدنيا فاصح فلا يخذل
نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تخذل نفسك بالصباح وخذ من بينك لا خربك من جوارك
لموتك ومن حشرك لسفك فانك لا تدري ما اسلمت فدا وقال ان شدا ما اخاف عليكم خصلتان اشيا
الهوى طول الامال فاما اتباع فانه يجادل عن الحق واما طول الامال فانه يحب الدنيا ثم قال ان الله يعطي
الدنيا من يحب من يفيض ولذا احب الله عبدا اعطاه الايمان الا ان للدنيا ابناء وللدينا ابناء فكونوا
من بقاء الدين ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا دار تخلت مولية الا ان الاخرة دار ثابتة
مصلحة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حبا الا وانكم يوشك ان تكونوا في يوم حشا ليس فيه عمل ودون
ثم قد اطع ذات عيشة الى الناس فقال ايها الناس ما استحيون من الله تعالوا وما ذاك بارسوا الله
فقال يجمعون ما لا تاكلون وما تاملون ما لا تدركون وتنبون ما لا تشكون ودون في سائر من يدرك
من زيد بن ثابت ليدع بقاءه وينقل الى غيره فقال النبي لا تعجبوا من منامة المشرق الى شهر راسا
لطوبى لامل والذي نفسي بيده ما طرف عيناى الا طنت ان شفى لا يلبث ان يحضر الله روحه
ولا يغف طرفي فطنت في واضع حتى افيض ولا لغيت لغت الا طنت ان لا اسبغها حتى اغسلها
من الموت ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعند انفسكم من الموت والذي نفسي بيده ان ما توشك
لا تمانتم بمحجر **فصل** اعلم ان طول الامل ليس سببا احدهما الجهل والاخر حب الدنيا اما حب
الدنيا فهو انه اذا التمسها وشوهاها ولذاتها وعلايتها ثقلت على قلبه فمافها فاضع قلبه على الفكر
في الموت الذي هو سبب مفارقتها وكل من كره شيئا دفعه عن نفسه والانسان مشغول بالامانة الباطنة
يفتنى بنفسه لدا ما يوافق زاده واعنا يوافق مراده البقاء في الدنيا فلا يزال يوهه وبقرته في نفسه
يفقد ثواب البقاء وما يحتاج اليه من مالي واهل ودار واصدقاء ودواب ناسا الدنيا فيصير
عاكفا على هذا الفكر موقوف عليه فيلهو عن ذكر الموت ولا يقدر في زمانه فخطرت في بعض الاحوال امر
الموت الحاجة الى الاستعداد له سوف وعد نفسه قال الايام بين يديك فان ان تكبر ثم ثوب اذا

كبر فيقول للذين ضل سبلهم عن الدين ان انصرفوا الى الله فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الضالين
او ترجع من هذا السفر وتفرغ من تدبير هذا الولد ويجهز وتدير مسكنه او تفرغ عن فخر هذا العبد والذين
يشتبهونك ولا يزالون يفتخرون بغيرك ولا يجوز في شغل الادب بغيرك بل انما لك الشغل هذه اشغال الخدم هكذا
على الشرايع بغير يوم ما بعد يوم وبغير شغل في شغل بل الى اشغال الدنيا ينحطف المنيعة في وقت لا
يحبسها فطول عندك حشره واكثر اهل النار صباحهم من سوف يقولون واخراجه من سوف المسو
المسكين الذي لا يدري ان الذي يدعوه الى التسوية اليوم وهو معر عدا وانما يزداد بطول المدة قوة
ورسوخا ويظن انه يصور ان يكون الخائض في الدنيا والخالق لها فراغ قط وههنا فافزع منها
الامر اطرحها فافزع احد منها لئلا تنه وما انت ارباب الى ارباب اصل هذه الامانة كلها احب الدنيا
والاشغال والعقل عن قوله عجب ما احببتك مقادير وما الجهل هو ان الانسان قد يعوق
على شيا به فيستعجل في الموت مع الشباب ليس يفكر المسكين في ان مشايخ بلده لو صدوا لكانوا
اقل من عشر اهل البلد وانما قالوا لان الموت في الشباب اكثر والى ان يموت شيخ يموت الفصبي وشابه
وذو السبع الموت الصبي يستعجل الموت فجاه ولا يدري ان ذلك غير بعيد وان كان بعيدا فمجر
فجاه غير بعيد وكل مرض فاما يقع فجاه واذا مرض لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هذا العاقل وعلم ان الموت
ليس له وقت محض من عن شباب شيخ كهولة ومن صيف وشتا وحر وقيل ونهار اعظم اشتغاله
بالاستعداد له واستشغاره ولكن الجهل هذه الامور والى ان يدعوا الى طول الامل والى العقل
عن تقدير الموت القريب فهو ابد يظن ان الموت يكون بين يديه ولا يقدر على تركه ووقوعه فيه ويشع
الجناب ولا يفكر ان يشع جنازة لان هذا قد تكرر عليه الف مرة هو شاهد موته غيره فاما موت نفسه
فلم يلف ولا يصور ان يلف فانه لم يقع فاذا وقع لا يقع دفعة اخرى بعده فهو الاول وهو الاخر واذا عرف
ان سبب طول الامل الجهل وجب الدنيا فعلا جبر فمع سببها ما الجهل فيدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر
ويستاع الحكمة الباطنة من القلوب الطاهرة واما حيل الدنيا فالعلاج في اخراجها من القلب بتدبير وهو
العضال الذي اعني الاولين الاخيرين علاج لا علاج له الا الايمان باليوم الاخر واما من غلبت الغفلة
وجز بل الثواب مما حصل اليقين بذلك انخل عن قلبه حيل الدنيا فان حب الخلق هو الذي يحجز عن القلب
حبا لم يقدر فاذا رأى خسارة الدنيا ونفاسه الاخرة استنكف ان يلتفت الى الدنيا كلها فكيف ليس
لكل عبد من الدنيا الا قدر يسير مكنته منصرف فكيف يفرج لها ويترسخ في القلب جها مع الايمان بالآخرة
فستل الله نعم ان يرينا الدنيا كما اراها الصالحين من عباده **الباب الخامس** في الاخلاق والآخرة
قال الله تعالى فخر الامم ان لو انفق ما في الارض جميعا ما الف الف بينهم ولكن الله الغني
وقال عز وجل فاصبحن بنعمتنا نحن لا نعني بالالف ثم ذم الثفر في ريع عنها فقالوا انهم هو الجبل الله
جميعا ولا نفر فوا قال ولا تكونوا كالذين نفر فوا واختلفوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جلس يوم القيمة
احسنكم اخلاقا الموطون اكانا الذين يالفون ويؤلفون وقال المؤمن الف الف مؤلف ولا خير فيهم الا بالف

ولا يؤلف

ولا يؤلف وقال في الشقاء على الاخوة في الدين من اراد الله به خيرا يزدهر خيرا لا صلاحا ان نسى ذكره
وان كرا عانه وقال من اخى اخا في الله رفع الله له درجة في الجنة لا ينالها الا من اخى اخا في الله تعالى
حفت محبتى للذين ينزادون من اجل محبتى للذين ينبتون من اجل محبتى للذين
يتجربون من اجل محبتى للذين ينبتون من اجل محبتى للذين ينبتون من اجل محبتى للذين ينبتون
وكونوا عبادا لله اخوانا ولا تجعل المسلم ان يجهز اخاه فهو في ذلك قال المؤمنون هم يتوبون كما جعل الالف
ان فندا نقاد وان نبي على صحفة استنسخ وقال المؤمنون هم اعجز الناس من عجز عن كتاب الاخوان
واعجز منه من ضيع من ظفره وقال النبي صلى الله عليه وسلم لايمان المحبة في الله والبغض في الله والنوى لا ربا
الله والسيرى عن اعداء الله وقال التجار ع اذا جمع الله الاولين والاخرين فام منادى فادى ليجمع الله
فيقول ابن المخابون في الله قال فيقوم غنى من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قالوا
فلغيرهم المملكة فيقولون الى ابن فيقولون الى الجنة بغير حساب قال فيقولون من اينهم من الناس فيقولون
نحن المخابون في الله قال فيقولون واي شئ كنا نعلم لكم قالوا كنا نحب في الله وبغض في الله قال
فيقولون نعم اجر العالمين وقال الباقر ع اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب الله
طاعة الله وبغض اهل معصيته فله نصيب من اجر الله محبة الله واذا كان يبغض اهل طاعة الله ومحبة اهل
معصيته فليس فيك خير والله يبغضك المريع من احب قال الصادق ع ما النعمي مؤثرا في الاكل
افضلها اشتها حبا لا حبة وقال كل من لم يحب في الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له **فصل**
اعلم ان المحبة في الله والبغض في الله غايتان في الدنيا فكشف الغطاء عنهما ان يعلم ان الصبيحة تنقسم
فما يقع بالافان كالصبيحة محبة الجوار ومحبة الاجتماع في قدسه وسوقه وسفره على باب السلطان
او غير ذلك الى ما ينشأ اخبارا وبغضه وهو الذي يبعث على الاخوة في الدين اذ لا ثواب الا على
الافعال الاختيارية ولا ترفع اليد عنها والصبيحة عيان عن المحاسن والمخالطة والمجادون وهذه
الامور لا يصد بها الانسان غيره الا اذا احبه فان غير المحبوب محبة بياعد ولا يصد بها الطه
والذي يحب فاما ان يحب لانه لا يوصل الى محبوب مقصودا واما ان يحب ليوصل الى
مقصود وذلك المقصود اما ان يكون مقصودا على الدنيا وخطوطها واما ان يكون مقصودا بالآخرة
واما ان يكون مقصودا بالله فهذه اربعة اقسام اما القسم الاول وهو حبك الانسان لذاته وذلك
بمكن وهو ان يكون هو في ذاته محبوبا عندك على معنى انك تلتذ برؤيته ومعرفته ومشاهدته لخلقه
لا استحسانا لك فان كل جميل لا يدرك في حق من ادرك جماله وكل لا يدرك محبوبا لذاته يذبح الاستحسان
والاستحسان ان يذبح المناسبات والملازمة والموافقة بين الطباع ثم ذلك المستحسن ان يكون الصوف
الظاهر اعني الحليته واما ان يكون الصورة الباطنة اعني العقل وحسن الخلق وحسن الافعال لا محالة
ويذبح كمال العقل غزارة العلم وكل ذلك مستحسن عند الطبع السليم والعقل المشفي وكل مستحسن
مستلذ به ومحبوب بل يشاء القلوب امر اغرض من هذا فانه قد يستحسن المودعة بين شخصين عن

ملاحظة

ويشع حسن
الاخلاق

ملائكة في صورة وحسن في خلق وخلق ولكن لنا سبب باطن فوجه الالف والموافق فان شبه
 بجذب الباطن بالطبع الاشياء الباطنة خفية ولها اسباب فيقترن في قوة البشر الاطلاع عليها
 عبر رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الارواح خروجه في المعارف منها اختلف ما لنا كرمها اختلف لنا
 نبي النبيين والابناء في نبيج الناس الذي عبر عنه بالمعارف يدخل في هذا الف المحبة للجمال
 اذ لم يكن المقصود من الشهوة فان الصورة الجميلة مسئلة في عينها وان فريد فقد اصل الشئ
 حتى يبتذل بالنظر الى الفواكه والانوار والازهار والنقاع المشوب بالحمره والى الماء والى الخضرة
 من غير عرض سوى عنها وهذا التلذذ يدخل فيه الحب بل هو الحب بالطبع وشهوة النفس وهو ذلك
 ممن لا يؤمن بالله الا انه ان اتصل به غرض من موم صادف فوفا والا فهو مباح لا بوصف مجرد ولا في
 القسم الثاني ان المحبة لبنا من ذاته غير فانه يكون وسيلة الى محبوب غيره والوسيلة الى المحبوب
 فذلك محبة الناس الذي في الفضة من حيث انها وسيلة الى المقاصد كما يحب الرجل سلطانا
 فلا تنفع به ويحب خواصه لخيرتهم حاله عنده ويحبهم امره في قلبه فالموسل اليه ان كان
 مقصودا لقابله وبنوته لو يكن من جملة المحبة في الله ثم بنفسه في ذلك مفهوم ومباح القسم الثالث
 ان المحبة لذاته بل غيره وذلك الغير غير راجع الى حظوظه في الدنيا بل يرجع الى حظوظه في الآخرة و
 هذا ايضا ظاهر لا غرض فيه وذلك كما في اسماؤه وشجره لان يتوسل به الى تحصيل العلم والمحبة
 العمل ومقصود من العلم والعمل الفوز في الآخرة وهذا من جملة المحبة لله وكذلك من يحب طلبة لا
 يتلطف منه العلم وبنال بواسطته ونسبة التعليم وينبغي في ذلك رغبة النعم في ملكوت السماء قال عليه
 من علم وعمل فذلك علم في ملكوت عظيم في ملكوت السماء ولا يتم التعليم الا بتعليم فهو اذن الذي يحصل
 هذا الكمال فان احبب الله له ان جعل صوره من رغبة محبة بل يزيد ويقول من يحج
 الضيق واليهي لم الاطعمة الملبدة تقرها الى الله فاحببها بحسن صنعته في الطبع فهو من جملة المحبة
 في الله وكان الواجب من يتولى البصائر الصدقة الى المستحقين فهذا المحبة في الله بل يزيد على هذا فنقول
 من احب من يجدد بنفسه غسل ثيابه وكس بيبه وطبخ طعامه وبفرغ من ذلك للعلم والعمل ومقصود
 من استخراة هذه الاعمال الفراع للعبادة فهو محبة في الله القسم الرابع ان المحبة في الله لا لبنا
 علما او علما او يتوسل به الى امر وادائه وهذا اعلى الدرجات وهو ادائها واعضاؤها وهذا القسم
 ايضا يمكن فان من تار عليه الحان تبعك من المحبوب الى كل من يتخلق بالمحبة بناسية لو من بعد
 احببنا ما احببنا احببت لك الانسان واحب محبوبة واحب من يجدد واحب من يتنى عليه
 محبوبة واحب من يتنازع الى رضا محبوبة قال المحبون امر على الدار ودار ليلي اقبل في الجدار
 ود الجدار طاح الدار شغف غلبى ولكن حب من سكن الدار افاذن المشاهدة والخرقة بذلك
 على ان الحب تبعك من ذات المحبوب الى ما يتعلق به ولو من بعد ولكن ذلك خاصية فطر المحبة فاصل المحبة
 لا يكفى فيه وقد مضى تمام الكلام فيه في باب المحبة ثم اعلم ان من محبة الله لا يبدل ببعض في الله فانك

ان احببنا لاننا مع الله ومحبة عند الله فان عضلا لا بد وان نبغضه لا نه عاص الله ونحفظ
 عند الله فيما املا فان وكل واحد منهما فدين في القلب انما يشع بظواهر افعال المحبة والمبغضين
 المعارفة والمباعدة وفي الموافقة والمخالفة فاذا ظهر في الفعل سمي موالاة ومعاداة وروى ان الله
 نعم اوحى الى نبيه من الانبياء اما ان هذا في الدنيا فقد يخلت الى احد واما انقطاعك الى فقد تغرد
 في ولكن هل عادت في عدا او واليت في وليا وقال عيسى عليه السلام يحبوا الى الله ببغض اهل المعاصي ونفروا
 الى الله بالنباة منهم والتمسوا رضا الله ليحفظهم قالوا يا روح الله من يخاف السر قال لا السوا من يترك
 رؤيته ومن يتركه في حكم كلامه ومن يتركه في الاخرة علمه **فصل** في الباطن فام رجل بالبصر
 الى اهل المؤمنين فقال يا اهل المؤمنين اخبرنا عن الاخوان فقال الاخوان صفنا اخوان الثقة والحق
 المكاشرة فاما اخوان الثقة هم الكف والجناح والاهل والمال فاذا كنت من اخوك على خد الثقة فابذل له
 مالك بدلك وصاف من صافه وعاد من عاداه واكرم من اكرمه وعيبه واطهر من الحسن واعلم ايها السائل انهم
 اقل من الكبرياء لا حروا واما اخوان المكاشرة فانك تصيبك منكم فلا تظعن ذلك منهم ولا تظلمهم فاعلم
 ذلك عن خيمتهم وايدل لهم فابذل لوالك من خلافة الوحي حلاوة الكس والكسر النسيم كما شرف كشف
 عن ثيابه وقال الصادق قال اهل المؤمنين ان تصحبك العقل واخر من سوء اخلاقه ولا تدعن
 الكرم فان لم تنفع بعقله ولكن انتفع بك به يعطيك واخر كل فرا من اللئيم الاحق وقال الصادق
 عليك بالثلاثة وياك وكل حدث لا عهد له ولا امان ولا ذمة ولا ميثاق وكل على حد من وثق بالثلاثة
 في نفسك فان الناس اعداء النعم وقال لا تكون الصداقة الا مجردة ما من كانت فيه هذا الحدود
 او شيئا منها فالنسبة الى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا نسبته الى شيء من الصداقة فاولها
 ان يكون سريته وعلايته لك احدة والثانية ان يرى نيتك ينسب شيئا والثالثة ان لا
 يغيره عليك لا ية ولا مال والراية ان لا يخلق شيئا تاله مفدرة والخامسة وهي جمع هذه الخمسة
 ان لا يسلمك عند النكاح وفي مصباح الشريعة قال الصادق قد قل ثلثة اشياء كل زمان الا
 في الله والزوجة الصالحة الابنة في دين الله والولد الرشيد ومن صاب بعد ثلثة فقد صاب خير
 الدارين والحظ الاخرة في الدنيا واحد وان تواخي من ارادك لطمع وخوف او فتن او اكل او شرب فاطلب
 مواخاة الانقياء ولو في ظلمات الارض ولو افيئت عمر في طلبهم فان الله نعم لم يخلق على وجه الارض
 افضل منهم بعد النبيين وما انعم الله بمثل ما انعم به من النوفيق يصحبهم قال الله نعم الا خالدهم
 بعضهم لبعض عدوا الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا لا عيب فيه يفي بالصدوق
 الاثر على اول كرامة اكرم الله بها انبياءه عند اظمار دعوتهم بصديق امين وولى ولكن ذلك من اجل
 ما اكرم الله به اصداقته واوليائه وامانة صحبه انبيائه وهو دليل على ان ما في الدارين نعمته جل
 اطيب انك من الصبر في الله والمواخاة لوجه خاتمت الكتاب اعلم ان ما وردناه في هذا
 الكتاب تحققات في هذه المقالات الابواب من الاسرار الدينية والمعارف المبهنة وما اشترى اليه

من رموز العفايد وما لبسطنا الكلام فيه من بيان الاطلاق المحقق والمذمومة ومن اسرار
 الاعمال الحسنة والسيئة قلنا يوجد في غير من الكتب هذه الشيف والهدى في هذا التوضيح
 الذي يبين مع ابناء فخذ جملها على الاصول الاصيلية التي لا اعتمار عليها ولا تدور الا بها من
 الكبار المسترة واحاديث اهل بيت النبوة ووزراء الناس من اصحاب الوساوس الخاسر الذي يوسوس
 في صدور الناس من الجن والانس لقد دفعنا الله نعم كجملها وانا ليقفها في هذا اثر فلا تزل من
 شعير الفلج بربهم كمن اشرف على الرجل وكان قد مضى من عمره ثلث وثمانون وبنف
 قليل وكان قد اكتفى استبا اختلال الاحوال وتشتت البال من امراض وعلل جسمانية غير
 مرجوة الزوال وانما وضحى الله لذلك بسبب انعم الله به على من العفايد الحقة وبما فضل الله
 على من موالاه اوليائه ومعاذاة اعدائه بعد ان عرفه الله اوليائه واعداه بوحى منه جانيه
 رسول ونبيل رسول الى عباده وشليحي لم يعونه وارشاده واما ما يذو هذا الجمع والتاليف
 وحيداه في ان يطالع عليه من كان من اهله ووزن الوفيق من الله وفوقه منته وبلغ سعيه
 في عمل غفصاه ثم يفرز بمبتغاه ومن كان قد عمل به بقدر مقدوره وعلى حسب طوره وهكذا
 الى ما ينفع به بشي يسير ووزن سنبله من يدي كبر اما امثالنا من الذين يقولون لا يفعلوا
 وينتقم انفسهم اذا كانوا بالبر بامرون ففانهم في حقهم زيادة يصبرهم في تقصيرهم وقصومهم
 حتى يصبرهم لك سببا لمقتضاهم انفسهم وذلتهم وانكسارهم والاطلاعهم على بواطن عبوديتهم وقضائهم
 غيوبهم وانزجارهم فان الايمان يقتضي ان لا يرضى العبد المؤمن لنفسه الا برضوى مولاه فاذا لم
 يرض به يكون لا محالة ذام الحزن والندم كثير الغم والالام فاذا كان كذلك برحمة الله ان يذرك الله
 والمغفرة فان الله غفور رحيم وقد ورد ان العبد ليدن بنبال ذنب فلا يزال منه خائفا ما فانا النفس
 في رحمة الله فيدخل الجنة وما خرج عبد من نبال الا بالافراز والاعتراف بالذنب كفارة له ومن ذنب
 ذنبا فاعلم ان الله مطلع عليهم ان شاء عذبه وان شاء غفر له غفر الله له وان لم يستغفر ومن لم يسو
 او نظم نفسه لم يستغفر الله مجدا لله غفور راجعا ونحن نستغفر الله من كل ما زلنا به القدم او طغى
 القلم ومن افوانا التي لا يوافقنا اغنانا ونما ادعيانه واطهرنا من العلم والبصيرة بدين الله نعم التفسير
 فيه ومن كل علم وعمل فصدنا به وجه الكرم ثم خالطه غيره ومن كل وعد وعدنا به من انفسنا ثم فصرنا في
 الوفاء به ومن كل نعم انعم الله بها علينا فاستعملنا هاهنا في بعضه ومن كل نصيح ونصيحنا في بعضه
 فافضر ونفسير مفضل كما منصفين به ومن كل خطرة دعنا الى نضع وتكلفنا نبال الناس في كتاب سطرنا
 او كلام نضناه او علم افدناه واستغفناه ثم ترجع اليه بعد الاستغفاء من جميع ذلك كله لنا ولم يطالع
 كتابنا هذا كنية او سمعنا ان بفضل علينا بالمغفرة والرحمة والتجاوز عن جميع السيئات فان الكرم
 عظيم والرحمة واسعة والجود على اصناف الخلق فابصر ونحن خلق من خلق الله لا وسيله لنا اليه الا
 فضله وكرمه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله نعم ما نزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والطير

والله اعلم والهوام فيها نطفون وبها يترجعون واخر شعاعا ونسعين رحمة رحمة الله بها عباده
 يوم الغنة المحرسة لا اله الا الله وتغيب الاحوال وكذب لالسن واخلف العادات لا عدناك
 وعدنا صغرة وفضلا اللهم صل على محمد والمحمد واعطني من فضلك اعدني من الشيطان الرجيم
 وبجرك ما حفظك احملك واكرمك مع حملك ثم الممسكين واستغفرت نعمك شكر الشاكر
 وعظم حملك من احصا الحصىين وحمل طولك عن صفوا واصفين كمن لا فضلك حلت عن
 خلقه من نظفه ولم يزل شيا فربيه بطيبه فك والثانية في توارث نعمك ومكنت له في مهارة
 ودعوتك الى طاعتك فاستجبت على عصيانك باحسانك وعبد غيبك في سلطانك كيف لولا احلي
 امهلتني قد شملتني بسرك واكرموني بعرفك واطافت لسانك بشكرك وهدتني السبيل الى طاعتك
 وسهلتي للمسلك الى كرامتك واخضرتني سبيل فربك فكان جزاء كرمي ان كافاك عن الاحسان
 بالاساءة من يصيا على ما اسخطك مشفلا فيما استحق به المني من نفسك بهيعة الى طاعتك من فضلك
 مغنيتا بغيره الا مل معرضا عن رواج الاجل لم يغني عن حملك عنى قد انك في نفسك بما خذ الفوه
 حق دعوتك عظيم الخطيئة اسندك في نعمك خير ما قبلنا فداشرف عليه من نفسك مستظلا
 لمن يدك ومخطا المسور ذك مقتضيا جوائزك بعمل الفجار كما المراد رحمتك بعمل الا برحمتك
 انعم عليك العظام كالمثل الامن من فضاخ الجرائم فان الله وانا اليه راجعون مصيبة عظم رزقها
 عفاها ما بل كيف لولا امل ودعك الصغ عن نلى ارجوا ذاك وفاجاهرتك بالكتاب مستغفرا عن طاعتك
 خلقت فلا انا رافيتك وانت معي لا انا راعيت حرمه سرك على باي وجه الفاك وباي لسان انا حلك
 وقد نقصت العهد والايان بعد تو كيدها وقد جعلتك على كيد لا ثم دعوتك مفتحة في الجنة فاجبتني
 ودعوتني واليك ففرحت احيى فواسواتاه وفتح صينها لانه جراه تجران واي تغر خردت نفسي حالك
 فبك تفر يا ليلك وبجفت انفسم عليك ومنك اهرب اليك بنفسى استخففت عند معصيتي لا بنفسك
 وبجمل اغتربت لا بعلمك حتى اضغلا عظم حفت نفسي ظلمت لرحمتك جودك امتن واليك
 ونصرت قادم اليك ففرحت فافني وكوبت الحرحي وجرت في سوء ذنوبي انك ارحم الراحمين
 ولتغم الكلام حامدين لله مصلين على نبيه واهل بيته عليه السلام واصاوه والسلام
 والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وكتبه صنفه بيد الجانيه وصار ناسخه
 ختمنا الى هنا كلام المصنف رحمه الله

ومخطا

فهرست كتاب مستطاب في الاغوار

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فهرس ما تضمنه هذا الكتاب المستطاب من المقالات الاثنى عشر المشتملة كل مقالة على

المقالة الاولى في معرفة الله تعالى	١٤٦
أكله يجمع بين امتناع المعرفة والردية وبين امكانها	١٤٦
ب كلة يجمع بين المنع من التفكير والكلام فيه وبين البحث على المعرفة	١٤٧
ج كلة يجمع بين ظهوره سبحانه وبين خفائه	١٤٨
د كلة فيها اشارة الى الطريق الى معرفة الله	١٤٩
ه كلة فيها يبين انه لا سبيل الى اكتشاف ذاته والاحاطة به جل جلاله	١٥٠
المقالة الثانية في صفاته واسماؤه سبحانه	١٥١
و كلة فيها اشارة الى الصفات انها عين الذات باعتبار وعيها باعتبار	١٥١
ز كلة فيها اشارة الى تاويلها بوجه التشبيه من الصفات	١٥٢
ح كلة فيها اشارة الى اسمائه سبحانه ومظاهرها	١٥٣
ط كلة فيها اشارة الى كيفية تربية الاسماء للخلوقات	١٥٣
ي كلة فيها يبين معنى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها	١٥٤
المقالة الثالثة في التصنيع والابداع	١٥٥
يا كلة فيها اشارة الى اصول العوالم والنشآت	١٥٥
يب كلة فيها اشارة الى انتشاء الخلوقات من العقل باذن الله	١٥٥
يج كلة فيها يبين ان اتي بالخلق في صدوره من الله تعالى	١٥٨
يد كلة في معنى العرش والكرسي	١٥٩
يه كلة في معنى كان العرش وقوامه وجماله	١٦٠
المقالة الرابعة في النفوس والاشباح	١٦٠
بو كلة فيها اشارة الى طبيعة النفوس والاشباح وايتهما	١٦٠
بن كلة يجمع بين تقدم النفوس على الاجساد وبين حدوثها بالاجساد	١٦٢
بج كلة فيها يبين ان للانسان نفوسا عديدة وان بعضها يختص بالخواص	١٦٣
بب كلة في شأن العالم العلوي ورفقات النفس الانسانية اليه	١٦٤
بج كلة في شأن الارواح من الملكوت الاعلى	١٦٥
المقالة الخامسة في خلق العالم	١٦٥

كاملة

ك كلة فيها يبين معنى الحدث معنى شؤنه للعالم	١٦٥
كب كلة فيها يبين انقضاء الزمان عن الله ومن ابتداء العالم	١٦٦
كج كلة فيها يبين ان كونه صدوره من الله عز وجل	١٦٧
كد كلة فيها اشارة الى الجبر والخلق مع الذات	١٦٨
كه كلة في كيفية ارتباط الحادث الزمان بالقديم	١٦٩
المقالة السادسة في القضاء والقدر	١٩٠
كو كلة في معنى القضاء والقدر ومتر القدر	١٩٠
كز كلة في معنى الجبر والتفويض والبيان	١٩٢
كح كلة في الفرق بين الامر الارادي والامر التكليفي وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن	١٩٤
كط كلة يجمع بين مدخلية الامة الخارجية في الافعال وبين الفراغ من الامر بها يبين ما يتبع ذلك	١٩٩
ل كلة فيها يبين كيف تترجح الاحوال والاثبات واستناد الرد والبدء الى الله سبحانه في الروايات	١٩٩
المقالة السابعة في حجة الله على خلقه	٢٠٠
لا كلة فيها بيان اضطراب الخلق الى الحق ودرجات تفاوت الحجج	٢٠٠
لب كلة فيها اشارة الى كيفية حصول الوحي وغيره من انواع العلم في قلوبهم	٢٠٢
لج كلة فيها اشارة الى سادة الانبياء والاولياء واصول الشرايع	٢٠٣
لد كلة فيها الى ان افضل الخلايق نبينا ثم اوصيها الاثنى عشر سلام الله عليهم	٢٠٥
له كلة فيها يبين ان الحجج بماذا يعرف	٢٠٧
المقالة الثامنة في فن هذه الامم بعد نبينا	٢٠٨
لو كلة فيها اشارة الى تفاوت طائفة من الصحابة في زمان النبي ثم وارتدادهم بعده	٢٠٨
لز كلة فيها يبين حقيقة امر الخلافة	٢١٠
لح كلة فيها الاشارة الى اعداد اكثر هذه الامة بعد نبينا والسبب في ذلك	٢١٢
لط كلة فيها اشارة الى علل ضلال جمهور الامة عن انوار الائمة	٢١٥
م كلة فيها اشارة الى ان ارباب الخلق قد صنموا في شياطينهم ما عان الله	٢١٦
المقالة التاسعة في العلم والايمان	٢١٧
ما كلة في تقسيم العلم والعلماء وانه باي عالم يقدر به	٢١٧
مب كلة فيها اشارة الى طريق يحصل الحكمة وقلة اهلها وعذابة العامة لها	٢١٩
مج كلة يجمع بين الاراء المختلفة في المسائل الدينية	٢٢٠
مد كلة في معنى الحكم والمنشأ به والثواب	٢٢٢
مه كلة فيها يبين مراتب الايمان والكفر	٢٢٣

المقالة

الغايرة

٢٢٧	المقالة العاشرة في البرزخ وما يتعلق به
٢٢٧	مؤكدة فيها اشارة الى معنى البرزخ
٢٢٧	من كلمة فيها اشارة الى ان الصورة البرزخية هي الهيئة التي خلق منها الانسان
٢٢٨	من كلمة فيها اشارة الى سؤال الفير ويغيبه هذا به
٢٣٠	مط كلمة فيها اشارة الى معنى الروح الباقية بعد البدن وانها تستل
٢٣١	ن كلمة فيها اشارة الى معنى الصور والنق
٢٣٢	المقالة الحادية عشرة في نشوء الاخر من الاولى
٢٣٢	فأكله لها يبين كيفية هذا الانشاء
٢٣٤	من كلمة فيها اشارة الى صحافة الاغالي والميزان
٢٣٥	من كلمة فيها اشارة الى الشفاة
٢٣٦	من كلمة فيها اشارة الى الصراط والسيبان
٢٣٧	من كلمة فيها اشارة الى ابواب الجنة والنار
٢٣٧	المقالة الثانية عشرة في البعث والحشر
٢٣٨	من كلمة فيها اشارة الى البعث فنون الحشر
٢٣٩	من كلمة فيها اشارة الى القيمة وموافقها وشارا اهلها
٢٤١	من كلمة فيها اشارة الى مبراة الدرجات والدرجات وينبذ بل السببان المحتسا
٢٤٤	من كلمة فيها اشارة الى الجنة والنار
٢٤٥	من كلمة فيها اشارة الى الاعراف

كتاب فقه العيون
في المعارف والحكم للمولى المعظم
المفتي المفخر العالم العالم العارف الكامل
شبحنا ومفتد بنا ملا محمد حسن الملقب
بالبقيض طيب الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

بأمر الله تعالى والاركان والاصول وواهب النفوس والعقول بامير المؤمنين الغلوب الارواح وجاعل الصور
والاشباح بامير المؤمنين المعبد بافكاره الباري بربنا باللاهوتية الازلية ونقز بالوحدانية
السريانية العقل فطر من فطرات بحار ملكوتك والنفوس شعلة من شعلات جلال جبروتك
والعوالم العلوية اشعة انوارك والاجرام السفلية خزائن اسرارك تركت قلوب الطالبين في بيداء
كبرياتك والهمم جري لوجج لمر في اقدام العزول الى حرم عظمك بحري هبهات مالاذل لاء بحري
العبودية وادراك سبحات جلال الربوبية واتق لا سراء ذل الناسوت وبيل سرادف جمال اللا
محمد ك اللهم على نعمائك والحمد من نعمائك وتشكر لك على الاثام والشكر من الاثام ونصلي على
محمد سيد انبيائك وخير اصفيائك وعلى اله المكونين ارباب العقول الكاملة واصحاب البصائر
النافذة وخصوصا على ائمة المؤمنين وامام المنيعين اما بعد فنقول المعصية بحمد الله
المليح الى بار الله المهندد لهدى الله محسن من رضوانه الله قد جنتكم من عذاب العلم بحج البهيز
ومن عبي الحكمة بكاس من معين بيضا لذة للشاربين يستقر لها في صدور اهلها اصوام والدين
فينجون من ابتاع الظن ويضيق من اهلها كل الضن وهي حقيق بان تنمي برة العيون في اعز القلوب وهو
مثنو كلمة في اثني عشرة مقالة في كل مقالة خمس كلمات بلسان عربي ومزاجه من عجمي مشهور وابيان
مفصل من اهلوا الخوا في هذا كرام الله كما هدا في انما اشد بين الانيور الثقلين وما اشد بين الا
بالائمة المصطفين ويرث الله تاسو هدى الله فان هدا الله نة متكلم ونه متفلسف
نه منصوف ونه متكلف بله مفاد فران وحديث بغيرم ونابع اهل بيتك سرود از سخنان جبريت
افزاي طوافه لادبع ملوك بركانه وازداسواي فزان مجيد وحديث اهل بيتك انجريددين دواشنا با
ميكانه من مريد خوانده ام همدان باد من برفت الاحديث ونسنة تكراميكم حافظ
عشوق ميوذم واميد كه اين فن شريف چون هنر هاي ديكر با عشق حرمان نشود چرا كه مدني

میدید که در بحث نفس و لغوی در فکرهای و در اندیش بودم طرف مختلفه قوم را از مودم بکنه
 سخنان هر یک سپیدم و بدیده بیشتر دیدم که چشم عقل از ادراک سبحان جلالت صمدیت حاسر
 نور فکر از سپید براد فانت جمال احدی قاصر بود کلمات العقل ان بهر منها شیا انقلب
 الهی البصر خاسئا وهو حیر و کلمات برغ نور الفکر لیسئی اضلل بها منلا شیا ثم اقل وهو حیر
 فلما رأی الامر کذلک نادیت من وراء حجاب العبودیة سبحانک انی کنت من الظالمین غفرانک
 لا احل فی انی وجهت وجهی للذی فطر السموات الارض حنیفا وانا من المشرکین ان صلواتی
 و تسکون بحیاتی عما فی الله رب العالمین لا شریک له و یدن الذل لکرت وانا من المسلمین شعیر
 هر چه بلی که بدیدیم بدیدار شدیم هر چه که شنیدیم گرفتار شدیم کبرای حرم رو تو چون
 نغی خود چهار تکبیر زدیم از هر پیر شدیم مصحفی و بعد ثلث بار یاد پیر هر
 خواندیم و دیگر بر سر تکرار شدیم هر چه یاد دند ما از دیگر پیر بود تا سر و سر پرده تکرار شدیم
 المقال الاول فی معرفه الله تعالی هو الاول والاخر والظاهر والباطن هو بکل
 شئی علیم کل شئی بها جمیع متنازع المعرفة والقرینه و بین مکانها شعیر
 طلبای عاشقان خوش رفتار طربای نیکو ان شیرین کار در جهان شاهد کما فارغ
 در دفع باده و ماهوشبار زین سپید سوار دامن دست بعد از این کوشش و حلقه بار
 اگر چه که بیان ملا و اعلی در مقام لودنوت متوقفند و مقرران خسر علیها بقصو ما عرفنا العشر
 و کریم لا ندک الا بصیا هر بیند را شامل است نص ان الله احبب عن القول کما احبب عن الابصار
 رانند هر بینا و عاقل فاشهر من ان بشیر و لا یستدم ان الله عید و بالاراه میرند و قدم بزجاده
 لو کشف الغطاء ما از دوت پنهان میدارند حافظ ز ملک نامد کوثر حجاب بر دارند هر که
 خدمت جام حجان نما بکند بلی بکنه حقیقت این نیست چر که او محبط است هر چه پیر محاط بپیر
 تواند شد و از این چیزی که احاطه بان صورت بندد فاذن لا یحیطون به علما عفا شکار که
 نشود ام باز چن کا بجا همیشه یاد بدست تمام را دفع عنک لجر اضل فی السوایح شعیر
 در این نقطه کشف و شد هزار که پیدا شد تحت بر کار اقا باغبان بخل و مظاهر اسماء و صفات
 در هر موجود رو نماید و در هر مرتبه جلوه مینماید و با نوا نوا فتم وجه الله ولو انکم اذ بین بخل
 الی الارض السفلی لطم علی الله و این بخلی هر را هست لکن خواص میند انند که چه می بینند اما حسرت
 میفرماید تعرف الی شئی غیر ذلک ظاهر الی کل شئی فانت الظاهر لکل شئی و عوام نمیدانند که
 چه می بینند الا انهم فی مرتبه من لقاء ربهم الا ان بکل شئی محبط حافظ کفتم بکام و صلوات خواهم
 رسیدن ک کفنا که بیک بکر شاید رسیدن باشی دوست نزدیک از من من است و این
 که من از روی بودم چه کم تا که توان گفت که دوست در کار من من میجویم قال الله سبحان من سترهم
 الا شای الا فانی فی انفسهم خویشین لهم انه الحق اولو کیف برک الله علی کل شئی شید قال المومنین

حق

ان الله یخفی العباد من غیر ان راده و ایاهم غفیر من غیر ان یخفی حافظ در بزم دل از روی نوحش
 برافروخت و بر طرفه که بر روی تو صد گونه بجایست و قال ابن الحسین فی دعاء عرفه کفینک
 علیک بما هو فی وجهه مضطر الیک ابکون لغیرک من الظهور و الباطن حتی یكون هو المظهر و الباطن
 حتی یحتاج الی دلیل بدلت علیک و منی بعد حتی یكون لا تارهی الی فی توصل الیک عنین من لا تارک
 و لا تار الی علیا رقیبا و حشر صفقه عند الحجل له من حیدک نصیبا و قال فی ایضه تعرفت لکل شئی
 فما جعلت سئل الصادق ع عن الله عز وجل هل یراه المؤمنون یوم القیمه قال نعم و قد راده و قبل یوم
 القیمه فیقول منی قال من قال السب برکم قالوا بلی ثم سکت ساعة ثم قال ان المؤمنین لیروین فی
 الدنیا قبل یوم القیمه الشجره فی وقتک هذا قبل فحدث بهذا عندک فقال لا فانک اذا حدثت
 به فانکره متکرر جاهل یعنی ما نقول ثم قد ان هذا تشبیه کفر و لیس المراد بالقلوب و الرؤیه بالعبز
 تعالی الله تعالی یصفه المشبهون و المحدثون و قد بین تمام ذکر ان المعرفة و الرؤیه ترجعا الی امر واحد
 و انما ثمران الایمان علی البصیره و قد ثبت ان اصل المعرفة فطری لا شیا و ان من شئی الا یستحیل
 و لکن لا نفهمون لیسیمهم و قد ورد فی قوله سبحانک فطرنا الله الی فطر الناس علیها انما التوحید
 و قال الله تعالی و لم یسئلهم من خلق السموات الارض لیسئل الله و انما اصل عنهم المعرفة بالمعرفة و البصیر
 بالرویه بلی مرده که از خانه بصر شود صوت افتاب بیدار ما نمیدانند چه می بیند شعیر
 چندین هزار دره سر اسیمه میدوند در افتاب غافل از ان کافان جدید وفق ما هیال جمع شد
 و گفتند چند کاهنت که ما حکایت میشنوم و میگویند جوده ما از دست و هرگز از دست بدایم
 بعضی شنیده بودند که در قلان دریا ما هستیم و انا و اب ا دیده گفتند پیش او رویم تا اب تا ما نماید
 چون باور سپیدند پیر سپیدند گفت شما چیزی غیر این نمائید یا من اب بشما بنام شعیر
 بادوست فانشه که ای دوست و سنکو کو کوهی نیم زمینی بکوی و من حافظ ساهما
 دل طلب جام جم از ما میگرد ایچ خود داشت بیکانه غنا میگرد کوهی که صد کون و مکان وین
 بود طلبت که شد کان لب و با میگرد بیدار دهر احوال خدا با او بود او نمیدیدش از د
 خدا را میگرد کلیم بها جمیع بین مانع من التفکر و الکلام فی سبانه و بیز
 الحث علی المعرفة طالبان لصور حقیقت ابد و ریاض و بحد که الله نفس میبند تا طلب
 محال کنند تفکر و الی الله و لا تفکر فی ذات الله فانک لو تفکر و اقدر شعیر زبان بکا
 خموشی کشیم و دم نزنیم چه جای نطق ضرور را و نمیکند و عاشقان و صوفی و مقام و
 الی الله المصیر میبندند ناد خلوت مانع حق البین بیاسایند من کان بر جود لقاء الله فان اجل
 الله لا یملک لوی هله عاشقان بشارت که نمائند از جدی برسد فان دولت بکند خدا
 خدائی و شک نیست که حضورش غیر صوفی حقیقت ان شئی است عشوقی من نمیدانم چه درجه
 این قدر دامن که در جان منی دوران از غیب بلغ الکلام الی الله فامسکوا زهنکم و ند

ويزد بكان را بنوع غيب من عرف نفسه فقد عرف ربه من غيب غود ندانرا محكم ليس كشيء من غيب غود
واينرا متشابه وهو السميع البصير لا يحدود انرا بنوع غيب ليس له مكان بجوهر خيران كره واينرا تشبيه
تولوا فم وجه الله كراسان كراسان را بياس كل ما من قوه باوهاكم في ارض مغايبه فهو محتلو قصوص
مشكرو دوايك محروم سلفك اينرا بجاي فاجبت ان اعرف نواخترا ابتاز بائنه فاللرا في بيت
الارباب وركر بايند واينرا را شيائنه وهو معكم اينما كنتم مطمن ومسرود شايئنا اولئك
بينادون من مكان بعيد ونحن افراب اليه من جبل الورد بينا كانرا الخطاب وما اوتيتهم من العلم الا
قليله سر باز زدوا شيايا را بيشاوت ومن بوث الحكة فقد اوتى خيرا كثر اسرافا زكرو دواخترا ان
امد عليكم يد من الجبابرة ودرشان اينان فرموان من العلم هيئته المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله
وقال امير المؤمنين انما جئت على كثر علم لو جئت به لاضطربتم اضطرابا لا ريشته في الطوى البعيدة
وقال في مشبه الى صدره ان هيئت العلماء اجما الواصين له محله وقال سيد العابدين ع لوعلم ابوذر
مل في قلب سلمان لشكوه وقال في شعرا ان كنتم من علي حواهره كيا ليري الحوذ وجعل فيقنتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين وصفي بيله الحسنيا بارت جوهر علم الوابوح به ليعلم ان
انتم من عبدا الوثنا ولا استحل رجال مسلمون دي برون افصح بابا فونر حسنا هر كه شدم
دل در حرم بار عباد وانكه اين كار نداست و انكار عباد كذا بيا بجمع بين ظهوره
سبحانه وخفائه هني او پيدا نواز سا بر اشياست برا كه هني او خفي و بخود پيدا
وهني سا بر اشيا مجازي ما وهونداست جيا بجه ميفر ايد الله نور السموات الارض جيه نور
چيز برا كويند كه خود پيدا و پيدا كنند سا بر اشيا باشد اشيا في هني عدم محضند و مبدا
ادراك هني هني است هم از جانب مدرك و هم از جانب مدرك و هر چيز را ادراك كني او را هني مدرك
شود و اگر چه از ادراك اين ادراك خافل باشي از غايب ظهوره مخفي نا داراك صير بواسطه
نور ديكر چون شعاع صور بنند با انكه شعاع از غايب ظهور دران حالت غيبي ميبنايد
نا انكه طابقه انكاران مينكنند نوري كه واسطه ادراك شعاع بود براين قياس بايد نور
نور بحد الله لنوره من ليشاء قال بعض العلماء ولا ينبغي من اخفاء شئ بسبب ظهوره فان
الاشيا انما سببان با ضلالتها و ما عظم وجهه حتى لا ضلته عسرا ذاك فلو اخلف الاشياء قد
بعضها على الله نعم دون بعضها دركت التفرقة على ضرب لما اشركت في الدلالة لانه على شئ واحد
اشكل الامر مثال نور الشمس المشرق في الارض فانما تعلم انه عرض من الارض محذو في الارض
بزول عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس دائرة الاشراف لا غروبها لكانت ان لا هيئة في الاجسام
الا وانها وهي السواد والبياض و غيرها فانما لا نشاهد في الاسود الا السواد وفي البياض الا البياض
فانما الضوء فلا ندركه وحده لكن لما غايب الشمس و اظلمت المواضع ادركت تفرقة بين الحالتين فبنا
ان الاجسام قد استضوت بضوء انصف صفة فارقهها عند الغروب فعرفنا وجوه النور بعد

وما كانا نطلع عليه لولا عدمه ليعسر شديدا ذلك شاهدنا الاجسام متشابهة غير مختلفة
في الظلام والنور وهذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به يدركنا بالمحسوسات فما هو ظاهر في نفسه
وهو مظهر لغيبه انظر كيف تصور استنبها امره بسبب ظهوره لولا طربان ضده فاذن المحسوسات
هو اظهر الامور وبه يظهر الاشيا كماها ولو كان له عدم او غيبة او تغير لا ينفك السموات الارض
وبطل الملك والملكوت ولا دركت التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الاشيا موجودا به
بعضها موجودا بغيره لا دركت التفرقة بين الشين في الدلالة ولكن دلالة عامة في الاشيا
على شئ واحد وجوده دائم في الاحوال بسبب اختلافه فلا جرم اوردت شدة الظهور خفاء
شعور خفي لا فراط الظهور غرضت لادراكه اصنافا مخفيا وحطاهون الزرق
من نور وجهه لشدة حفظ العيون العواض اي نوحني در ظهور خولشتن وي رخت
بينان بنور خولشتن شعور لفظ ظهرت ولا تخفي على احد الا على اهل المعرفة لغيرا
لكر بطن بما اظهرت محجبا فكيف يعرف من بالعرفا ستر اشعرا حجاب وي نوحم ردي
درهم حال طهارة انهم عالمون بيبدا قال امير المؤمنين ع لو خطبه الا وهام بل نجالها
لها وبها امسح منها وقال ع ظاهره غيب غايبه في ظهوره وقال ع لا تجتنب البطون عن الظهور ولا
تبتلع الظهور عن البطون فرفي نادى غلا فدا وظهر فيطن ويطن فغلن ودان ولم يدن اي ظهور
عليك لم يغلب من هنا فيل عرف الله بجمعه بين الاضداد كلمة فيها اشارة الى الطريق
الى معرفة الله فان لكل شئ ماهية هو لها وهو وهي وجهه الذي له فانه كذلك لكل شئ
حقيقة محبطة به بها فوام ذنه وبها ظهور اثاره وصفاته وبها حوله عاينه به وبصوره وفونه على
ما ينفع به وهي وجهه الذي الى الله سبحانه واليه يشير بقوله عز وجل والله بكل شئ محيط والله على
كل شئ شهيد ويقول سبحانه وهو معكم اينما كنتم ويقول نعم ونحن افراب اليه من جبل الورد
ويقوله عز وجل ونحن افراب اليه منكم ولكن لا تبصرون ويقول ع اسم كل شئ ها لا لا وجهه فذلك
الحقيقة هي التي تبقى بعد فناء الاشيا فاذا نظرنا الى الاشيا لهذا الوجه وعرفنا الله عز وجل
لهذا النظر فقد عرفنا الله بالله بل عرفنا الاشيا ايضا بالله سئل نبينا ع بماذا عرفك ربك
قال بالله عرفنا الاشيا وقال امير المؤمنين ع فوالله بالله يعني انظر وان الاشيا الى وجوهها التي
الى الله سبحانه لكي تعرفوا اولها ان لها راياما ناعا ثم اطلبوا معرفته باثاره فيها من حيث تدبر
لها وفيوميتها اياها ولشجرها واخا طنة لها وفيوميتها علمها حتى تعرفوا الله بهذه الصفات القائمة
به ثم تعرفوا الاشياء ببقا مهابه ولا تنظر الى اجزا الاشيا التي الى انفسها اعني من حيث اتها
اشيا لها قاهية لا يمكن ان توجد بذاتها بل مقتضة الى وجود وجودها فانكم اذا نظرتم اليها من
هذه الجهة تكونوا قد عرفتم الله بالاشيا يعني بشقوه لها وافرغم بوجوه محسوسات تعرفوه
اذن حوال المعرفة فان معرفته مجرد كون الشئ مقتضا لغيره وجو الاشيا ليست معرفة له في الحقيقة

ان ذلك غير محتاج اليه لانها فطرته بخلاف المنظر الاول فانكم تنظرون في الاشياء اولاً الى
الله عز وجل فانه من حيث هي اثاره ثم الى الاشياء وافقارها في انفسها فانها اذا غرنا على
امر لا وسعينا في اهضاء غاية السعي فلم يكن علنا ان في الوجود شيئاً غير في الذات بمحتنا
عن ذلك ويجول بيننا وبين ذلك وعلنا انه غالب على امره وانه مستخر للاشياء على حسب مشيئته
ومدبرها بحسب ابدته وانه منزلة عن صفاتنا مثلاً وهذه صفاتها الجبروت صاحبها بعض المعرفة
في دعا الحسين بن علي عليه السلام منك اطلب الوصل اليك بك اسند عليك والى طريقه فيحصل
مثل هذه المعرفة اشهر في غير موضع من القرآن المجيد بالآيات حيث قيل ان في خلق السموات والارض
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لا لاي الالباب مثال ذلك من نظائره سئل امير المؤمنين
عما اذا عرفك بك قال بفسخ العزم ونقض الهمم لما همت بحمل بيني وبينهم عزمت فخالفت القضاء
والقدر عزمت علي ان لا تدبر غيري هذا رجوع في المعرفة الى الفطرة واستمدادها وانما يكون لا كثر
التام عند الاضرار فانما في التام عند الوقوع في الاحوال وضعها الاحوال فيكون بحسب الحكمة
على الله وهو مجهول وتوهموا غيرنا الى مستبطلنا ومستهمل الاموال الصغار وان لم ينفذوا ذلك ويهد
لهذا قول الله عز وجل فلارايتم ان اتاكم عذاب الله او انكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين
بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه انشاء وتنسبون ما تشركون وفي تفسيره بحمد العسكري
ان الصادق ع سئل عن الله فقال للسائل هل يكث سيفته فطال بل قال هل كسرت بك حيث لا
سيفته تجيك ولا سباحة تغيك بل قال هل تعلق قلبك هناك ان شيئاً من الاشياء فادر على
ان يخلصك من ورطتك قال بل قال الصادق ع فذلك الشيء هو الله القادر على الاجاء حين لا ينجو
وعلى الاغاثة حين لا ينجو في قوله سبحانه السبح لله الذي لا يظفر الى الفطرة حين استفهم منهم
الافرار بربوبية تبيينها على انهم كانوا مفرين بوجوده في بذلية عقولهم وفطرتهم وسئل الباقر ع
عن قول الله تعالى حفاء الله غير مشركين وعرف الحفيضة فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل
لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة حافظ شغلته ببيان بجاوان ربيد مكرانه شمع
برم جراحه داند كلمة لها يثبت ان لا سبيل الى اكتشاف ذاته والاحاطة
به جل جلاله قال الله عز وجل ولا يحيطون به علماً وعش الوجوه للحق القبول وقال سبحانه
وما قدر الله من قدره وقال امير المؤمنين ع لا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين
وقال ما وقع من كيفه ولا حفيضة اصاب من مثله ولا اياه عن من مثله ولا صمد من اشار اليه
وتوهمه وقال ع من قال في غير لم فقد عله ومن قال في غير متى فقد وقته ومن قال في غير فمقد ضمته ومن قال
الى فقد نهاه ومن قال حتى فقد شناه ومن ثناء فقد جزاه فقد الحد منه لا يغير الله بشيئ
المخلوق ولا ينجده بخلاف المحدود وقال الصادق ع وكيف اصفه بالكيف هو الذي كيف كيف هو
صار كيفاً فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف نظامي جنان منفق برهيتش فوهاند در كنه ما يفتش

نادران

نادران در كنه ذاتش رسد نه كنه بغور صفاتش رسد نه بر اوج ذاتش بر مرغ دم نه در زيل
وصف رسد نه شفه هم كه خاصان مدبران نه فرس زنده اند بلا احصى نيك و فساد و فساد
الى من بر نعم انه قد وصل الى كنه الحفيضة المقدسة بل احتلها رايته فينه قد وصل دعوى كنه في امرى
فان لا ارفع واظهر من ان يتلوتش بخاطر البشر وكل فابصورة العالم الراضح فهو عن حرم الكبرياء بفرح
واقصى فوصل اليه الفكر العميق فهو غاية مبدع من التدفين سنان في الجبروتش بويش ازان رويش
غايث فهم توبت الله بنيت شعرك كنتم هم ملك حسن سرفاير توست خورشيد فلك نور
مد سايه توست كنه اعظمي فافشان ثوان باف ادها نور الجبروت بافانك فبضان من
حارث لطايف الاقدام في بدهاء كبرياءه وعظمته وسبحان من لم يجعل للخلق سبيلاً الى معرفته الا
بالجبروت معرفته شعرك اعظام الوري عجزك عجز الواصفون عن صفك سب طينافا
بشر ما عرفنا الحق معرفتك المقال الثاني في صفاته واسمايه سبحانه
سبحان بك بالمعرفة عما يصفون كلمة فيها اشارة الى الصفات انها غير
الذات باعتبار وعبرها باعتبار حيانكه كنه ذات هو معلوم بنيت لكن چون كنه صفات او
اشعه صفات برها هيته انسان قابله ادراك ان بوجه مستدير مبنوان ووجود وجوده غنائ معلوم بنيت
ذاته ووجوده بلا ماهية كنه انسان راينيت و فهم ان فاصرات اعما بطاوع عليه شرف النقص كالعلم
والجمل والقعدة والجبر والحيوة والموت قال مولينا الباقر ع هل سمي علماً فادرا الا ما هو العلم
للعلماء والقعدة للفادرين وكلها ميزتوه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم كنه
اليكم والباري ع واهب الحيوة ومقتل الموت لعل الفل الصغار يتوهم ان الله ربنا يبين لانها كمالها
وتصور ان عدما نقصان لمن لا تكونان له وصفان حق عين انت بحسب حفيضة وهو تبه وعجز انت
بحسب مفهوم وهم حين صفاتاً بكبر و مرجع ابن سخن نفى صفاتش زحوا باحصول تايح و ثمرات
ان واليه اشار امير المؤمنين ع بقوله كمال التوحيد وفي لفظ اخر كمال الاخلاص نفى الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله فقد فرقه ومن
قرنه فقد شناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ويزا كنه صفات بحسب حفيضة وهو تبه غير
ذات با شد احتياج ذات لازم ايدي بغير حكم غير او في بطل كون الذات بفعل البشاء ويجزم ما يريد
فالصفاء الكماله كلها ترجع الى وجوده سبحانه فكما ان وجوده لا يشوب بعدم ونقص كنه العلم
الذي هو حضور ذاته لذاته لا يشوب بغيبة شئ من الاشياء وقد نه لا يشوب بغير شئ وممكنا
حكم سائر صفاته وذلك لانه نعم محقق الحقايق ومثلاً الاشياء فانه حق بالاشياء من الاشياء
بانفسها وقال امير المؤمنين ع كل شئ خاضع له وكل شئ قائم به غنى كل شئ بغيره وكل شئ ليس له قوة كل
ضعيف ومفرغ كل مملوف قال ع به نوصف الصفات لا بما بوصف به يعرفون لا بما يعرفون
وبعريف المكان لا بما كان عرف به كان الخلق لا بالخلق كان ودوى الشئ في كتاب توحيد با شناه

الجميع

مشيخ

الصحيح هشام بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله فقال لا شئ الله فقلت نعم قال هات فقلت
هو الصحيح البصير قال هذا صفة بشر في الخلق فقلت فكيف تعرفه فقال هو نور لا ظلمة
فيه وحيوة لا موت فيه وعلل لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم ان الله لا يوجد
وباستناده عن محمد بن عروة قال قلت للرضا عليه السلام لا شئ الله ام غير فردة فقال لا يجوز
لانك قلت ان يكون خلق الاشياء بالقدرة فكذلك جعلت القدرة شياء غيره وجعلت الاله بها خلق الاشياء
وهذا شرك واذ قلت خلق الاشياء بالقدرة فاما صفة ان جعلها باقدار علمها وفدرة ولكن ليس
بضعف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره وعن الباقر عليه السلام يسمع بما يصير ويصير بما يسمع انه واحد لا يثنى
ليس بمجال كثير فختلفة قال بعض اهل العلم وجوده وجوبه علمه فدره كونه حيوة كل الاشياء
منه علم وشئ اخر فدره ليلزم التركيب فانه لا ان شئاً فيه علم وشئاً فيه فدره ليلزم التكرار في
صفاته الحسية شعور عباد الناس وحسك احد وكل الى ذاك الجمال البشير ولا ينبغي
ذلك فانك اذا حدثت بشئ فانت حليم به سميع له بصير به متكلم به بل انت اذ ذاك علم وسمع وصور
وكلام بل وانت في تلك الحال معلوم ومسموع ومبصر فاعين الواحدة تصور تلك الصور المتعددة
وتجلى بالوجوه الكثيرة وظهرت بالاحكام المختلفة من غير ان يتعدد الذات ولا الصفا لا بحسب
المفهوم فحسب كل ما فيها اشارة الى ما يؤول اليه التشبيه من الصفات صفة كونه شاعراً
بتشبيه بل انك انما تفعل ان حو مفاتيح وغايتك كمال مثبت اعني يثبت ثم هذا للذات متغير
وذلك لان صفات الموجودات تختلف بحسب المظاهر والمقامات فهي انما تكون في كل بحسبها والغضب
مثلاً في الجسم حينما يظهر ثوران الدم وحرارة الجلد وحرارة الوجه وفي النفس نفساً ادر اكن يظهر في
الانتقام والنشفي عن الغيظ وفي العقل عظمى يظهر بالحكم الشرعي بتعدد طبقاته وحرارة لا عداء
ويزال الله في الله سبحانه ما يلهو بمفهوماته صفاته الموجودة بوجوده وكنه الشهوة فانها في النياز
الميل الى جذب الغذاء والفور في الحيوان الميل الى ما يوافق طبيعة بشهية وفي النفس الانسانية الى
ما يلائم الناطقة من كرام الملكات وفي العقل الانساني معرفة الله وصفاته واسماؤه وافعاله مما
يعرف وفي الله سبحانه كون ذاته مبدء الخيرات كلها وغايتها وخلق الخلق لكي يعرف على هذا القياس
سائر الصفات هو سبحانه بحسب كل صفة ونحوه ليس كشيء في تلك الصفة لان الخلق لا يكون
ابداً مثل خالقه في شئ من الاشياء لانه محتاج وخالقه غير محتاج فلا حد لصفة الله ولا كيف لا نهما
من خواص الحاجة وفي كلام ابي المؤمنين ثم وتوحيدهم بميزة من خلقه وحكمهم بنبوة صفة لا نبوت
عزله ورواه في كتاب الاحتجاج ذلك ان يقول ما يؤول اليه التشبيه في الله سبحانه مرجع الى خواص اوليائه فان الله
الكامل لما فويت انه بحيث سعه قلبه انشرح صدره وصار جالساً في مقام التمكن على الحد المشترك
بين الحق والخلق غير محتاج لحد من الاخر في كل ما يصدر عنه من الاعمال والافعال والمجاهدات والمخاطبات
وغيرها كان الله وبالله ومن الله وفي الله فان غضبك ان غضب الله والله وان رضاك ان رضا الله كان ذلك فكذا

في جميع ما يفعل او يفعل فيصير نسبة صفاته وافعاله الى الله سبحانه وروى في كتاب التوحيد عن الصادق
عليه السلام ان روح المؤمن لا تشد الا بروح الله من انشال شعاع الشمس لها وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام في قوله سبحانه فلك اسفونا انفسنا منهم قال ان الله تعالى لا يأسف كما اسفنا ولكن خلق اولياء لنفسه
باسفون وبهضون وهم مخلوقون مروبون فخلق رضاهم رضا لنفسه وسخطهم سخط لنفسه لانه جعلهم
الذوات اليه والارلاء عليه فلذلك صاروا كذلك ولما كان ذلك يصير الى الله كما يصير الى خلقه لكون
هذا معنى ما قال من ذلك قد قال من اهان ولبا فقد بارى به المحاربه ودعاه الى الهما وقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يهابونك انما يهابون الله يهابون الله فوق ابدانهم فكل هذا و
شبهه على فاذكرت لك هكذا الرضا والغضب في غيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك واما ما
ذاتي كنهك في الجبال من تو شدة من صفاتك وكال من تو اي دل جبهه بشدة كرهش كرهى ترسم
كه بسوزد بر ويا من تو وكلية فيه اشارة الى سماء سبحانه ومظاهرها الاسم
هو الذات باعتبار صفة معينة ومخلى خاص فان الرحمن ذات له الرحمن والظاهر ذات له الظاهر سئل
ابو الحسن الرضا عن الاسم ما هو فقال صفة لموصوف لا اسم ايضاً كالصفة فانه عين المسمى باعتبار الحقيقة
وغيره باعتبار المفهوم فالاسماء اللفظية اسماء للاسماء ثم الاسماء تنقسم باعتبار الانس والهيبة الى
جما لينة كاللطف الغفار وجلال الية كالمنعم والظاهر والله سبحانه وان كان بذاته غنيا عما سواه كما
قال عز وجل ان الله غني عن العالمين ولكن اسمائه الغير المتناهية تنقسم ان يكون لكل منها مظهر في الخارج
يظهر فيه اثر ذلك الاسم ومعناه ويحكي المسمى الذي هو الذات تعالى شأنه بذلك الاسم لا هل التوحيد
يعرف الله بصفاته الكمال كلها واولئك الخلق الله ويدبر ويرى كل نوع من انواع العالم باسم من اسمائه
كما اشهر البيرة رجنه اهل البيت عليهم السلام بالاسم الذي خلف به العرش وبالاسم الذي خلق الكون
وبوت كذا وبرت كذا الى غير ذلك اما اخص كل مخلوق باسم يسبب عليه ظهور الصفة التي دل عليها ذلك
الاسم فيه كما اشهر البيرة في الحديث القدسي لا ادم هذا محمد وانا محمد المحدث في عالمي شققت له اسماء من
الحديث فظهر الرحمن شانه من مجرى على يدية الرحمة لمن يستحق الرحمة ثم من مجرى عليه الرحمة ومظهر الغفار من
على يدية الغفر لمن يستحق الغفر من مجرى عليه الغفر الى غير ذلك فانه لو لم يكن في الخارج راجح ومردوم لم
يظهر الرحمانية ولو لم يكن في الخارج مظهر الغفارية وفس عليه سائر الاسماء حافظ سائر صفاته
اكرامه راجحاً وشيخه راجحاً فاما محتاج بوديم او بما مشنان بود نشعر ظهور نوبين است وجود
ازنو ولست تظهر لولاى لولا ان لولاك ولما كانت الاسماء كلها تحت حجة اسم الله الجامع لها المحيط
بها فظهر الكل ومظهر الكل خليفة الله المفيض لجميع الكالات من اسم الله على ما سواه كلمة
فيها اشارة الى كونه مرتبة الاسماء للمخلوقات كل مخلوق يدعوا بلسان
استحقاقه الغايب عليه من اسم الله فيستحق له واعطاه سبحانه الاستحقاق دعاء منه الى الطلب
فالطلب بهذا الاعتبار اية لدعوة الحق احيوا ذاعى الله وهو باعتبار اخر سؤال من الله سبحانه

يسئل من في السموات الارض وهذا السؤال لما هو بلسان الحاجة والافتقار وعلى وجه الدقة
والاختصار وانما هو اسم من اسمائه سبحانه مناسبة الحاجة السائل فلفظه لا يدعو باسم الغنى و
المرضى باسم الشافي والمظلوم باسم المنتقم وعلى هذا القياس فكل ذرة من ذرات العالم يدعو الله
اضطراراً ليلسان حاله باسم من اسمائه نعم وهو يحجب عوته في حضرة ذلك الاسم الذي عاه به كما
قال من يحجب المضطر اذا دعاه ومطالب الكل على حسب مسئلة منهم مبذولة وانما هو الجهم مفضية
ابداً وايتم من كل ما سئلوه لا يجيب من احد فظ الامن كان على بصيرة غشاة من استعداد
فخذ بدعوه بلسان المقال خلاص ما يدعو بلسان الحال فذلك يجيب قولاً فان استجيب حالاً
وهو قوله سبحانه وما دعاء الكافرين الا في ضلال شعركم بان يهدس كنهم اهل كره
باطل اصله كيد كيدكم افتاد وهذا الذي كرهناه احد معاني قوله سبحانه كل يوم هو في شأن
يعني در هر حادثه كاري رايد ع اي نو ايام كوي كاري ديكر كلمة لها يدين معنى
قوله نعم وعلم ادم الاسماء كلها فادرد عن اهل البيت عليهم السلام ان المراد
بالاسماء اسماء المخلوقات من الجبال والبحار والادوية والنبات والحيوان وغير ما دعي رواية اسماء
الله وانبيائه واوليائه وعشائه اعدائه اقول ولعل وجه التوفيق ان المراد بالاسماء اسماء الحسنى
التي بها خلقت المخلوقات كما اشترنا اليه سابقاً وانما انيفت قاعة الى المخلوقات كلها لانها
كلها مظاهرها التي فيها ظهر بها انصاف مجمعة في ظهرت صفات اللطيف كلها اوجلتها في الاولياء
وصفات لغيرها كلها اوجلتها في الاعداء والمراد بعلمها ادم كلها علمه من اجزاء مختلفة وقوى
مباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحموسات والمختلطة والموهوبات
والهامية معرفة ذات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الانها والتميز
بين اولياء الله واعدائه فتاى له بمعرفة ذلك كله مظهره في اسمائه نعم كلها واجامعة جميع كماله
الوجود اللاحقة به حتى صار من خبايا الكتاب الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين ع
شعر دواك فيه وما تشع دواك منك ما نصير وانت الكتاب المبين الذي بلو فيه
نظم المضمير وترجم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانما تعرف الملكة حقاً بوزن
الاشياء كلها لاختلافها ونباتها وكونها وحدانية الصفات لغير تجلياتهم خلط وركيب لهذا
لا يفعل كل صنف منهم الا فعلاً واحداً فالراحم منهم راعع ابدوا والتاجد منهم ساجد ابدوا والعالم
منهم قائم ابدوا كالحكي الله عز وجل عنهم بقوله وما من الاله مقام معلوم ولهذا ليس لهم شافع وشفيع
بل مثالهم مثال الخواص فان البصر لا يراهم السمع ادراك الاصوات لا التمييز واحدها ولا هما ارحا
الشم فالجزم محبسون على الطاعة لا مجال للعصية في حقهم لا يعصوا الله فامرهم ويفعلون ما
يؤمرون ويسجون الليل والنهار فيقرضون فكان صنف منهم مظهر لاسم واحداً من الاسماء الالهية
لا يستعداه فتاى ادم بمعرفة الكمال ومظهره في اسمائه نعم سبحانه انبيهم باسمائهم ليعلمهم

بالحجاب

كما قيل في
الله سبحانه
الجميع العالم
في واحد

بالحجاب المكنونة عنهم والمعارف المصورة عليهم ليعرفوا ما معيتك لها وفرة الله على الجمع بين
الصفا لا المتباينة والاسماء المتشابهة ومظاهرها بما فيها من المتعارف في خلوق واحد وروى
عن الصادق ع انه قال ان الصورة الانسانية كبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتب بهداه وهو
الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صو العالمين وهي المحضر من العلوم في اللوح المحفوظ وهو
الشاهد على كل غائب هي الحجة على كل خاقد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود
بين الجنة والنار معزلة بهر يود كبر شنة ركل من چه كنج بود كبر شنة ركل من چه كنج بود
من بدست خویش چهل صبح باغبان ازل نما دهم كلى ناكث در كل من المفاصلة الشاة
في الصنيع والابداع صنع الله الذي نفى كل شئ كلمة فيها اشارة الى
اصول العقول والنشأ اصول العقول في البدن ثلاثة عالم عقلي روحاني و
عالم خيالي مثالي وعالم حسي جسماني وينشأ من كل منها بوسيلة علوم الانسان واعماله واثانيته
في العود ثلاثة اخرى بازاها فينشأ لها من الانسان اهل واصحاب كنتم اذ واجا ثلاثة والعالم
العقلي سمي بالملكوت الاعلى وعالم الارواح واعمال عليين والجبروت وهو عرى عن الصور والمواد
من القوة والاستعداد انشاء الله من نوره سبحانه والعالم الحيالي سمي بالملكوت الاسفل وعالم
الاشباح وعالم النفوس والبرزخ وهو عرى عن المواد دون الصوات انشاء الله من نور العقل والعالم
الحسي سمي بعالم الملك عالم الاجسام وعالم الكون والفساد والدينا وهو مقادير الصور والمواد
والقوة والاستعداد وفيه النفا بل والنشأ انشاء الله من الهوى الاولى المستمارة بالماء التي هي ظل
النفس ذلك بان حرك الهوى طولاً وعرضاً وعمقا فكان منها الجسم المطلق ثم خلقت من الجسم الارضين
والسموات بصورتها وطبائرها ثم دار الافلاك حول الاركان فاخلط بعضها ببعض فكانت منها
المولدات الكائنات من المعادن والنباتات والحيوانات ولعل الى بعض هذه المعاني اشهر مودا
في الحديث النبوي حيث قال اول ما خلق الله جوهرة فطر اليها بعين الهبة فذابت اجزاه فصارت
ماء فحرك الماء وطفي فوفر بدوار فرفع منه رخا فخلق السموات من ذلك الدخان والارضين
من ذلك الزبد وفي الكافي عن الباقر ع ما يقرب من هذا مع الزيارات وقد يطلق الروح على ما يقابل
الجسم فيشمل ما في العالمين الاولين جميعاً باعتبار ما يترها في الاجسام واعطائها الحيوية لها
وكذلك النفس يطلق على ما فيها جميعاً باعتبار ما يترها في الجسم ونديرها له والعالم العلوي يقابل
الحسي فيشمل ما ايضاً وقد يطلق على السموات في مقابلة الارضين كلمة فيها اشارة
الى نشأ المخلوقات من العقل باذن الله تعالى روى في الكافي عن الصادق ع
ع قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من ارواحنا بين عبي العرش من نوره فقال له ادبر
ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله نعم خلقتك خلفاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجبر
البحر الاجاج فلما انشا فقال له ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل فقال له اسكن في فلعة الحديث

اقول

اقول العقل جوهر مذكور في نوراني خلفه الله من نور عظمته وبه اقام السموات الارضين وما
 فيهن وما بينهما من الخيرات ولاجله المبرمج حلة الوجود واسطته فتح ابواب الكرم والوجود
 ولولا ذلك لكانت ظلمة العدم ولا غلقت ونا ابواب النعم وهو بعينه نور نبينا ووجه
 الذي تشعب منه انوار وصيانه المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين ثم خلفت من شعاعها
 ارواح شيعتهم من الاولين والآخرين والعرش عبارة عن جميع الخلائق وله معان اخرى ذكرها
 انشاء الله ثم رتبته اقوى جانبيه واشرفها وهو عالم الروحانيات كما ان بشاره اضعفها و
 ادونها وهو عالم الجسمانيات ومعنى قوله ادبر اى انصرف الى الدنيا واهبط الى الارض ربه للعالم
 قادير فنزل الى هذا العالم بان افاض ما من ربه النفوس السموية والارضية واظلالها من الطبايع
 والمواد فظهر في حقيقته كل منهما وفعلها فصار كثرة واعداد وتكثر اشخاصا وافرادا ثم قال له
 افعل في نوحه الى وشرق الى مغارب الكمال يا كسبا للخلالات والاحوال فاقبل فاجاب ايعز رب
 نوحه الى جناب قدسه بان صار جسما مصورا من ماء عذب ارض طيبة ثم انبت نباتا حسنا ثم صا
 حوا اذا عقل هولا في ثم صار عقلا بالملكة ثم عقلا مستقادا ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنيا
 ولحق بالرفيق الاعلى وكان ذلك فعل كل من نبعه وشعبه من الارواح المتشعبة منه المقتبسة من نوره
 والمنجسة من شعاعه ويلحق به الجميع ويحشر معه عز وجل الى العالم الاعلى وجوعه الى الله تعالى
 قاد بانه عبارة عن توجه الى عالم الجسماني والفاضة عليه من شعاع نوره واطمئنا به الاعيان فيه
 افاضته الشعور والادراك والعلم والنطق على كل منها بقدر استعداده له وقوله منه من غير ان
 يقارن معدنه ويحلى مرتبته ومقامه القريب بل برشح بفضل وجوده الفاضل من الله تعالى وجو
 مادونه واقباله عبارة عن رجوعه الى جناب الحق ورجوعه الى عالم القدس باستكمال لذاته بالعبودية
 الذاتية شيئا فشيئا من ارض المادة الى سماء العقل حتى يصل الى الله ويسفر على مقام الامن وال
 الراحة ويبعث الى المقام المحمدي الذي يعطيه به الاولون والآخرين قاد بانه في جميع المراتب
 تكويني يخل العصبيا وامر في فني لا يدخل تحت الزمان ولا ينطوي الى الشايق عند رجوعه الى
 بطلان ولا نقصا واقباله في الاواخر تكليف شرعي وكله خلفي تدبجي مقبدا بالزمان بطلان
 السابق عند حدث اللحق شخصيا وجسما لا حقيقة وروحا وكل مرتبة منها عين نظير من الاخر
 حقيقة وغيره شخصيا والشرف والكمال انما هو بالدنو من الحق المتعال ففي المبدى وكل ما تقدم كان
 ادنى لخصا صا في العوكل فانا نحن كان اعلى مكانا ومثل نور العقل في العالم الغيب مثل نور الشمس
 في عالم الشهادة فكما ان عين البصر تدرك بنور الشمس المحسوس في هذا العالم ولولا لما ابصرت
 شيئا فكذلك عين البصر تدرك بنور العقل المعقول في ذلك العالم ولولا لما ابصرت شيئا
 وكان من عجزه لا يبصر بنور الشمس شيئا فكذلك من عجزه لا يبصر بنور العقل شيئا
 ثم ان هذه الانوار الشعاعية المنجسة من ضياء العقل والنور المحمدي منها عز وجل في الانسان به

بنه

يتجه ولا ذاك العلوم النظرية وتدير الصنائع الخفية فيخرجها من القوة الى الفعل شيئا فشيئا
 ولها ايضا رافعا الى الجوانات ومنها ما هو ممكن نسب له بمرتبة بين النافع له في المثال والضار به فيه
 فيقدم على النافع ويحجب الضار ويحذر الاجل البلي على العاجل الفاني في النفع وبالعكس في
 الضرر وهو ثمة الاول والغاية القصوى له وبؤبؤه المملوكة ونلمه ولهذا به الى كلا العقليين
 فيما ينسب اليهما المؤمنين ثم انه قال رايث العقل عقليين فطوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن
 مطبوعا كالانفع الشمس وضوء العين ممنوع ولكل منهما درجاة مراتب فكل واحد اكل وفاطر
 والجمل جوهر نفسي في ظلمة خلق بالعرض وبشيء العقل من غير صنع فيه غير صنع العقل بفوق
 به كماله في الارض من الشرود والضباب وهو بعينه نفس البس وروحه الذي به قوام جوده الذي
 تشعب منه ارواح الشياطين ثم خلفت من ظلمتها ارواح الكفار والمشركين والبحر الاجاج هو
 المادة الجسمانية الظلمانية الكدرة التي هي منبع الشرود والافات في هذا العالم وهو اشارة
 الى علمه القابلية قال الله تعالى وكان عرشه على الماء اى كان بناء العالم الجسماني وقوامه على المادة
 التي لها قبول كل خبر وشكل الماء القابل للشكالات المختلفة لشيء هو منته عذب مرات ومنه ملح
 لطاج وعن الباقين ان الله تعالى يقول ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنى اهل طاعته
 وكن ملح اجاجا اخلق منك نارى اهل معصيته ثم امرها فامتزجت من ذلك صار بلد المؤمن كافر
 الكافر مؤمنا وبؤبؤ هذه التشبيه والجوز وبشدة قابلا ان منسبة المادة الى مقبولها التي
 هو لا يستلها وخالعها من الصور والاعراض نسبة البحر الى الامواج وذلك ان تعلم المادة التي عبر عنها بالسا
 الشرح بالماء بما يشبه مادة الارواح فان الخفق لا يتم بفتن ان لا تخلو الارواح ايضا من مادة هي
 منشا امكانها الذاتي القابل للوجود الخاص ومبدء استعدادها الفطري كمشال امر في علم
 سبحانه فان كل يمكن جسما او روحا فهو زوج تركيبي له عدم من نفسه ووجوه من رتبته عده بذلك
 الوجود ويختص به احدهما بمنزلة المادة والاخر بمنزلة الصورة وباعتبار تقدم القابل على المقبول
 ورد اول ما خلق الله الماء ولكون القابل ليس من علة الخلق بل هو شرط له ورد اول ما خلق الله
 العقل وفي كلام الامام ع اشارة لطيفة الى ذلك كما لا يخفى واما الجمل بالادبار امر تكويني اى هبط
 من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد والظلمات مصلحة للتمام وابلاء للانام اذ نظام هذا العالم
 وغارته لا ينصلح الا بنفوس شريفة وقلوب قاسية وتكميل السعلاء المهتدين لا يتمشى الا بوجود
 الاشقياء المرددين ولان يحقق مظاهر بعض الاسماء فتوحدا تارها كالعدل والمنعم والجار و
 الثواب والعقوباتها اسماء الهية وصفة رايته لا يظهر آثارها وغاياتها الا اذ جرى
 على العبد رتبته لذلك رتب بعض الاخبار لولا انكم تدنون لذهب الله بكم وجا يقوم بنون
 فيستغفرون فيغفر الله لهم فادبار الجمل توجه الى عالم الزود وبعد عن مقام الرحمة والنور فاطا
 مع العقل حيث هبط وظهوره في حقايق النفوس والطبايع والصو والمواد بان صار جسما مصورا

من ماء

هذا العالم

من ماء الخاج وارض خبيثة متنته ثم صار نباتا ثم حيوانا ثم اجمل مبوللا ثم اكثس جهلا
 بالملكه ثم جهلا مستغلا ثم جهلا بالفعل وعند ذلك ارباه وصار في غاية البعد من الله سبحانه
 وكذلك فعل من بعده وشيخه من الارواح الخبيثة المستغية منه ويلحق به وحشره مرة هوية هو
 الى ركن الحميم ونزوله الى اسفل السافلين وادبار في جميع المراتب نابع لا ديار العقل واقتباله
 جهلا وانما تخلف بالعرض لا بالذات اذ كل من لم يقبل من شعاع نور العقل او قل بؤله منه بقي في
 ظلمة الجهل بقدر عدم قبوله منه وذلك لسوا استعداد فادته وخبث طينته حافظ كوهرايك
 ببايد كه شود قابل قبض ودره من نيك سينه ولو و مرجان نشود وقد ثبت في محله ان الخيرات كلها
 راجعة الى الوجود والشرود كلها راجعة الى العدم وامر الجبل بالاقتبال المرتكبي لشره في امتنا
 لم يقبل لانه بلغ بالارباب امضى مراتب الكمال المتصور في خيره ولهذا استنكر لنا كوجوده الظلمة
 ودر سوخته في مابم الصفا وقوة انانيته وبقائه والاقبال الحق انما يتيسر لنفوس السعداء لا لجهل
 ضعف وجودهم الجسماني وقبولهم البديل في الاكوان الوجودية ونظورهم في الاطوار الاخرية بقا
 بعد قضاء لبقاء نور بقاء وعدم بخلهم بهذا الوجود ولا يقيد هم بهذه المحاسن والقبود ونترك
 التفاتهم الى شئ سوى مبدء كل خير وجود وليس شئ من هذه في الاشياء بل هم منصفون باضدادها
 فلعنه اي بعده من رحمة وطرد عن ذكر امره والجوهر العقلي من جهة ذاته بذاته سبحانه في الدنيا و
 الاخرة لا ذنب له ولا معصية وانما يعزبه شئ من ذلك لاجل صحة البدن ومخالطة الوهم والجهل و
 النزول في منزل الارذل حافظ من ملك بودم وفردوس بين جام بود ادم او در بد برب
 خراب ادم طائر كلش قدس جدهم شرح فزان كدر اين دامه كجاده چون افتادم كلمة
 فيها تمثيل مراتب الخلق في صدورهم من الله تعالى مثال البارئ عز
 اسمه في ترتيب خلقه ولا مثال له مثال الواحد في ترتيب الاعداد وانقسامها منه فانه اول البند
 على وحدانية البارئ جل اسمه وكيفيته الخلق الاشياء وابدائه لها وذلك ان الواحد وان كان منه
 بقوى وجود العدد وتركيبه في انكاد النفوس فهو لم يتغير عما كان عليه ولم يتجز وكذا البارئ بقوى
 وان كان هو الذي اخرج الاشياء من نور وحدانيته وابدعها وافتاها وبرقواها وبقاها وما كان لها
 فهو لم يتغير عما كان عليه من وحدانية جل خلائقه وكما ان الواحد لا جزء له ولا مثل في العدد كذلك
 البارئ جل عظمته لا مثل له في خلقه ولا شبه وكما ان الواحد محيط بالاعداد كلها ايدها ويقدر
 كذلك البارئ جل ثناؤه محيط بالاشياء علما وقدره وحكمه وكما ان الواحد اصل الاعداد ومبدئها
 وهو معها من غير ممازجة ولا مخالطة كذلك البارئ سبحانه اصل الموجودات مبدئها وهو معها
 من غير ممازجة ولا مخالطة وكما ان الواحد ارفع من الوجودات ارفع العدد كله كذلك لو لم يكن
 البارئ جل اسمه ارفع الموجودات وجودا وتوحيها وكما ان من الاعداد ما هو اقرب من الواحد رتبة
 ومنزلة وهو الاثنان ثم الثلاثة ثم الاربعة ثم ما زاد كذلك من الموجودات ما هو اقرب الى البارئ

رشته

رشته ومنزلة الى غير ذلك ومما نظرت الى الوجود جمعا ونفسيلا وجدت التوحيد بحجة لا يفارقه
 البينة صحة الواحد للاعداد فان الاثنان لا يوجدان الا بالاضافة الى الواحد مثله ولا يصح الثلاثة
 ما لم نزل على الاثنان واحدا وهكذا الى ما لا يتناهى في الواحد نصف العدد والعدد كله واحد لا يقصر
 من الالف احد انعدم اسم الالف حقيقة وبقيت حقيقة اخرى هي شجاعة وتسعة وتسعون
 ولو نقص منها واحدا ذهب عنها البينة فبقي انعدم الواحد من شئ عدم ذلك الشئ هكذا التوحي
 ان حقيقة وهو معكم انما كنتم ومن اللطائف ان العدد مع غاية ثباته للوحدة وكون كل مرتبة
 منه حقيقة براسها موصوفة بخواص لا توارى لا توحدان في غيرها اذا فشت حاله وحال مراتبه
 المختلفة لم يجد فيها غير الوحدة وانك لا تزال تثبت في كل مرتبة من المراتب عين ما تنقبه فتقول
 الواحد ليس بعدد والعدد ليس بواحد لانه يقابل مع انه عين الواحد الذي يتكرر والواحد عين
 العدد الذي يحصل بتكرره فلك ان تقول لكل مرتبة انها مجموع الاحاد لانها فيها خواص لو ازل
 لا توحدان في غيرها ومجموع الاحاد جنس لكل مرتبة وكل مرتبة نوع براسها فلا بد لها من امر اخر غير
 جميع الاحاد وليس فيها شئ غير جميع الاحاد فلا تزال تثبت عين ما تنقبه وتنفق عين ما تثبت وهذا
 امر عجيب هو بعينه فانه يصدر ببيان من ان الحق المنزه عن شايص الحدثان بل عن كالاته الاكوان هو
 الظاهر باسماؤه في الاعيان شعور اي بدون اذ وهم وقال وقيل من خاك برفرف من تمثيل
 كلمة في المعنى العرش والكرسي قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك
 الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني عالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يوط
 بينه وبين الله سبحانه من الارواح والنفوس البنية لا نفوس الاجسام الايها اعني العوالم كلها بملكها
 وملكوتها وجبروتها وبالحكمة فاسو الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد
 به علم الله الذي اطلع عليه نبياه ورسوله وحجج صلوات الله عليهم خاصة وقد وقع في اشارته الى
 كل منها في كلامهم عليهم السلام وعن الصادق ع انه سئل عن العرش والكرسي فاما فقال العرش في وجه
 هو حيلة الخلق والكرسي عاوة وفي وجه العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه نبياه ورسوله وحجج
 عليهم السلام وكان حيلة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني والوعا عن عالم الملكوت والجبروت والكرسي هو العلم
 لاستفاره عليهم ما وقبامه بما وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش بالمعنى الاول الذي ذكره
 السموات والارض لخواصها كانه مشقة لها والعرش نوره كانه سفرة في الحديث في السموات
 والارض السبع مع الكرسي لا تحلفه ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة
 على تلك الحلقة وعن الصادق ع السموات الارض وكل شئ في الكرسي في روائع العرش وكل شئ
 في الكرسي وريما بين كون العرش في الكرسي لا ينافي كون الكرسي في العرش لان احدا الكونين بخود
 الاخر بخلافه لان احدهما كون عقلي اجمالي والاخر كون نفسي تفصيلي وقد يجعل الكرسي كناية
 عن الملك لانه مستقر الملك فدلته ان العلم والعلوم مخدنان بالذات متغايران بالاعتبار متغا

العرش

وان تقول انها ليس
 مجموع الاحاد

الذي لم يطبع
 عليه احد من
 انبياءه ورسوله
 حجة عليهم السلام

العرش كمالا متقاربة كلمة في معنى اركان العرش وقوايمه وحملته اركان العرش
 وقوايمه عبارة عن اركان العالم اعني ما كان بناء الخلق عليه وهي الجبوة والموت والوزن والعلم والبر
 وكلها اربعة اركان ملاك هي اركان ارباب الله عز وجل وهي كائنا ما كانت في الدنيا او في الآخرة
 الارواح في قوايل المواد والاجساد واعطاء القوة والحركة لا يبعث الموتى والطلب في اربابها مع
 المفكرة ولو لم يكن هو لم يبعث الشوق والحركة لتفصيل الكمال في احد وفعل الثاني في ارباب الارواح
 والصعود عن الاجساد والمواد واخراج النفوس من الابدان وله ارتباط مع المصورة ولو لم يكن هو
 لم يكن الاستحالة في الانقلا بآيات في الاجسام والاستحالات والانقلا لان الفكر في النفوس
 ولا الخروج من الدنيا والقيام عند الله للارواح بل كانت الاشياء كلها فافعة في منزل واحد
 ومقام اول وفعل الثالث اعطاء الغذاء والانهاء على قدره في ميزان معلوم لكل شئ بحسبه
 وله ارتباط مع الحفظ والامساك ولو لم يكن هو لم يحصل النشوء والبناء في الابدان ولا التطور
 في الاطوار المتكونة في الارواح ولا العلوم الحرة في الفطرة وفعل الرابع الوحي والتعليم وتاديبه
 الكلام من الله سبحانه الى عباده وله ارتباط مع القوة النطقية ولو لم يكن هو لم يستفد احد من
 المعاني بالبيان والقول ولو لم يكن هو لم يحصل العلم في الارواح وحملته العرش عبارة
 عن الارواح الموكلة بتدبيره على المعاني الاول وعن حمله العالم عن الآخرين وفي اعتقادنا الصمد
 طاب ثراه فاما العرش الذي هو حمله الخلق فحملته اربعة من الملكة لكل واحد منهم ثلثه اعين كل
 من طباق الدنيا واحد منهم على صورة بنو اسرائيل في قوله الله لهم اياهم كلها والاخر على صورة الاسد
 يسر في قوله المسبح والآخر على صورة الديك يسر في قوله للطير فيهم اليوم هو لاء وانما كان يوم
 القيمة حارفا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الآخرين
 فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فالحزقيا
 والحسين عليهما السلام هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلام في العرش وحملته اربعة من كلامه
 في كونه يشبه ان يكون الملكة كناية عن ارباب الانواع العقلية على قاراء طائفة من الحكماء وتكون
 اربعة من جانب البدن والنشأة الاولى وهي التي ذكر تفصيلها وانما على صون تلك الانواع من ثبوتها
 وتفيض عليها ما تحتاج اليه تصغيرا في جانب العود والنشأة الاخرى التي نصير اليها الانواع بعد
 تفصيل كالاتي في هذه النشأة واعين الملكة كناية عن اصناف علومهم بما يحتاج اليه ترتيبه
 الانواع فان بالعلم بصر العالم كما ان بالعين بصر الزائر وعددهم مطابق لعدد حمله العلم كما انهم
 يصرون بعلومهم اذ كل منهم علم وكل خاص بفضلهما المزاج الخاص وطا اعيانهم الدنيا عباد
 عن ثقل علومهم وتدبيرهم جميع جزئيات تلك الانواع وفي الحديث تخصيص لحنى العرش ببعض
 الجزاء وهو العالم السفلي غاية لافهام الخاطبين واريد بهؤلاء الملكة ما يشمل مناديهما المتفان
 الرابع في النفوس والاشباح وفي انفسكم انما ينصرون كلمة فيها اشارة

لو كان يوم القيمة
 على صورة الثور
 يسر في قوله

الى الميتة النفوس والاشباح وانبثها لما كان تدبير الاجسام مفقوتا الى
 الارواح وتعد الارواح طباقا بين الارواح والاجسام المباني في الدنيا بين ما خلق الله سبحانه عالم
 المثال والاشباح برزخا جامع بين عالم الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين
 بالآخر فينال حصول النشأة والناشئ ودصول الامداد والتدبير فهو عالم روحاني شبيه بالجوهر
 الجسماني في كونه محسوسا مقدارا بآثاره في الزمان والمكان وبالجوهر العقلي في كونه نورانيا
 منزها عن المكان والزمان وليس بحسب مركب فادى ولا جوهر مجرد عقلي بل له همتان يشبه بكل
 منهما ما يناسب علمه وفاهم موجود محسوس ومعقول الاول مثال فيقيد في هذا العالم البرزخي
 وهو في العالم الكبير بمنزلة الجن في العالم الانساني الصغير فانه ما يوقف اذ اكره على القوى
 الدماغية ويسمى بالخيال المتصل ومنه فالأيقظ على ذلك يسمى بالخيال المنفصل ولهذا
 العالم وخاصيته يتجدد الارواح في مظاهرها المثالية المشار اليها بقوله سبحانه فتقل لها
 بشر اسوتها بقوله عز وجل حكاية عن السامري ففضض فضضة من اثار التول يعني بجرس بل ان كان
 على نرس وبما ورد ان النبي كان يرى جبرئيل في صورة دحية الكلبي وانهم كان يسمع منه كلاما
 مفروفا في كونه الالفاظ والحروف الى هذا العالم يبرز في المزدخون في معارجهم الروحانية والاشباح
 بالاشباح من هذه الصور الطبيعية الانسية واكتساء ارواحهم المظاهر الروحانية وفيه يتشكل
 النفوس الكاملة بصورهم المحسوسة في مكان اخر غير مكانهم الذي كانوا فيه ويتشكل بالاشكال غير
 اشكالهم المحسوسة وهم في دار الدنيا ويظهرون لمن يريدون الظهور وله بعد انتقالهم الى الآخرة
 ايقان لا يدان ذلك القوة بارتفاع المانع البدني وبالحيلة به وفيه يتجدد الارواح وينزع الاجساد
 وتتحصل الاخلال والاعمال وتطوى المعاني بالقوى المتسامية لها بل تطوى الاشباح في المراتب والاشباح
 الجواهر الصيفية والماء الصافي فانها كلها من هذا العالم بل وفيه يرى ما يرى في الخيال من الصور
 في مقام كانت وبفضة فانها متصلة بهذا العالم مستبشرة منه كالقوى الشبانية التي يدخل منها
 الضو في البين فهو عالم ومبمع يسع ما فوقه من المجرزات بصورها وما تحته من الجسمانيات بصورها
 وهو واسطة العقل البية تخرج الكوا من البين تنزل المعاني وهو لا يرجع من موطنه بجبي البين ثم ان كل
 شئ وبه يصح ما ورد في اخبار معراج النبي من رؤيته الملكة والانبيا مشاهدا وفيه حضرة
 الائمة المعصومين عليهم السلام عند اخضا الميت كما ورد في اخبار كثيرة وفيه سؤال القبر وفيه
 وعدا بزيادة المؤمنين اهل بعد موته وما ورد ان الارواح بعد الموت في ضفة الاجساد انما تبار
 ونشأه وعينه ذلك بما يشاكل ويشبه ان يكون من هذا الفيض نزول عيسى قال الصدوق طاب
 ثراه نزول عيسى الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله قال ان شوقيك لا فناء له وكذا ما
 استفاض به الاخبار عن اهل البيت عليهم السلام ان الله عز وجل سيجد قوما عند قيام المهدي ثم
 تقدم سؤنهم من الدنيا وشيعته فمن تحض الامان محضنا فيفونوا بشوا بصرته ومعونته وينبشوا

بظهوره وبقدر ما من اعدائه من محض الكفر محضا لينضم منهم وبنوا البعض بالتحقق
 من العقاب في القتل على ايدي شيعته والقتل والخرى بما يشاهد من علو كنهه وهي الرجعة
 التي اخبر بها الايمان بها اصحابنا الامامون ولها اولوا البعض بان الحشر والبغض لا عن اعينهم
 عليهم السلام وفي حديث في الطفيل في الرجعة قال قال امير المؤمنين ع هذا علم خاص ببيع الامة
 جهله ورد على الله قال وفرغ على ذلك فراءة كثيرة وفسره بفسر اشافا حتى صرت ما انا بؤ
 الفينة اشد يقينيا مني بالرجعة وكان مما قلت يا امير المؤمنين اخبرني عن حوض النبي في الدنيا ام
 في الآخرة فقال بل في الدنيا قلت من الذي يدعيه فقال انابيدي فليدبر اولياي وليصبر عن
 اعدائي وعن الباقر ع في الرجعة تلك القعدة لا شكرها وكثيرا ما يقع الاشتباه بين ما يراه الانسان
 بعين الحس وبين ما يراه بعين الخيال مع انها مختلفة الاحكام فربما قيل في عين الحس هو كثير في غير
 الخيال وبالعكس كما قال الله تعالى واذ يريكم اذ النعيم في اعينكم قليلا وبقليلكم في اعينهم وقال
 عز وجل يرونهم مثليهم رأي العين وما كانوا مثليهم في عين الحس فاذك لعين الخيال وهو حق
 في الخيال وليس بحق في الحس لا خلاف النشأتين وهذا كما ترى في المنام اللبث قسرية ولم يكن لك
 الاعين العلم بما رايت لينا وهو علم ليس بعين الخيال ومن هذا يظهر ان الرؤية ليس من شرطها ان
 تكون بالعين ولا المرئية انما هي مرييا لكونه يحصل بالعين بل لكونه غاية انكشاف الشيء فلو وفقت
 غاية الانكشاف بقوة اخرى كانت حقيقة الرؤية بما لها كالقوة التي بها التام في عموم اوقافه فانقوى
 اذا كانت قوته كانا قدرها على الاختراع اقوى فيكون مصورا منها موجودا خارجة حاضرة
 عند ما يدركها وعند من يكون درجة في القوة والنور بته هذه الدرجة قال بعض اهل المعرفة بالو
 مخلوق كل انسان في قوة خياله فالأوجوه الالهية وهذا هو الامر العام لكل انسان والعارف مخلوق
 بالهمة ملكون له وجو من خارج محل الهمة ولكن لا يزال الهمة تحفظه ولا يؤده حفظ ما خلفه حتى
 طرد على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحقائق
 وهو لا يغفل مطلقا ولعله كان من هذا القبيل ما ورد عن الصادق ع انه كان عنده ناصية يوتد به
 يشهد من المصروفات صورة اسد كانت على سادة ان خذ عدا الله فصار اسدا فاستمر عيا
 الى مكانها كانه بها يجمع بين تقدم النفوس على الاجساد وبين حدوثها
 بحدوث الاجساد وجود نفوس خيرية انسانية كعموم آدميات التي تجوبك في عالم
 شهادت بعد از حصولها من اجب وحبس عدا ان كما تبين في محله بالبرهان واكرية بجوى بكر
 بيشتر در عالم ذر بوجه اندواين نفوس ارواح برزخية انكم از ماده مجرد ندند صوت مشتمل اند
 بر شهوت وغضب واما وجوه نفوس كليات انسانية كمنحصر كل خواصها من بيشتر وجو اجساد
 ودر نفوس خيرية ايشان استعداد ان منتهى كثر في كند از مرتبة جزئية ومنتهى شون ان صفات
 نفسيه عرضية كحسني ان كليات نحو كند واما متصل كند واندواين نفوس ارواح قد تبين

كجوردند

كجوردند از ماده وصوره ووان كان ان في اثر روح صوره لها بمنزلة الابدان ولا بد انها
 العنصرية بمنزلة الارواح فان كل غال يشتمل على ما هو اسفل منه دون العنصر فلا رواح المجردة عن
 الارزاق التي هي من جنس الملكة المفرقة والعقول القديسة تقدم على الاجساد والارواح
 الصورية البرزخية حادثة بحدوث الاجساد وتبادل على تقدم الارواح الخواص والكل على الاجساد
 من جهة النقل قول النبي في الخبر المشهور اول ما خلق الله روحا في رواية تروي قوله ان الله خلق
 الارواح قبل الاجساد بالفرع ثم واول ما ابدع الله نعم النفوس المقدسة المطهرة فانطقها
 بنوحه ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه وقوله ع من الاخرين السابقون وقوله كنه نبيا وام
 بين الماء والطين وقوله انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا حامي يوم ان ردد من ذابره
 باده كشان كنه انك كشان بود وانه انك كشان كلمة بها يبين ان الانسان
 نفوسا عدية وان بعضها محض بالخواص صري في الكا في عن اهل المؤمنين ان الانبياء
 وهم السابقون خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح الدين
 فروح القدس نجوا الانبياء ولها علموا الاشياء وروح الايمان عبد الله ولها كبرياء مشيئا
 وروح القوة جاهد واعدوم وعالجوا معاشهم وروح الشهوة اصابوا بالذات الطعام ونحو ذلك
 من شتات النساء وروح البكدر وادرجوا ثم قال للمؤمنين وهم اصحاب اليمين الاربعة الاخيرة
 والاكفادوم اصحاب الشمال الثلاثة الاخيرة كما للدواب في لفظ هذا معناه وعن كميل بن زياد قال
 سئل مولينا عليا امير المؤمنين ع فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي فقال يا كميل واني
 الانفس زيدان عرفك فقلت يا مولاي هل هي الانفس واحدة فقال ع يا كميل انما هي اربعة النامية
 النامية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية وكل واحد من هذه خمس قوى
 وخاصيتان فالنامية النامية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومريئة ولها خاصيتان
 الزبادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق
 ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر
 ذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الامثاء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان البهامة
 والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء وبعث في شقاء وعزة في ذل وفقر في فناء وسمو
 في بلاء ولها خاصيتان الرضا والسلم وهذه التي صمدتها من الله واليه تعود وقال الله تعالى نعم
 فيه من ربي قال نعم يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ارضيه مرضيه والعقل وسط الكل
 ودوي ان اعلمنا سئل امير المؤمنين ع من النفس فقال له اي نفس تسئل فقال يا مولاي هي النفس
 النفس عدية فقال ع نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية حيوانية ونفس ناطقة قدسية ونفس
 الهية ملكوتية كلياته يا مولاي ما النامية النباتية قال قوة اضلها الطبايع الاربعة بدو
 ايجادها سقطت المظنة مفرها الكبد فانها من لطايف الاغذية فاعلمنا التمدد والزيادة في

فراها

كلامنا مع الخواص وهو عندهم بدني ولم يغيرهم فظري كما مر بيانه في الله شك فاطر السموات
والارض لن يسلطهم من خلق السموات والارض ليقولن الله هو تائب فلفظوا النظر والعبر واما
الحديث بمعنى المسبوقية بالحديث فله معنيان احدهما الحديث الذي هو ان يكون ذات الحادث
مسبوقا بذات الحديث والاخر الحديث الذي هو ان يكون زمان وجو الحادث مسبوقا بزمان علم
والمعنى الاول يجري في كل ما سوى الله وهو ثابت في كل ما يجري فيه والمعنى الثاني انما يجري فيما قبل
لحق الزمان دون ما تقدم على الزمان وهو ايضا ثابت في كل ما يجري فيه لا يشذ عنه شاذ وبينا
للمعنى الاول ان المصنوع يمتنع ان يكون في مرتبة ذات الصانع لان معنى الصانع والمصنوع غير
الانفرد ذات على ذات توحيد الثانية من الاولى ولو كانتا معا لكان الصنع تحصيل الحاصل فكان الصانع
في ازل قدمه والمصنوع بعد في غير قدمه فكان الصانع ولا مصنوع ثم حدث المصنوع باحداث الصانع
ايه وبعبارة اخرى لا يجاد لا يتعلق الا بالمعزوم فلا يكون العالم ازلما وايضا فكل ما وجوده من
الغير فله مبدء والابتداء يتناهي في الازلية وايضا يلزم ان يكون مستقيما للوجود من الغير لا يكون
مستقيما للوجود من الغير وهذا معنى حديث كان الله ولم يكن معه شيء ومعنى قول من قال لان كان
عليه كان ومعنى كان هنا معناها في قوله عز وجل وكان الله عليهما حكما فهو مستقيم عن معنى المانع
بل عن مطلق الزمان وهذا التقدم لصانع العالم على مصنوعاته هو التقدم الحقيقي الذي لا
لا تقدم اشرف منه ولا في مرتبة الشرف الا ملاك هذا التقدم سكونا في الصانع بذاته ولا
ينفرد المتقدم في تقدمه الى واسطة تكون علة لتقدمه وكذا الناقص الذي لا تاخر احسن منه ولا في
مرتبة في الخسة اذ لا ملاك للاحق سكونا في ذاته من دون واسطة واما المعنى الثاني فبين مما ياتي
كلها يبين انتفاء الزمان عن الله ومن ابتداء العالم

ليس بين الله وبين العالم بعد مقد لا نه ان كان امر وجوده يكون من العالم والا لم يكن شيئا ولا
ينسب احدهما الى الآخر من حيث الزمان بقبليته ولا بعديته ولا معية لانتفاء الزمان عن الله عز
ابتداء العالم وذلك لان سبب انقضاء العالم الى الصانع انما هو هلاكه الذاتي وقهره الجبلي و
انتفاءه بالامكان لا كون زمانه متناهييا وليس الزمان الا عدد حركة الفلك كما ان المكان ليس الا
ما احاط بالفلك او ما ملاه الفلك فاذا لم يكن فلك فلا زمان ولا مكان فلما ابدع الله عز
جل الفلك فابن من الاجسام واداه وحد المكان والزمان وذلك بعد ما ابدع جل ذكره كثير
من الارواح والاملاك وما عر به الفلك فالزمان انما حدث بعد كرايم الموجودات وعظامها
وبعد حدث ركان الخلق وادعائهم وقد ثبت في ذلك بقواطع البراهين وقوائمها فالتقدم الزمان
منفرد في حقيقته سبحانه وفي حق ابتداء العالم فقط السؤال يعني من بعد العالم كما هو ساقط عن
وجو الحق بظواهره من الزمان نعم عن ذلك بل بالوجوب لذاته والفرق بين الازل والتقدم ان
الازل عبارة عن مغفول القبليته لله نعم والتقدم عبارة عن انتفاء المسبوقية بالعدم نفس قبليته
العالم واليه

بازائه هو
الناظر الجففي
الذي

منه في حق
الزمان
الذي

على الاشياء

على الاشياء فليس الا وجوب محض فالص لیس من العدم وهو وجود الحق وجود من العدم وهو وجود
العالم فالعالم حادث في غير زمان فالعالم وان كان موجودا في علم الله لا فهو محدث في نفس ذلك
الوجود لا نه فيه متغير الى موجد بوجده في العین فوجوه مرتب على وجو الحق وهذا معنى الحديث
فلا يصح عليه اسم القديم وفي كلام امير المؤمنين ع عالم اذ لا معلوم ورتب لا مروب فادرا لا مقدر
وفي لفظ اخر له حقيقة الربوبية اذ لا مروب معنى الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالمية اذ لا معلوم و
معنى العالمية اذ لا مخلوق وناو بل الصمغ ولا مسموع ليس من خلق اسحق معنى الخالق ومن حيث
احداث استقار معنى الحديث وقال جعفر فله من مطاولة الزمان ومنعنه عزته مداخله المكان و
قال لا يبق له موق لا يضر به امد يحيى وليعلم ان نسبة ذاته نعم الى مخلوقاته يمتنع ان يختلف بالمعنة
واللامعنة والافكون بالفعل مع بعض بالقوة مع اخرين فيزكبه انه سبحانه من جهتي خلقه
وقوة وبغير صفاته بحسب تغير المجتذات المتعاقبات نعم عن ذلك بل نسبة ذاته اليه هي فعلية
صرفة وغناء محض من جميع الوجوه الى الجميع ان كان من الجوارث الزمانية نسبة واحدة ومعينه
فيوميته ثابتة غير فانية ولا متغيرة اصلا والكل بفنائه بعد استعداها انها مستغنيات كل
في فترة وعمله على حسب طاقته وانما فقرها وفقدانها ونقصها بالقياس الى ذاتها وقوابل ذاتها
وليس هناك امكان وقوة البنية فالمكان والمكانات باسرها بالنسبة الى الله نعم كقطة واحدة
في معية الوجوه والسموات مطويات بيمينه والزمان والزمانات بازائها وادها كان واحدا عند
في ذلك جف العالم بما هو كائن والموجودات كلها شاهد بانها وغيباتها كوجو واحد في الفيض
عنه ما خلفكم ولا يعتكم الا كيفر واحدة وانما التقدم والناخر والجدر والضمير والخصو و
الغيب في هذه كلها بغيرها الى بعض وفي دارك المحبوسين في مطوية الزمان المجنونين في
سجن المكان لا غير ان كان هذا مما استغربه الاوهام ويشتمر عنه فاصلا فاهام واما قوله عز وجل
كل يوم هو في شأن فهو كما قال بعض اهل العلم انها شئون يبدل بها الاشئون يبدلها كلمة
فيها بمنشئ كقضية صدور العالم من الله عز وجل كل يوم نام
فانه يفيض على ما دونها في صورته المفقودة لذاته ما لو امسك عنه لمطلن لك الفيض
مثال ذلك النار فانها يفيض على ما حولها من الاجسام التي تهيئ الحرارة وهي جوهرتها والصوت
المفقود لها ومضى لم يواثر منها الحرارة متصلة عدت بطلت اذ يفيض الاولى منها فالاولى وهكذا
يفيض من الماء الى طوبى والبذل الى الاجسام المجاورة له والى طوبى هي جوهرتها والماء والصوت المفقود
لذاته فاما ان تنك متصلة الى الخلل بطلت عنه واضمحلت وهكذا يفيض من الشمس النور والفيض على الارض
والهواء وهو جوهرتها فاذا حجبتهما احجرا ضحل الضوء وبطل وهكذا يفيض من الروح الحيوة على
البدن وهي جوهرتها فاذا افاقت الروح البدن بطلت جوة الجسد من ساعته واضمحلت وذلك
لان الفيض ما دام متواثرا متصلا دائما دام المفاض فان انقطع هكذا حكم وجو العالم من الباري

مبتحانه

سبحانه الذي هو وجودي تحت وجوبه رفع على ان وجود هذه الافعال ليس من هذه المخلوقات بل هي ايضا من الله عز وجل وانما هي معدت للقيامات الا فاضه من خالفها جل صنعها عن المثال كجل انما عن الوهم والخيال وقد ظهر من هذا البيان ان وجوه العالم من البارى عز وجل ليس كوجود الدار من البناء المستقلة بذاتها المستغنية عن البناء بعد فراغه وحاشا ان يكون الامر كذلك لان البناء مركب للدار وهو لفظها عن اشياء هي موجودة اعيانها فاعلموا انما ليس الابداع والاخراج تركيبا ولا تاليا لافعال احداث اخرج من العدم ولكن كوجود الكلام عن المتكلم ان سكت بطل الكلام بل كوجود ضوء الشمس في جو المظلم الذات فادامت الشمس طال العتمة فان غابت الشمس بطل الضوء من الجو لكن الشمس الوجود يمنع عليه العدم لذاته وكما ان الكلام ليس جزءا من المتكلم بل فعله وعمله اظهره فلو لم يكن وكذا النور الذي يرى في الجو ليس بجزء الشمس بل هو انبعاثه وفضله هكذا الحكمة في وجود العالم عن البارى جل ثناؤه ليس بجزء من ذاته بل فضل وفضل تفضل به وفضل لا ان الشمس لو فقدت ان تشرق نورها وفضتها لانها مطبوعة على ذلك بخلافه سبحانه فانه مختار في افعاله بخلافه من لا اختيارا جل وارتفع مما يصوره العوام واشد وافوى من اختيار المتكلم القادر على الكلام ان شاء تكلم وان شاء سكت فهو سبحانه ان شاء افاض فضله وجوه فضله واظهر حكمته وان شاء امسك ولو امسك طرفة عين عن الافاضه والنوحيه لم تهاضت السموات وبادت الافلاك ولما فطنت الكواكب عددها الى ركان وهلك الخلق ودثر العالم دفعة واحدة بلا زمان كما قال عز وجل ان الله يميك السموات الارض ان تزلزلن ولنا ان مسكننا طمحين من بعد كلمته فيهم اشارة الى تجديد الخلق مع الاناث العالم بمجموعة متغيرة ابداء وكل متغير يتبدل في نفسه مع الاناث فهو جدي في كل ان متغير غير المتغير الذي هو في الان الاخر مع ان العين الواحدة التي نظرت عليها هذه التغيرات تجاهاها العين الواحدة هي الجوهر المعقول الذي فيه هذه الصور المستمان عالما ومجموع الصور اغراض متبدلة في كل ان وذلك لان الله سبحانه يخلق في كل نفس بالاسماء الخالصة والجلال الاله معاد كل خلق يعطي خلقا جديدا ويذهب بخلق وهو احد معنى قوله تعالى عز وجل عجز الله ما يشاء ويثبت واوحى الى نوحه عز وجل كل يوم هو في شأن اي كل وقت اريد به الان وهو اصغر الايام واحد معاني قوله تعالى عز وجل خلق الارض في يومين فحق تفسير على نزل برهم المنسوب الى اهل البيت عليهم السلام اي في ثنتين ابتداء الخلق وانقضاءه وقوله في قوله تعالى ففصصهم سبع مائة في يومين اي في ثنتين ابتداء وانقضاءه واقا قوله عز وجل وقد وهبها افواها في اربعة ايام فقال يعني في اربعة اوقات ثم فترها بالافصوال اربعة وعلى هذا يحمل ان يكون المراد بالسنة ايام هذا ان لو فنان مع هذه الاربعة اوقات فان خلق السموات مع تفصيل الاوقات انما يتم هذه الاوقات والسر في خلق السموات والارض في ابتداء وانقضاء ان الممكن مفسر في حد ذاته الى موجود في يوم لانه في حد ذاته معدوم فهو في كل ان معدوم في ذاته موجود بموجبه مفسر في

وجوده الجدي بعد وجوده الفعيل فلا يزال سبحانه سديع ويصنع ويخلق ويرزق روي في التوحيد عن الصادق في قول الله عز وجل وقال الله عز وجل في قوله تعالى قالوا انهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله عز وجل تكذبون بما يقولون عذب الله عذابا قويا بل يدها مبسوطتان بينفويك كيف يشاء الرقيم عز وجل يقول بحول الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لما كان هذا الخلق من جنس ما كان اول النسي على المحبوبين ولو شيعوا بالجنه وذهبا ما كان بالفناء في الحق بلهم في ليس من خلق جديد وانوا به مثابها وهو سديد في عبيد ونزي الجبال بحسبها جامدة وهي تمر من السحاب فيظهر منها المعنى في الماء الجاري فانه في كل ان يدخل قطرة منه في النهر ويتشكل بشكل فاما جاذبه من النهر ثم ندخله في اخرى مع انها ترى واحدة بالتحض واما ما في النار المشتعلة من الدهن والفتيلة فانه في كل ان يدخل منها شئ في تلك النار فيرو ينصف بصفه التورية ثم يذهب تلك الصورة بصيرورته هو اهه هكذا شان العالم باسره فانه يستمد دائما من الخزان الالهية التي لا تنفد ولا تفيض بل تزداد وتفيض فتفيض منها ما يرجع اليها قال الله عز وجل وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال الله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق وباع عالم جون ارجوت سببه عما يدريك مبرور مبرر نونوا بن ارجاست نوز كجا مبرر كنه كجا مبرر كنه وراي نظره عالم به منتهات فامداد الحق وتجلياته واصل الى العالم في كل نفس وفي الحقيقة الالهية لا يخلو واحد يظهر له بحسب القوايل والاشياء واستعداداتها لغيات في الحقيقة لذلك البعد النوع مختلفه والاسماء والصفات لان الاله في نفسه متعددا ووروده طار ومخرد وانما التقدم والناخر وغيرهما من احوال الممكنات يوم التجرد والطربان والتعبد والتغير ونحو ذلك كما يومه التعدد ولما لم يكن الوجود ذاتا للشيء لم يستفاد من تجليته فنظر العالم في بقائه الى الابد والوجود الاحدي مع الاناث من دون نفسه ولا انقطاع اذ لو انقطع الامداد لكان كور طرفة عين لغنى العالم دفعة واحدة فان الحكم العدي من لازم للممكن وانما الوجود له من موجد واما على اي جود نوسر فاه وسوم كس ويظل وجوده وجوده كس كونه في تلك الحظه بعالم نرسد معلوم شوبور ونبوهم كس كلمه في كيفية ارتباط حادث ان فاله بالقدن كم ان بعض الموجودات لذاته متغير لا لتغير غارض له من غير بل حقيقة وجوده نفسية التغير كانه فان الذي هو ظرف للتغير والحرية التي هي متغيرة بالزمان فان ما هيتهما الحدوث بعد الحدوث والتجرد بعد التجرد فان كان الحركة هو بينهما الامتداد في غير القاريين فاضا من الجو الفياض فضله والحد في من الواقع وظرفه ابداع بالاحداث والابجاد بلان فان وامداد فضا ذلك سببا للتجرد والتجرد وتعد الاضافات وان سلك الحق في التغير الجلي والسند للذات انما سري في الحركة من المتحرك والناحر في ان فان من الزمانيات وذلك لان الحركة انما هي من الصفات النسبية لانها عبارة عن الخروج

من القوة الى الفعل فلا بد من قوتها بذات من الذات يخرج من القوة الى الفعل وان كان
مقدار الحركة تابع لها والحركة والزمان من آثار الطبيعة فالحركة متحركة وانما هي اذن امر
مستال الذات مجرد الطبيعة اذ لو لم تكن متحركة لكانت متحركة عنها لا مستحالة صدور
المجرد عن الثابت اللهم الا بغير احوال عليها اضطر لان تكون مع اصل الحركة معدلة لا جزا
لبنها عليها بالزمان واما العلة المقتضية للحركة فلا بد ان يكون مع معلولها وليس فوق
الطبيعة متغيرا لتغير الذات اعنا هو للطبيعة من غير غلغل بغير وبينها وهذا يصح ان يضاف لها
بالقديم وذلك لان مجرد الطبيعة عن ثباتها كما ان القوة المادة الاولى عين فعلها فالطبيعة
بما هي ثابتة مرتبطة بالحوادث ثم بما هي متحركة يرتبط اليها مجرد الموجودات وحدوث الحادث ثابته
فالموجود بالذات لا الطبيعة السارية في العالم الجسماني بامر الله سبحانه بل الوجود الساري في العالم
الامكاني باذن الله جل جلاله وما سوى ذلك فاما يتحرك بالعرض وبالبيع فالحق سبحانه في الابداع
والصنع احكام الامور والتكوين والعالم تدبر في وجوده متبدل وانما يوجد بامر من هو الله سبحانه
اذا مضى امره فاما يقول له كن بلا خوف ولا موت فيكون فاذا كان اشرف على العدم لهلاكه الاصل و
بطلانه الذي في فنقول الله جل جلاله ثانيا كن فيكون ثانيا هذه الكلمة الثانية وان شئت قلت
بنك الكلمة الاولى بعينها لان امر الله واحد وكلمة واحدة الا انها ثابته في حق العالم فاذا كان ثانيا
اشرف على العدم من ساعته فيقول الله عز وجل طانه ثانيا كن فيكون ثالثا وهكذا الى فاشاء الله تعالى
ذلك فادري في الحديث ان الله تعالى يحاط بعباده من الاولين والآخرين يوم القيمة يحل حسنا علمهم بحا
واحدة يسمع منها كل واحد فضته دون غيره ونظن انه الحاطب دون غيره لا يشغل عن رجل مخاطبة عن
مخاطبة ويخرج من تحت الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا ولا استيعابا
في ذلك فان الصنيع يدخل كل من الثوب لا يضر والثوب لا يضر في الصنيع الا صغر فخرج احدهما
والاخر اخضر وليس فعل الصفة بينهما الا واحد وانما اختلفا بسبب اختلاف القابلية واختلاف
القابلية في الاشياء انما هو مقتضى ذاتها التي لها يتميز كل من الاخر ولهذا صار هو وروى عن
حافظ حسن بن يونس بن جلوده كذا في كرم ابنه فشره رابته او هام افناد
ابنه ذلك في نفس مخالف كرمه بلك فزوغ رخ سائ استكه ودهام افناد المفسر ان
الساي سن في الفضل والقدرا انا كل شيء خلفه بفقد كلمة في معنى الفضل
والقدرة وسر القدر الفضل اعان عن الحكم الالهي في اعين الموجودات على ما هي عليه من الاحوال
الجارية من الازل الى الابد والقدرة هو تفصيل ذلك الحكم بايجادها في اوقافها وانما التوفيق في
الاشياء وقوعها فيها باستعداد ذاتها الجزئية فتعلق كل حال من احوال الاعيان بزمان معين وسبب
عبارة عن القدر وسر القدر انه لا يمكن لعين من الاعيان الخلق ان يظفر في الوجود انا وصفه وفعلها
الابد في خصوصية قابلية واستعدادها الذي لا يقبل التغير والتبدل والمزبد في النقض

وذلك لان الخلق هم المعلومون لله سبحانه وهو العالم بهم على ما هم عليه في انفسهم ولا اثر للعلم في
المعلوم بان يحدث فيه فالا يكون له في حد ذاته بل هو تابع للمعلوم والحكم على المعلوم تابع له فالحكم
من العالم على المعلوم الا بالمعلوم وبما يقتضيه ذاته بحسب استعداد الكلي والجزئي ان قيل فالمعلوم
اعنى العلم من انفسها ثم العلم حكم عليه فلا يصح له الغنى عن العالمين وايضا فان العلم له وصف ذاتي
فكيف يحصل له من المعلومات كذا الارادة والقدره قلنا والمعلومات انما تعينت في العلم الالهي
الكل الاصل الذي قبل خلقها وايجادها على ما عليها لا بما اقتضته ذاتها وانما اقتضت بعد ذلك
من انفسها امورا هي عين ما علمها عليه ولا تحكم لها ثانيا بما اقتضته وقا حكم الالهي على ما علمها
فذلك الله سبحانه على الخلق الكفر والعين من نفسه بل باقتضا اعيانهم وطبيعتهم بالسنة استعداد
ان يجعلهم كافرا وانما صيغتها كانوا في علم الله طهر وان وجودهم العينية فليس الحق الا فاضله
عليهم واما الحكم فلمهم عليهم فلا يجوز الا انفسهم ولا يدنوا الا انفسهم وما يغني الحق الاحداق
الوجود لان ذلك لا لهم بل ذلك قال ما يبدل القول الذي ما انما بظلام للعباد في فادرت
عليهم الكفر الذي يقتضيه ثم طبعهم بما ليس في وسعهم ان ياتوا به بل ما علمناهم الالهي علمناهم وما
علمناهم الالهي اعطوا نفوسهم عما هم عليه فان كان ظلم انهم الظالمون ولد ذلك قال ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وفي الحديث من وجد غير ابيهم والله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم الا نفسه
بومن جفا زجج من مدركه نبار خاشا كرم لطف وطريق كرم كذا مت فان قلت فما فائدة
قوله سبحانه ولو شاء لهديك اجمعين قلنا لو حرف امتناع لا امتناع فاشاء الا ما هو لا امر عليه
لكن عين الممكنة بل تشي وبقتضيه حكم دليل العقل والى اعين المعقولين وقع هو الذي عليه
الممكن في حالة ثبوته في العلم فثبته احكام التعيين وهو ثبته في العلم ثبته ثبته للمعلوم
فعدم المشية معدل لعدم اعطاء اعيانهم وهذا في الجميع اشياء شتى اذ انهم وعدم قبول بعضها
الهداية وذلك لان الاختيار في حق الحق تعارضه وحداثة المشية فنسبته الى الحق من حيث فاهو ممكن
عليه لا من حيث فاهو الحق فليد قال الله اثم ولكن في القول متى وقال فمن حق عليه كلمة العذاب وقال
ما يبدل القول الذي فهذا هو الذي يليق بجواب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لا ينالك
نفس هديها فاشاء فان الممكن قابل للهداية والاضلال من حيث هو قابل فهو موضع الانفسا
وفي نفس الامر ليس الحق في الامر واحد فان قبل حقها في الخلق وانما استعدادها فاض من الحق
سبحانه فهو جعلها كذلك قلنا الحق باق غير مجبولة بل هو صوة علمية للاسماء الالهية وانما الحق
وجودها في الاعيان والوجودات ثابته للحق باق فان قبل البس الاختيار حكم من احكام العزة
واعطاه ووصف من اوصاف الالهية والحقبة ليس لعل ولا ضرورة ولا بد بل شان الهي ووصف ذاتي
كما قال وربك يخلق ما يشاء ويختار قلنا بل ولكن لا يتبعه من وقوع الختار دون غيره والختار
لا بد ان يكون احسن ما يمكن ان يكون وهو ما هو الامر عليه هو معنى ثناء وانشاء ولهذا قال الله

ثم في جواب ادجين مسئلة لما ذا خلق الخلق قال لما هم عليه فليس في الامكان اكمل من هذا العالم اذ ليس اكمل من الخوصحانه فلو كان في الامكان اكمل من هذا العالم لكان شئ من هو اكمل من هذا ^{جدا} وماتمة الا الله فليس في الامكان الا مثلنا ظهرا اكمل منه رباعى جزوا حكيمى ملك اشايد بنيت حكيمى رحكم خوفنا يدينش هرچينه هشت انچنان ميبايد انچنه كه انچنان بنيت حكيمى كليمى نفي الجبر والتفويض اثبات احريين الاحريين قد ثبت ان الله عز وجل قادر على جميع الممكنات ولم يخرج شئ من الاشياء عن مصلحته وعلمه وقدرته ولما بواسطه او غير واسطه والا لم يصلح لمبدء الكمال فلهذا تير والقتال والايمان والكفر واليقين الشر والنع والضر وسائر المتقابلات كلها متضمنة الى قدرته وتاثيره وعلمه وارادته ومشيه اما بالذات او بالعرض فاعمالنا وافعالنا كسائر الموجودات وافعالها بفضائها وقدره وهي واجبة الصدور متايد لك ولكن بنوسط امتياز ^{عظيم} وعلم من اذراكنا وارادتنا وحركاتنا وسكانتنا وادتنا ذلك من الانسبا العالمية الغائبة قد يبرنا الخارجية عن قدرتنا وتأثيرنا فاجتماع تلك الامور التي هي الانسبا والشرائط مع ارتفاع الموانع علة فامة يجب عند ذلك الامر المدبر المفضي المقدر وعند تخلف شئ منها او حصول مانع يفر عوده في جبر الامتناع ويكون ممكنا وقوعا بالقياس الى كل واحد من الانسبا الكونية ولما كان من جملة الانسبا وخصوصا الفريضة فيها ارادتنا وهكنا وتحتكنا وبالجمله فانخاربه احد طرفي الفعل والترك فالفعل اخيرا رى لنا فان الله تعالى اعطانا القوة والقدره والامتناعه لنبيلونا ايننا احسن علام مع احاطة علمه بوجوبه لنبيلنا امكانه واضطرار تير لا مذافع كونه اختيارا كيف انه ما وجبت الاختيار ولا شك ان القدره والاختيار كسائر الانسبا من الادراك والعلم والارادة والتفكر والتخييل وقواها والانه اكملنا بفعل الله نعم لا بفعلنا واختيارنا والالتسلسل القدره والارادتنا الى غير النهاية وذلك لانا وان كاجبتان شئنا فعلنا وان لم نشا لم نفعل لكنا لسانا بجبتان شئنا شئنا وان لم نشا لم نشا بل فاشئنا ولم ينعلم شئنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا فلبت المشيه اليها اذ لو كانت المشيه اليها لا جبتا الى مشيه اخرى ساقفه وتسلسل الامر الى غير النهاية ومع قطع النظر عن استحالة التسلسل بقول جمله مشيتنا الغير المشايهية بجبت لا يشذ عنها مشيه لا يخلو اما وقوعها بسبب خارج عن مشيتنا او بسبب مشيتنا والثاني باطل لعدم امكان مشيه اخرى خارجة عن ذلك الجمله والا وهو المطلوب فقد ظهر ان مشيتنا اليه مخذ قد نشا كما قال الله نعم وما نشا ون الا ان يشاء الله رباعى خواهم بكم كنه خواهم بكم خواهم بكم نوبه خواهم بكم ليكن جبر خواهم بكم خواهم خواهم نوانم كه خواهم بكم فان عن في مشيتنا مضطرون ولما اخذنا المشيه عظيم الذاعى وهو تصور الامر باللام بصور اظنا او تخيلنا او علمنا فاننا اذ ارادنا شيئا فان وجدنا مالا او مانعنا لنادفعه بالوهم او ببدله العقل انبعث منا شوق الى جبره او دفعه وتاك هذا الشوق

هو العزم الجازم المستحق بالارادة واذا انضم الى الفقدان التي هي هيئة للقوة الفاعلية انبعث
تلك القوة لتجربك الاعضاء الادوية من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فان اذا تحقق الداعي
للفعل الذي نتبع منه المشية تخفف المشية واذا تخففت المشية التي تصرف الفقدان الفقدان
انصرف الفقدان لا محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة فالحكمة لازم ضرورة بالقدر والقدر
محركة ضرورة عند انجرام المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي هذه ضرورة يات
بشرتها بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع وجوش منها عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا ان ننكح
المشية عند تحقق الداعي للفعل ولا انصرف الفقدان الى المقدور بعد ما فسخ مضطرون في الجميع
فخرج عن الاختيار ويجودون فحين اذن يجودون على الاختيار هذا طريقه اهل العقل والنظر
الفهرسية من الافهام ونون في الطريقة اخرى على انهم هي طريقة اهل المعرفة والسمو وهي اقرب الى الحق
وان كان بعد من الافهام فنقول ان المخالافات مع بباينها في الذات والصفات والافعال ونزها
في اقرب البعد من الحق الاول والذات الاحدية يجمعها حقيقة واحدة الهية جامعة لجميع صفاتها
وطبقاتها لا بمعنى ان المركب من المجموع شيء واحد هو الحق سبحانه حاشا للجناب الالهى عن وصفه
الكثرة والتركيب بل هو هو والاشياء اشياء بل يحق ان تلك الحقيقة الالهية مع انها في غاية البساطة
والاحدية تنفذ نورها في افطار السموات الارضين فامرورة الا وهو محيط بها فاهر علمها
ظاهر فيها كالحل اقام الموحدين امير المؤمنين مع كل شيء لا ينفار منه وغير كل شيء لا يمتزج به وكذا
لصفات المخالافات حجة واحدة الهية جامعة للجميع فان السمع والبصر وغيرها من الصفات تعالى
كان هو الله سبحانه حقيقة ولذلك قال وهو السميع البصير لا غير بمعنى هو السميع بعين سمع كل
سميع والبصير بعين بصير كل بصير قال هو الحي لا اله الا هو اي بعين كل جوة وفي الحديث القدسي في
يسمع وفي بصير مشقوى خلق راجون ان صاف زلال واندر ان نابان صقاد والجلال
ياد ساهان مظشر شاهي حق عالمان مرثا كاهي حق خور وبيان اينه خوي او عشو
ايشان عكس مطلوب او فزها برقرار فزاهي همام وين معاني برقرار وبروام ابصير
شدد رايين جو چند بار عكس ماه وعكس اخر برقرار ولكن لك الافعال فانها منسوبة الى الوجود
من ذلك الوجه الذي ينسب الى الخواصية فكما ان وجود زيد بعينه امر مخفوف في الواقع وهو شان من
شئون الحق سبحانه ولعنه من لعانة ومظهر من مظاهر فكن ذلك هو فاعل لما يصد عنه بالحقيقة
لا بالاجازة ومع ذلك ففعله احدا فاعمل الحق بقدر بلا شوب وضوء وشبهه تقر من ذلك كما قال قم وما
وميناد زمين ولكن الله ربي حافظ بارها كفتام وباريك مكيوم كم من اشد اين رة
مكيوم در اينه طوطي صفتم داشته اند انجرا سنا دكفت بكم مكيوم من اكر خام اكر كل حين
از اله هفت كه از ان دشت كه مير و روم مكيوم فاحمد ضرام او همامك ايها البحرى فالفعل ناب
للعيا اشرتك اياه وفيما ميرك وسكن جاشك ايها الفدك فان الفعل صلويك من حيث انت

ان لا وجود له اذا قطع النظر عن ارتباطه بوجود الحق فهو باطل فكذلك ان كل فعل متفوق
 بوجوده وانظر اجماعا بعين الاعتبار في فعل الخواص كيف انطوى في فعل النفس وضو
 في ضوء النفس انما اجماعا قوله نعم فانلوه بعدتهم الله بابلهم ونضالها بقول الامام ع بالحق
 لا جبر ولا تفويض بل امر من الامرين قال الله نعم وما تشاؤون الا ان يشاء الله اثبت المشية للعبد
 فتفي به الجبر وجعلها بعد مشية الله للعبد فتفي به التفويض وقال في ذلك ما كسب بدالك وما يبدالك الا
 بالله لا من دون الله فيكون وهما في سلطانه ولا مع الله فيكون شركا بالله فبذلك العباد طاعة الله
 ومعصية الله الا انه لا حول عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله ولا مشية الا بعد مشية الله والشر
 والحسنة والحمد ترجع الى مقام الوحدة والنشئة السبب والمذاق ترجع الى محال الكثرة فيحان
 من تنزه عن الفخشاء وسبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء وفي الكافي عن النبي من زعم انه يامر
 بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر غير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه
 من زعم ان المعاصي غير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله اذ حله النار وعن الصادق ع
 قال الله اكرم من ان يكلف الناس الا يطيقوا والله اعز من ان يكون في سلطانه الا يبريد
 جبل المرعاء الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك فيل تجبرهم على المعاصي قال الله اعدل
 واحكم من ذلك ثم قال قال الله نعم يا ابن ادم انا اولي بحسناك منك انت اولي بسبائك مني
 عملك المعاصي بقوة التي جعلتها فيك قول انا اولوت به سبحانه بالحق فلا تترك امرها وعد
 الثواب عليها ووهب القوة عليها ووفق لها ولان الكمال والخيرات راجعة الى الوجود وهو منه
 سبحانه واما اولوية العبد بالسبب فلا والله عز وجل هي عنها واوعد لعقاب عليها ووهب
 القوة لغيرها في الطاعات فصرها في المعاصي لان النفايس والشرور راجعة الى العدم وهو
 من سوء الاستعدادات ولوان الماهيات المشتركة في عالم النضاد حافظ هرجية هت
 اذ قامت فاسان في انام فاست ورنه تشرهف تودد لا يكر كونه نبئت كلمة في الفرق
بين الامر الارادي والامر التكليفي وان ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن ان الله سبحانه بالنسبة الى عباد امره اراد بها الجاد باوامر تكليفها
 الجاديات والاول بلا واسطة الانبياء عليهم السلام ولا يحمل العصيان والمطلوب منه وفوق المأمور به
 وبوافقه مشية نعم طرأ وعكسا ولا يختلف عنها البنية فيقع المأمور به لا محالة والمباشرة بقوله
 عز وجل انما امرنا شيئا اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون والثاني يكون بواسطة الانبياء عليهم
 السلام والمطلوب منه قد يكون وفوق المأمور به فوافقه مشية الله نعم ويقع المأمور به من غير معصية
 منه كالامر بالحق الطاعة وقد يكون نفس الامر من دون وفوق المأمور به كحكم ومصالح
 الامر الذي لا يوافق المشية ولا الارادة بعينها ليشاء الله به وفوق المأمور به ولا ارادة ولا الامر
 به وشاء واما لذلك فيقع المأمور به روي في الكافي عن الصادق ع امر الله ولم يشاء وشاء ولم يامر

امر بليس

امر بليس لبيد لادم وشاء ان لا يسجد ولو شاء ان يسجد لبيد ولو شاء ان لا يسجد لبيد ولو شاء
 ان ياكل ولو شاء ان لا ياكل لما اكل وفيه عن حكم الله ان لا يقوم احد من خلقه بحجة فلما حكم بذلك
 وهب لاهل محبة القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة فاهم اهل ووهب لاهل المعصية القوة
 على معصيته لم يسبق علمهم ومنهم اطاعة لقبول منه فوافعوا فاسبق لهم في علمه ولم يقدر
 ان ياتوا حالا يتجه من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء فاشاء وهو سر في
 عنه انه قال لما اوحى الله الى موسى انزل في التوراة اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلق
 الشر واخرجهم من اديني فويل لمن اخرجني عن اديني وفيه عن الباقر ع قال لو علم الناس كيف خلق
 الله هذا الخلق لم يلم احد احد او في مناجاة سيد السجدة الحسين ع عليه السلام كيف اعزمت وان
 القاهر وكيف لا اعزمت وانت الامر وفيها الحمد لله على كل النعمان وشبك الفاهر لم يترك الذي يقال
 ولا الذي حاله في هذا المعنى فيض منه كرساخنة دست ابلدي نوام منه كرسوخة فخر
 كبرياي نوام مراجه ساخنة الجحان كرساخنة عمد غاي خزانة عمد غاي نوام حافظ مكن يد
 ابن جهم سر زنتش بخود رؤي جنانك يروشم مني هند مبروم والسر في ذلك ان المشية والارادة
 والتقدير والفضاء كلها من فعل الله سبحانه وهي حكم الله في الاشياء على حد علمها واما المشي المراد
 المقدار المقتضى الذي يقع في الوجود فانه رقيب يكون من فعل العبد الذي يطلبه من الله باستعداده
 وهو قد يكون محبوبا مرضيا كالامان والطاعات وقد يكون مبغوضا كالكفر والمعاصي
 ولا شك ان الحكم غير المحكوم به والمحكوم عليه كونه مشية فائمة بما فلا يلزم من كون الحكم الذي من طرف
 الحق خبر ان يكون المحكوم به الذي من جهة العبد محبا ومحبوبا وهذا هو المحقق في المقتضى عن
 مشيورة هي انه قد ثبت وجوب الرضا بالقضاء وعدم جواز الرضا بالكفر والمعاصي فان كان الكفر
 المعاصي بالقضاء فكيف التوفيق ولعلم ان تغذيه سبحانه لعباده ليس من جهة عرض له فيه سبحانه
 لانه مري من العرض عن اسواه بل انما في حجة الباطنة وحكمة الكاملة الى تغذيه في حقهم
 فربما تارك في كل واحد من الالات وخلقهم من الدواعي والارادات وغيرها من انبياء المعاصي
 الطاعات والشرور والخيرات فانهم في حال الله الى ما يندفع الى غاية المطلوب بالذات والى ما
 يندفع الى غاية اخرى مرادة بالعرض فاطلق على الاول اسم المحبوب وعلى الثاني اسم المكروه وانقسم عباد
 الذين هم ايضا من فعله واخر امة الى من سبق لهم العناية بالحسنى بسلبط الدواعي والبواغيت عليه
 لسبب انهم الى غاية الحكمة والى من سبق لهم المشية بالردى لسبب انهم الى غاية الحكمة فلكل منهما
 المشية التي باقية وفي الكافي عن الصادق ع قال كان من المؤمنين ع كثيرا ما يقولون اعلموا اننا
 ار الله نعم لم يجعل للعبد وان شئت محمدا وعظمت حيلته وكثرت مكائده ان يسبق فاسمى له في الذكر
 الحكيم ولم يجعل من العبد ضعفه ولا حيلته ان يبلغ فاسمى له في الذكر الحكيم ايها الناس ان يزداد
 امره ونفخ الجند قدر ولم ينقص امره بغير الحقيقة فالعالم هذا العالم به اعظم الناس اخرا في صفته والعالم

النازل

الخبر اخرجني عن اديني
 بدى من احب
 فطوبى لمن اخرجني
 على يدى وانا الله
 لا اله الا انا ع

النار لك اعظم الناس شغلا في مضره ودينهم عليه مستند بالاحتيا اليه ودينهم فيه انك
مصنوع له وعن النبوة اعلم ان الامه لو اجتمعت على ان ينفعوا بشئ لم ينفعوا الا بشئ كسبه الله لك
لو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشئ كسبه الله عليك دفعك الا فلام وجفت الصحف
النزير بل قل بن بيبنا الاما كسبه الله لنا هو مولانا وعلى الله فلينزل كل المؤمنين وقال نعم ما احبنا
من مصيبتنا في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبهنا ان ذلك على الله ليس لك اناسو
على ما فاتكم ولا تنفجوا انكم وعن الصادق ع اوحى الله نعم الى داود باذنه وادب وادب ولا يكون
الا ما اراد ان لا يسلط الله عليه ان يرد انفسك فيما تريد ان لا يكون الا ما اراد فان ظهر ان لا يرد لفضا الله
ولا معصية حكمه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا ملى لعباده فيما قضى لا يحجزهم فيما ارضى
بقدروا على عمل لا معالج فيه فيما احدث في ابدانهم المخلوقة الا بربهم هذا وقد ثبت ان المواد تحت
فهر الطبايع باذن الله والطبايع تحت فهر النفوس باذن الله والنفوس تحت فهر العقول باذن الله و
العقول تحت فهر كبرياء الله عز وجل وهو الله الواحد القهار ومن جهة اخر ان الارضين تحت فهر
السموات باذن الله والسموات تحت فهر الملكوت الملكوت تحت فهر الجبروت باذن الله والجبروت
مفوض بامر الجبار جل سلطانه وهو الغالب على امره والقاهر في عبادته والارض جميعا قبضة السموات
مطويات بيمينه والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وقام من اية الا هو اخذ بنا صيدها ايدى الكل
مغلولة بيد فلهذا والله خلقكم وما تعلمون وارجاهم معقولة بعقل مشبه هو الذي ليس له
البر والبحر اما لم منقطع الاجولة وفوقه وان يمسك الله بصر فلا كاشف له الا هو وان يرد يجر
فلا راد لقضيله ان يضركم الله فلا فاعا اليكم وان يخذلكم فمن ذا الذي يضركم من بعده فبحان الذي
بيده ملكوت كل شئ وبنار الذي بيده الملك اعوذ بعفوك من عقابك اعوذ بك برضائك من سخطك
واعوذ بك منك اشرارا الاول الى توحيد الافعال والثاني الى توحيد الصفات والثالث الى
توحيد الذات وفي مناجاة سيد الشهداء ع في دعاء عرفه انك الذي انك لا تغيار عن فلو حبائك
ختم بحجوساك حافظ بينك لوح دل جز الفقا من بار چكم حرف بكر باد نادا بستانام
كلها بها يجمع بين مدخلية الاستبسا الخارجية بين الفراع من
الامر فيها يتبين اما يتبع ذلك كما ان الاشياء الداخلة في وجود الانسان كالعالم
والقدرة والارادة من جهة امتسا الفعل فذلك الامور الخارجية من الدعوات والطاعات والسعي
الحج والندب والحد والالتزام والتكليف والوعود والوعيد والارشاد والتهذيب والزرع والتهذيب
وامثال ذلك فان ذلك كله استبا وسائط ووسائل ودواب لوجوه الافعال ودواعي الى الخير ومجاذ
للاشواق مهية للمطالب موصلة الى الارزاق محرزة للكمالات من القوة الى الفعل وكل ذلك مما يقام
الفضاء لا من حيث انه فعل العبد فانه من هذه الجهة مما يحكم به القضاء لانه لو لم يفض له بوجد
من حيث ان الله سبحانه جعله من الاستبا على حسب ما قدر وقضى لربط ومواخاة بينه وبين الفعل كما جعل

وفي الحديث
النبوي ع

في الافعال

شربا للدواء سببا لخصو الصحة في هذا المرض في السبب المسبب كلاهما ينبغي ان من الفضل ويستند
الى الله سبحانه والى امره اذ ادبنا الجاديا او تكليفيا سئل النبي ع في امر فرغ منه او امر مستأنفا
في امر فرغ منه في امر مستأنف سئل هل يعني الدواء والوقية من قدر الله قال الدواء والوقية ايض
من قدر الله وسئل ام المؤمنين ع عند الخرافة عن جدار يري يدان ينفضان نقر من فضة الله قال افر من
فضة الى قدره ولما كانت الحكمة الالهية يقتضي ان يكون العبد معلقا بين الرجاء والخوف الذين
بهما يتم العبودية جعل الله كيفية علمه وقضائه وقدره وسائر الاستبا غايية عن العقول وجعل الله
والطاعات وما يجري مجرى ذلك مناطا للتكليف ملاك العبودية لئتم المقصود وهذا احد الطرق في
تصحيح القول بالتكليف مطلقا مع الاعتراف بما جاز علم الله وكونه لا قدر جارية والافقية سابقة
في الكل واما الابتلاء من الله سبحانه فهو اظهر ما كتبنا او علينا في القدر وابرنا ما اودع فينا و
غزى طباعنا بالقوة بحيث يرتب عليه الثواب والعقاب فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد
بعد ان كان معلوما لله نعم فلا يحصل ثمرته وبنعته اللانها ان وهذا ان سبحانه نعم وبنعته
حتى يعلم المجاهد منكم والصابرين وبنوا اخباركم واما الثواب والعقاب فانه من لوازم الاعمال
الوافقة متاخراتها ولو اخذ الامور الموقوفة فينا وبنعته الياسر ان علينا من خارج فالحان
ايضا الظاهر ما كتبنا او علينا في القدر وابرنا ما اودع فينا وغزى طباعنا بالقوة كما قال سبحانه
سبحرهم وصنمهم واما نقادوا النفوس في ذلك عدم ثوابها في الجزاء الشرر والخلل في
السعادة والشقاوة فاختلاف استعدادها في المادية في اللطافة والكثافة والقرب من الله
الحقيقي البعد عنه وثقاوتها لا رواح التي بازائها في الصفا والكثرة والقوة والضعف بحسب
القطرة لما سببه تلك المواد وغير ذلك من الاستبا قال الله نعم قل كل يعمل على شاكلته ويا اباؤ
استعدادوه في الحديث النبوي ع اعلموا فكل ميسر لما خلق له حافظ كوجبه وصا لشربه بكو
دهند ان قدر ايدل كونه بكوش والسر فيه انما هو تقابل الاسماء الالهية الكمالية الطالبة
لمظاهرها المختلفة فان من الواجب ان يكون من جملة صفات الملك وخصوصا مامل الملك صفته
لطف فلهذا لا ينفك من صفات الكمال ونعوت الجلال ولا يدرك من الوصفين من مظهر لكل منهما و
وشعب غير مشاهير كل منهما بوجبه تعالى اذ اذت سبحانه وقدرته الى الجاد مخلوق في تعليمه كما مر
الاشارة اليه فكل من الموجودات مظهر لاسم خاخر له فلهذا انك فقتضت رحمة الباري الجاد المخلوق
كلها لتكون مظاهرا لاسم الحسنى وبجاء الصفات العليا مثلا لما كان متفقا تارة او جلا مظاهرا
الغمرية من المحبم وساكبتها وان قوم ومثابها وما كان عفوا غفارا او جلا مظاهرا للعفو الغفر
كالجنة واهلها والذين يشار بها ومنها يظهر السقا والسقا فانه شفي وسعيد فظهر ان لا
وجبه لا من ان الظلم والفساد الى الله سبحانه لان هذا الزيد المميز من فروع فربون في ظرف اللطف
واخر في ظرف القهر من ضروريات الوجود واليجاد ومن مقتضى الحكمة والعدالة ومن هنا ان العفر

انفسهم ليس تعري لا ينفك الظلم الى الملك المجاني حيث جعل بعض من تحت تصرفه ويزيد افر باو
 بعضهم كما ساعد الان كل منهما من ضرر وبان علكنه وينسب الظلم الى الله ثم في حقهم كل من
 عبيد بما يخص مع ان كل منهما ضرر في مقامه وكان لكل من المخلوقات استعدادا لكلها لقبول الوجوه
 كذلك لكل منها استعداد جزئي لظهور خاص في واسما خاصه واحدا بعد واحد حتى يصل الى كماله
 الا بوجه والحق سبحانه منزله عن التقييد بالاسماء والمخبر فيها وهذا هو السبب في اختلافات
 الاصناف المتكررة من طرف الحق والخلق كما اشار اليه الحسين بن علي عليه السلام في دعاءه بقوله
 الهي ما افر بك متى وابعده عنك الهي ما اراك في فناء يحجبني عنك فان طريقه وفريقه سبحانه بالنسبة
 الى الجميع اصلا كغير الجداد مثلا بالنسبة الى حروف الكتاب طريقهم وفريقهم من حيث الظهور والاسماء
 والامتناع اذ ان لذي اشارة التي هم فيها مختلفون وان كان مصير الكل اليه سبحانه لعدم نفقته عز وجل
 باسمه وولاسم كما قال سبحانه وانك لن تهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
 والوجود والاعمال وما في الارض الى الله المصير فهو سبحانه قريب منهم جميعا غاية القرب اما اذا سالك عبادي عني
 فانه قريب وهو معهم ابن ما كانوا على صراط مستقيم ابدا فاما من دابة الا هو اخذ بناصيته ان ربي
 على صراط مستقيم ومع هذا فبعضهم بعيد عنه وبعضهم ابعد ابعدا الى غاية البعد على طرف
 يفضيها الى الشفاة وذلك لان قرب كل واحد منهم اليه سبحانه من جهة اسم معين هو مقتدر هو
 بعيد عنه من جهة الاسماء الاخر لعدم تخفها وشعوره لها حافظا اكر يلفظ رازنودستها
 نرسد كاه تحت بریشان ودرست كونه فاست ومثل ذلك كمثل اعني اسم يكون مطلوب حاضرا للذات
 وهو لا يشعر به ويكون في طلبه فهو بعيد من مطلوبه وان كان مطلوبه في غاية القرب حافظا
 يارب يكره ان ينادى بكنه كدر عالم وخاره يكره ان ينادى شاهد خجائي ديشب كلة
 زلفش با بادهي كنتم كفا غلطي بكن رزين فكرت سودائي صديا دصبا انجا با سلسله مقصد
 اينست حرفا بدل تاباره نه يمانه واستقامه صرا اكل احد عبارة عن رجوعه الى الاسم الذي بدله
 وذلك الاسم هو الذي يربيه ويهديه وصراطه مستقيم بالنظر الى كماله ان الذي هو منتهى سيرة واللات
 بخاله وان لم يكن مستقيما بالنظر الى الوضوء والى سعادته التي هو الفوز بالجنة والظفر بالجنة ان
 اذنا هو اولى بين درسا يكره ان ينادى بكنه كدر عالم وخاره يكره ان ينادى شاهد خجائي ديشب كلة
 كجاست ع ابروي تو كدر است بود كجاست اشد از كجاست كان ايد جركه راسني ابرو و كان عباد
 نا ابرو كان از هبتي است كه ميبايد بران باشند و شك يفت كه اين معني در كجاست اديان راسني ميبايد و هم چنين
 استقامت راسني حقيقه و بودن ان بر طريقت مستقيم است كه مظهر ان در فوايل بحسب افضاء
 قابليت اديان باشند اين كجاست كجاست قابل تقاضا ان كند كه حقيقه ان باسم مفضل ظاهر شو ظهور
 وي بطريق استقامت خواهد بود كه اكر فرض حال باسم هادي ظاهر شو ان حقيقه ان مظهر
 مستقيم نخواهد بود قال مولانا الباقى ان الله الحكيم العليم انما غضبه على من يقبل منه رضاء وانما

الى المخلوقات
 طريقهم وفريقهم
 بالنسبة اليه لان
 طريقه وفريقه
 الوجود والاعمال
 والمعينة في الاعمال
 فيها بالنسبة

يمنع من لم يقبل منه خطاه وانما يضل من لم يقبل منه هذا حافظ طيب عن سجاد من مشق
 لك جود در درون بدينه كه زاد فاكند كلمة بها يتكشف من الخوض والاشارة
 استبان الزور والبداء الى الله تعالى في الايات قد عرفته معنى القضاء والقدر
 فاعلم ان محل القضاء عالم العقول والارواح وليس في اللوح المحفوظ لانه محفوظ عن التغيير وام الكتاب
 لا حا طنه بالاشياء الجالا وحل القدر عالم النفوس والاشباح وليس في النفس الكلية العقلية بالكتاب
 المبين لظهور الاشياء فيها بنفسية والنفس المنطقية في الجسم الفلكي بكتاب المجو والاشباح لوفور
 فيها قال الله نعم بحو الله ما يشاء وثبتت عنده ام الكتاب وقال عز وجل وان من شئ الا عندنا خزائنه
 اي في العقول والارواح وما ننزله الا بقدر معلوم اي في النفوس والاشباح وذلك لان النفوس
 المنطقية الفلكية وفواها التي هي بمنزلة الخيال فيها لم تخط بتفاصيل ما يقع من الامور فبعض
 واحدة لعدم ثباتها بل انما يذخر فيها الحوادث شيئا فشيئا وحملته في زمانه من اشياء با وعلما
 على نهج مستمر في نظام مستمر فانما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من اوزم حركات
 الافلاك ونشأ من رمانها باذن الله عز سلطانه فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا فبما حصل لها
 العلم باستباحة ذلك امرنا في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فيتنفس فيها ذلك الحكم وتبنا اخر اجز
 الاستبان الموجب لوقوع الحوادث على خلاف ما توجب به في الاستبان لولا ذلك السبب لم يحصل لها
 العلم بذلك السبب بعد عدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء او انه واطلعت على سبب
 بخلاف الحكم الاول فبقي عنها نفس الحكم السابق وبذلك حكم الاخر مثلا لما حصل لها العلم بموت
 زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاستبان نفسي ذلك لم يحصل لها العلم بصدفه الذي يات به فيلذلك
 الوقت لعدم اطلاعها على سبب البصيرة بعد ثبوت علمه به وكان موته بذلك الاستبان مشروطا بان
 لا يصدف فيحكم او لا ياموت وثانيا بالبرء وذلك لان شان النفوس ان يكون فوجها الى
 بعض المعلومات واشتغالها به ينهلها عن البعض الاخر ثم اذا كانت الاستبان لوقوع الامر لا وقت
 متكافئة ولم يحصل لها العلم برحمان احدها بعد عدم محج او ان سبب ذلك الرحمان بها كان لها
 لزوم في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فيتنفس فيها الوقوع ثانيا وللاد فوقع اخرى هذا هو السبب
 في الخوض والاشباح والزرور والحكمة فيها ثم لما كانت افعال الملكة المستخرين وارا انهم منهل
 في فعله سبحانه وارا انه لا يعصوا الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومكتوبهم مكتوب الله عز وجل
 جل بعد فضائه السابق المكتوب بفعله الاول جاز ان بوصفه الله سبحانه بالبداء وكل ما يتغير بالغير
 والسوح مع نقدره سبحانه ونزله عن ذلك فدر نظره في وصفه عز وجل بالبداء في قوله تعالى
 وقد ورد في الحديث القدسي ما ورد في شئ انا فاعله كذا في قبض روح عبدا الموت بكه الموت
 واكره مساوة له مع الله عز وجل قد فوض عليه الموت فضاء خنا كما قال عز وجل ثم قضى حلا واجلهم
 عنده وقال ولكل امه اجل اذا جاء اجلهم لا يسناخرون ساعة ولا يستقدمون قال العزرا هلا

المعرفة ومن هذه الحيفنة الالهية التي كفى عنها بالانزاد انبعث لئلا تكون في النقص
 وذلك اننا قد نرد في فعل امرها هل يفعل ام لا وما نزلنا نرد حتى يكون احد الامور المنزلة فيها فافعل
 الامر الواقع هو الثابت في اللوح من تلك الامور وذلك ان العلم الكاتب في اللوح القديس يكتب
 امرها وزمان الحاطر ثم يحوه في ذلك الحاطر لان من هذا اللوح الى النفوس فابو منة اليها
 فحدث مجد وثبات الكاتبة وتنقطع عجوها فاذا صار الامر محجوا كتب غير فيقصد منه رقيقة النفس
 هذا الشخص الذي كتب هذا من اجل فينظر له يقضي الحاطر الاول وهكذا الى ان اراد الحق اثباته فلم يحج
 فيفعله الشخص او ينكره حسب ما ثبت في اللوح والموكل بالحق ملك كبريم والاملاء عليه من الصفقة
 الالهية ولو لم يكن الامر كذلك لكانت الامور كلها مفضية وهذا شان الافلام القديرة واما
 العلم الاعلى فثبت في اللوح المحفوظ صور كل شيء يجري من هذه الافلام من محو واثبات فبها اثبات
 المحو ومحو المحو ونحو الايات على وجه ارفع فصورته مقدسة عن المحو والغير لان نسبة العلم الاعلى الى
 هذه الافلام كنسبة فوانا العقلية الى مشاعر الخبايا والحسية ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه
 الادواح كنسبة اداة الكلية لمطلوب نوعي الى اداة جزئية وفقت في طريق تحصيله في ضمير
 منه وفي الكائن عن الباقر انه قال لعلم علم ان فعلم عند الله خزون لم يطاع عليه حدا من خلفه
 وحلم علم ملكته ورسله فاعلم ملكته ورسله فانه سيكون لا يكون في نفسه ولا ملكته ولا
 رسله وعلم عنده مخزون بقدمه من ايشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وقال نعم فاعلم الله
 بشي مثل البدا واما لم يعيد الله ولم يعظم مثل البدا لان دار استجابة الدعاء والرغبة اليه سبحانه
 والرغبة منه ونفوس البشر الامور اليه والتعلق بين الخوف والرجاء وامثال ذلك من ركان العبودية عليه
المقالة السابعة في حجة الله على خلقه لقد ارسلنا رسلا بالبينات وانزلنا
 معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط **كل من في بيان اضطرار الخلق الى**
الحجة ونفاذ رجاء الحج في الكائن عن الصانع نعم انه قال للذين الذين سئل
 من اين اثبت ان نبيا والرسول قال لما اثبتنا ان لنا خالفا صانعا لمنا عتاد وعن جميع ما خلق
 وكان ذلك الصانع حكما متعاليا لم يحز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فبما شره وبما شره
 بحاجهم وبما حوجهم ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعيادهم ويدعونهم على مصالحهم
 ومنافعهم وما به نفعهم وفي تركهم فنانهم فثبت الامر من والنا هو عن الحكيم العليم في خلقه والمعبر عنه
 جل وعرفهم الانبياء وصفونه من خلقه حكما مؤيد بين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على
 مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شئ من احوالهم مؤيد بين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت في الخلق
 كل من هو فنان مما انتبه من الانبياء من الدلائل والبراهين كمالا خلقوا ارض الله من حجة يكون معه
 علم يدل على صدقها لله وجواز عدالته وقدرته الله سبحانه في فضله ادم على نبينا وعليه على وجوب
 الحجة واصطفائه على الملكة اذ قال نعم واذ قال رب انك انت الملك العليم الخالق في الارض خليفة قالوا اتجعل

وفي رواية
 ما علم الله
 البتة

فيها من يفسد فيها ويضيق الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم
 اوم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملكة فقال اني نزلت باسما هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا
 علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم ابديهم باسماهم فلما ابناهم باسماهم قال لهم
 افعل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وقال عز وجل فاذا سويته
 بينه من روعي ففعلوا له ساجدين وذلك انه منظرهم لاسما كلها بخلاف الملكة وانه المفيض للكمالات
 من اسم الله الى ما سواه بل هو بعينه الاسم الجامع للاسماء كلها لا يبدل على الله بظهوره في المظاهر كلها
 دلالة الاسم على المسمى فان الدلالة لا تكون في الالفاظ كذلك تكون بالدوات من غير وبنينها
 فيما يؤل الى المعنى قال الصانع نعم نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد الا ما يجمعنا
 وذلك لانهم عليهم السلام وسایل معرفته ذاتهم ووسايط ظهور صفاته سبحانه واما لا يقبل الله علا
 الا بجمعهم لان العلم بكيفية العمل وعن يعمل له انما يؤخذ منهم فالحجة كما انه لا بد منه كذلك معرفته
 ايضا لا بد منها قال النبي من ما لم يعرف فام زمانه فان متينه جاهلية ثم المستفان الاخبار
 المعصومة ان الحجة اما بنبي رسول يسمع الصوت يعاين الملك فلا رسل الى قوم واما بنبي سمع الصوت
 وبري في النجوم ولا يعاين في اليفظة ولم يبعث احد وري يكون عليهما امام كما كان ابراهيم على لوط
 قال لا مافة فوق النبوة والرسالة واما وصي نبي محمد الملك يسمع صوته ولا يراه وقد يكون اما ما
 من دون ان يكون نبيا كما وصيا نبينا صلوات الله عليه عليهم وبالحجة فهم متفانون في الفضل قال الله
 نعم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الكل تحفة الله على عباده
 واما في بلادهم ودايعهم الى الله بمقاله وفعاله ومشاهدة احوالهم هو منهم امام بالمؤمنين في احواله
 وفعاله وهو اوليهم من انفسهم لانه وليهم ومولاهم والشهادة عليهم في عقبيهم حاكم بينهم بحكم بينهم
 فيما اختلفوا فيه وامر عليهم يكونون تحت امره ويؤاخذون به وينقضون بالرجوع اليه فاشكوا فيه
 كما جعل الله لتعويض الانسان فلما تكون حجة تخلصه وهي وري اليه فاشك في حجة منبره
 روح العالم والعالم حبيبه فكما ان الروح امتا يدبر الجسد وينصرف فيه بما يكون له القوى الروحانية
 والجسمانية كذلك الحجة يدبر العالم وينصرف فيه بادن الله بواسطة الاسماء الالهية الميزان وعما فيه
 وعلمها اياه ودركها في فطوره فانها منه بمنزلة القوى من الروح ولهذا الخبز الدار الدنيا بانفعال
 الحجة عنها كما ان الجسد يمل ويقتضي بخلاف الروح عنه قال النبي الجحيم اما ان اهل السما فاذ
 الجحيم ذهاب اهل السما واهل بيتي اما ان اهل الارض فاذ ذهاب اهل بيتي هاهنا اهل الارض وقال
 امير المؤمنين نعم لا تخلوا الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغفور قال السجادة لولا
 ما في الارض من اهلها وقال الباقر نعم لو ان الامام رفع من الارض ساعة لم اجنبا اهلها كما
 بموجب البحر ياهل ومثله عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام فالحجة هي الغاية المقصود من وجوه العالم
 المقصد الاقصى عن خلقه بن آدم **شعر** غرض نوري ووجوهه حجاب ومنه لما تكون الكون

كان لولا ذلك ولقد اتوا صلت الحج بنيتين ووصيتين من زمان ابينا ادم على نبيينا وعليه السلام
 الى فان فائضاً من دون فرة وانقطاع ينصر كل سابق على لاحق باخبار من الله سبحانه منهم من
 ظهر ومنهم من استخفى كما ورد عنهم عليهم السلام في اخبار كثيرة كلمة فيها اشارة الى كيفية
حصول الوحي وغيره من انواع العلم في قلوب اهل بيته ان حقايق
 الاشياء كلها مسطورة في اللوح المحفوظ وانما ينقضي على قلوبنا من ذلك العالم بواسطة القلم
 العقلي الكاتب في الواح نفوسنا كما قال عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال سبحانه علم
 بالغام علم الانسان فانه يعلم وقلوب الانسان صالح لان ينقش فيه العلوم كلها وهو كتر استغنى
 لان تجلي فيه حقيقة الحق في الامور كلها من اللوح المحفوظ وانما خلت عن اخل من العلوم اما لفضاء
 في ذاته كقلب الصبي وهو شبه نقصاً صورة المرات كجوهر الحديد قبل ان يصيف او لكثرة المعاصي
 والخبث الذي ذكره عليه من كثرة الشهوات المانعة من صفاته وجلالة وهذا يشبه خبث المرات صدامها
 او لعدم عن جهة الحقيقة المطلوبة لا سبباً لها من جهة استبسا المعيشة وتفضيل الاعمال البدنية
 المانعة من التامل في الحضرة الربوبية والحقايق الحقة الالهية فلا يكشف له الا ما هو متفكر فيه
 هذا يشبه كون المرات معدولة لها عن جهة الصورة او حجاب بينه وبين المطلوب من اعتقاد سبق اليه
 من الصبا على سبيل التقليد والقبول بحس الظن فان ذلك يحول بينه وبين حقايق الحق ويمنع ان
 ينكشف في قلبه خلافاً لثقله من ظاهر التقليد وهذا يشبه الحجاب المنسل بين المرات وبين الصورة
 المطلوب وثبها او الجهل بالحجة التي يقع فيها العثور على المطلوب فان طالب العلم ليس يمكن ان يحصل
 العلم المطلوب الا بالتمسك بالعلوم التي تناسل مطلوبه حتى اذا ذكرها ورتبها في نفسه ترتيباً مخصوصاً
 حصل له المطلوب فاذا لم يكن عنده العلوم المناسبة لذلك لم يحصل له المطلوب وهذا يشبه الجمل
 بالجمعة التي فيها الصورة المطلوبة فهذه هي الاسباب المانعة لادراك الحقايق ثم ان العلوم التي
 ليس ضرورتها انما تحصل في القلبية بالاكساب بطريق الاستدلال والعلم ليس هو اعتباراً او
 استنباطاً او تحقيراً بالعلماء والكهنة واثارة الهجوم على القلبية التي هي من حيث لا يدري سواء كان
 عقيب طلب شوقاً ولا وسوءاً كان مع الاطلاع على السبيل الذي يستفيد ذلك العلم والا فانه قد يكون
 بمثابة الملك الملقى في القلب سماع حديثه وقد يكون مجرد السماع من غير مشاهدة وقد يكون
 بنفسه في الروح من غير سماع ينكت في القلب نكلاً او يلهم الهاماً وقد يكون ذلك الهجوم في النوم كما
 يكون في اليقظة والمشاهدة تحقير بالانبياء والرسل وخص باسم الوحي عرفاً وقد يكون لغبرهم وكما
 ان الحجاب بين المرات والصورة يزال نارة بتخليل اليد المنصرفة ونارة لهيوبة محج تحركه فكذلك استنفا
 العلوم بالقلم الالهي للانسان قد تكون بقوة فكرية المنصرفة في تحريك الصور عن القواشي والانتقال
 من بعضها الى بعض وقد تهب بلاح الالطاف الالهية فيكشف الحجاب الغواشي عن عين بصيرة فيجلى
 فيها بعض ما هو مثبت في اللوح الاعلى فيكون نارة عند المنام فيظهر ما سيكون في المستقبل ونارة

ينفتح الحجاب بلطف خفي من الله فيملح في القلب من رواء من النبوة شيء من غايبات اسرار الملكوت
 في البقعة فيعلا بدم وربما يكون كالبرق الخاطف ورواه في غاية الندرة فلا يقارن بالالهام وحده
 الملك الاكتساب في العالم ولا في محله ولا في سببه لكن يقارن في طريقه والالحاح في تحصيله
 لم يقارن الوحي الالهام والحدوث في شيء من ذلك بل في شدة الوضوح والنور فيه ومشاهدة الملك
 المصنوع للمعلم والكل مشرك في انما بواسطة الملك الذي هو القلم كما قال عز وجل علم بالغام واعلمه
 اشير في هذه المراتب الثلاث في قوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب
 او يرسل رسولا قال بعض العلماء السر في اطلاع النبي على الملك الموحى ومن غيره انه لما صقل في
 بصفاته العقل للمعقوبة النامة وذلك عنه غشاوة الطبيعة وورث المعيشة بالكلية وكانت نفسه
 قد سبته شد بد الفؤى فونه الا نارة لما سبته لرسولها ما حقه فوفقه من جهة تحقيرها فاضبط الطرفين
 منع الجانبين ولا يشغرها حتمها الباطن عن حتمها الظاهر فاذا توجهت الى الاقوال الاعلى انفتحت
 انوار المعلومات بلا تعلم بشيء من الله تعالى تارة في القلوب وتارة في القلوب وتارة في القلوب
 البشري ومنها الى ظاهر يكون فتمثل الحواس الظاهرة سيما السمع والبصر كونهما اشرف الحواس الظاهرة
 والطفها فبيري شخصاً محسوساً وبسمع كان ما منطوقاً في غاية الجودة والفضاحة او بيري حقيقة كونه
 فالشخص هو الملك لنازل الحامل للوحي الالهي والكلام هو كلام الله والكتاب كتابه وقد نزل كل
 منهما من عالم الامر القوي لفضائه وذاته الحقيقية وصورته الالهية الى عالم الخلق الكتابي القدر
 في احسن صورة واجمل كسوة كتمثل جبرئيل في النبوة في صورة دحية بن ابي نفيلة الكلبى الذي كان
 اجمل اهل زمانه وثقال فاراه في صورة الحقيقة الامر بين وذلك انه من شأنه ان يورث نفسه على صورة
 قواعد ذلك جبراء فطاع له جبرئيل في فضاء الاقوال من المشرق الى المغرب في روائه كان له شئان خجاف وراه
 مرة اخرى على صورته ليكن المعراج عند سنده المنهى كلمة فيها اشارة الى سادة الانبياء
والاوصياء واصول الشرايع في الكافة عن الصادق ع سادة النبيين والمرسلين خمسة
 وهم اولوا العزم من الرسل وعلمهم دارت الروحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى وحده صلوات الله عليه
 واله وعلى جميع الانبياء وفي رواية فيل كيف صاروا اولوا العزم قال لان نوحاً بعث بكتاب شرعية
 وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشرعته ومنها جاء حتى جاء ابراهيم بالصحة بعزيمة نوح
 نوح لا كفر ابراهيم وكل من جاء بعد ابراهيم اخذ بشرعية ابراهيم ومنها جاء حتى جاء موسى بالنور
 وشرعته ومنها جاء بعزيمة نوح والصحة وكل من جاء بعد موسى اخذ بالنور وشرعته ومنها
 حتى جاء المسيح عيسى الا بجيل بعزيمة نوح شرعية موسى ومنها جاء فكل من جاء بعد المسيح اخذ
 بشرعته ومنها جاء فخلاله حلال الى يوم القيمة وحرام حرام الى يوم القيمة فهو لاولوا العزم من
 الرسل عليهم السلام وفيه عنه فان الله اعطى خدام شرايع نوح وابراهيم وموسى وعيسى التوحيد
 الاخلاص وخلع الانذار والقطرة الحقيقية النورية لارهابية ولا سبابة احل فيها الطيبات وحرم

حتى جاء محمد
 بالقرآن بشريعة
 ومنها جاء

ففيها الخبايا ودفع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ثم افترض عليهم فيها الصلوة والزكوة
والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والموارث والمحدود والقرابض
الجهاد في سبيل الله ونبادة الوضوء وفضلها الكتاب بخواتيم سورة البقرة والمفصل وحل
له المعظم والقي ووضعه بالربيع جعل له الارض مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود
البحر والانس واعطاء الجزية واسلم المشركين وفدا ثم كلف ما لم يكلف احد من الانبياء وانزل عليه
سيف من السماء من غير غدر وقبل له فاقبل في سبيل الله لا تكلف لانفسك وفيه عنده قال ان الله
اذ بنى به فاحسن به فلما اكمل له الادب قال انك اهل خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامم ليسوس
عباده فقال نعم ما انتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان رسول الله كان مسددا موقفا
مؤبدا بروح القدس لا يزل ولا يحط في شئ مما بسوس به الخلق فتاوى الله ثم ذكره ما ستر
رسول الله واصناف الشرايع وما حرم وما عاف وذكره ثم رخص فيه فافاجاه الله ذلك كله
فوافق امر رسول الله امر الله وظهره في الله ووجه على العباد التسليم له كالسليم لله وزاد في ذلك
فما فوض الى رسول الله فقد فوضه اليها حافظا سنن الله بدينه شديدا ما لم يزل يمشي
ومبدا ما راى من موافقته نكارا من كنهه في كل خطيئة من خطيئته بغيره مسئلة امير
مدرس قدس وفيه عنده قال فاجاء به على ما اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الفضل
مثل ما جرى لغيره ولغيره الفضل على جميع ما خلق الله المنعقب عليه في شئ من احكامه كالمنعقب
على الله وعلى رسوله والراى عليه في صغره او كبره على حد الشك بالله كان امير المؤمنين ع باب الله الذي
لا يوق الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري لعمه الهدى والهدى واحد
جعلهم اسرار كان الارض ان يمد باهلها ويحتملها الباقية على من فوق الارض ومن تحت الارض وكان
امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول انا فنيتم الله الجنة والنار وانا القاروق الاكبر وانا صاحب
المبسم ولقد اقرت لي جميع الملكة والروح والرسول بمثل ما اقرت به لغيره ولقد جعلت مثل
حولته وهي حولة الرب ان رسول الله ع يدعى فكسى وادعى فاكسى يستنطق فينطق واستنطق
فانطق على حد منطقة ولقد اعطيت خصالا ما سبقتني اليها احد قبل علم المنايا والبلايا والاشيا
وفضل الخطاب فلم يفتني فاستنقني ولم يغرب عني فاعاب عني البشر باذن الله واودى عنه كل ذلك
من الله مكنتني فيه بعلمه اقول المنعقب الطاهر والمعرض وانما كان على ع فيم الله بين الجنة والنار
لان حبه موجب للجنة وبغضه موجب للنار وفيه ينقسم الفريقان وبه يعرفان كذا ورد عنهم عليه السلام
وانما كان القاروق الاكبر لانه يعرف بين الحق والباطل واهلهما والعصاة عصا موسى التي صارت
اليه من شعيب من ادم ع يعني ع عند افترقا على ما قدر عليه موسى والمبسم بالكرامات لما
كان بحبه وبغضه ع يقسم المؤمن عن المنافق فكانه كان بسم على حين المنافق بكى النفاق والحولة
بالضم الاحمال يعني كلفني الله ربي مثل ما كلف محمد ع من اعباء النبيلين والهادية وهي حولة الرب

الاحمال التي وردت من الله سبحانه لربيه الناصر وتكميلهم والدعوة وشبهه ان يكون كتابا على الامم
بالانفال الذي تربيته في حديث العقل والحمل وهو السير الى الله في سلسلة العود والكنية
كناية عن تغشيهما بنور الجبار وغفران انبيائه في الجليل الغفار واحتمال وجودهما في اول
القرن كما ورد في الحديث النبوي ع على موسى ع في ذاك الله شعور ربي بسم خيال نوكتني
باني ناس من نوامد رفته رفته من اهنه اهنه قال بعض العارفين اذ انجلي الله سبحانه
بذاته لاحد يرى كل المذات والصفات والانفال من الاشياء اشعة ذاته وصفاته واقفاله الجليل
مع جميع المخلوقات كانتا مدية لها وهي اعضاها لا يعلم واحد منها شئ الا بواه ملامه وروحه
الذات الواحدة وصفته صفته ما دخله فاعلم الانه لا كنه بالكلية في عين التوحيد وليس الاثنان
وداه هذه الرتبة مقام في التوحيد ولما اتخذ بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات اسفر
نور العقل القاري بين الاشياء في غلبه نور الذات الغدبية وارتفع الغميز بين القدم والحديث
لوهو الباطل عند محي الحق شعور عشق بكرت مرار من ريشة بجاي سبانه سبانه
حسنا ثم داند وقد مضى كلام اخر في هذه النعوى في الرابعة من الرابعة ولعل هذا هو الذي
بعض الكلمات الغريبة من مولانا امير المؤمنين ع في خطبة البيان وفي خطبة الموسومة بالطهفة
وغيرها من نظائرها كقوله ع انا ادم الاول فانوح الاول انا اية الجبار انا حفيظة الاسرار انا موق
الاستجار انا مومع الثمار انا مجرى الانهار الى ان قال انا ذلك النور الذي فني موسى من الهدى
انا صاحب النور انا مخرج من في القبور انا صاحب يوم النشور انا صاحب نوح ومجته انا صاحب
ابو المنيلى وشافيه انا ائت السموات بامر ربي الى اخرها قال من امثال ذلك صلوات الله وسلامه
عليه حافظ الا اي طول كوي اى سار من اذ خاليه شكر منقار سر من ريشة خور
بار ويا وابد كخورش نقشي غوري اذ رخ يار مخي ريشة كفون باح فيان خدار من معانك
بردار بروى فانت از سائر كلاله كخواب الود مايم اى خيشت بيدار خرد هرد نقد كايانك
چرخ جديش مشن كيهما كار سكتند داي خيشتنداي بدور ورويت بنديا بركد بيا
وصال اهر وديشتو بلقظ اندك ومعنى سبانه فيها اشارة ان افضل
الخلايق نبينا ص ع ثم اوصياؤه الاثنى عشر سلاله الله عليهم السلام انا سيد
ولد ادم ولا تخزني قال ادم ولهم دونه تحت اوائه لا واسطة بينه وبين الله عز وجل كاقالة اول
ما خلق الله نوري وروحي قد خاطبه الله سبحانه بقوله لولا الله ما خلقت الا فلان وفي الكافي عن
الكاظم ع قال ان بعث الله رسولا الا نبوة محمد ع ووصيه علي ع من الباقر ع ان السماء
لسبعين صفحا من الملكة لو اجمع اهل الارض كلهم بحصون عدد كل صف منهم فاحصوم و
انهم ليدنون بولايتنا وعن الصادق ع قال ما من ضياء قط الا بمعزة حقنا ونفسنا على من
سوانا وعنه ع عن شجرة النبوة وبين الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وتختلف الملكة وموع

سرايه و نحن و ديعه الله في عباد و نحن من الله الاكبر و نحن ذنبا الله و نحن عهد الله من و نحن عهدنا
 فخذ في عهد الله و من خفنا فقد خفنا الله و في رواية بغيره شاع الله و لولا نحن فاعده
 و در اختيار بستان و ارد شده كه ايشان بعد از پيغمبر افضل خلايق و اكمل خلايقند خصوصا
 امير المؤمنين و سيد الموحدين و مطلوب الكاملين و بعثوا الواصلين في شديده هاهنا
 و سلطان مبركر امت و افق عاريج لا هون عاريج و ناسوت منبع غيوت مشاهد جمع
 فنون مجاهد و و ظهروا نور فؤوت مصدا ثار و روت فائحه كتاب لايت خاتمه مصحف و صفا
 مركز ابره سيات قطب فلك سعادت شمع لكن فصاحت سر و جرح جياحت فاضى بحكمه فضا
 و قد صاحب از سيد الفخر ابي اسما و صفا الهى لا يورثه خلافت و ياد شاهي منصوب
 بنص من كنت مولاه فعلي مولاه مخصوص بغيرها انجسته و لكن الله اجباه سلام الله عليه على
 انتخب المعرفه اليه حافظ نوته ان كوه را كبر كه در عالم قدس ذكر خبر بؤر و حاصل
 نبيح ملك روى بن المعازي الشافعي في كتاب المناقب عن سلمان و ضايع عنه قال سمعت
 جبي المصطفى يقول كنت انا و علي و ابي بن ابي الله عز وجل مطيعا لرب الله ذلك النور و يقيد
 قبل ان يخلق آدم باربعه عشر الف عام فلما خلق الله آدم و كتب له النور في صلبه فلم يزل في شئ
 واحد حتى افرقا في صلب عبد المطلب فجزءا و انا و جزء علي و نحوه روى احمد حنبل في مسنده و ابن
 ابي ليلى في كتاب الفريسي و في صحيح الجعفي عن ابن عباس و غيره في كتابي و ابن عبد الله الاضاري قال
 سمعت رسول الله يقول ان الله عز وجل خلقني و خلق عليا و فاطمه و الحسن و الحسين من نور واحد
 ذلك النور عصرة فخرج شيعتنا فصبنا فصبوا و قد سنا فخذوا و هلكنا فاهلكوا و اوجدنا فاجدوا
 و وحدنا فوحدوا ثم خلق الله السموات و الارض و خلق الملكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا
 فصبنا فصب شيعتنا فصب الملكة و كذلك في النبوة فصب الموحدين حيث لا موجد غيرها
 و صبوا على الله عز وجل كما اختصنا و شيعتنا ان بنينا و شيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطينا
 و اصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجبا ما فدا عانا فاجننا ففخر لنا و لشيعتنا من قبل ان يستغفر
 الله عز وجل في هذه المعقليات انهم فيض بيشه زافلاك شور و شور و سر داشت بيشه
 زافلاك تسبيح تواريز داشت بيشه از ان كرمشرف مصفى بريد مهر بر كرمشرف مهر تو
 زبور داشت بيشه زافلاك در بر تو مطرب بود و ام بيشه از اين هرام طرب و بخور داشت بيشه
 زكيوان بود و از بوجلين ان هرام نام كرم جواريت تحت و از بيشه توافر داشت بيشه از بيشه و سر
 خاتمه نذير او حرف مهرش ميوشتم كلك و دفتر داشت و روى الصدوق في كتابه اشار الى ان الحسن
 الرضا عن ابيهم عن ابيهم علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله عز وجل و انا خير من جبريل
 و ميكائيل و اسرافيل و جلاله العرش جميع ملكه الله المقربين و انبياء الله المرسلين و انا خير
 الشايعه و الحقن الشريفة و انا و علي ابوا هذه الامه من عرفنا فقد عرف الله و من انكرنا فقد انكر الله

و من على تبضا امتي سيد اشبا اهل الجنة الحسن و الحسين و من ولد الحسين ائمة تسعة طاعتهم
 طاعتهم و معصيتهم معصيتي ناسهم فائهم و مهديهم و في رواية اخرى الفضل لك عبدك يا علي و ائمة
 من بعدك و ان الملكة لخدمنا و خدام مجتهداتم قال بعد كلام ان الله خلق آدم و اودعنا صلبه
 الملكة بالتجوله تعظما لنا و اكراما و كان الله عز وجل عبودته و لادم اكراما و طاعة لكوننا في صلبه
 فكيف لا نكون اهل من الملكة و قد سجد لادم كلهم اجمعون حافظ ملك و بعد آدم
 بوس ثوبه كبره كه در طور نوچري يافت پيش از خدا ناسا و عنه انه قال يا علي لولا نحن ما
 خلق الله آدم و لا الحوا و لا الجنة و لا النار و لا الارض و لا السماء و عز الصان ع قال ان الله خلقنا من
 عظمتهم صور خلقنا من طينته غر و نه و كنونه من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه و تكنا نحن خلقنا
 و بشرنا و انبئنا و لم نجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا الا الانبياء و المرسلين و ولد لك مني
 نحن و هم الناس و سائر الناس ههنا النار و الاخبار في كراماتهم عليهم السلام من الاخبار بالانبياء و المرسلين
 و المعرفة بمناطق الطير و جميع اللغات و ابراء اصحاب الامراض و دفعه و احياء الاموات و سائر
 المعجزات و خوارق العادات و تجاوز عن حد المحصر و الاحصاء و هي من كونه في كتب العامة و الخاصة و
 نصابها مثل مناقب ابن ابي طلحة و دلائل الحجة و تراجم الراوندى و غيرها و عن الصادق ع قال انا
 لانا نور بانيه ثم قولوا في فضلنا فاستم فان البحر لا ينفذ و سائر الغيا لا يعرف كلمة الله لا توصف و عن ابيهم
 و قال نحن انما نزل الله المودعة في الهياكل البشرية و روى انه و جد بخط مولانا محمد العسكري ع ما
 قد سعدنا و روى الحفاين بافادام النبوة و الولاية و نورنا سبع طبقات اعلام القنوى الهداية فمن
 لبوث الموعى و غيوت النور طعنا العبد و فيها السيف الفلم في العاجل و لواء الحجة في الاجل
 و اسباطنا خلفاء الدين و خلفاء النبيين و مصابيح الامم و مقامات الكرم فلكلهم البسلة الامانة
 لما عهدنا من لواء روح القدس في جنات الصاعورة و اذ من حدائق الباكورة و شيعتنا القية
 الناجية و الفرقة الزاكية صاد و النادرة و صونا و على الظلمة الباعونا و سنبجهم لهم بينا بجمع
 بعد لظي النيران لتمام الموطر و الطوايس و هذا الكتاب في من جبل الرخمة و فطره من حجر الكرم
 و كتب الحسن بن علي عليهم السلام في سنة اربع و خمسين و مائتين فيض بهشت بدو امد و دوى ايشان
 دماغ اسوه و ارد بوى ايشان شود مشكين تسبيح كاهي كرامه زنجار كوى ايشان خورشيد
 كوسر بخوة است بخور بك شراب ان جوى ايشان بكفتارى ز ايشان خوش دلم من خوشا
 ايشان و گفت و كوى ايشان كلمه هايدن بن ان الحجة بمانى يعرف اما الخواصر
 فيعرف العلم و المعرفة بما يحتاج اليه الناس و الجواب عن مسائلهم على وفق مرادهم و باقوا لهم الحكمة
 و افعال الكرمية و بخلافه الحكمة و مقامات المشهورة و خصاله المحودة و اما اللغوام فبا لينة
 و المعجزة و مع ذلك فليض عليه من الله لا بد منه و ذلك لان مقامه و كماله لا يوصف لا يطلع عليه
 الله سبحانه و من روى الله عليه قال فائنا ع في قوله سبحانه و اخذ موسى ثوبه سبعين جلا ليقا

و من على تبضا امتي سيد اشبا اهل الجنة الحسن و الحسين و من ولد الحسين ائمة تسعة طاعتهم
 طاعتهم و معصيتهم معصيتي ناسهم فائهم و مهديهم و في رواية اخرى الفضل لك عبدك يا علي و ائمة
 من بعدك و ان الملكة لخدمنا و خدام مجتهداتم قال بعد كلام ان الله خلق آدم و اودعنا صلبه
 الملكة بالتجوله تعظما لنا و اكراما و كان الله عز وجل عبودته و لادم اكراما و طاعة لكوننا في صلبه
 فكيف لا نكون اهل من الملكة و قد سجد لادم كلهم اجمعون حافظ ملك و بعد آدم
 بوس ثوبه كبره كه در طور نوچري يافت پيش از خدا ناسا و عنه انه قال يا علي لولا نحن ما
 خلق الله آدم و لا الحوا و لا الجنة و لا النار و لا الارض و لا السماء و عز الصان ع قال ان الله خلقنا من
 عظمتهم صور خلقنا من طينته غر و نه و كنونه من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه و تكنا نحن خلقنا
 و بشرنا و انبئنا و لم نجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا الا الانبياء و المرسلين و ولد لك مني
 نحن و هم الناس و سائر الناس ههنا النار و الاخبار في كراماتهم عليهم السلام من الاخبار بالانبياء و المرسلين
 و المعرفة بمناطق الطير و جميع اللغات و ابراء اصحاب الامراض و دفعه و احياء الاموات و سائر
 المعجزات و خوارق العادات و تجاوز عن حد المحصر و الاحصاء و هي من كونه في كتب العامة و الخاصة و
 نصابها مثل مناقب ابن ابي طلحة و دلائل الحجة و تراجم الراوندى و غيرها و عن الصادق ع قال انا
 لانا نور بانيه ثم قولوا في فضلنا فاستم فان البحر لا ينفذ و سائر الغيا لا يعرف كلمة الله لا توصف و عن ابيهم
 و قال نحن انما نزل الله المودعة في الهياكل البشرية و روى انه و جد بخط مولانا محمد العسكري ع ما
 قد سعدنا و روى الحفاين بافادام النبوة و الولاية و نورنا سبع طبقات اعلام القنوى الهداية فمن
 لبوث الموعى و غيوت النور طعنا العبد و فيها السيف الفلم في العاجل و لواء الحجة في الاجل
 و اسباطنا خلفاء الدين و خلفاء النبيين و مصابيح الامم و مقامات الكرم فلكلهم البسلة الامانة
 لما عهدنا من لواء روح القدس في جنات الصاعورة و اذ من حدائق الباكورة و شيعتنا القية
 الناجية و الفرقة الزاكية صاد و النادرة و صونا و على الظلمة الباعونا و سنبجهم لهم بينا بجمع
 بعد لظي النيران لتمام الموطر و الطوايس و هذا الكتاب في من جبل الرخمة و فطره من حجر الكرم
 و كتب الحسن بن علي عليهم السلام في سنة اربع و خمسين و مائتين فيض بهشت بدو امد و دوى ايشان
 دماغ اسوه و ارد بوى ايشان شود مشكين تسبيح كاهي كرامه زنجار كوى ايشان خورشيد
 كوسر بخوة است بخور بك شراب ان جوى ايشان بكفتارى ز ايشان خوش دلم من خوشا
 ايشان و گفت و كوى ايشان كلمه هايدن بن ان الحجة بمانى يعرف اما الخواصر
 فيعرف العلم و المعرفة بما يحتاج اليه الناس و الجواب عن مسائلهم على وفق مرادهم و باقوا لهم الحكمة
 و افعال الكرمية و بخلافه الحكمة و مقامات المشهورة و خصاله المحودة و اما اللغوام فبا لينة
 و المعجزة و مع ذلك فليض عليه من الله لا بد منه و ذلك لان مقامه و كماله لا يوصف لا يطلع عليه
 الله سبحانه و من روى الله عليه قال فائنا ع في قوله سبحانه و اخذ موسى ثوبه سبعين جلا ليقا

في كلام طويل فلما وجدنا اختيارنا من اصطفاؤه الله للنبيوة بعني موسى فاعلى الاقدار
 الاصل وهو بطلان الاصلح دون الاصلح علما ان الاختيار لا يعلو ما في الصدور وتكون الصفا
 الحديث وعن الصادق قال لا اقام مثلا لا يكون الا معصوما وليس العصمة في ظاهر الخلق فغير
 ولذلك لا يكون الا منصوما وما زعمه طائفة من الاغبياء تقليد الشياطين الا ان اوصافهم
 ان خلافة النبي ميثاق باجماع الناس بالارض من الله على لسان رسله فظلالا في غاية الوضوح
 من له ادنى مسكة من الحدس يعلم ان ائمة العشرة والعشرين على امر بلا بينة بل على ذلك تقليد
 بعضهم بعضا لا يخفون بوجوه من الوجوه فضلا عن العدد الكثير والجم الغفير اصحاب الاغراض الفاسقة
 والاهواء الكاسدة والسلاطين الخلق والعقول المتباينة قال الله تعالى ان الناس امة واحدة
 فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه
 وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما
 اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واما ائمة اهل البيت والعاقل
 في المدد المطاول على ملهم وعاداهم فليس عن بصيرة ومعرفة بل عما ذلك لا مرموز في جبلتهم
 من تقليد الاباء والاسلاف الا لما نشأوا عليه كفالوا ابا وجدنا ابا على امة وانا على
 اثارهم مفقدون وكل امر محقة فلا تخلوا من تنازع فيه واختلف كما ترى من ابناء الاعضاء ولا
 يزالون مختلفين الا من رحم ربك لذلك خلفهم وذلك لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هناك
 صدر الاختلاف ابن الضار من النافع والمضر من المذل والفايض من الباسط وكذلك الامر في
 الحرارة من البرودة والوطوبى من البؤس والنور من الظلمة الى غير ذلك ولذلك اختلف في
 خليفة رسول الله حيث اموالا يفتان فصبوا الغلبة والقبول للرباسات بنى للمعروف
 الحكام والى الله المشكى المقتلة الثامنة في فن هذه الامة بعد نبينا
 الواحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
 الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين كلمة فيها اشارة الى نفاق طائفة من الصحابة
 في زمان النبي صلى الله عليه وآله واندادهم بعده لا شك في ان كان في زمان النبي صلى الله عليه وآله من اصحابه
 طائفة يظنون انهم يظهرون الاسلام كما اخبر الله سبحانه عنهم ووصفهم بما وصفهم في غير موضع
 من القرآن قال الله عز وجل ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا
 تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال الله سبحانه ام حسبك الذين في
 قلوبهم مرض ان يخرج الله ضغائنهم وقال جل وعلا واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل
 يريكم من احد ثم انصرفوا صرنا مغلوبهم وقال عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
 الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم الى اخر الايات والقرآن
 مملو من نكروهم وروى الحديث في الجمع بين الصحيحين في مسند احمد بن حنبل قال قال النبي صلى الله عليه وآله

عشر منا فاما منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وان بعضنا اخفى ما قال فيه
 وما يدل على ذلك لانه واخبره ما ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله لما اخذ البيعة لا يبر المؤمنين ثم من الناس يوم الجمل
 وامرهم بالنبل عليه بامر المؤمنين فسلموا عليه طوعا وكرها وبجحوا غيظا وخفا استولت عليهم
 نائرة الحسد والبغضاء واطنوا الانكار والاباء حتى ضد جماعة منهم قتل النبي واخاؤه والد ذلك
 حيلة فلم يظفروا به كما يشهد له قصة عقيب الهزيمة الدليل من رثاها من الاعمال هي مشهورة في
 كتبهم مسطورة فتعد ذلك لقاد صرنا الى امر عن اهل بيته بعدا وكنوا لذلك كما باو لغاها
 عليه وكانت بواطنهم مشحونة بعدا وانه وعلاوة اهل بيته كما اشير اليه اية الوصية بقوله عز وجل
 والله يصمكت من الناس وكان يبدو من افواههم البغضاء احيانا وكان ما في صدورهم اكبر ثما من رضى النبي
 وامرهم بخروجهم مع جيش اسامة بن مخرمة طعنا ٢٢ الامارة وكانوا يخفون خلفهم ويخفون الخس
 من عايشة وكان النبي صلى الله عليه وآله لا يبعد على الخروج الى الصلوة في مضرة من المؤمنين ثم ان صلى بالناس
 فكان يصلي بهم فتشغل به يوما وقد ثقل وراصة حجره فانه بالال يؤذنه بالصلاة فقال يصلي
 بالناس بعضهم فانه مشغول بنفسه فقال غايته مروا اياكم يصلي بهم وقال خففتموه واعمروا فلما
 سمع كلامهم ما حرض كل واحد منهم على تقديم ابيه فما قال لمن اكفرتم اني عليه فقال غايته لبلال
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اعني عليه وراسه حجره على يقدر على مقارفة فراياكم يصلي بالناس فظن بلال ان
 النبي صلى الله عليه وآله افاد وسمع تكبيره بكر فقال سددوا واخرجوا الى المسجد ففقدت في الله في الاسلام
 فتنة ليست هيمنة ثم نظر الى غايته وحفصة نظر الغضب قال ان كن كصويحبات يوسف يعني كدخلة
 على يوسف فخرج بين علي والفضل بن عباس رجلا مخطان الارض من الضعف فمضى اياكم عن الحرج
 بالناس بالناس ثم اكد في نفق الجحش وعنه خلف فشهد عمر معند راثم خال بيته وبين فاورا من كبد
 الوصية بالكتاب كبدوا صحاحهم انه قال شوية بدوا في كتابكم كتابا من ضاوا بعدى ابا
 وفي رواية لا ذيل لكم مشكل الامر اذكر لكم من المسخو لها بعدكم فقام بعض من حضر ليالى بالدوا واليها
 فقال عزعوا الرجل فانه يهجو في رواية لم يهجو حسنا كتاب الله قال الراوى فشا عوا عنه فقال
 قال القول فاقاله النبي صلى الله عليه وآله ففقرتوا له كتابا بكتبكم وقال قال القول فاقاله عمر يعني قوله دعوا فلما كثر
 اللفظ والاختلاف قال النبي صلى الله عليه وآله فموا عنى لا ينبغي عند نبي تنازع وفي رواية عن عمر قال كان بين يدي
 يصرح باسمه فحلت بيته ويبر ما يلدوا عنه من هو منهم وهو ابن الجاهل وهو من الظالمين بعد
 ثم لما مضى اعرضوا عن تخمينه والجميع يبروا شغلوا به بنه استبا الامارة لانفسهم وطمعوا
 الاحقاد على سيد العباد الذين كانوا انما اسلموا خوفا من سيفه وقتل اباهم وابائهم
 في مواقفهم فلو انهم اعموا الخلافة وينذوا العهود بعد ذلك لخصا فادعوا الناس على عبادته
 ونشروا زواجرنا بخلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله لغير قدمه في علمه ولا سبقه في فضله بل في شانهم
 في الشكر والاثام وايضا في قودهم في عبادة الاصنام وتسلوا الى فادعوا بالخلع والحيل والمما لانه

في فضائلهم بما لا بد لك من معرفة على فضيلة مع روايتهم فيهم كل ذي طينة ونحو ما يلوح من خادعة
 الاختلاف ويخرج من مطاوعة راحة الوضع التفتان ثم بعد التفتيح يظهر ان ما هو من امثالهم انما
 وضع في زمن بني امية طبع في الانتفاع بحاجه احدهم وما له قال امير المؤمنين ع في حديث له وقد ذكر
 على سوادهم في عهد حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت على الكذابة فمن كذب على
 من بعد فلينبؤ مفعول من الناس ثم كذب عليه بعد ثم قال بعد كلام ثم بقوا بعد ففتروا الى
 ائمة الضلال والدعاة الى الناس بالزور والكذب اليهم ان قولوا بهم الاعمال وحلوم على يارب
 الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوكة والدنيا الا من عصم الله وقد وثق طائفة من
 العامة ان معوية كان يبذل الاموال لمن كان موثوقا به عند الناس من الصحابة ليضع حديثا في
 فضل خلفاء الثلاثة او في منفضة امير المؤمنين ع ثم يروي عن النبي ع على المنبر ثم يمد من الناس او يروي
 ما ورد في فضل علي ع في فضله وقد روي في الغنى المعترضة في شرحه لبيع البلدة عن ابي جعفر اسكا
 ان معوية بن ابي سفيان بن جندب قال في يوم من ايام هذه الامة نزلت في علي ومن الناس من يجحد
 قوله في المحبة الدنيا وان الامة الثانية نزلت في ابن علي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله
 فلم يقبل فبذل له ما في الف فلم يقبل فبذل له ثلثائة فلم يقبل فبذل له اربعة الف فبذل له
 الاحتجاج عن سليمان بن قيس ان من ادعى معوية نادى ان برئت الذمة عن محمد بن علي ع في فضل
 اهل بيته وكان اشد الناس بئس اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل ياد بن ابي رستم اليه
 العرافين الكوفة والبصرة فجعل يبيع الشيعة وهو بهم غار فيقتلهم تحت كل حجر وهدم اذانهم و
 قطع الابدان الارجل وصلبهم في جوارح الفخلة وسمل اعينهم وطردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق
 لها احد معروف مشهور ثم اخذ الناس في الروايات في فضل عثمان ومعوية زوروا على المنبر في كل كورة
 ومسجد بامر والقوادك على محلي الكتاب فيعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن وانشاء عليه
 الصبيان فاجتمع على ذلك جماعة منهم وصارت في ابدى المنسكين والمنسدين منهم الذين لا
 يستحلون الاغتسال مثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وبهتقوا اهتتا
 مفعلة لا عروا عن وائنها ولم يدبوا لها ولم يبغضوا من خالفها فضا الحق في ذلك الزمان
 باطلا والباطل حقا والكذب صدقا والصدق كذابا وعري ان اكثر الامة ما ابتغوا رسولهم
 ولا من صحابه جبارهم ولا استخلوا عفوهم ولا افكارهم ولكن الله اصم اذان مقلدة الجمهور
 واعلى صناديرهم ثم تركهم جباري في ظلمات هلك فيها من هلك ونجى من نجى ان يبتغي الا الظن
 وما تهوى النفس لفتن جاءهم من ربهم الهدى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
 والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وللك اصحاب النار فيها
 خالدون روي انه وجد بخط مولينا ابي محمد الحلي العسكري ع ما صوته اعو بالله من قوم جذوا
 محكمات الكتاب سنوا الله رب الارباب النبي وسال في الكوفة في موته الحقا والحق النامة الكبرى فيهم

دار الثواب فحق السنام الاعظم وفيها النبوة والولاية والكرم ونحن مثار الهدى العروة الوثقى
 والانبيا كانوا يفتشوا انوارنا ويقتفوا اثارنا وسينظم حجة الله على الخلق والسيف المسلول انما
 الحق وهذا خط الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين علي المرتضى
 ع حافظا شره ابدل له مسيح انفسني ابدل له زانفاس خوشن بوي كني صبايد از غم وهر
 مكن ناله وفر يادك من زده ام قال في و فر ياد رسي صبايد كلمة فيها اشارة الى علة خلل
 جميع هؤلاء الامة عن نور الامامة لما جرى في الصحابة ما جرى خدع بهم طامة الوري في غلب
 على الامر الاولون واستتبهم الحق على الاخرين اعرض الناس عن التفتيح وناهاوا عن نبذ انهم
 عن الجحد بن الاشرف من المؤمنين فتكوا بذا لثنتين وعيمه في غيرهم حتى حين ثم تافل الامر
 الى ان نفعها علوج بني امية الشرابون للحق المعلنون بالقيوم والمستعلنون بلبس الحر ولعب
 الطنابرة فانوا ذرية المصطفى المنديون بسبب المرضي ثم تلفقها بنو العباس الساكنون في
 اولئك الارباب من احدثوها بسيف الحراسا في كمالك من قبلهم بصوفنا ظلة الشاه وكان العلم في
 هذه المدة المنطولة مكسوبا واهله فطلوا لا سبيل لهم الى ابراه الا بتسبيبه والعاذه ثم خلف
 من بعدهم خلف غير غار في اولادهم ولا ناصبين العداوة ولو يدروا ما صنعوا وعين اخذوا فعدوا الى
 طائفة عمار بن من اهل الهواء وقوم مرابطين من الجهاداء عوا انهم من العلماء فكانوا يقنونه بالاراء
 وذلك لان حجة ما كان عندهم من حديث رسول الله ع في الحلال والحرام والقريض والاحكام ليست الا
 اربعة الاف على نفا لوه لم يكفهم ذلك فاذا نزلت حادثة ولم يكن فيها راي خاضوا في استنباط
 الحكم فيها بالراي من اصول وضعوها وقواعد استناروا الى روايت كانت من اخلا المحدثين
 واخر اء رؤسائهم وكانوا وضعوها لترويج احوالهم وباجازة يعضوا العيين ورفضوا القليل
 واحذوا في العقاب يدعوا ونحوها في باب شيعة وانزعوا في الاحكام اشياء حكموا فيها بالاراء و
 زادوا ونقصوا في النكاح لفت منقوا فيها نصا يفتي حتى كثر الاختلاف وجفت على بضعة الانسلا
 من شيوخ القول بالجزا من منعتهم ملوكهم من الاجتهاد على السعد وحصر المجتهدين في الاربعة
 اعتمد جمهورهم في الاصول على قول رجل يروي عن ابي الحسن ع في ذلك لم يفتوا من منع ذلك
 الزائدة واشتات القداماء الثمانية الى غير ذلك ثم لم يفت الناس بذلك لم يفتوا من منع ذلك
 بل السعوا في احوالهم واكثروا من زانهم فزادوا في حلال الامر الى ما آل وكان فيهم وبينهم
 الائمة الحق الذين اقامهم الله مقام رسوله فاحد بعد واحد ومن فضل الله علينا ولطفه بنا
 وله الحمد اضعا فاحمد الحامدون ان جعل لنا اماما بعد امام ظاهر فبينا وكان مسورا من
 اعدائنا الى ان انقضى من الهجرة النبوية مائتان ومثون سنة ثم جعل الاخير بعد خبيثه سقرا
 الى قريب من تمام ثلثمائة وثلثين سنة وكان اصحابنا في هذه المدة المديدة ياخذون العلوم
 الدينية ظاهرها وباطنها من محدثيها بعد فابلسهم ورفسهم ومنزلتهم على اطمينان من قلوبهم

و انشراح من صدورهم فاغناهم الله بذلك عن تقلید من لا يجوز تقلیده و نجاهم به من جرته
الحیران و بعد انقضاء هذه المدة كانوا يرجعون الى الاصول لما خوذت عنهم المشقة على اکثر
ما يحتاج اليه الناس حتى تنقضي مسئلة لا يكون فيها حكم جزئی او کلی عنهم و فوق له من و فوق
الحمد و اقوی سبب ان استبان انک اکثر ابن امت عبد عیان خلافت بغير حق و دیدند و بجا است
منقلب میل نمودند و مودت حضرت امیر المؤمنین و سایر ذوی القربی را سلام الله علیهم
شاخه فرود گذاشتند با انکه قدر ایشان را و فضل ایشان را دانستند و بطلان رؤسای خلافت
پس برده و نفع دل بر و سایر بر نصوص دل پذیر که از حد است و از امت بجا طر سیرده ان بود که
با ان رؤسای از یکجس بودند تا بجان و مشوغان در سلیقه و حلیه موافق و در راه و
اطوار مطابق خصوصاً محبت بنیاد رفتار اکثر مردم سرشته شده که کسی یافتند و که از ان
خلاف باشد و تحصیل بنیاد بجز منافع ان قوم بدست نبرد سینه مقدم من حضرت و سایر عزیز
او سلام الله علیهم از هجوم علوم و اسرار و دل مطهر ایشان از نجلی انوار چنان روشن بود
که در دنیا نیز بجا محبت پیدا شدند چنانکه خود فرموده اند و شان نظای خود صحبوا
الدنيا بآبدان ارفاها معلقة بالملاء الاعلى بهوشان شراب محبت بنیاد چنانکه انک
انسان توانند داشت با بجا بنیان دین و عبت توانند نمود از ارواح جنود مجنده تا تغار من
انکلف و فاشا کر منها اختلاف بنای بنیاد و ابای اخوت صند بکد بکند همچنانکه دنیا و آخر
الجنس مع الجنس بمنزلة ذرة کاند که در زمین است جبر خود همچو کاه و کهر باشد
مثل بعض اهل العلم کف طال الناس الى ابی بکر و لم یملوا الى علی فالله نورهم و مخالف جمیع
جمهورهم و الناس الى اشکالهم امیل و الحق هو ما قاله صلوات الله علیه حیث قال لهر نوری نیر انهم
هذا کله من مقتضیات الجمال و کمال الجمال و استندع الاسماء الجلالیة بسبط ظهورها و
انسان ط نورها شمع مشعل که در کدشتان عقد کاه زلف ای بر نور جمال نوجلال
مشکلات کلمه فیها اشاره الى ان اردن المخلوقات ضما قرین علیها
لغرض انوار انواع موجودات هر نوع که شرف بفرمانت تفاوت میان افراد ان نوع بیشتر است
کاتبه علیه قوله حیة الناس حیة العلماء و شرف الناس شرف العلماء لیس انسان که اشرف انواع
باید که تفاوت میان افراد و بیشتر باشد از انواع دیگر و لهذا در بعضی اولئک کالانعام بل هم
اضل یقول الکافر بالانسی کنت زایا بیکر چنانچه شرف موجودات از این نوع است باید که اخیر
موجودات نیز از این نوع باشد چه که هیچ موجودی در مظهر بنیاد منقابله الهیة از انسان
پس همچنانکه انم مظاهر اسم هادی اشرف و اکمل افراد انسان است انم مظاهر اسم مضل اخس و اردن
افراد و تواند بود چرا که ضلال از نواح هدایت ضلال با عرض هادی موجود و خناس است
شرف و پس هر خلیفه از خلفای حق که بجهت هدایت خلق معیوث میشود از انبیا و اوصیا شخصی بازاء

او میبندد که اضلال خلق کند از فراغند و جاهل و هر چند ان هادی اشرف باشد از فضل
مقابل او اخس و اردن باشد و هر چند حق و بطلان طرفین بر عامه پوشیده تر و بیکد بکد نظر
ایشان شبیه تر باشد ازین که الله از قبل عد و الله بیشتر باشد و لهذا پیغمبر نوح از جاهلان و
منکران ظاهران مقدار از ان یکشید که از منافقان صحابه میکشید و مفرق ما و اوزی نبی مثل
ما و اوزی نبی و چو الخضر و خضر امیر المؤمنین صلوات الله علیه ما از انبیا و اوصیا ممتازند
بشرف کمال سعادت نامه باید که مقابل ایشان نزد در میان اعدای حق ممتاز باشد بخت و نصرت
و شقاوت و از انجا توان دانست که فرعون و هاروتان از این امت بد بخت تر از مخلوقات اخس از ان
موجوداتند و جای ایشان در اسفل درک سجین است همچنانکه جای بنی و وصی و راعی در جات
علین است و همچنانکه تار هذ بنی ایشان در این امت تا قیام قیامت باقیست تا اضلال ان
نیر تا قیامت باشد و لهذا قال الصادق ع ما من میجر دم اهریفة الا و فی اعنا فی الیوم القیم
و فی نصائر الدجانات عن امیر المؤمنین ع قال ان الله بلدة خلف المغرب یقال لها جابلقا و فی جابلقا
سبعون الفامة لیس منها امة الا مثل هذه الامة فمنعوا الله طرفة عین من اهلها من عمل لا
یقولون قول الا الدعا علی الاولین و البراءة منها و الاولایة لا اهل بیت رسول الله و هم چنین
علماء مضلین این امت که نبی معکوبان دو میرسانند بازاری علمای هادی این امتند که نبی معکوب
به نبی و وصی میرسانند مشهوری که در کدشتان بنی و اب شور در خلا بر سر و در نا فصح
حافظ در این چنین کجای یکدیگر جوارح مصطفی بر اشرار و طغیانها مفاکر
الناسقین فی العلم و الايمان رفع الله الذین امنوا منکم و الذین امنوا العلم و العلم و العلم
کلمه فی تقسیم العلماء و انباء بای عالم یقینی العلم علما علم بقصد
لذاته و هو نور بظهور فی القلوب فیتشاهد الغیب و یفصح فیتمم النبلاء و یحفظ السر و علامته
النجاة عن اذ الغرور و الالباب الی دار الخلود و هو الافضل لانه المقصد الاقصى و علم بقصد العمل
ظاهر و باطن الی نوسل الی ذلك النور و هو العلم بما فی قلب الله تعالی و ما بعد عنه و علم من العلم
و الصمت و ضد بقاء الفعل القول هو الا قدم لانه الشرط و منه العلم بالاحکام الشرعیة اذا اخذ من
معدنه و اما مجازلة الکلام و النعمون و فناوی سنبط بالرای فلیس من العلم و الفقه فی شیء بل هو
مما یقتضی الفایده و هو یقید عن الله عز وجل و انما یخص النکمل لضرورة دفع شبهة المعاندین و قد ورد
عن الرضا ع ان اتمه کبر من یفقه و یمایس علی العلم المقصود به العمل الظاهر و علم الشرع و العلم المقصود
لذاته بعلم الباطن و علم الحقیقة و المجموع بالحق و من یوثق بالحکمة ففداوی خبر اکثر و العلم لا یكون
علما یكون یقینا و للیقین ثلث مراتب علم الیقین و هو تصور الامر علی ما هو علیه و یقین الیقین و هو
شهره کما هو و حق الیقین و هو الفناء فی الحق و الیقین بامر علماء و شهود و خا و علماء سطر طایفه اند که
انانند که علم ظاهر دارند و یقین ایشان مانند چرخ است که خود را سواد و دیگران را فرورزند و این طایفه

که است که از محبت پنا خالی باشند بلکه دین را بدینا فرستند چرا که ایشان نزد خداوند
 و از اخراج و از انست که این هر دو نشان را با علم باطن بتوان شناختن ظاهر پس این را در
 صلاحیت و هری خالی این نیست بل عوام بدیشان معتقد میشوند و با عرض منافع میگردند
 حدیث از الله یوقد هذا الدین باقوام لا خلاف لهم وان الله یوقد هذا الدین باقوام لا خلاف
 انشاده بدان نموده و گاه باشد در پنا ایشان کسی یافت شود که بیایک طینت و صفای سریره
 باشد و چون هری عوام بگویند که و بدان متابع ناچوب باشد دوم آنست که علم باطن را نند
 پس باشند نشانده اند که روشنی از حوال خود منجا و نکند و از این طایفه نیز دهری نباید
 چرا که پیش از کلمه خود از این پیران خوانند که پیش از آنکه علم باطن به ظاهر سخت احاطت نماید
 داشت و بکمال نتواند بود سیم آنست که علم باطن دانند و هم علم ظاهر و مثل ایشان مثل افشا
 که عالم را در شن نتواند نمود و ایشانند که سر او در همت و دهری خلافتند که یکی از ایشان
 شرف و عز را در افرا نتواند رسید لیکن چون در صدر دهری و پدیدتواند در ایند محل طعن اهل ظاهر
 و بیکرند و از ایشان در تنها میکشند چرا که در این هنگام ایشان را نزد عامه ناچار جاهی و عز
 و مبدد و علمای دنیا که اینها اند نمیوانند بد که دنیا که مشوق ایشانند یاد بیکر
 باشد و سبب بیکر در ادب ایشان تشبه طایفه از جهال است با ایشان در افوال و افعال
 و دعاوی خالی از احوال و کرد و بدین جمعی از عوام بدین منتهایان ضار است عیب طایفه
 و در مبدینیم کوهی در میان چند بن عسر و اصول علم حکمت از در زمان پیشین از انقاس
 مبارک انبیا مرسل علیهم السلام بزرگان هر عصر فراموش اند و از پرتو سخنان و وحی نشان
 ایشان جهالتان را بدان رضائ نموده حافظ هر نوی که از ایشان فراموشی
 از دولت آن زلف جو سنبل شنوی و این حکمت قدما که مورث اینهاست غیر حکمت شعار نیست
 که امر و زبان و شاخ است چرا که تحریر یعنی چند یافته است بجهت سوء التام تا فانی و اخلاص
 بشرایط تحصیل آن و چون افتاب حقیر خاتم انبیا در غریب نواری نموده بود از مشرق فرشت
 طالع شد و بدین زبان را با نور عذاب آثار روشن گردانید و در باض حکمت قدما را از نور
 آن حضرت و اهل بیت و کسانان عصمت طهارت و از جنس انس و زمه ملئکة برقیق الهی بمنان
 خصوصاً حضرت امیر المؤمنین و سید الموحدين سلام الله علیه و علیهم اجمعین رونق و طراوت و بیکر
 بر رفته مزایع علم و معرفت از تابش پرتو انوار الطاف آثار ایشان نشود و خالی نازد باند از حقیقت
 کبابی کونا کون شکست ایند گرفت و بر هر شاخه ای از درخت جبهه منشا توان بارها بار آورد
 شعر مردم از این باغ بری میرسد نازد نازد تری میرسد و ذلك لانهم صلوا الله علیهم
 نطفوا بحکمة نصر مجا و تلویج او و ابلیار الخ و مکنونه من او کشتا علی حقیقت و در جات لقا
 الخاطبین از کان لهم فدیة الرسول العالم والحکمة الی الخ و فی حقیقت لای یصل العقل من ذلك و

الکبر

الکبر العقل البصیر النظر بیاصل العقل و انهم کانوا العلم خلق الله بما غاب عنهم حافظ از حدیث
 خاک سر کوی شما بود هر نافه که در دست نشینم سحر افشاد و جمعی از بزرگان این امت که برده مت
 همت خویش الزام متابعت محض و اهل پیش لازم داشته بودند و سبب پیروی سنن کرامی آثار
 ظاهر و باطن خویش را بمراتب مقاربت مرتب و عمل گردانید از فهم رموز و اسرار ایشان محل بلایع
 حکمت کشند و از نفس مبارک هر یک غرایب علوم ظاهر شد حافظ هر کجا از شاخ ترک شکست
 کار خاشاک بدنه نرسد لیکن هر مردمان را فایده است فهم این علم و توفیق این عبادت نیست
 و هر کس شایسته این شرف سعادت نه فان شاخ المعرفة اشج من ان بطیر الیه کل طائر و مراد
 البصیر اعجب من ان محم حوله کل بنا بر بصل بیکر او و یکد بیکر او و لهذا اهلش از نا اهل مضمون
 میدارد و چون در مکنون در صد سینه مخزون حافظ لطیفه معنی نازک بساطت در خط
 یار تو فهم ان نکتی لای دیب من انم حضرت امام زین العابدین ع مهتر فایده ای لا کتم من
 جواهر الی اخر قال و قد سبق ذکره في الثانية من الاول مع اخبا اخر فیه هذا المعنی و عن الصادق
 علیه السلام من ستر من ستر معنی بالمشاق من متکه اذ الله و قال هو الحق و هو الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن
 الباطن و هو الترو و التستر و ستر معنی بستر و قال خالطوا الناس بما يعرفون و در عوم بما یکنون
 و لا تحلو علی انفسکم و علینا ان امرنا صعب من صعب لا یحمله الا ملک مقرب بنی مرسل او مؤمن
 الله قلبه للايمان و عن الباقر ع ان حدیث ال محمد ص من صعب یقبل مفتع امر ذکوان لا یحمله
 الا ملک مقرب بنی مرسل و عبد الله فی قلبه للايمان او بدین حصین و معنی ذکوان و معنی
 امر داری کذا و در حدیث و عن امیر المؤمنین ان حدیثنا صعب من صعب یقبل مفتع امر ذکوان و معنی
 الی الناس بنیاد من عرف فریده و من انکر فامکوا لا یحمله الا ملک مقرب بنی مرسل او مؤمن و معنی
 امیر الله قلبه للايمان حافظ بمسئوران مکر اسرار معنی حدیث جان میر از نقش دیوار
 و سئل کمال این زیاده عن الحقیقة فقال ع قالک الحمد لله فقه قال اولی صاحب لک قال بل و لکن
 بر شیخ علیک ما یطغ منی ثم اجابہ عما سئل حافظ شرح مجموع کل مرغ سحر داند و بس که هر
 کوردی خوانده معانی داشت و عن النبی من وضع الحکمة فی غیرها با جهل و من منع اهلها ظافراً
 کل ذی حق حقیقه حافظ مصلحت نیست که از پرده برون افتد از و رفته در مجلس باند
 خبری نیست که بنی کلمه فیها اشارة الی امر یق تحصیل الحکمة و فله
 اهلها و عداوة العامة لها یجملها انما یحصل هذا العلم من الله سبحانه
 لمن یقبل الیه بنیاد و اتحاد بالذکر و الفکر الیه سبب علی قدر صفاته و قبوله و لونه و استعدا
 فلا یحصل الا بعد فراغ القلب صفای الباطن و تخلیه عن الزنا و التخلیه بالفضائل و لا یستما
 از هذ دنیا و ماله و ملازمة التقوی و اتقوا الله و یعلمکم الله ان تقوا الله یجعل لکم فرقا
 و لولاهل الی منوا و اتقوا الفتن اهلهم بركات من السماء و الارض من یق الله یجعل له

عزیزاً

الشرع

مخبرها ويرد من حيث لا يحتسب والذين جاهدوا فينا لم يبدلهم دينهم سبلنا وفي الحديث النبوي
 ليس العلم بكثرة العلم انما هو نور يقدسه الله في قلب من يريد ان يهديه وقاله من اخبر الله اربعين
 صباحا ظهرت بنايع الحكمة من قلبه على لسانه وقاله العلم نور وضيا يقدسه الله في قلوب انبياء
 ونظروا على لسانهم وقاله ما من عبد الا ولقلبه عيان وهما غيب يدركهما الغيب فاذا اراد
 الله بعد خبر ففتح عسوق قلبه فيرى ما هو غائب عن بصره وقاله ان النور اذا دخل في القلب اشرح
 وانفسح قبل ان يرسول الله هل ذلك من علامة قال نعم الجلاء عن الظلم والافاقة الى دار الخلافة
 والاستعداد للموت قبله ولله في كل امير المؤمنين ثم ان من احب عبد الله اليه عبد الله اعانه الله
 على نفسه فاستشعر الحزن وبخلب الخوف فظهر مصباح الهدى في قلبه الى ان قال قد خلع سربل الشهوة
 وتخلل من الهنوم الالهة واحدا انفر به فخرج من صفته العري مشاركة اهل الهوى مغالبين ابواب الحق
 طريقه فذا بصير سبله وسلك سبله وعرف مناره وقطع غماره واسمك من العري باوتقها ومن الجبال
 بامنها فهو من البقيين على مثل ضوء الشمس في كلام اخر فذا جفا قلبه ما في نفسه حتى وقيل له
 لطف غلبه وبرق له لا مع كثير البرق فان له الطريق وسلك به السبيل وندافعه الابواب الى باب
 السلام وذا لا اقامة وثبت رجلاه لها بغير بدنة في فرار الامم والاضواء استعمل قلبه اخبر
 ربه وفي كلام اخر له همهم العلم على خطا في الامور وباشروا روح البقيين واسئلوا ما استوعب للنفوس
 والنواجا استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا بابدان ردا حيا معكفة بالحل الاعلى اولئك
 خلفاء الله في عصره والديعة الى الله اياه شوقا الى ربههم وقاله ليس العلم في السماء فيزال اليك
 ولا في تخوم الارض فخرج لكم ويكن العلم محبوبا في قلوبكم فادبوا باب الرضا بين بطنكم وصاحبها
 العلم بعد الانبياء والاولياء ليس الا المؤمن المحض وهو قليل جدا قال الصادق في عم المؤمنين اعز من
 التاسع الكبرياء الاحمد وقاله لياقوتكم كلهم بياض الا فليل من المؤمنين مولود ما كرمكم درهمه فذل
 سوى بديته بوسيدته كواجره ميكم بقدر فهمت منهم اندر حشر فهم درنت سالكان
 طريق ابن علم غرور درباي هيند هجره شوندر ويند حوشوندر وحي بنند ابنة دل بيتان نيك
 وباده نوجد شان نيك نداد حافظ غلام محنت كم كز چرخ كبود زهر چرخ نيك غلوتيد
 از دامن همتان عالي ودستان از عجز و مستخالي وچو اكثر منويان بعلم وابتاع ايشان
 ايشاي بناد وپرستار حبل هو اميباشند خصوا الهائي كه يقبوا الى عوام درد اما عشان جاك
 با اين نوم كه اهل اخرون واصحاب صغر فتند وبا اين علم كه دراي الهام ايست و برز از اذاك محسوس
 يواست ايشان كچه عند بيت ننا كه حبيبست و بناين طريق و تخالف صفت و شفق و شفق
 طريقه اين نوم را منكر ميشمارند و اين علم را كبر و زنده موسوم ميگردانند التاسع عداد لما جملو
 شعرا انكر كنه شهر ايشان ايست داند كه مناع ما كجا ايست حافظ سايه بيار را
 با مدعي بگو انكار ما كن كه چنين جام جم نداشت كلمه بها بجمع بين الاراء المختلفة

في المسائل الدينية قال الله سبحانه والذين آمنوا واتبعتهم اهليهم لم يكن لهم كفارة مما عملوا
 ام الكتاب اخر مشاهدات فاما الذين في قلوبهم زيغ فينبغوا فانت ابر من ان يغفوا الغيبة ليعفوا
 تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراي سخون في العلم وهذا مني صريح عن تاويل المشابه لغيره
 في العلم فيجب علينا ان نؤمن بالمشابه ونصدق على مراد فانه حتى يصل اليها تاويله وفي اخبار
 الرضا عن من رد مشابه القرآن الى محكمه هذا الى صراط مستقيم ثم قال وفي اخبارنا مشابه
 كمشابه القرآن فردوا مشاهيرها الى محكمها ولا ينبغوا مشاهيرها دون محكمها ففضلوا وفي الكا
 عن الصادق ع اما الامور ثلثة امر يتبين رشده فيتبع وامر يتبين غيبه فيجتنب امر مشكل يرد عليه
 الى الله ورسوله قال رسول الله ص حلان بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات
 نجى من المحرفات ومن اخذ بالشبهات ان تكب المحرفات وهلك من حيث لا يعلم وفي رواية اخرى ومن
 حام حول الحق وشك ان يقع فيه وهذا الحديث النبوي في رواه الصادق ع منع استفاضته بين اهل
 الاسلام ومطابقه للقرآن وموافقته للوحدان نص في تشابه الاحكام وبه يكاد يرتفع الخلاف
 بين الفقهاء ويجعل الخلاص عما هيناعنه من القول بالراي الاجتهاد وما لا يجوز عليه الاغتناء
 لا بها صافا بهم الله وسكونا عما عنه سكت الله وكما ان تارك الشبهات ليس كاهل اليك من
 حيث لا يعلم فكذلك اهل اليك من حيث لا يعلم ليس كاهل اليك من حيث يعلم فالتاسر ثلث قرن مرتبين
 لما كان ذلك كذلك وارتفع الحاجة الى القطع في جميع الاحكام نص في القول بلا ادري الذي هو
 نصف العلم صح النهي عن التدبیر بما لا يعلم بالبرهان وعن القول بالراي من غير استيفان كما ورد في
 اخبار كثيرة سواء تعلق بالاغترار او العمل لان التشابه في المشابه محكم فالوصول اليها تاويله
 من اهل وكذا الشبهة في المشابهة الجاهل بما لا سبيل له الى القطع فيه معذور وباعتراف الجاهل
 ما مؤر ليس له ان يجهد رايه ويعمل به ولا ان يفتله فيه غيره وثيق بل يحاط فيما لم يرد فيه نص
 عليه ويحجز فيما اختلف الراي فيه كما ورد عنهم عليه السلام فكل ما مضى الى العلم به فلنا طريق
 الى العلم به والله الحمد على ذلك وقال امير المؤمنين ع ان الله حد حد وادق الاغترارها وفرض
 فرائض فلا يفتصوها وسكت عن ثبائهم ليسكت عنها شيئا ناهيا فلا تشكفوها رخص من الله
 لكم فاميلوها وقال ع في ذم اختلاف الفيا نرد على احدى الفقيهين في حكم من الاحكام فيجب فيها
 بوايه ثم رد ذلك الفقيهين بعينه على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجمع لفضائلك عند امامهم
 الذي استقصاهم فيصوب رايم جميعا واهم واحد وكابهم واحد وبنيتهم واحدا فامرهم الله
 سبحانه بالاخلاق فاطاعوه ام همهاهم عنه فقصوه ام انزل الله سبحانه ديننا فاصفا فاستعمل
 بهم على انما امرهم كافا شركاء له فلم يمان يقولوا وعليه ان يرضى امر انزل الله ديننا فافضل الرسول
 عن يديهم وادانه والله سبحانه يقول فاطنا في الكتاب من شيء وفيه نبي كل شيء وذكر ان الكتاب
 يصدق بعضه بعضا وان لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف

وكل ما لا طريق
 لنا الى العلم به فلا
 نضطر الى العلم

كل

كثيرا وان القرآن ظاهره ايقن وباطنه عميق لا يغني عجايبه ولا تنقص غرايبه لا شك في الظاهر
 الابرون في علموا عبادا سلطان المؤمن يستعمل العام ما استعمل عاما اوله ويجزم العام ما حرم عاما اوله
 وان ما احذر الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم الله عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
 وقال في معشر شيئا من المتحليلين لا يثبتنا اليماكر واصحابنا لراي فانهم اعداء السنن تقلبت منهم
 الاحاديث ان يحفظوها واجتنبوا السنن ان يدعوها فانخذوا عباد الله حولا وما له رد ولا فذللت
 لهم الرقاب اطاعهم الخلق شيئا الكلال في نازعو الخواصل وقاتلوا بالانفة الصادقين وهم
 من الجهاد الملاعين فستلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعرفوا بانهم لا يعلمون فعادوا الذين يابلهم
 ضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالفتا كان باطل الرجلين اوله بالحق من ظاهرها وعن الباقية
 من افئدة الناس يابره فقد ان الله بما لا يعلم ومن ان الله بما لا يعلم فقد ضا الله حيث حل وحرم فيما
 لا يعلم وعن الصادق ع انه سئل ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون
 وعنه ع انه قبل له خرد علينا شيئا لا نعرفها في كتاب لا سنة فنظر فيها قال لا اما انك لو اصبحت
 لو نوجر ان اخطأت كذبت على الله والاختلاف في هذا المعنى عنهم عليهم السلام اكثر من ان نحصى فما اشتهر
 بين اهل الاجتهاد ان من اجتهاد فاصافه اجران ومن اجتهاد فخطا فاجرا واحدا فهو خيرا مما لا يفيد
 ظنا وان صح فهو محمول على الاجتهاد في مختلفات الاحكام مثل الاجتهاد في القبلة ودخول الوقت
 وفغير اخذ الزكوة الى غير ذلك اذ الربيب العلم به دون نفس الحكم الشرعي فان ذلك شرع لا يصح
 الا بالوحي قال الله نعم فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر هم الائمة المعصومون
 من اهل بيت النبوة والوحي المنصوبون لبحار الخلق قال الصادق ع اما ان شرع عليكم ان تقولوا
 بشي ما لم نسمعه منا وقال اذا اردت العلم الصحيح فخذ بعلم البيت فانار وبناء وادبنا
 شرح الحكمة وفضل الخطاب ان الله اصطفانا وابنتا مالم يؤشرا احد من العالمين وقال الحفظوا
 مكتبكم فانكم سوف تخجلون اليها وقال المفضل بن عمر كنت في حقلك في اخوانك فان مت فادش
 كتبك بيننا فانما في على الناس من ان يروج لا ياتسون فيه الا بكتبهم يشعرون ان اثارنا في ذلك
 علينا فانظر البعدنا الى الاثار كلمة في معنى الحكم والمتشابه والناس اول
 الحكم ما انفق عليه فها هو والمتشابه ما اخذت به وقد يكون المتشابه عند قوم محكما عند آخرين
 ولهذا قال الصادق ع المتشابه ما اشتهر على جباهه والناس اول بعلم المعنى المتبادر من اللفظ بحيث
 يشتمل على اخر تشترك مع المعنى فيحمل على غير المتبادر من تلك المعاني ويدر بررفع الشافعي فيها
 خص من الالفاظ فانه لهذا المعنى واخرى من ذلك ويحفظوا القول في الناس اول بفضلي لا يثان بكلام
 مبسوط من جليل اللباب فتح باب من اعلم بفتح من لا هله الف باب فقول وبالله التوفيق ان لكل
 معنى من المعاني حقيقته واوله صورة وفاليت قد يتعد الصور والصور الحقيقته واحدة وانما
 وضع الالفاظ للحفايق والارواح ولو جرد الالفاظ لستعمل الالفاظ فيها على الحقيقة لا لاختلاف

ما بينهما مثلا لفظ العلم انما وضع لالة نقش الصور في الالواح من دون ان ينعش فيها كونهما من
 مضاب حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح
 من فطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في
 الوجود شيء يتطربوا سطنه نقش العلوم في الالواح القلوب خلق به ان يكون هو العلم فان الله
 علم بالانسان ما لم يعلم بل هو العلم المحقق حيث جدد فيه روح العلم وحقيقته ودمته
 من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه فذلك الميزان مثلا فان من موت نوع لمعيا بعرفتها المتأق
 وهذا حتى واحد هو حقيقته وروحه وار قواله بخلافه وصو شيئا بعضه اجساما وبعضه حاد
 كابوزن به الاجرام والاشغال مثل ذى الكفتين والقيان وما يجري مجرى ما يوزن به الموازين
 الارفاقا كالاسطرلاب ما يوزن به الدماء والعنسي كالفرجار وما يوزن به الاعداء كالشاور
 وما يوزن به الخطوط كالسطر ما يوزن به الشعر كالعرض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما
 يوزن به بعض المذكات كالخس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع لبوم القعدة
 وما يوزن به الكل كالعقل الكائن الى غير ذلك من الموازين وبالحكمة ميزان كل شيء يكون من بينه
 ولفظة الميزان حقيقته في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل
 لفظ ومعنى وانما اذا اشد بينا الى الارواح صرنا وعابنا وفحنت لك ابواب الملكوت اهتد
 لموافقة السلام الاعلى حسن اولئك فينفا من شيء في عالم الحسن والشهادة الا وهو مثال و
 صورة الامر وعالته في عالم الملكوت هو روحه الجبرود وحقيقته الصرفة وعقول جميع الناس
 في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء فليس للانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بغير
 الامثال لانهم امر وان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقد عقولهم انهم في النوم بالذيرة الى تلك
 القشاة والناس لا يكتشف له شيء في الاغلب الا عشا ولهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها راي في
 المشام انه يعلم الدرة اعنا في اننا نرى ومن كان يوزن في شهر رمضان قبل الفجر راي انه يحتمل على
 افواه الناس في وجههم وعلى هذا القياس وذلك لعلنا في حقيقة بين القشاة والناس بنام كذا
 فانوا انبهوا وعلموا حقايقنا سمعوه بالمثل وعرفوا ارواح ذلك عقولوا ان تلك الامثلة
 كانت فشا وقال الله سبحانه انزل من السماء ماء فشا لثا ودية بقدرها فاحمل السيل ريدا
 رابعا فمثل العلم بالماء والقلوب بالادوية والضلال بالانديتم نبتة في اخرها فقال كذلك
 يضرب الله الامثال فكل الا يحمل فمثل فان القرآن يليق به اليك على الوجه الذي كنت في النوم
 مطا عابره من اللوح المحفوظ ليمثل لك بمشابهة مناسبة لك يحتاج الى التعبير فالناس اول بعلم
 مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشرة وما كانا الناس اعلم بكون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما
 يحتاج الى الكل يجان يكون للكل منه خبيد فالقشرة من الظاهر بين لا يدركون الا المعاني القشرة
 كما ان القشرة الانسان وهو مائة الالهات البشرية من المبدأ لا يان الا قشرة بالانسان وهو جلد

بغيره سبحانه ومن الناس من يقول متاب الله وباليوم الآخر ما هم بمؤمنين بخادعون الله والناس
 امروا ولا تحذرون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب عظيم بالكلية
 يكذبون الى قوله ان الله على كل شئ قدير ومن صلت اليه الدعوة فاعطها قلبه باطنه نظرو
 حفيها لديه ويحدها او بعضها بلسانه ولم يعرفها احدا او يغيا وعوا وعلوا او تغليدا
 او تغصبا او غير ذلك فهو كافر كفرت قلوبهم وعذابهم من عذاب الميثاق فيهم الاشارة بقوله
 عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فرقا منهم ليكنتمون المخوفهم يعلمون
 وقوله نعم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله ان الذين يكفون ما انزلنا
 من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب لك ان الله بلعنهم وللعنوا من
 وصلى اليه الدعوة فصدفها بلسانه وقيل له ولكن لا يكون على بصيرة من دينه او لسوء فهمه مع
 استبداده بالراي وعدم منابته للامام او فاشبه المفسر في حقا واما التقليد والتغصيب
 والاسلاف المستبدون بارائهم مع سوء الفهم او غير ذلك فهو كافر كفرت قلوبهم وعذابهم على ذلك
 وما يضل فيه من امر الدين والهم الاشارة بقوله عز وجل قل يا اهل الكتاب تغلوا في دينكم ولا تقولوا
 على الله الا الحق حيث قالوا غير ابن الله والمسيح ابن الله وقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرقوا طيبات
 ما احل الله لكم ولا لغندوا ان الله لا يحب المفسدين ويقولون بنبينا ثم حيث اخبر عن من قال بان الله لا يخلد
 الناس فساء محملا لا تستلوا فافوا بغير علم فاضلوا ومن صلت اليه الدعوة فصدفها
 بلسانه وقيل له على بصيرة واتباع للامام او ناسه الحق الا انه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل في
 ببعض دون بعض بعد ان اعترف بغير ما يفعله ولكن اخبر نفسه وهو اعلم فهو عاصي العصيان
 لا ينافي اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلو عليه الكفر وصدقه الايمان اذا ان بالكلية كما في قوله
 عز وجل والله على الناس حجة البين من استطاع اليس سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقول النبي
 لا يزن الزانية حين يزن وهو مؤمن وذلك لان ايمان مثل هذا لا يدفع عنه استحقاق اصل العقاب
 ودخول النار وان دفع عنه استحقاق الخلود فيها فيستحق في جميع الاحوال كانه مفسق او يقول
 يسلب عنه الايمان فادام على بطنها ثم بعو اليه كانه رواية اخرى اذا نفر هذا فاعلم ان كل من جعل
 امر من مودينه الجمل البسيط فله عرق من كفر الجحالة وكل من كفر حقا واجل التصديق لا متبكا
 او هو او يغصب فله عرق من كفر الجحود وكل من ظهر بلسانه فام لعنه بياطه وقلبه لغيره من غير
 كالنقبة في محله او نحو ذلك او عمل عملا اخر وبه لغرض بنوي فله عرق من النفاق وكل من كفر حقا بعد
 عرفانه وانكروا له بواقي هواه وقبل ما يوافق من النعم وكل من استبد برايه ولم يتبع نام ثابته
 او ناسه الحق او من هو اعلم منه في امر من مودينه فله عرق من الضلالة وكل من اصراما او شبهة او نوا
 في طاعة معتز على ذلك فله عرق من الفسوق والعصيان ومن اسلم وجهه لله في جميع الامور من غير غرض هو
 واتباع امام زمانه او ناسه الحق او ناسه جميع او امر الله ونواهيته غير في ذلك ولا ماله ههنا فان اذنب بنبا

استغفر من ذنوبه تاب ذلك فدم استقام وانا في المؤمن الكامل المحض ودينه هو الدين الحاضر
 وهو الشيعي حقا والخاصي صدقا بل هو اهل البيت اذا كان عالما بامرهم محمدا لستهم كما قالوا
 سلمان منا اهل البيت **المقالة العاشرة في البرزخ وما يتعلق به**
 ومن ذنوبهم يدخل الى يوم يبعثون كلمة فيها اشارة الى معنى البرزخ
 البرزخ هي الحالة التي تكون بين الموت والبعث وتكون الروح في هذه المدة في بدنها المثلالي الذي
 يرى الانسان نفسه في النوم وفي الحديث المنوي في النوم اخ الموت كما تنامون تموتون وكما
 تستيقظون تبعثون وقال الله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها رو
 في الكافي باسناده عن الكاظم ع انه قال في قصة منكري المعاد من الامام المصطفى فاحذر الله في المعاد
 ولم يكن قبل ذلك فلو انهم فاجروا بما ادوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله تعالى ان يحج حاكم
 بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم نصير الارواح الى عقاب حتى يجلب الله الانبياء
 وبما سنده الصحيح عن الصادق ع انه قيل له يروى ان ارواح المؤمنين في حواصل طير خض حول العرش
 لا المؤمنين اكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير لكن في ابدان كابدانهم وفي رواية اخرى عنة
 فاذا قبضه الله صير تلك الروح في قال فيقال في الدنيا فيها تكون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم
 عرفوه بذلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي خبر اخر ان الارواح في صفه الاجساد في شجرة الجنة يقال
 وينسأل فاذا قدم من الروح على الارواح تقول دعونا فانها اذا قبلت من هول عظيم ثم يستلونها
 فافعل فلان وما فعل فلان فان قال لهم تركت حيا ارجوه وان قال فذلك قالوا فدهوى هو
 وزاد في بعضها يقولون ربنا اقم لنا الساعة والجز لنا ما وعدتنا والحو اخرنا باولنا وسئل عن
 ارواح المشركين فقال في النار بعد ان يقولون ربنا لانف لنا الساعة ولا تجز لنا ما وعدتنا
 ولا تلحق اخرنا باولنا وبما سنده ان الميت يزود اهله في كل يوم او يومين او ثلثة او جمعة او شهر او سنة
 على قدر منزلته وعمله فينظر اليهم ويبيع كلامهم ويرى المؤمن ما يحب ويرى الكافر ما
 يكره ويرى عنه ما يحب **كلمة فيها اشارة الى الصورة البرزخية هي**
الطينة التي خلق منها الانسان يشبه ان يكون الكايت عن هذه الصورة البرزخية
 الباقية بعد الموت فاعبر عنه بالطينة او بغير الذنوب في الاخبار وفي الكايت عن الصادق ع انه سئل
 عن الطينة هل يبل حبة قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينة التي خلق منها فانها لا يبل في القبر
 مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وكان اسنادها كناية عن تنقلها من حال الى حال من
 الدونان بمعنى الحركة والتملا لا يبل لانها لا تقبل البلى وقيل عن السجاد ع وان الله خلق الطينتين من
 طينة علي بن ابي طالب وادبائهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المؤمنين من
 دونه لك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وادبائهم فخلق طينتين من ذلك
 الكافر يولد الكافر المؤمن ومن هنا نصيب المؤمن السببة ومن هنا نصيب الكافر الحسنون

نحن الى ما خلقوا منه وقلوبنا كافرين نحن الى ما خلقوا منه اراد يعليهم ما يعم الملكوتين فان
قلوب النبيين من الملكوت الاعلى اعني عالم العقول والارواح وابدانهم من الملكوت الاسفل
اعني عالم النفوس والاشباح وادريس حين عالم الملك اعني عالم يتعرض لذكور الابدان العنصرية
لنبيين لانه لا علاقة لهم بها فكأنهم وهم في جلا يدبر هذه الابدان قد فضوها ونجسها واعطاهم
لعدم ركونهم اليها وشدة شوقهم الى النشأة الاخرى انما نسب خلق ابدان المؤمنين الى نادون
ذلك لانهم مركبة من هذه ومن هذه لتعلقهم بهذه الابدان العنصرية فاداموا فيها وانما نسب
خلق قلوب الكفار الى سجين لانهم لشدة ركونهم الى العالم الادنى الذي هو بمنزلة البحر واخلادهم
الى الارض بشر اشرهم كأنهم ليس لهم من الملكوت نصيب كمن غرق في الماء والطينيين
اشارة الى غلق الارواح البرزخية بالابدان العنصرية بل تنزهها عنها شيئا فكل من نشأ
غلب عليه صفة من اهلها فبصر من اهلها فبصرها او كافر فحجبها او بين الامر بين علي حسب ما لا يرد
على غير الدنيا والكفر في الحديث النبوي في نشأ الله النشأة الاخرى ولعل الوجه هذه الكناية ان الصورة
الذي يعني البرزخية كما لا يخفى الاخرى كما ينسب البدن العنصري فيصير العنصر الذي هو موخر
من هذه النشأة البدن وعليه يقوم البدن في رواية اخرى كل ابن ادم يسكن الى غير الذنوب في تفسيره بعد العكر
الذي فعله ثم عند قوله ثم تغلبنا اضربوه ببعضها قال اخذوا قطعته وهي عجز الذنوب الذي خلق منه ابراهيم
وعليه يكتب اذا اعيد خلقا جديدا الى هذا نظر من اول عجز الذنوب المفسر من كثره الملك بعد
الموت بالجواهر الغزالي الذي لا يخفى نظر الى هذه الصورة عن المادة كالمزج فيها **امشاد**
الى سوال القبر **يعجز** **وعند** **بر** **في** **الكاتب** **بمسند** **عن** **ابن** **المؤمنين** **عن** **ابن** **العبد**
كان في اخر يوم من ايام الدنيا اول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلقت في ماله
خدي من كنهك فيقول والله اني كنت عليل حرجيا شجوا فما لي عندك فيقول والله اني كنت لكم محبا وان كنت
قال فيلقت عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نوديك الى حفرتك فواربك فيها قال فيلقت في عمله فيقول
الى الله فيقول والله اني كنت فيك لزاما وان كنت على ثقيل فما لي عندك فيقول نافي بك فيك وبوم شرك
حتى عرضنا وانت على ربك قال فان كان لله ولينا انا الهيب الناس بما واحسنهم منظر واحسنهم
ربا شاقا لشر روح ورجان وجنة ونعيم ومقدم خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عمك
الصالح ارجل من الدنيا الى الجنة وان لم يعرفه سلم وينا شد حائل ان يحكمه فاذا دخل قبره انا
مدكا القبر يحرق اشجارها ويجدان الارض باقدا مما اوصوا انما كالحمد القاصد واضرارها كالحمد
لخاف فيقولان له من ربك فاديبك من نبيك فيقول الله ربي ورببي الاسلام ونبي محمد
فيقولان له شئت الله فيما يحب ويكره فيقول الله نعم شئت الله الذين امنوا بالاعمال الثابت في حق
الدنيا وفي الاخرة ثم يفتح له في قبره مدبرة ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نعم في العين يوم
الشاب السام فان الله نعم يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال واذا كان لزم

عدو قاتله

عدو قاتله باينة افتح من خلق الله زنا وادبا وانشر رجما فيقول المشر بنزل من جهم ونسبته جهم وانه
ليعرف غاسله وينا شد حملته ان يحبسوه فاذا دخل القبر اناه بمحنتنا القبر لقياعه كفانه ثم يتوكل
له من ربك فاديبك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا ادريك لا هديك فيضربان
بافوخه بمرزبه معهما ضربا فخلق الله نعم من دابة الا وندعها ما خلا المتقلب ثم يفتحان له
بابا الى النار ثم يقولان له نعم بشر حال فيه من العنصر مثل ما فيه النصارى من الزج حتى ان دعاغه
ليخرج من ظفرو الحية ويطبق الله عليه جهنم الارض وعقاربها وهوامها فتنهش حصى عيشه
الله من فيه وانه ليقضي في ايام التسعة مما هو فيه من الشر في كثير من الاحبار انه يسئل عن ايام
ايضا وعنده والله لا يبعثني عبد ابد الموت الا اني عند موتي حيث بكرو ولا يحق عيالا
فيكون على حية الا اني عند موتي حيث يحب في رواية عن الباقر ع ورسول الله ع باليمن وفي رواية
ثم في اميت قد مع عيشا عند الموت قال ذلك عند مغابته رسول الله ع في قبره فليسره ثم قال ما تر
الى تبارك في قبره فليسره وما يجبه فتد مع عيشه لذلك ويحك في خبر اخر فيقول له رسول الله ع اما
فا كنت رجوا فهوذا اما مل واما ما كنت تخاف فقد امتنت منه حافظ شجرت هم از بشر و
نافر حو العين اكرز وفتجان زادن فواشئ شفع باليمن وفي كثير من الروايات خبر عن
الملكين بالذكور والنكبر ويخطربا بالان المنكر عبارة عن جملة الاعمال المنكرة التي فعلها الانسان
في الدنيا فتمثلت في اخره بصورة مما سبها ما هو تمامه ووصفه الا قال في الشرع اعطى المذكور
في مقابلة المعروف في النكير هو الانكار والنعى ولا بعد ان يكون الانسان اذا رأى فعله المنكر في ذلك
الحال انكره وبيع نفسه عليه فتمثل ذلك الهبة الانكارية او مبدؤها من النفس مثال ما سبها
النشأة فان قوى النفس مبادئ اثارها كالحواس ومبادئ العلم في الشرع بالملك ثم ان هذا
الانكار من النفس لذلك المنكر بمحاملها على ان تلقت الى اعتقادها وانما تغش عنها اوصاف حية
حقة ام فاسدة حيثما باطلة ليظهر نجاها وهلاكها وبطون قلبها وذلك لان قول الاعمال
موقوف على صحة الاعتقاد بل المذلة في النجاة هل لك انك هو مقرر ضرورة من الدين واليه اشهر
بقوله حتى لا تضرب مع سبته ونقص على شفع مع حسنة ثم فادب ان صوت الله النشأة
وموجوداتها كلها حجة مدركة ولا تمت فيها وكفى مدرك بحج نفسه ويحتمل ان يكون مقبولا غير
مردود فكان المقتضى عن الاعتقاد انما هو الملكان حيث صار ذلك غرضا لما لهذا الاعتبار
فان النفس افر الى الاعتقاد من العمل اليه فكانها المنة فينبغي ان يكون مسئلة عن المنة
وبينها من الاتحاد والملكان سائلين لما بيننا وبيننا من المنة ويزيد هذا سكونا عن
العمل المنكر وانصاه على ذكر العمل الصالح وشبهة الملكين في الاحكام فيعبدك القبر حيث شئتم
بالمصاحبة وعدم السؤال الا عن امور من المحض والكافر المحض فان من لا فهم بالدين فهو معجز عن ذلك
الى غير ذلك من الاشارات واما اشعارها التي احاطت بها وبقربها الارض فيشبه ان يكون كتابه

عن ثمة

عن ظلمة المنكرات تملوه وتلازمه وخذتها الارض باقدا مما كانه كناية عن اشتراكها من انضواء
 لهية وسطوة والرقدا الفاضلة كناية على الصوت العاقل الذي يعجز الانسان حين يجاه هول عظيم
 ويهيم عليه فاهية غير مألوفة والبرق الخاطف كناية عن النور الذي يهبط انما يصير ان من ذلك
 يعجز ان الخوف من الباطل فيها مثل تلك كلمة فيها اشارة الى معنى الروح الباشرة
بعد البدن وانما تستل قد بينت من مضاعفة ذكر الروح الباشرة بعد
 موت البدن العنصر هي التي تكون في قالب البرزخي وهي عين القالب البرزخي وذلك الشخص السابغ
 بروح القدس التي هي فوق البرزخ كما مر في الثالثة من الاربعة وهذا القالب البرزخي هو الذي
 يتصرف فيه الروح في هذه النشأة العنصرية ايضا وبوسطية هذا البدن الحسوس وهو الروح
 بعينه وعلى التقديرين محبوبة ذاتية وهو مولد من هذه الاجسام الزاينة وهذا البدن المكو
 بمنزلة فطر وغلافه فاذا نزل الانسان من مركبة كسيف الحلول لافان ركب البدن المكسب اللطيف
 الباطن عتبة عن لباس هذه النشأة منبها عن يوم فيسئل فيجب ان كان من السعداء سار في سائر
 الملكوت فاما رتبنا اقم لنا نورنا واغفر لنا وان كان من الاشقياء وقع في الهاوية والبرهوت
 فاما رتبنا سمعنا واصبرنا فارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ومن لم يكن من السعداء ولا من
 الاشقياء ترك في سكرانه حتى يبعث من غير سؤال ففي الكافة عن الصادق قال لا يستل الا المحض الايمان
 محضا او محض الكفر محضا وفي رواية اخرى الباقون يلهون عنهم وفي لفظ اخر لا يعجبهم محض
 الايمان اي اخلصه عن شوائب الشرك باكمالها وثقائه والاهتمام بشرايطه وان كانه واسع في تربيته
 ونفوسه طول عمره واستكشاف سراره وتمييز ايام دهره فان من هذا شأنه لا يموت الا بالاعمال
 الكبرية والدين اجل شأنه فاذا سئل عنها اجاب الصواب فيفتح له الى الجنة بابا كان ذلك من محض الكفر
 واخلصه عن شوائب الايمان واهم به وسعى في تربيته ونفوسه بجهد اهل الحق طول عمره ونضبه
 العذوة لائمة الدين ايام دهره فانه لا يموت الا والكفر الكبرية والنفاق اعظم ممة فاذا سئل عن
 الايمان وهو اعداء اعدائه واعداء اهل الجنة لا محالة لسانه فقطع عن الجواب فيفتح له الى المنا
 باب انما لا يلفظ الى الباقين لانهم ليسوا باهل المشايخ هذا السؤال فان من لم يكن اهلهم بامر دينه
 فاحاسر بل كان اهتمامه مقتصرا في امر المعاش وغربة الجبوة الدنيا عن الاخرة فهو حرق بالنداهة
 سكران الموت فخذ هذه غراف الموت الى ان يجعل الله له محرجا ويمتد على بقاء الروح بعد
 مغارقتها البدن فوله عن رجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل اجبا عند ربهم
 يردفون فربما ياتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلجفوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون وفادى النبي الا شقيا المقتولين يوم يبدوا فلان بافلان قد وجدت مائدة في
 قتل وجدته ما وعدتكم حقا ثم قال والذي نفسي بيده انهم لا يسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا
 يقدرون على الجواب مثله عن امير المؤمنين ع في قتلى وقعة جمل وفي الاحتجاج عن الصادق ع ان

الهابط

فتفتح

الروح مهيمنة في مكانها روح المؤمن في ضياء ونفحة وروح المسي في ضيق وظلمة والمبدن يصير
 ثوبا ورواية قال ولما يوم المدين وبني سبابة يعافك قد فارقته وبليتها الله نعم
 غيره كان تقصير حكمته وفي البصاة عن مثل المؤمن وبدنه كمثل جوهرة في صندوق فاذا
 اخرجه الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يجاب به وقال ان الارواح لا تخرج البدن ولا تدخله
 وانما هي كالكل للبدن محبطة به وروى العياشي عن عمار انه سئل عن الروح قال هي من نور من
 الملكوت وفي الحديث النبوي في الارض لا تاكل محل الايمان وفي حديث اخر انكم خلفتم للبقاء لا
 للفساد وفي لفظ اخر خلفتم للابد ولما تفلون من ارا الى ارض تنوي ان جاري منكم وناهي شدة
 وندما من زحوان سرزدم مردم از جويان وادم شدم ليس جيت رسم كي زمين كوشدم حمله
 ديكر نيم مردم از بستر ناليزدم از مالا يبال ورو انما هم بايدم جستن زجو كل شئ هاللا وجهه
 يارديكر ان ملك فزان شوم الجنة اندر دم بايدان شوم ليس مردم كرم عدم چون ارغون كويدي
 كانا اليه راجعون كلمة فيها اشارة الى معنى الصور والنفخ قد ورد في
 الحديث النبوي انه من نور بلقيس اسرافيل ووصفه سبعون وصفا وورد ان الجنة تضاعف
 الارواح قال بعض اهل المعرفة ان كناية عن الحصة البرزخية التي ينتقل اليها الارواح بعد الموت
 فان القرن واسع ضيق ولا شئ اوسع من الخيال الحكيم على كل شئ وعلى ما ليس شئ فانه يقصو العبد
 المحض لا شئ اضيى منه وليس في وسع ان يتخيل امر الا بصورة ولم يسع ان يجرد المعاني عن المواد
 اصلا فري العلم في صورة لبن والشرع في صورة فند الى غير ذلك مما يرى في النوم وغيره واما الذي
 كونه من نور فان التور سبب الكشف لظهور جعل الله هذا الخيال نور لا يدرك به تصور كل شئ
 فوره لا يشبه الا نوار وبه يدرك الخليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس قال زاقبض الله
 الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت او دعها صور اجسادهم هي مجموع هذا القرن التور
 فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في
 القرن وهو ذلك الحقيق من الصور هناك فاهي مقيمة عن المصروف ومنها ما هي مطلقة كارواح
 الانبياء كلهم وارواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا ومنها ما يبطل للناس فيها
 الدار في حضرة الخيال التي هي هي وهو الذي يصدق بقاءه قال واعلاه الضيق واسفله الواسع
 وكل ذلك خلفه الله فانه يتطو الحق من دونه من العالم ولا شك ان الحق يتسع ويتكبر بقدر ما تنزل
 الى ان يصل الى الاشياء وقال والنفحة نفخة نفخة تطفئ النار ونفخة تسحق الونق وفي الصور نفخة
 من في السموات ومن في الارض الامر شاء الله ثم نفخ فيه نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون وفي النفخة الاولى
 تموت الاجساد ونحي الارواح وفي النفخة الثانية يقوم فيها ما بالحق لا بد وانها واسمها في الارض هو
 ربحا والنفخة من قبل الحق وان كانت احدا لا خاطئة بجميع فاسواه لكنها بالحق الى الخلق في تلك
 منعقة حسب بعد الاشخاص كان الا من من الاوقات المتمايزة هي انما هي واحدة واحدة

بالقياس اليه وما امر الساعة الواحدة فخلقكم ولا بعثكم الا كقصر واحد قال ان الميت بعد
 في البرزخ المذكور الا لام التي تبصرها الصور الحاصلة له من العلم والعمل في الجوارح والشر في
 فيه محكمه دائمة فخاله في هذه المدة كحال النطفة في الرحم والبدن في الارض يبيت في موضع
 عليه اطوار النشأة الى ان يولد يوم القيمة بالنطفة الاسرافيلية ويقبض من صفته ويخرج من بين
 النبطية به كما يخرج الجنين من الرحم للمكينة لم يكن طبعا عرطيا فلو ان ابتداء البعث المقال
 الحادية عشرة في نشأة الاخرة من الاول ولقد علمت النشأة الاولى فاولا تدرك
 كلمة لها بدئين كيفية هذا الانشأة قال اهل المعرفة ان الانبياء انما يتكلمون
 ويهودهم خلفه باسحق الاثافيلا بان تطرأ على فادته ولا يمكن ذلك الا بحرارة محمودة
 تلك الحرارة مستفادة من حرارة الاجرام الفلكية المسخرة بامر ربها واسمها كما ثبت في مقامه
 ثم ان استكمال فضل الانسان بحسب كلتي فويرة النظرية والعالية انما يتم باخر كمال البدنية الفكرية
 والحركة الحاج الى الحرارة فاما متصاحبان لا ينفك احدهما عن الاخرى كما ان جميع الحركات في
 هذا العالم بدنية في حرارة لا فلا سيما الفلك الاقصى فكل ذلك جميع الحرارة الغريزية و
 الاسطيفية ينهي الى اضواء الكواكب سيما الشمس كما يظهر عند التفتيش والاعيان والاستفرا
 ثم ان كل فادة منصوبة بصوة ادى اذا انتقلت الى ان تلبس صورة اهل فن ذلك انما يكون بان يحصل
 لها صوتها الاولي شبه الغضف المضمم الانكسار كالحبة المدفونة في الارض فنام تضعف صوتها
 الجهادية ولم تنفخ بامتلاء الحرارة عليها لم يقبل صورة نباتية وكذا القياس في انتقال النطفة
 في اطوارها النباتية والحيوانية وهكذا الحكم في الزفان الواضحة في النفس فنام مسبوقة بانكسار
 وانفصال غنائمها ونشأة الحركات البدنية وانسك الدبسية والحركات الفكرية في النشأة
 العقلية والكل منوط بحركات الافلاك والكواكب باضوائها فالكالات العلمية والعالية للنفس
 تحصل بها محصل جودها الاخرية وهما يتم نعيمها وذاؤها وطعامها وشرابها في الجنة انما الحرارة الطبيعية
 الدنيوية وكذلك النفسانات الاخرات التي تحصل لغوس اهل النار بالعرض هذا العام غيرة
 مطبخ شفع فيه اطعمة اهل الجنة واهل النار وفضل ما كولا لهم بحرارة الحركة السماوية واشعة الكواكب
 فان اعمال بني ادم هي مواد اخذ منهم التي لها شوق نفوسهم وابدانهم الاخرية فكلما كانت اعمال اهل
 الجنة في هذه الدنيا انما هي اشد الاكثر نفعها من جهة الربا صان الدنيوية والمناخ البدنية في سبيل
 الله كانت غديهم وفواهم واشربهم النفسانية الاخرية او فوائدهم صلواتها واشد نفوذة للحياة النباتية
 وكلما كانت اعمال اهل النار منها اشد الخرافة عن العدالة ومنع الشريعة كانت غديهم وفواهم
 واشربهم انتشائية الاخرية اشد بلا ما واكثر غديهم وكما ان الخراف المزاج عن الاعتدال في الطبيعة
 يورث حرارة المحي الشديدة كذلك الخراف عن العدل في الاخلاق والاعمال والعلوم يورث حرارة
 نار جهنم وليس نار جهنم هذا الاشراف والتلاؤ الذي نراه في هذه النار الدنيوية لان هذه ليست نارا

محضه بل هي نار ونور واما النار المحضه فقامها انها محضه موزنة ناعمة وقد بينت بما ذكرنا الجنة
 والنار انما نشأتان من النفس الانسانية وهما لسانان في فوموعها وخالان لها ومجذبان لكل
 نفس محضه منها وبلوغها من القبر ونفوسها باعائها ومدركاتها واخلاقها او ملكاتها التي تحصل لها
 من احوال العمر الى اخره وروى ان النبي كان قائما في المسجد فسمعا هذه عيلة فادعوا فقال النبي
 انهم يعرفون ما عند الهة قالوا الله ورسوله اعلم قال جبريل من اهل الجنة منذ سبعين سنة الان
 الى قمرها وسقوطها فيها هذه الهة فما فرغ من كلامه الا والذين اخبر في دارنا فاق من المناقبين قد
 مات وكان عمره سبعين سنة فقال لهم الله اكبر فقلت ان الله الصالحين ان هذا المحضه في الدنيا
 انه منذ خلق الله هو في الجنة وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال الله ثم ان الدنيا
 في الدنيا لا اسفل من النار وما ذكرنا في الجنة والنار مشهوران لنا اليوم من حيث العمل
 لا من حيث الصورة فحق في احدهما ما نقله على انما الى النبي في علمها ولا تعلم انتقالها لان الصورة
 الدنيوية تحتجنا عن الاخرية التي تحتج لنا فيها قال الله سبحانه ان كل من عمل صالحا لم يره
 الجحيم ثم لم يره الجنة والذين في الجنة لم يره الجحيم ان الجنة للجحيم في الكافرين و
 فالجحيم في الكافرين ان لا يرفيعهم وان الجحيم في الجنة يصلونها يوم الدين ونام عنها الغائبين يعني
 في الدنيا فان الامر بالعكس فانها الغائبين عنهم وهم فيها من حيث العمل لا من حيث الصورة وقال
 لهم الذين ياكلون اموال انبيائهم ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سجدوا في الحديث
 النبوي في الذين يشرعون في ائمة الذهب والفضة انما يجرعون في بطونهم نار جهنم وفي كلام السجاء
 اعلموا ان من خالفك لهما الله وان يعجز عن الله واستند بامرودن امرؤ الى الله كان في نار جهنم
 ناكل ابدانا فغابت عنها ارواحها وعلبت عليها شقوتها فموت لا يجدون النار ولو كانوا
 احبا للوحيد وامض حوائجها فاعلموا ان الانبياء واحمدوا الله على ما هديكم وفي الكافي عن
 الصادق ع قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصباح ينظر الى شارب المسجد وهو يخفق ويحور باسمه
 مصفر اللون وقد خفف جسمه غارة عيناه في راسه فقال له رسول الله كيف اصبر يا فلان قال
 اصبر يا رسول الله موثنا فنجي رسول الله من قوله وقال ان لكل نفس جيفة فما جيفة نفسك
 فقال ان يعقني يا رسول الله هو الذي اخبرني واسم ليلى اطاها وجرى فخرقت نفسى عن الدنيا
 وما فيها حتى كان انظر الى عرش ربى وقد نصب لي سائر حلالا في ذلك انا فاهم وكان في نظر
 الى اهل الجنة يبتغون في الجنة وينتعارفون على الارائك منكئون وكان انظر الى اهل النار
 فيها معدن مضرخون وكان الان يسمع زفير النار يدور في مسامع فقال رسول الله صلى
 لا صيا به هذا عذر فورا لله فليد بالامان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشارب ع الله لي رسول
 الله ان رزقي الشهادة معك قد غدا رسول الله فلم يلبث في نعيم من رزاق النبي فاستشهد بعد
 لسنه نفر وكان هو العاشر في رواية انه كان حارسا في ذلك بن النعمان الانصار في قد بين من

الكلية ان لابد ان الانسان ذو روح حركه طبيعيه فانه من لدن نشوؤه وجوده ومبدئه الى اخره
ولقاء بآثره ومغادره واليه الاشارة بقوله نعم يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كخادق
وبقوله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم تحبون ربكم فاعبدوا الله وحده لا شريك له
علقتهم من مضغرة الى قوله وان كنت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانهم يحضرون
على كل شيء قد برون الساعة اينها لا ريب فيها وان الله بعث من في القبور الى غير ذلك من نظائره
من الابات كلمه فيها اشارة الى صحابه الاعمال والميزان كل ما يدركه الانسان
بحواسه من نفع منه اثر الى روحه يجمع في صحيفه ذاته ومخرجه مدكاته وكل ذلك كل مثقال ذرة
من خير او شر يعلمه نوره مكتوب يا ثمة سيما ما رسمت بسببه الهيئات وما كرت به الصفات وما
خلقا وما ملكه فان ذلك مما يوجب خلود الثواب والعقاب فكل انسان نفسه صحيفه اعماله وهو
كتاب من طو اليوم عن مشاهد الاصل والاصناف انما ينكشف بالموت ودفع ما نوره الشواغل الحسية
المعبر عنه بقوله نعم واذا الصحف نشرت فاذا خان حين ذلك وهو يوم ينزل السرائر والغييب
شهادة والسر علانية والخبر عيانا فيقال لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد هذا كتابنا بنطوق عليك بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فمن كان
غفلة من حساباته فاذا وقع بصره على ذلك انقلب الى صفحة باطنه وصحيفة قلبه يقول يا هذا
الكتاب بغير صفة ولا كمية الا احصيهما ثم من كان من اهل السقا واصحاب اليمين وكان
مغلو فانه امور قد بينة واعماله صالحة واخلاقه حسنة فداو له كتابه يمينه من جهة عليين ان
كتاب لا يرفع عليين وما ادرك ما علمون كتاب مرفوع ليس له المفرحون وذلك لان كتابه من جنس
الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام برة فليس عليه سوء العرض كما قال
سبحانه فاما من اوتى كتابه يمينه فيقول ها اؤم اقرأ كتابه الى قوله في الايام الخالية ومن كان من
الاشقياء المردودين وكان مغلو فانه مغصوب على اجره ميتات واعماله خبيثة واخلاقه سيئة ففقد
اوتى كتابه بشماله من جهة سجين كلا ان كتاب الجحيم الذي سجين وما ادرك ما سجين كتاب مرفوع وبطل
الممكنين وذلك لان كتابه من جنس الادراف السخينة والصحاف الحسية القابلة للحرارة والبرودة
بعد بالنار كما قال سبحانه ولما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوتى كتابه ولم ادر ما حسنت
الى قوله لا ياكل الا الخاطون واما من اوتى كتابه وداء ظميره فم الذي اوتى الكتاب فبذره وداء ظميره
واشرابا يشمق قلبه فيقبل لهم ارجوا وراؤكم فالتمسوا نور افان حينئذ وداء ظميره ظن ان لن يحور
فسوف يدعو ثورا ويصلي سجيرا وميزان كل شيء هو المعيار الذي يعرف به قدر ذلك الشيء في ميزان يوم
القيامة ما يوزن به قدر كل انسان وفيه على حصة بدته وخلفه وعمله تجري كل نفس على حسب ما عملت
ذلك الا الامام المعصوم اذ به وبافقاء الثارة ونزك ذلك الفرج من طرفة البعد عنها بجره فقد
الناس قد حسنتهم وسببهم في ميزان كل امه نبي تلك الامة وصوت نبيها والشرعية التي فيها

من ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم يوم
الصدور باسناده عن هشام بن سالم قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ونضع الموازين
القصط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاولياء ورواية اخرى عنهم عليهم السلام
نحو الموازين القصط ليوم القيمة وما ورد انه يوزن به الصحف فالمراد بالصحف النفوس لا الناس انهم
كما وردت ما ورد ان له لسانا وكفتين فتمثل للنعمة والصوت كما ورد في سائر نظائره وفي الاحتجاج عن
الصفاق عنه انه قيل له اوليس توزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفات علوان
انما يحتاج الى وزن الشيء من جهة عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء
فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه من ثقلت موازينه قال من رجع عمله في كتاب
التوحيد عن امير المؤمنين ع في قوله نعم فاما من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال الحسن
ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان كلمة في الظالم والشفاعة في الكافر عن الصادق
انه يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما
للمسلم عليه من مظالمه فاذا كانت المظلمة للمسلم عند مسلم يؤخذ المظلوم من الظالم من حسناته بقدر
حواله المظلوم فزاد على حسناته المظلوم فان لم يكن للظالم حسنة فان كان للمظلوم سيئات يؤخذ من
سيئات المظلوم فزاد على سيئات الظالم ان قيل فاما معق طرح السيئات واخذ الحسنات والنفائس فيها
والزبادات وهل هو عبارة الا عن اعمال وحركات فدا نقض فينت في غاية انها ان تبقى آثارها في
النفوس من بعد ما تموت فكيف ينقل من نفس الى اخرى قلنا هذا النقل واقع في الدنيا عند
حيوان الظلم لكنه ينكشف في القيمة فيرى الانسان طاعا لنفسه في جوان عجزه وقلم ينكشف ذلك
له بعد فكانه ليس بموجود وان كان موجودا في نفسه فاذا انكشف له وعلمه صان وجوده وكان له حد
الان في حقه ثم المنقول ليس نفس الحسنة والسيئات بل الاثر الذي يترتب عليها من ثواب العقاب
انظروا وانما عبر بها عن الاثر لانه المقصود والغاية منها وبين آثارها تفاوت فيضاد ولذا قال الله
نعم ان الحسنة يذهب السيئات وفي الحديث النبوي ثم ابع السيئة الحسنة تمحها والامح حسنة
للدنوب لان ذلك لا النبي ص ان الرجل يشاب حتى بالشوكه تضرب رجله وقال الحد وكفار ان لا ظم
فالظالم يتبع شهوته بالظلم وهيته ما يقضي قلبه يسوره فيجوز ان نور الذي في قلبه من طاعته وكان
احبط طاعته والمظلوم بنا له وتكثر شهوته وبسببها قلبه ونفارة الظلمة والفسوة التي حصلت
له من اتباع الشهوات فذا كان قلب الظالم مستنير فكانه انقل النور من ظلم الظالم الى قلب المظلوم
وهذا وان لم يكن نقلا حقيقيا بل هو بطلان امر من موضع وحدوث مثله في موضع اخر الا ان
اطلاق النقل على مثل ذلك استعارة شائعة كما بان انقل الظل او نور الشمس من موضع الى موضع
او لا يذ الفناء من فلان الى فلان وبقر من هذا معنى الشفاعة فانها انما تقع في الدنيا و
ذلك ان من استحقك سببه الى بعض مقترحة في الله في الدنيا الشدة محبة له في الله او كثر التواضع

على الامانة به او كثره الذي ذكره بالصلوة والسليم عليه او الله يفقد انه او نحو ذلك فان ذلك
كله يصير سببا للتوبة وقلة من الله عز وجل وهما الجنة ما مغيرة للذنوب زيادة في الدرجات
وانما احصانا بوسيلة ذلك الشفع بل بوسيلة من الله عز وجل وهذا معنى الاذن من الله في
الشفاعة فان لم تكن هذه المناسبة لم يحقق الاذن فلا يحصل الشفاعة روى الصادق باسنا
عن الرضا ع قال قال رسول الله ص من لم يؤمن بحوضي فلا اورد الله عوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي
فلا انا له شفاعة في كل الكبار من امته فاما المحسنون فاعلمهم من سبيل قبل الرضا ع يا ابن رسول
الله فاما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعن الا لمن ارضى قال لا يشفعون الا لمن ارضى به وروى النجاشي
ان مراميا من دخل الجنة تشفاعة اكثر من مضر كلمة فيها اشارة الى الصراط
الستيا قد روي ان لكل انسان من ابتداء خلقه الى منتهى عمره انقالات جبلية وحركات طبيعية
فلا يزال يتغير من صورة الى صورة حتى يتصل بالعالم العقلي ويخرج بالمداد الاعلى ان ساءلة التوبة
وكان من الكاملين او باصحاب الثمين ان كان من المستطين او مجتهد مع الشياطين والمختر في عالم الظلمات
ان ذل الطبع او الشيطان وفارنه لحد لان وهذا معنى الصراط المستقيم منه فاذا سلكه او صله
الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرح وانك لم تترك الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط المؤمنين المعرف
والنوسط بين الاضداد في الاخلاق والزام صواعق الاعمال بالجملة صورة الهدى الذي نشاء المؤمن
لنفسه فادام في عالم الطبيعة وهو ارق من الشعر واحد من السيف اعظم من الليل كارد في الخيال لا يهدى
الى الا سجد لله له نور انتم في الناس سبج الناس على اقدار انوارهم روى الصادق في الدنيا والآخرة
باسناده عن الصادق ع انه سئل عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان
صراط في الدنيا وصراط في الآخرة واما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المتقرب من الطاعة من عرف
في الدنيا واقتد به في صراط الله الذي هو جبر حقيق في الآخرة ومن لم يعرف في الدنيا اقتد به
على الصراط في الآخرة ونزدى في نار جهنم وعجز الركن ع قال الصراط صراطان صراط في الدنيا وصراط
في الدنيا وصراط في الآخرة فاما المستقيم في الدنيا فهو ما قصص عن العلو وارفع عن الدنيا في شفا
فلم بعد الى شيء من الباطل والظن الاخر طريق المؤمنين الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون عن
الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وعن الصادق ع الصراط المستقيم امير المؤمنين ع وعنه
ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر المهدود بين الجنة اقول فالصراط ولما
عليه شئ واحد في كل خطوة يضع قدمه على راسه اعني يعمل على مقتضى معرفته على نتيجة علم الذي
كان بناء على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل ويصل الى الله والى الله المصير روى الصادق في الدنيا
عن الصادق ع ان الناس يميزون على الصراط طبقات الصراط ارق من الشعر واحد من السيف ففهم
من غير مثل البرق ومنهم من غير مثل عدد الفرس ومنهم من غير حوا ومنهم من غير مشيا ومنهم من غير
معلقا فخذ النار من شيا وبيرك شيا وروى ان مردهم على الصراط على قدر نورهم في خير

اخر ان اصراط يظهر هو القهمة لا يصا على قدر المنازل عليه فيكون دقيقا في حق بعض وجليا
في حق اخرين وانهم يعطون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم
مثل القلعة عيسى ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك حتى يكون اخرهم رجلا يعطى نوره على اجسام قلة يسعون بين يديه
فبعض مرة وببعض مرة فاذا اضاء فدام فده مشرقا وظل في قام ولما كان الصراط على قدر النور فلا
لكل احد من دود النار كافل سبحانه وان منكم الا وادها كان على تلك حتما مقتضا ثم يحيى الذين
انقوا وندرا الظالمين فيها جنتا وسئل بعض المتأمنين عن شمول الانبياء لهم فقال جبرائيل اها وهي خاد و
السبب ان عبادة عن تكبير الملكة النفوس الانسانية بان الله وفضائه وفقد شيا فشيئا
من ابتداء خلقه الى ان يبلغ الى الكمال الذي لا ينفك عنها من غير ان يفرقها منهم الى الرحمة والرضوان فلهذا
الرحمة ومن بعد عن ذلك منهم ملكة العذاب قال الله عز وجل وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا الا ان
وقال عز وجل وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ورد سائق يسوقها الى عذابها وشهيد
يشهد عليها بعملها كلمة فيها اشارة الى ابواب الجنة والنار فالخوض في
المد والدين الطوسي قدس سره مشاعر جولة كبريان اجزى عالم ملك ادراك كند هفت
يخرج ظاهر وان حواس خمس من دواطن وان خيال ودهم اسكنه بكى درك صور تستدرك
معانيه بغير مفكره ومناظرة وذا كره ان مشاعر ينسند اليه اعوان ان شئت وهر نفس كره مناجاة
هو كند وعقل راد مناجاة هو مستخر كند انما من الخلد الهه هو به هر بكى ان مشاعر
جواني سبب اشد انما هلاكا واضل الله على علم ناخالق ان بود كره فاما من طغى واثرا الحوة
الدنيا فان الجحيم هو الماوى من هر بكى ان مشاعر مشابهة دونه نادد رها درخ لها سبعة ابواب
لكل باب منها جزء مفسوم واكر عقل كره مدرك عالم ملك كند ورفيق مشاعر تكس مظاع يتكند
ونفوس انما هو اى اضع كند فاهر بكى ان مشاعر مظا العزة ليتاز كتاب الهى وعا لمخلف كره اذ اكثر
بان مشاعر خاصنا اشد بغيرهم رساند وبعقل نراستماع اياك كلام الهى انما امرى نلقى كند
بجلاف ان قوم كره لو كاد سمع اود فل ما كذا في صحا الشجران مشاعر هشت كره بتا به در هشتا يتكند
واقام من خاف مقام ربه وكنى النفر عن الهوى فان الجنة من الماوى قال بعض اهل المعرفة وللنار امثلة
جنتية هي طبيعة كل احد هو في اذله واخر به وها ابواب مشاعر وهي سبعة وهي عن ابواب
الجنة فانه اعلى شكل الباب الذي اذ فتح الى موضع استدبر ووضع اخفى فخر فخره موضع عين فخر
لمن لا خور هذه الابواب مضمونة على الرفيقين اهل النار والجنة الابواب الفلانة مطبوع على اهل
النار لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجحيم في سم الجحاط لان صراط الله ارق من الشعر
فيحتاج من يسلكه الى كمال شلطة في الدنيا والى يتسر المحفاه الجاهلين خصوصا مع الاغراء
والاستبداد بربهم من غير شلطة وانقياد فابواب الجحيم سبعة ابواب الجنة ثمانية والباب الذي لا
يفتح لهم هو في سوا الجنة هذه الرحمة وعما من قبله العذاب لمفان الثانية عشرة

في البعث الحشر انكم يوم القيمة تبعثون كلمة فيها اشارة الى البعث
الحشر وفنون الحشر فيفسر الامام ابو محمد العسكري ع ان الله ينزل بين يديه الصور بعد
ما ينقذ النفخة الاولى من دواب السماء من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهي منى كفى الرجال
فيهم ذلك على الارض ينفخ الماء المنى مع الاموات البالية فينبثون من الارض يجيئون وروى
الصدوق باسناد الصحيح عن الصادق ع انه قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض
اربعة صباحا فاجتمع الاوصال ونبت الحبوب كانتا عليها ثم اهل الاطوار البرزخية التي يتم
لها البعث الاعادة المشار اليه بقوله عز وجل يقول ليركن طبعا عن طبق كاطوار الجنة التي
للجنين في بطن اقر التي يتم الخلق اذ مرة وهذا مشبه بالبعث في الحدوث لا في الفاعل بالاولى في
خلقكم ولا ببعثكم الا كنفس واحدة قال الله نعم يا ايها الذين آمنوا كنتم في ريب من البعث فانا خلقنا
من تراب ثم من نطفة لئلا نقول ولنا الله يبعث من يشاء في البعث في بعض اهل المعرفة النفخة نفخة ان نفخة
نطفة النار ونفخة تشعلها فاذا هبتان صور الخلائق كانت قبيلة استعدادها كالحشر الحشر
وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشر النار التي كانت فيه لقبول الاشتغال بالسو
البرزخية كما سيج مشغولة بالارواح التي فيها فينفخ اسرارهم نفخة واحدة فتم على تلك العصور
فنفخ نفخة النفخة التي يالها وهي الاخرى على الصور المستعدة للاشتغال وهي النشأة الاخرى
بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فنقوم تلك الصور اجناسا طمعهما الله فمن ناطق بالحمد لله ومن
ناطق بقول من بعثنا من قدامنا ومن ناطق بالحمد لله الذي اجابنا بعدنا امانا واليه النشوء وكل ينطق
بحسب علمه وعاله وما كان عليه ونشوءه في البرزخ ويحتمل ان ذلك الضم كالمستفعل وقد
كان عند موته وانتقاله الى البرزخ كالمستفعل هناك وان الجملة الدنيا كانت له كالنام وفي الآخرة
يعتقد امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام ولبعث ان الروح الانسان اتما اوجه الله مدبر الصورة
طبعته منبذ له سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرى حيث كان فالصورة الاولى
التي اخذ فيها عليه الميثاق ثم حشر الى هذه الصورة الحسنة الدنيا وبقية فاذا مات بحشر في صورة اخرى
ثم بحشر في الصورة التي يسئل فيها ثم بعد السؤال الى صورة اخرى في البرزخ ينتقل من طور الى طور
ثم بحشر في الصورة التي يدخلها الجنة او النار فاذا دخل الجنة وراى فيها من الصور فاقصودها
واسكنها بحشر فيها ولا يسكن منها الا ما يناسب صورة النجلى الذي يكون في المستقبل لان
تلك الصورة هي الاستعداد الحاضر لتلك النجلى ومن هنا يمكن ان تعرف ان ذلك الحشر في
كل نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن بحسبك عز ذلك وبعثك المعهودة وان كنت بحسب
بانقلا لك في احوالك ولكن لا تعلم انها صور لو دخل فيها في كل ان وحشر فيها والشرعية
ان ادراك الشئ انما يكون بنصو المدرك بنصو المدرك حين ادراكه سواء كان بطريق الاحسا
او النجلى والتفكر وذلك لان الادراك لا ينفك عن بطل المدرك لان المدرك فلوله ينفك

اما بحشر به من ثمة الى ان يصل اليه او يادخاله اياه في ذاته وكلها حال محال مشغول ان يرد
نوه من انداشته فابقي نواسخه وورثته كوجوده انداشته كل كشي وروى خاري
نوه به كل من ليس توان هوشه بل هوش يوش خوشتن را كرمه باي مكوش والله در
الفاصل جافضل هدم از دوى نو نشين ندع راه خيال باكه كويم كدر اين پرده چاه مينيم
ثم ان حشره لا ينفك في الآخرة على الحماة مختلفة حسب اعمالهم واخذلهم فلقوم على سبيل الوفاء
بحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل التعذيب يوم يحشر اعداء الله الى النار في
ولقوم بحشر الجحيم يومئذ ذفا ولقوم وحشر يوم القيمة اعنى بالجملة لكل احد الى غاية
وعلمه وفاتحه حتى انه لو احب حشر معه انكم وما بعدون من الله حشيتهم فان تكر
الافاعيل يوجب الملكات فكل ملكة تعلى على الانسان في الدنيا بنصو في الآخرة بصورة
يناسبها فكل يعمل على شاكلته ولا شك ان افعيل الاشياء المدبرين انما هي بحسب
الفاصل في من البرازخ الحيوانية وبصوراتهم مفسو على اغراض طبعية او سبعة او سبعة
تغلب على نفوسهم فلا جرم يحشرون على صور تلك الحيوانات واذا اوشح حشر وفي الحديث
النوى بحشر بعض الناس على صور حشر عند الفرة والخنازير وفيه انهم يحشر الناس يوم
القيمة ثلثة اصنافا ركانا ومشاة وعلى وجوههم والسر في ذلك ان لكل خلق من الاخل والمدن
والحيات لردية الممثلة في النفس صورة نوع من انواع الحيوانات ويدل بحسب ذلك لصور
الابدان الاسود ونحوها الخلق النكرو والهموز مثلا وابدان الغالب امثالها الخلق والرويان
وابدان الفرد ونحوها الحركات السحرية والخنازير للحمر والشمه الى غير ذلك ركانا لخص
واحد من الانسان عدد كثير من الاخل في الردية على من ينفقوا في حشر تلك الخلق الحيوانية
في الآخرة قال الله عز وجل يوم تشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون كلمة
فيها اشارة الى القيمة وموافقها وبيان اهلها عن الصادق ع انه قال في حشر
فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان القيمة خمسين موقفا كل موقف فقادفاعة
ثم ثلاث في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وسئل رسول الله ع عن طوائف الناس يوم فقال
الذي نفسي بيده انه ليحلف على المؤمن حتى يكون هو عليه من الصلوة المكتوبة بصلواته في الدنيا
وفي الكا في عن امير المؤمنين ع اذا كان يوم القيمة بعث الله نعم الناس من حشرهم مرة في حشر
وضعيد واحد بسوقهم النور ونفخهم الظلمة حتى ينفقوا على قيمة في الحشر في بعضهم بعضا وروى
روى فامنع من المضى فيشتد انفسهم ويكره عرقهم ويضيئ بهم امورهم ويشند صيغهم
برفع اصواتهم الحديث وعن الصادق ع مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا الرقاب اعان مثل
السهم في الفرة ليس له من الارض لا موضع قد يركبهم كثرة الكفاية لا يغدر ان يزدلهم ولا
يهيئوا في كتاب الحشر سجد الا هو اري عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة وحاسبت عباد

المؤمن اوفى على نوبه ذنباته غفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مفر با ولا نبي امر سلا قال
 بعض اهل المعرفة اذا مات الخلايق كلهم على اختلاف انواع موتهم وفنون فناءهم واصنافها
 على حسب مراتبهم ونوعها انهم الى ما فوقهم وحر كانهم الى غاياتهم ووصولهم الى غاياتهم ورجوع
 كل واحد من ملاك والافلاك والارواح والنفوس اجتمعوا جميعا على صعيد واحد
 واحدة بالنفحة الاسرافيلية كما قال سبحانه ان كانت الاصمحة واحدة فاذهم جميع لدينا محضرون
 وعند ذلك قامت اقيمت الكبري وظهور نور الانوار وانكشف نور الحقيق والحق والاحدية
 ولم يبق الا نور الكواكب عند ظهوره في مظهره الا نوار مطوية السموات بين الحق يوم نظري
 السماء كفى السجل للكتب كما بدا لنا اول خافو خيفة فالحق كل فرع بقية فالحق كل فرع الى اصله
 وكل من مضى مع مضى كل من مضى مع المنبر وجمع الشمس والقمر والحديد والنفوس بالارواح
 وزالت الميمنة بين الارواح ورجعت السموات والارض الى ما كنا عليه قبل انشاها فما لم يبق
 فعدنا الى مقام الجمعية المعنوية من هذه النفحة الطبيعية وكذا العنصر وكلها تنقلب الى واحدة
 غير هذه النار الاسفلية ونصب الهوى كلها بحر اسجودا وتصل البر والبحر ويحد الفوق والحد
 وانتفت السماء وانتشرت النجوم ونزول الانوار والاحجام ويرفع الحواجز والحوابل ويخدد
 النور مع النور والفعل بالفعل فلم يبق من القوى الحواس ما اثر ولا الحس من ما هو محسوس
 ولا اثر لا يرون في انفسهم سا ولا زمهرير وجملة الارض والحيال فدكا دكة واحدة وثقاهد
 الجبال كالبحر منقوش بضعف جودها ثم تنسف انفسها فندرها فاعاصفصفا لا نرى فيها احوالا
 ولا امنا ونزل الارض من غير الارض فندم الارض وندبسط على قدر شع الخلايق كلها ويرز الله
 الواحد القهار والمخلص عند ذلك عن الارض بنوحين الى حضرة الربوبية فاذا هم من الاحداث
 الى ان ينزلون فاعلم عند ذلك الاجال وزالت استنون والساعات ولا يبقى الا الواحد القهار
 الذي له جميع الامور بلا وقت ولا زمان ولا حيز ولا مكان فلا قبل يومئذ ولا بعد ولا هنا
 ولا هناك ولا سر ولا محراب ولا حجاب كان ذلك من لوازم الزمان المقتضى للتغير والمكان الموجب للكثرة
 فاذا انتفعا ارتفع الحجاب جمع الخلايق دفعة واحدة كالمصير وهو اشر في اوسع مكان ذلك
 يوم مجموع له التاء وذلك يوم مشهور مع انه يوم الفصل الامتياز الحق من الباطل فيه بخلاف
 الدنيا البشائية مما فيها يوم يقوم الساعة يومئذ ينفرون ليهي الله لهم من الجنة من الجنة وهذا
 الفصل ذلك الجمع هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ومن اطلو حقيقته عن قبل الزمان و
 المكان يعرف ان مجموع الزمان وما يطابقه كساعة واحدة هي شان واحد من شئون الله فشمس
 على شئون الخلق الوافعة كل يوم وساعة اذ كل يوم هو في شان ولا يشغل عن شان
 مع انه من جهة الخلق ذات واختلاف قوايلها واستعدادها ما مقدار خمس الف سنة وكذا
 مجموع الامكنة في كل وقت وان كلفته ليشمل على الجميع تكا انصت الى فان في نظرته هو
 الوافعة

واستلكت

العلم
 من
 العلم
 من
 العلم

واصلت الامكنة التي في كل ان فعل هذا الدنيا را فضلت الارض الموجودة في الازل والابدا
 وهكذا يصير الارض كلها ارضا واحدة فيها الخلايق كلها ووضع الكتاب جى بالنبيين و
 الشهداء وقضى بينهم بالحق وبتابون وبغافون والذين اخذنا اخرتهم بدنياهم في دار الدنيا
 كما اخبر عنه ام المؤمنين بقوله لو كشف الغطاء ما ازدت بهتة لو كشف الغطاء ما ازدت
 بهتة فتواهم عين علم اعباد الله لا رغبة ولا رهبة بل لانه اهل لان لعباد وان اهل لان اعباد
 فلا انتظار لهم للجنة والبعث الثواب بل هم من الجنة والبعث الثواب هم من الجنة والبعث الثواب
 كما يتبين وجمع بين سبب بقية بل هم في الجنة من حيث المحل بل هم في الجنة من حيث الصوة
 وذلك لقيامهم بدنياهم القانية عن انفسها الباقية بل هم في الجنة من حيث المحل بل هم في الجنة من حيث الصوة
 تانيه احمد درجهان صدقيانث بودا واندريهان زوفيانث في سبيد اند
 قيامت فقيامت اه چند با زبان عال ميگفتي سبي كز شمر حشر را پرسد كسي لهران كفت
 ان رسول خوش بيايم رزمه موافق موت يا كرام همچنانكه مرده ام من قبل موت زان طرف
 اورده ام اين صفت صوت لير قيامت شوقيانث را بين ديدن هر چيز را شطنت اين واما
 اهل الحجاب الارباب فلا يمكهم الجمع بين المعرفة بشرها ههنا والجهنم كالم يومئذ بل
 الطي في هذا الدنيا لا تنغاهم باحوال الدنيا فذلك اذا بعثوا في الآخرة انكر وان مكتم في
 الدنيا وشر الحركات فيها لا تنغاهم باحوال الجنة كما قال الله عز وجل ويوم تقوم الساعة يقسم
 المجرمون فالبشوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا النظم والايمان لقد لبثتم
 في كتاب الله الى يوم البعث فلما يوم البعث لكنكم كنتم لا تعلمون وما ينبت على بعض فاذا كوفي
 تفسير على بن ابراهيم عن الحسن الرضا قال ان الشمس والقمر اثنيان من ايات الله بحرمان امر
 مطيعان له ضوئهما من نور عرشه وحرهما من جهنم واذا كانت القيمة عاد الى العرش بنورهما وعاد
 الى النار حرهما ولا يكون شم ولا من كل في فيها اشارة الى مبرات الدركا
 والدركا بتدليل السيات والحسنة قال بعض اهل المعرفة ان
 درجات الجنة على عدد درجات النار فمن روج في الجنة لا يقابل درك من النار وذلك ان
 الانسان لا يحل ان يعمل بالامر ولا يعمل فان عمل كان له في الجنة درجة معينة لذلك العمل الخاص وفي الجنة
 الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصا من ذلك الدرجة لو وقع على خطيئة هذه الدرجة
 على ذلك الدرك فاذا سقط الانسان من العمل عا امرا فلم يعمل كان ذلك الدرك الذي كان له في الجنة
 الى ذلك الدرك قال الله تعالى فاطلع فراه في سواء الجحيم فان الاطلاع على الشيء انما يكون من اعلى
 الى اسفل والسواء حد الموادة على الاعتدال فما راء الا في ذلك الدرك الذي في مواز در
 فان العمل الذي نال به هذا الرجل تلك الدرجة تركه هذا الرجل الاخر الذي كان في الجنة
 الدنيا بعينه فانظر هذا العدل الالهي في احسنه ولما كان الموحد منة النوح ان يكون من عمل

النار

يطي السموات ما
 ينجمها من الامنة
 والحركات يوم
 القيمة والبعث

النار والمشرقة قطع به الشريك من دار الكرامة فان الجنة خير لا تشر فيها فجميع جزاء علم المشرقة و
 علمه وقوله الذي لو كان موحدًا جوري عليه الجنة بحسبه يعطى للموحد الجاهل بذلك العلم
 المفرط في ذلك العمل النار كذلك القول وجميع جزاء حمل الموحد ونفري طهر ونزكه لن ذلك القول
 الذي لو كان مشركا لحصل له في النار يعطى لن ذلك المشرقة الذي لا حظ له في الجنة فاذ اراد المشرقة
 ما كان يستحقه لو كان سعيده يقول يا رب هذا لي هو جزاء على فنقول الله نعم فذبحنا بك على
 ذلك كله بما انعمت به عليك من كذا وكذا فنقر عليه جميع ما انعم عليه في الدنيا جزاء لمكارم
 اخلاقه والقول لها والخر يص عليها والعلم بموافقتها دون نعم الممثلة عليه خلف المبتدئة
 التي ليست بجزاء في هذا المشرقة هذا الذي كشف الله له من علم الموازنة فيقول صدق فيقول
 الله نعم فذبحنا بفضلك من جزائك شيئا والشريك قطع بك من دخول دار الكرامة فنزل فيها على
 موازنة هذه الاعمال ولكن انزل من النار على درجات من نزل على درجات تلك الاعمال فان ضا
 منعة التوحيد ان يكون من اهل هذه الدار فهذا هو الميزان الذي بين اهل الجنة والنار
 افول اشار بالميزان الذي بين الفرقين الى ما ورد في الايات الاخبار فقد روي عن النبي صلى
 في قوله سبحانه اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس قال فامنكم الاولة منزلا منزلا
 في الجنة ومنزل في النار فان فاق دخل النار ودار اهل الجنة منزله ان قيل كيف يعطى المشرقة
 جزاء معصية الموحد ويعطى الموحد جزاء طاعة المشرقة وكيف هذا بل هو بالعدل فلما ذللك
 لان المشرقة بحسب مقتضى طبيعتها الجبينة اما نحن وبنوع الى المعاصي بطبعه سبحانه وضمير مقتضى
 على فعلها دائما ان تيسر له ان من اهلها كما قال الله نعم فيهم ولورثوا العاد والمثابرة واعية الاعمال
 الحسنة غريبة منه ليس صدورها من طبيعته الاصلية وهذا بخلاف المؤمن فانه بحسب مقتضى طبيعته
 الطيبة انما يرتكب العيب بكرة من عقله ووجع من قلبه وخوف من بكرة لان صدوره منه غريب من
 سعيته وطبعه الاصل الذي ليس هو من اهل هذه الدار لا يعاقب عليه بل يثاب لما لم يفعل من الميزان الحسنة
 اليها وحسن عملها وعقد منيرة على فعلها دائما ان تيسر له فان الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
 ما نوى وانما بنوى كلما بناه سطينه الاصلية وبقتضيه جبلته التي خلق عليها قال الله تعالى
 قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفي الحديث المعصومي انما يجمع الناس
 الرضا والسخط فمن رضي شيئا فكأنما لا يبره وان لم يفعل ومن سخط شيئا فكأنما لم يبره ان
 فعله وكما يجازى المشرقة بحسب انتم في الدنيا بالنعم الدينية كذلك الموحد يجازى بسبب انتم في
 الدنيا بما يصيبه من الالام فيها ثم يشدد الموت عليه ثم يعذب بالبرزخ ان بقي من الجزاء بقية
 حتى يلقى الله طاهر مطهر كما ورد في الايات الاخبار **حافظ** هسب اميدكم كمال على فم قد
 روي عن فضل هسب عفو شر ينهه بركته برود وشم وبدل على فاذا ذكرناه فانه روي عنه عن النبي
 الليثي عن الباقر في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قال ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة

طاهرة وفجر فيها ماء عند بان لا لا فرا ناسا ثلثا فغرس عليها ولا ينشا اهل البيت فقبلها ما فجر
 عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نصب عنها ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة ذلك الطين
 طينا فجعله طين الاثمة عليه المثل ثم اخذ جل جلاله ثقل ذلك الطين فخلق منه شيعةنا ومحبونا
 من فضل طيننا فلورثك طينتك يا ابراهيم كما نزل طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء فقلت يا بن رسول
 الله فاصنع بطينتنا قال مزج طينتك ولم يمزج طينتنا فقلت يا بن رسول الله وبما مزج طينتنا
 قال ثم خلوا الله عز وجل ارضا سبعة خبيثة منثنة وفجر فيها ماء اجاجا ما لحا اسنا ثم غرس
 عليها اجل عظمه ولا ية امير المؤمنين صلوات الله عليه فلم يقبلها واخرج من ذلك الماء عليها سبعة
 ايام ثم نصب لك الماء عنها ثم اخذ من كدرة ذلك الطين المنثن الحديث وخلق منه ائمة الكفر
 والضلالة والفجرة ثم عمل الى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتك ولم يترك طينته على حاله ولم يمزج
 بطينتك ما عملوا ابداءا صالحا ولا اذوا امانة الى احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا
 ولا صلووا ولا زكوا ولا حجوا ولا شبهوا كوك في الصورة ايضا يا ابراهيم ليس شيء اعظم على المؤمن ان
 يرى صورة حسنة في عدو من اعداء الله عز وجل والمؤمن لا يعلم ان تلك الصورة من طين المؤمنين
 ومزاجه يا ابراهيم ثم مزج الطينتان بالماء الاول والماء الثاني فثابره من شيعةنا ومحبينا
 من ربوا وزنا ولواطه وخيانة وشرب خمر وزك صلوته وصيامه وزكوة وحج وجهاد ففهم كلنا
 من عدونا الناصب وسنخه ومزاجه الذي مزج بطينه وما رايته من هذا العدد والناصب من
 الزهد والعبادة والمواظبة على الصلوة واداء الزكوة والصوم والحج والجهاد واعمال البر والخير فذللك
 كله من طين المؤمنين وسنخه ومزاجه فاذا عرض اعمال المؤمنين واعمال الناصب على الله يقول الله عز وجل
 انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعز وجل في وادع كماله ما اظلم مؤمنا بن نب مرتكب
 من سنخ الناصب وطينه ومزاجه هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمنين ومزاجه الاعمال
 الرديئة التي كانت من المؤمنين من طين العدو الناصب يلزم الله نعم كل واحد منهم ما هو من اصله وجو
 وطينه وهو علم لعباده من الخلاق كلهم افترى ههنا يا ابراهيم ظلم وجورا وانا ثم فرغ
 معاذ الله ان تاخذ الامن وحيدا فاما عناعنا عند انا اذا لما لمون يا ابراهيم ان الشمس اذا طلعت
 وبدو شعاعها في البلدان كلها اهو يا بن من الفرقة هو منصلها شعاعها ببلد في الدنيا
 في المشرق والمغرب حتى اذا قابلت بوجه الشعاع ورجع اليها ليس لك كذلك فقلت يا بن رسول
 الله قال فكذلك كل يرجع الى اصله وجوهه وعصره فاذا كان يوم القيمة يرفع الله نعم من العدو
 الناصب وسنخ المؤمنين ومزاجه طينه وجوهه وعصره مع جميع اعماله الصالحة وبره الى المؤمنين
 وينزع الله نعم من المؤمنين من سنخ الناصب ومزاجه طينه وعصره مع جميع اعماله السيئة الرديئة
 وبره الى الناصب عدلا منه جل جلاله ونقد سنخه ماؤه ويقول للناصب لا تخلف عليك هذه
 الاعمال الجبينة من طينتك ومزاجك وانتا وليها وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمنين

وهو اظن اننا اليوم نجرى كل نفس عما كسب لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اخبرني من منزل
ظلم او حور اذ كنت لا يا من رسول الله بل اذى حكمنا بقدر فاضله وعدا بيننا و اخواتنا فاعلم انك
بيننا في هذا المعنى من القرآن قلت يا من رسول الله قال نعم الله عز وجل يقول الجنيات
للجنين ونجيبون للجنيات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك هم
مما يقولون لهم مغفرة ودرق كنهم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون بينهم الله الخبيث
من الطير ويجعل الجنيت بعضه على بعض فيزكه جميعا فجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قلت
سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعنى في هذا الخلق المتكوس عن معرفته ثم قال
بعد كلام من هذا القبيل يا ابراهيم ادعك في هذا المعنى من القرآن قلت يا من رسول الله
قال نعم قال الله تعالى ان الله سبحانه وتعالى كان الله غفورا رحاما يبدل الله سببان شعثا
حسنا وحسنا اعدائنا سببا يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا معصية لحكمه ولا راد
لفضائه لا يستل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابراهيم من باطن علم الله المكنون وعن سر الخزي
وفي سير السجدة العسكري عن الصادق في حديث طويل ان المؤمن يوفق بارادة ما بين مائة و
اكثر من ذلك الى مائة الف من تضارب فيقال له هؤلاء قد اوال من النار ويدخل هؤلاء المؤمنون
الى الجنة واولئك انصا الى النار كلمة فيها اشارة الى الجنة والنار والجنة جنة
حارة وراية للمقربين وهي انما تنشأ من العلوم الحقة والمعارف الحقيقية الحاصلة للادب
هيمنان فان المعرفة في هذه الدنيا بمنزلة المشاهدة في الآخرة واللذة الكاملة موفوفة على المشاهدة
فان الوجود في الدنيا وكما له الذن والمعارف التي هي مقتضى طباع القوة العاقلة من العلم بالله و
ملكته وكثيره ورسوله واليوم الاحاد اضرار مشاهدة للنفس كانت لها لذة لا بد من الوصف
كهنها ولذا ورد في الحديث لا عيش الا عيش الآخرة وفي الكافي عن الصادق لو يعلم الناس ما في فضل
معرفة الله لم يروا عيشهم الى ما منع به الاعداء من هذه الجنة الدنيا ونعيمها وكانت بناهم
اقل عندهم مما يطأونه بارجلهم ولنعوا بمعرفة الله وتلك رايها تليد من لم يزل في روضات الجنات
مع اولياء الله وفي نصائر النجاشي عن الصادق قال سئل ابا عبد الله عن قول الله عز وجل
وقل عددوا منكم منكم فانه كثيرة لا تسفطونه ولا تمنونه قال يا نضر والله ليس حيث ظنيت
الناس انما هو العالم وما يخرج منه وجه جنة بندهم ايضا ولا صاحب اليقين وهي انما تنشأ
من الاخلاق الفاضلة والاخلاق الصادرة والاعمال الصالحة بابلح النفس الى نشأة النفس
بها الصور الملمدة من الحور والقصور والخلجان واللؤلؤ والياقوت والمرجان في عالمها
وصفها فان النفس اقنعة على ذلك باذن الله نعم ولكنها ما اذنت في هذه النشأة لا يترتب
عليها انادها الضعفاء واشتغالها بالمحسوسات فاذا فويت وصفها في الشواغل والخصر
الغوى كما في قوة واحدة ذات مختل حتى صارت عينا باصرة للنفس فذوقها لذتها وقلب

العلم مشاهدة فلا يخطر بالبال شيء بميل اليه النفس الا بوجوده بالحال باذن الله تعالى
اي بوجود محبتهم راه رؤيته عيانا ومحبتهم احسانا فاذ لا اقوى منه واليه الاشارة بقوله ثم ان
في الجنة سورة باع فيه القصور والسوق عيانا عن اللطف الاكبر الذي هو منبع القدرة على اختلاط
الصور بحسب المشيئة وينهلها بالحسن وفي الحديث القدسي يا بن ادم خلقتك للبقاء وانا احب
اموتك اطعني فيما امرتك به واسئله عما هببتك عنه اجعلك مثلي حيا لا تموت انا الذي اقول
لشيء من فيكون اطعني فيما امرتك به اجعلك مثلي اذ اقلت شيئا من فيكون فلا يقول احد من اهل
الجنة لشيء من الا ويكون وفيه اعدت لعباد الصالحين بالاعين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفي القرآن فلا تعلم نفس الا اخفى لهم من فرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقا
النار نار نار تار وراية المنشأ على الاشد للمنافقين والمنكبين والمكذبين وهي انما تنشأ
بوسيلة عالم العقل بسبب فقدان المعارف الكمالات العقلية ما بانكارها وجودها او انكارها
عنها بغيرها زكاتها والشوق اليها بحسب حصول اضدادها بالجمال المركب فتدان القوة الهولانية
وحصول فعلية الشبهة والاعوجاج قد سويح العناد بالباطل في الوهم وهي مؤلمة حذرا واما
النفس بحسب الغيرة فلا اله سببه بل هو غيرة الموت والزمان في الاعضاء من غير شعور بمولم
وكلاهما مشتركان في عدم الاجبار في الآخرة الا ان البلاء اذ في الخلاص من فطنة بشر
فالعذاب هو لاه عظيم ولا وليك اليه ونار محسوسة لهم ولا هل لك بار على قدر اعمالهم وهي انما
تنشأ بتبعه هذه النشأة الدنيا وبه بسبب فقدان متاعها بعد حصول الالف والتعلق
به والاخلاد اليه وارتكابها اعمال السبب والافعال الكاذبة والاخلاق الرديئة فان النفس بسبب
ذلك تنشئ في عالمها صومودية مناسبة لها من الحيات والعقارب والسموم والجرموم و
غيرها فاذي لها ولا تقدر على عدم اشتغالها كما انما اذا اصابها في الدنيا مصيبة فكما
يخطر ببالها اغتمت بها وتارت ولا يمكنها ان لا يخطر بها ولكنها في الدنيا تغفل عنها احيانا
بسبب الشواغل بخلاف الآخرة فانها لا تغفل عنها لعدم الشاغل وصفاء المحل وقوته وصبره
الغوى كلها قوة واحدة ذات مختل فلا يزال يربد فالأجده وشهية باصرة ويفعل ما يكره و
يخار ما يجد به ويهرب عما يصحبه قائلا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين الا ان هذه
الهيئات لما كانت غريبة عن جوهر النفس كذا ما يلزمها فلا يجد ان غزوة في مدة من الدهر متغاونة
حسب تفاوت العلايق في رسوخها وضعفها وكثرتها وقلتها انشاء الله فيخرج من النار من في
فكره متغال ذرة من الايمان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان الله
لا يغفران بشره ويغفره فارد ذلك من يشاء وفي اعتقادات الصديق رة انه لا يصيب
احدا من اهل النوحيد في النار اذ اخلوها وانما نصيبهم الا لام عند الخروج منها فتكون
ذلك الا لام جزاءها كسب اليهم وما الله بظلام للعبيد وبأسناده عن ابن عباس قال

النبي والذى بعثني بالحق بشير لا بعد لئلا يوحى لنا ووحدا ابدا وان اهل النوح يشعرون بشعور
وفي التوحيد عن الصادق ع عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله ص من وعده الله على عمل ثوابا
فهو مخرج له ومن وعده على عمل عقابا فهو منه بالخيار وفي كتاب النجاشي عن امير المؤمنين ع قال
ما من شيعتنا احدا يقارفا من الهنشاء عنه فيموت حتى يبلى ببليته فحصرها ذنوبه فاما ما
او ولد واما في نفسه حتى يلقى الله محبسا واما له من نبي انه يلقى عليه شيء من نبيته عليه
فحصر ذنوبه وانه عن عبد الله بن مسعود قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الحى ائمة الموت وهم يحيى الله
2 ارضه وهي خط المؤمن من النار وعن عمار بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع انى سمعتك انت
تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقك كلامي والله في الجنة قال قلت جعلت فداك
ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشقاعة النبي المطاع او وصلى النبي ولكن
والله الخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال الفرج بين موته الى يوم القيمة حافظ
عفو الله بكيد كاره يوشى مودة ورحمة بمساند سرور لطف خد ابشر ارحم ما ست
نكتة سر بسنن جبروتي تخوش قال بعض اهل المعرفة ان جهنم ليست بدار حقيقة مناصلة
لانها صورة غضب الله كما ان الجنة صورة رحمة الله وقد ثبت ان رحمة الله ذاتية واصعة كل
شيء والغضب عارضى كذا الخبر الصادقة بالذات والشرور واقعة بالعرض فعلى هذا لا بد ان
يكون الجنة موجودة بالذات و جهنم مفقودة بالعرض والبيع واصل جهنم من الدنيا فان مادتها
هي غلظ النفس بامور الدنيا من حيث هي الدنيا وصورها هي صورة الهيات طوالة والاعدام
النفاس هي ليست بدار خالص بل هي كدرة مشوبة بهذا العالم فكانما هي هذا العالم انساؤا
الى الاخرة لسانا في الفهم فان وزا ما الشيخ في الكا من النبي اخبرني الروح الامين ان الله
لا اله غيره اذا وقف الخلائق وجميع الاولين والآخرين اتي بحجته بقاد بالقت فام اخذ بكل نام
فانه الف ملك من الغلاظ الشداد ولها هذه ولحظ وزفره شهبانها الترفر الزفر فلو كان
الله عاخرها الى الحساب لا هلك السبع ثم يخرج منها عرق يحيط بالخالق البر منهم والقاهر
فما خلق الله عبدا من عباده ملك ولا نبي الا نبيا ربي نفسي نفسي انت تقول يا رب اجبني
امني الحديث وانما تقاد بالقت فام لانها عالم الضاد فلا يجمع اجزاها الا بانة الشيخ
بابي عليك غلاظ شداد كل في اشار الى الاعراف الاعراف ان كانت
اشتقاقا من المعرفة فالانبياء والاولياء هم العارفون والمعرفون والمعروفون الله للناس
في هذه النشأة وان كان من العرف عجب المكان العالي المرتفع فهم الذين من فطر معرفتهم وشدة
بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى ما بر الناس في درجاتهم ودرجاتهم وعجزون
السعداء عن الاغنيا على معرفتهم بهم وهم بعد في هذه النشأة كما اشار اليه امير المؤمنين ع بقوله
افهم من العرش العظيم لو شئت اخبركم بآياتكم واسلاكم ابن كانوا ومن كانوا ابن هم الان واما

صاروا اليه وفي بعض الروايات عن الاصمعي بن نباتة قال كنت عند امير المؤمنين ع جالسا
فجاء رجل فقال له يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال له صلى ع
الاعراف نحن يعرفنا انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن
الاعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل
النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس انفسهم حتى يعرفوا
حدود بائنه من بائنه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابا الذي يؤمن منه وباسناده
الصحيح عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال انزلت في هذه الامة والرجال هم الامة
من آل محمد عليهم السلام قلت فمن الاعراف قال صراط بين الجنة والنار ومن شفع له الامة
مقام المؤمنين المذنبين محي ومن لم يشفعوا له هوى وفي رواية اخرى عنه ع قال نحن
اولئك الاعراف الامة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما يعرفون في قبائلكم
الرجل يعرف من فيها من صالح او طالح واما ما في رواية اخرى عنه ع انهم يوم اسنوت حسناهم
وسبائناهم فحصر بهم الاعمال وانهم كما قال الله وذا في رواية فان ادخلهم الله النار فبذل
وان ادخلهم الله الجنة فمحمدة فلا يثاب في ما قدمناه من الاخبار لان هؤلاء القوم يكونون مع
الرجال الذين على الاعراف وهم من بنو اهل ز فانهم العارفون وكلها اصحاب الاعراف بل
على هذا صرحا ما ورد في رواية اخرى عنه ع قال الاعراف كشيان بين الجنة والنار يوقف عليها
كل بينة وكل خليفة نبي مع المدينين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده
قد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمدينين الواقفين معه الظرو الى احوالكم
المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المدينون وذلك قوله سلام عليكم لو يدخلوها
وهم يطعون ان يدخلهم الله اياه بشقاعة النبي ع والامام ع فينظر هؤلاء الى النار فيقولون
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف هم الانبياء والخلفاء رجلا من
اهل النار ورساء الكفار فيقولون لهم مفر من ما اغرق عنكم جمعكم واستكباركم هؤلاء
الذين افتمم لاينا لهم الله برحمته اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كانوا الرشاء يستضعفونهم
ويخفونهم بغيرهم ويستطيعون عليهم يدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة يقول
اصحاب الاعراف هؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل ثم ينزل ذلك ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تخفون اي لا خائفين ولا محزونين رواها الشيخ الطبرسي في تفسيره المسمى بالجمع
روى علي بن ابراهيم في تفسيره فانه معناه خائف فدرى عن النبي ع انه قال انزفت فمة
موسى ع على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي ابتعت صيته بوشع واقترفت
امه عيسى ع على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي ابتعت صيته شععون
وستفرق امي على ثلث سبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي يتبع وصيها ولما شك

واین نبی که انبیاء او صلیا سلام الله علیه بحجت هدايت خلوق و محاث ایشان مبعوث
 شده اند به کتب شریعت ایشان باشد یعنی پیر وی ایشان کند و سخن ایشان شنود لاجرم او مهتد
 و ناجو خواهد بود چنانکه امام حسن عسکری علیه السلام فرموده و شیعنا الفرقة الناجية و هر که از ایشان
 ایشان در دوزخ اند و براههای دیگر رود مثال و هاتک و حقیقت این سخن هویدا است لیکن
 جمیع کاتبان افسار نقلیدان سر بر من انداخته فطرت اصلی را سزای خود ساختند بطواهر
 نبوت و تابعان تابع نباشد و از خود سخن چند پیورده و شاعند نه طبعشان گذارد که باشد
 نقلید و دند نه توفیقشان باشد که بوی تحفوش شوند من بدین بین و آنکه از آنکه الی هؤلاء و لا
 الی هؤلاء و باقی این هم فساد و جنون مردم کردند بکوی کمر خود را که در دوزخ هر علم
 که اموخته اند فی الغیر بصرهم و لا یفهم و بشو این قوم اخلا و دام پیدا مد و باعث
 خیر من فان شدا ما بحمد الله فارامیزان در دوزخ هستند که بان خود را باطل جدا توانم نمود و ان
 کتاب خداست و وصیای پیغمبر صلی الله علیه و علیه و علیهم خلفا بعد سلف که تا مقام نباست باقیستند
 چنانچه ان حضرت فرمود انی ناری فیکر ما ان تمسکتم به لن تضلوا العبدی کتاب الله و عنده اهل بیت
 و انما لن یفرقوا حتی یردوا علی الخوض و معنی عدم افرا و انما ان علم الکتاب انما هو عند الغرة فمن غشک
 بهم فقد غشک بهما و المرجع فی زمن خفائهم و غیبتهم انما هو الی احادیثهم المصنوعة فی الاصول
 المعتمد علیها من عنک بطا حینند و فی الناجی و انما اوجبه الله سبحانه مودة ذوی القربی
 علی الامه و جعلنا اجر اعلی ینال من الرسل انما هو الامه فینبغی ان یطیعوا بطریقهم فحصل بدین لکن
 بخاتمهم فی الآخرة و لکن اکثر الناس لا یشکرون قال امیر المؤمنین علیه السلام الناس علی ثلثة اقسام ربا
 او متعلم علی سبیل النجاة او محرم رعا انما مع کل ریح لم یضییوا انما العلم
 ولم یلجأوا الی رکن و یثقی و قال الصادق علیه السلام یعدو الناس علی ثلثة اصناف عالم و متعلم و غناء
 ففی العلماء و شیعنا المتعلمون و سائر الناس غناء و قال علیه السلام عالم او متعلم او متغنی
 او محتالهم و لا تکر الخاسر فیهم لک فالفرقة الناجية هم المتعلمون علی سبیل النجاة و من الخویم
 من المستمعین المحبتین له فان من احبوا فوا هم منهم و محشر معهم و اما العالم الی باب فی خوفون
 الناجی المراد بحیث من محبت بعض من یخضع بحیث حقیقت و مقام و بعضها کان صورته فی نفسه
 دون شخصیة الجوزی بدل علی ذلك فارواه فی الکافی عن الباقر علیه السلام قال لو ان رجلا احب رجلا لله
 لا ثابره الله علی حبه ایاه و ان کان المحبوب فی علم الله من اهل النار و لو ان رجلا ابغض رجلا لله
 لا ثابره الله علی بغضه ایاه و ان کان المبغض فی علم الله من اهل الجنة و من عذره اذا اردت ان تعلم
 ان فیک خیر فانظر الی قلبک فان کان یحبه اهل طاعة الله و یبغض اهل معصية فلیس فیک خیر و الله یبغضک و الله
 یحبک و اذا کان یبغض اهل طاعة الله و یحبه اهل معصية فلیس فیک خیر و الله یبغضک و الله
 مع من احب و من عذره عن الصادق علیه السلام قال ان الرجل یحبک و لا یعرفک و انتم علیه فیدخل الله الجنة بحکمکم

وان الرجل یبغضکم و قال علیه السلام فیدخل الله لیغضکم النار و لا یجوز ان یحبکم و لا یبغضکم
 من جهة الطاعة و المعصية یرجع الی جهة المقام و الحقیقة و بعضها دور الشیخ الحدیث و لا یستأثر له
 المحبت و المبغض محب و مبعوضه و انما سمع بصفاته و اخلافة و من هذا یتم بحیث اکثر من المحب الغیر
 الوافیین فی عصی خضاه امام الحق المحبتین لا تمسنا صلو الله علیه و ان لم یعرفوا ادریم و اما من
 کابد علیه قول امیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث شریف قیس فی کلام طویل قال و اما الثلثة انتم
 و المقداد و سلمان فثبوا علی دین محمد و ملتزموا له ابرهم حتی یلقوا الله و رحمهم الله فقال لا یستأثر
 ان کان لا مرکب انقول لعل هذک لا یزغیک و غیر شیخک قال فان الحق و الله کما انقول لعل هذک
 من الامه الا اناس من الکبار من المجاهدین المعاندين فاما من تمسک بالنوحید و الاقرار بحیث
 و لم یخرج من الامه و الله و لم یطاهر علینا الظلمة و دناک فی الخلافة و لم یعرف اهلها و لا نهارها
 ینکر لنا و لا یمیزنا و لم یبصیرنا عداوة فان ذلك سلم ضعیف رجح له الرحمة من ربه و یخوف علیه نوبه
 و فی الکافی باسناده الصمیم عن الصادق علیه السلام فی حدیث عن الصادق و صلی و اجند المحارم و حسن
 عن لا یعرف و لا یستأثر قال ان الله یدخل اولئک الجنة برحمة و فی احتجاج الطبرسی عن الحسن علیه السلام
 علیه السلام قال فی کلام له من اخذنا علیه اصل القبلة الذی لیس فی اخلافة و در علم بالخلق
 فیه الی الله سلم و یجوز من النار و دخل الجنة و من فقه الله و من علیه اجمع علیه بان نور علیه یعرف
 و لا الامر من انهم و معدن العلم ان هو فهو عند الله سعید و الله حق ثم قال بعد کلام انما
 الناس ثلثة مؤمن یعرف حقنا و یسلم لنا و یأثم ینافذ لک فاح حبت الله ولی و من ناصب العدا
 بشیرة متنا و یبغضنا و یسخر لنا و یأثم و یحج حفتنا و یدین الله بالبراهة متنا هذا کافر مشرک فاسو
 و انما کفر و اشترک من حیث یعلم کما یستأثر الله و علم و الخیر علم و دخل اخذنا الا یخلف منیه و در علم
 ما اشکل علیه الی الله نعم مع ولا یبنا و لا یأثم بنا و لا یجاد بنا و لا یعرف حقنا فحقن جواب ان یغفر
 الله له و یدخل الجنة فهدا مسلم ضعیف و قال رجل للصادق علیه السلام انما نشیر من قوم لا یقولون
 ما نقول فقال یقولون او لا یقولون فانیقون قال نعم قال و هوذا عندنا ما لیدر من عندک من یبغی لنا
 ان نشیر منکم قال و هوذا عند الله فالیس عندنا افرا اطرحنا ثم قال فقولوهم و لا یفرانهم ان
 من المسلمین من له سهم و منهم من له سهمان و منهم من له ثلثة اسهم الحدیث بطوله و رواه فی الکافی و قد
 مرها فی معناه فی کلمة من انبیا الایمان و الکفر و الدلیل علی هذا من کتایب الله عز وجل قوله نعم لا
 یکلف الله نفسا الا وسعها و لا یکلف الله نفسا الا ما ینها و اما کان الله لیصل و اما بعد از حد
 حتی یبین لهم ما ینفون قال الصادق علیه السلام ما یحجب الله عن العباد من موضوع عنهم و سئل من لفر
 لعرب شیا اهل عایشة قال لا و هذا واضح بحمد الله من لیس له سبیل الی الجنة فلیس له سبیل الی الجنة
 و به نجاة و علیه نجاة و انما نه و لیس له الخوض فیما لا یبینه و لا النعم فیما لا ھدی به قال حجة القرة
 الناجية نصیر له و الدین محمد بن الحسن الطوسی طاب ثراه فی بعض رسائله اعلم ان الله یبذلها الاخر

العزيم ان اقل ما يجب اعتقاده على المكلف ما هو ترجمة قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فبني على ما يصدق في صفات الله واليوم الآخر وبغيره الا قام المعصوم كل ذلك بما يشغل عليه القرآن من غير مزيد وبرهان اما في الاخر فبما لا يمان بالجنة والنار والحداد وغيره واما في صفات الله فبما لا يمان في قدره على ما يريد من كل شيء وهو التميع البصير ولا يجب عليه ان يبين حقيقة هذه الصفات وان الكلام والعلم وغيره ما كانت اوله ولا يخطر بباله واثبات مؤننا ولا يجب عليه تعلم الادلة التي حررها المتكلمون بل لما خطر في فاهه بضيق الحق في الاما من غير دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله العرب باكثر من ذلك وعلى هذا الاعتقاد الجمل اكثر العرب اكثر من الامم في بلدته بفرع سمعه منها هذه المسائل كعدم الكلام بعد الوفاة ومعنى الاسماء والتزول وغيره فهو ان من لم يأت ذلك بقلبه بقي مشغولا بعبادته وعمله فلا حرج عليه وان اخذ ذلك بقلبه فاما الواجب عليه ما اعتقده السلف في عقيدة القرآن المردود كما قال السلف القرآن كلام الله مخلوق ويعتقد ان الاسماء حق والايان به واجب والسؤال عنه مع الاستغناء عنه بدعة والكيفية غير معلومة ويؤمن بما جاء به الشرع اجمالا من غير بحث عن الحقيقة والكيفية وان لم يعتقد ذلك غلب على قلبه الشك الاشكال فان امكن ان لا الشك بكلام فرهب من الالهام ازل وان لم يكن فربما عند المتكلمين ولا مضى فذلك كاذب ولا خا الى التحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بين كوا الشبهة والجواب مما ذكرنا الشبهة لا يؤمن ان يثبت بالحاطر والقلب في ظننا حقة لقصوره عن ادراك جواهرها اذا الشبهة قد تكون جبلية والجواب فيها لا يخل عقله ولهذا زجر السلف عن البحث والنقش عن الكلام فيه واما زجر واضعوا العلوم واما ائمة الدين فلم يخلوا من غمرة الاشكال لان وضع العلوم عن الكلام يجري مجرى منع الصبيان عن شاطئ الدجلة خوفا من الغرق وخصه الاقوياء فيه بضاهي رخصه الماهرين في صفة السابغة الا ان ههنا موضع غرور ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف في عقله يظن انه يقدر على ادراك الحقا كلها وان من جملة الاقوياء فيما يخوضون ويغرقون في بحر الجهالات من حيث لا يشعرون والصواب منع الخلق كلهم الا الشاذ النادر الذي لا تمنع الاعصا الا بواحد منهم او اثنين من تجاوز سلوك مسلك السلف في الايمان بالرسول والصديق المحمل بكل ما انزل الله تعالى والخبر به رسول الله فمن اشغل بالخواص فقد اوقع نفسه في شغل شاغل اذ حيث سئل الله في حيث رأى اصحابه يخوضون بعد ان غضب حتى اخرجت جناته افي هذا امر ثم يرضون كتاب الله بعضه بعضا نظروا فيما امر الله به فافعلوا واما ههنا فانه هو هذا تنبيه على من هجى الحق واستيقنا ذلك شرحناه في كتاب قواعد العقائد فاطلبه منه انهي كلامه رحمه الله وفيه لهج البلاغة قال رجل لامير المؤمنين ع صف لنا ربنا لنزد له حبا وبه معرفة فغضب ثم صعد المنبر فخطب خطبة جليلة قال فيها فانظر اليها السائل فما ذلك القرآن عليه من صفته فانه واستضي بنور هذا بينه وما كلف الشيطان

عليه بما ليس عليه في الكتاب فرضه ولا في سنة نبينا وائمة الهدى ثم فكل من علم الله سبحانه فان ذلك منتهى حوائج الله عليه واعلم ان الرايحين في العلم هم الذين اغناهم الله من شام الشتاء الاخر وينزولون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جاءوا انفسهم من الغيب المحجوب عن الله عز وجل بالبرهان عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم النعم فيما لم يكلمهم البحث عن كنهه رسوخا فاذن على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين اشار عليه في كلامه هذا الى قوله عز وجل يقولون مثابه كل من عند ربنا شعور فدم يرون منه انهم ما زخا صان شوكة كرميانه كرمي سراب تشبه لي انت ولتختم الكتاب حامدين لله مصليين على خاتم النبيين واهل بيته المعصومين واولادها واولادها واولادها واولادها والسماء اجمعين لما كان ينبغي ان تكون الكلمات المشتمل عليها مضافا لاث هذا الكتاب المسمى بقرعة العتبات مصنونا لها على غير اهلها ناسبا لتقليد المضافات فيكونه الكلمات الذي هو تاريخنا في هذه كانت ثمان وثلاثون بعد الف من الهجرة النبوية ثم وقد فرغت من تسوية هذا الكتاب في يوم الاثنين اثنا وعشرين شهر شوال المكرمة من شهر ربيع الثاني سنة تسعين وثمانين

الالف من هجرة خير البشر صم مخفي غانا انا دكة ابنه ناله
سرسال قبل از رحلت رجوع مغفوق فيض
رحمة الله تاليفه تاليف كتاب

توفات في يوم ١٠٦١

مخفي ١٢٩٦

الموت فطابق نفسه ومن عرفه لاخرة فبعضها ومن عرف الجنة فلم يرغب اليها ومن عرف النار فلم يهربها
 قال العالم فما خير الاشياء قال لو اذبح لاشيا الايمان بالله وملكته والكاتبين قال
 العالم كرهته والايمن قال لو اذبح لاشيا لاشيا محكم الكتاب محكم السنة وحجزة العقول والجمع
 الامة قال العالم وما هو قال لو اذبح لاشيا لاشيا محكم السنة وحجزة العقول والجمع
 باللك واعتماد بالجنان وعمل بالاركان قال العالم فما صدق الصدق قال الكذب قال فما
 ضد العمل قال النفاق قال فما ضد الاعتقاد قال التشبيه قال العالم فما اعظم الاشياء قال
 معرفة الله على حقيقته وهي التوحيد والتفريد والتصديق وذكر الله على كل حال في الليل والنهار
 قال العالم فما افضل الاشياء قال لو اذبح لاشيا لاشيا محكم السنة وحجزة العقول والجمع
 مصباح الهدى في قلبه اخلص النبي والعمل لربه وانطق الله بالحكمة قال العالم فما اخشع الاشياء
 قال لو اذبح لاشيا لاشيا محكم السنة وحجزة العقول والجمع قال العالم فما اخشع الاشياء
 فله عليه وهو جليل فان وتولد منه الكبر والطمع والحرص والشهوة والجهل والنجس والسخرية قال
 العالم فما افصح الاشياء قال لو اذبح لاشيا لاشيا محكم السنة وحجزة العقول والجمع
 وجب الفاسق وصحبة المنافق والتميز والسوء والخلق والظن قال العالم فما ادنى الاشياء قال لو اذبح
 السؤال للناس مفارقة الانجاس والتقى بكل الناس نزع الاكياس قال العالم فما افصح الاشياء
 قال لو اذبح حسنة يكون بها عشر امثالها قال العالم وما هذه الحسنة قال لو اذبح نطم اخاك المؤمن من
 جوع او تكسبه من عري او تقضي عنه دين او تفرج عنه غما او تكشف عنه هامق فعل هذا لاخرة المومنة
 جاء يوم الغنمة لوجه نور رضى كور الغمر وتلقته الملكة بالمرسة ونذله الجنة اما واعطاه الله
 من الثواب لا يصفه واصف لا يحيط به عارف قال العالم فما اخشع الاشياء قال لو اذبح حسنة بتبعها حسنة
 قال العالم فما اطيب الاشياء قال لو اذبح العافية مع المعرفة ووضع الاشياء في مواضعها في مجالس
 العلماء ودارس الحكماء وحضرة مجلس الذكر والتفكير في الصنع المبادة في اعمال البر والصلاح ذات
 البين والنجحة للرحلة والاستعداد للموت قال العالم فما هو الاشياء قال لو اذبح اذبح في الصور
 وبشرى في الصور واجتمعت الخلايق للموقف المضيق فها لك الفرع العظيم والخطب الجسيم كل انسا
 يقول نفس نفسي لا يسئل ذلك اليوم والدع له ولا اخ عن امه كل نفس بما كسبت رهينة قل الله
 الكلام منها الى منها عرف العالم ان لو اذبح حسن المعرفة جسد القطة صحبة اليقين بينين الورع كثير
 الفرع فاقبل عليه العالم بوجهه وقال ايها الوافد الصالح والتاجر التاج والتجليل الصالح اسأل
 عما بد لك برحمتك الله فقال الوافد ايها العالم الحكيم الناطق الشفيق الصانع ان الله على من يكون
 حكمتك علم اوردني من معرفتك نورا ما اذاد به فما فعل الذي على قلبي ان يحصل ببركاتك في
 عني بحمدك قال العالم اجر لك الصالح ووفق لك الفاحش وتيسر لك النجاح وعليك السبغة
 اشيا الزمها اقلها المعرفة بالمعرفة فهو الله عز وجل والايمان والسلام والطاعة والعلم والعمل ثم

لغز المعرفة ما هي اذا عرفت غارها وزدت المعرفة الى المعرفة فلتخت من المعرفة فاودت عليه ثم تعرف
 الايمان ما هو وكيف هو حتى انما امرت مؤمنا اسلمت للدين وانت به حتى اذا صرت مسلما اجبت ان تطيع
 لانك اسلمت اليه حتى اذا صرت مطيعا اجبت ان تطيع به وتعرف العلم ما هو وكيف هو حتى اذا صرت
 عالما اجبت ان تعمل بما علمت ثم تعرف العلم ما هو وكيف هو وما ثمرته والى ما يوصلك وما عايدت
 نفسه قال الوافد ايها العالم بين المعرفة ما هو وكيف هو قال العالم اما هو فاصابة الاشياء باحسانها
 ووضعها في مواضعها ومعرفة ما عليها على حقايقها واما كيف هو فاصابة المعاني فما من شئ الا له معنا
 يرجع اليه فاصابة الاشياء بالنظر والتميز والسمع والبصر اصابة المعاني بالتفكير والاعتبار والعقل
 قال الوافد فما معرفة الله نعم قال العالم هو ان تعلم ان الله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار ولا يحوي
 مكان ولا يحيط به علم ولا ينوهم جنان ولا يحويهم الفوق ولا الخسف لا الخلف لا الامام ولا التميز
 ولا الشمال فغالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا يعلم كيف هو الا هو فعرفة بهذا المعرفة فيما نفهمه قلبك
 وذلك قوله في محكم كتابه العزيز ان الله لا يهدي القوم الضالين بل يهدي من يشاء ويضل من يشاء
 فنقول كما امرت وتعلم كما علمت وتشهد كما علمت وتعلم كما علمت وتعلم كما علمت وتعلم كما علمت
 الخ لحييت الحي الذي لا يموت خالوا كل شئ وهو على كل شئ قدير وقال كل شئ الكائن قبل كل شئ الباقية
 بعد فناء كل شئ وهو على كل شئ قدير فهذه معرفة الله نعم بالذكور واما المعرفة بالتفكير والنظر بالقلوب
 والتميز بالالتياب فهو في اعظم قدرة الله نعم وارفعه وعلوه وبهائه وانقاد امره وبيان حكمته
 جلاله على ذكره خالصه وسعة رزقه وقربه حمسه وجوده كرمه وحسن رافقه وحيل سره وطيب
 عافيته فله الحمد على ذلك كثيرا قال الوافد وراء ذلك برحمتك الله قال العالم الايمان بالله ورسوله
 وبما جاء به من عند الله نعم واتقوا جوارحكم حتى لا تسقط ما في شئ مما يكبره منكم خالفها فانك
 قد امنتم بها من عذاب النار ومن الايمان ان تامن الناس من يدك ولسانك وظنون قلبك فاذا
 فعلت ذلك فانت مؤمن ومن الايمان الرضا بالقضاء والشكر على العطا والصبر على المبالاة ومن
 الايمان المحافظة على الفرائض والمبادرة بالموافاة والفضائل من الايمان تعلم ان الله حق و
 قوله حق والجنة حق والنار حق والبعث حق والثواب حق والحشر حق والقيامة حق والعرض حق والحساب
 حق وان الله على كل شئ قدير وانك منتقل من هذه الدار القانية الى الاخرة الباقية مسئول عن
 اعمالك موقوف على فعلك فكشف مترك واعلانك فخذ ما فعلت قد حضر اليك وانت اليوم
 في قول الملهة ومكان الضمير فلا تذهب اليك سدا وعمل بها بطاعتك وعاقوبتك في ما كوت
 الهلك واجعل دليلك الايمان وقرينك التفكير وهما لك الحمتا وسعيك الثواب جليلك الكتاب
 واملك الرجاء وسمي برك الوفاء وسمي برك الحياء وفاقمك راحة وعملك الطاعة وطلبك النجاة و
 سؤالك المغفرة وسبيلك الرضاء وخوفك العقاب ورغبتك الثواب خلتك العفاف وغريبتك
 الكفان فمن سلك هذه الطريقه سبوا ومن تكلم بثلث صدق وهي عزة فمن خلقها اشوق

والحمد لله رب العالمين قال لو افردنا واداء ذلك بمرحمتك الله قال العالم الاسلام وهو ان نعلم
 للذي امتت به ومن الاسلام ان نعلم اعمال الطاعات فاعلمت لك سلك من النار ومن لم يمت
 ويكون اسلامك بالظاهر الباطن حتى لا يخالف قولك فعلك ولا فعلك بخالف قولك فيكون
 ظاهره باطنك باطنك ظاهره وتكون موقفا بالوحدانية موقفا بالربوبية معقبا بالعبودية محلا
 بالعظمة هاشما للجلالة فرجا بالسكون محلا للظاهرة طالبا للرضا خائفا للعصية راجيا للجزاء
 راهبا للعذاب مودعا للشكر مدا على الذكر معصيا بالصبر عاملا بالفكر هذا عمل الباطن واما
 عمل الظاهر الاجتهاد في اداء الفرائض والسنة والفضائل والنوافل والنهي عن المنكر وفرازة الفرائض
 ومن السنة الحنان وصلوة العبد بن وحلق العانة ونشف الاطمين وتقليم الاظفار وفصل الشارب
 والسواك ومن الفضائل صيام رجب شعبان واماام البيض ويوم عاشوراء ويوم عرفة والجمعة
 قال لو افردنا واداء ذلك بمرحمتك الله قال العالم واداء ذلك المواساة والمعاونة والمواثاة
 المواخاة في الله والمجبة لا ولياء الله نعم والبغضة لا هذاء الله وصلة الرحم والرحمة لليتيم ومعاونة
 الضعيف تعليم الاولاد وانصاف الزوجة فيما لا ينالك عنه وهي ناطرة اليك وفي تعليمها والامر
 لها فيما لا يبدلها منه والنهي لها فيما لا حاجة لها فيه والزمها المنزلة وطول الحجاب تفصيل الابواب
 وتعليم الحكمة والصواب مع لزوم العفاف الرضا بالكفاف والحيانة لها عن النرجس والعوج والابواب
 والشوق الى حدود المسلمات فويل لها تكانت السنة والحج كل محظور والنافلات الكلام الزور والجاليا
 للمفسدات والفسور المغضبات للنعمة والمدخلات على المسلمين النعمة والمفقات للالفة والداغيات
 للكتفة ولقد روى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال ان اجدا الى منزلي فانه لص من فونه
 امون علي ان احببته عجزا ما اعرفها ومن ذلك انصاف الخادم فيما لا يقدر عليه والرفق به والنهي
 له عن ما لا حيلة له به وصيانة الدابة فيما يحتاج اليه والرفق بها فيما لا يقدر عليه هذا الامر
 بالمعروف واما النهي عن المنكر فمن المنكر الفعل السيئ وقول الفواحش والكذب والبهيمة ومن الفعل
 الفشل الزنا والكنية الربا والكبر والحسد والبغضاء والفحشاء ومن الفعل اخذ اموال الناس سرا
 جهرا ومن القول الغيبة والبهيمة وشهادة الزور قال لو افردنا واداء ذلك بمرحمتك الله نعم حتى امرها واعمل
 بها قال العالم الطاعة ابتاعها امر الله به واجتناب ما نهى الله عنه وذلك على وجهين شئ
 لم تعرفه شئ قد عرفته تعرف ما لك فاعليك فيما نهى الله عنه فاعليك فيما افاد عليك النونية والرجو
 والافابة والنصرع وذلك في ذلك المعرفة فانك اذا خفت من ربك اذابت اليه وتعلم الايمان فاهو
 كيف هو قال لو افردنا واداء ذلك بمرحمتك الله قال العالم اما هو فمعرفة الدين شهادة الرب واما كيف هو
 فوجع القلب ومع العبد فان لم تكن كذلك فليس تخاف فيما افاد عليك واما الذي لم تعلم فغلبت منه
 الرهبة والنقوى اذا انقضى الله لم يجدك حيث نهى الله واذا خفت لم يفقدك حيث امرك فان الله
 ويعلم سره ويسمع كلامه فنهى الله عنك حيث امرك فانك امره قال لو افردنا واداء ذلك بمرحمتك الله

قال العالم

قال العالم واداء ذلك بالنقوى قال وما النقوى قال لك عيناك ويديك وفرجك وخطون
 قلبك فلا تظن بعينك الى ما لا يحل لك فان النظرة الواحدة تزرع في القلب الشهوة وهي مهم من اسهم
 ابليس ويحفظ لسانك عن الكلام فيما لا يعينك فان للسان سبع اذا طلقته ما كلك وهذا كك
 في طرف لسانك فلا تغفل ما لا يحل لك فان لم تفعل ذلك فانا انقضى الله نعم ذلك في ذلك المعقود والامر
 وذلك قوله سبحانه وتعالى وان لغفار لمن تاب امن وعمل صالحا ثم اهتد قال لو افردنا واداء ذلك بمرحمتك
 الله قال العالم القيام بما امرك الله به حتى تعرف عملك وتضع كل شئ منك في موضعه تعرف خطاه
 وصوابه ويكون العمل تابعا للعلم مطيعا له ويكون فيه الرغبة واليغيب الاخلاص والمحبة والحياء
 الاستقامة وتعرفوا الحق فاهو وكيف ومنه قوله قال لو افردنا واداء ذلك بمرحمتك الله قال العالم هو
 ان يكون رجاك الله في كل امورك لديناك واخرتك ولا يكون رجاك للناس اكثر من رجاك لله فخط
 اعمالك ويبطل اجر لك فان الله نعم يقول وقوله الحق فمن كان يرجو لقاء الله فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
 بعبادته ربه احد فنقوم كما امر الله سبحانه وتعالى به ظاهره وباطنه فان ظاهره الحلي بدينك على الباطن
 الخفي يكون قلبك متعلقا بمن ناصبتك بيده ورفقك عليه ورحاك وتشدتك عاقبتك بلوا
 ومحباك وبما لك ودينك واخرتك فترجو للشدة كما تخرج للرخاء وترجو للآخر كما تخرج للدين
 تخاف بك كما تخاف من الموت الفطر قال لو افردنا واداء ذلك بمرحمتك الله قال الرغبة تعرف
 ماهي وكيف هي قال بيبها الى بمرحمتك الله نعم قال ان الرغبة في النطوع بعد الوفاء بما امر الله فانه
 اذا رغبته دون الخير خيرا وان لم ترغب لم تزد وان انت نطوع ولست ترغب ما كيف هي فالنصرع عند
 الدعا فانك اذا نضرت لم ترغب كان دعاؤك بلا رغبة وذلك قوله عز وجل ادعوا ربكم خاشعين
 انه لا يحب المتعبدين فمن خاف نضرع رحمة الله واجابة قال لو افردنا واداء ذلك بمرحمتك الله قال العالم
 واداء ذلك اليقين قال وما اليقين قال صاحب اليقين يعلم ان العلم متصل بالنية فكلما اخبر قلبه علم
 ان الله قد علم فيحتمل الخوف فيسارع بالتوبة فيل ان يعمل الدين فتوبته مقبولة وذنبه غير مكتوب
 وانما يكتب منه المواظب عليه ولم يثبت منه قال لو افردنا واداء ذلك بمرحمتك الله قال العالم الاخلاص
 في الدين وهو في القول والعمل والاعتقاد قول خير وعمل خيرا واعتقادا ما نهى الله عنه قال الدين
 الخالص قال بيبه ذلك بمرحمتك الله قال العالم هو ان يعلم العبد انه بين يدي الله عز وجل يراه وليسمع
 كلامه ويعلم ما في نفسه ويجعل له ويكون الطاعة علمه ولا يغيب شيئا هدى زالت الدنيا من عينه
 تغلق الاخرة في قلبه فيقام طاعة وقوله تقف وسكونه فكر قد قطع قوله بعمله وقطع امره باجله
 وخرج من الشك الى اليقين فقلبه وجل ودمع وجل وصوته ضعيف كلامه لطيف ثقله خفيف
 حركته احسا وتقلبه ايمان وسكونه امان قال لو افردنا واداء ذلك بمرحمتك الله نعم قال العالم
 حب الحق بغض الباطل فان حب الباطل يدخل النار وحب من احب الله فربيا كان ويعبد قال لو افردنا
 وما حب من احب الله فربيا كان ويعبد قال العالم يسوءك ما يسوءه ويضره ما يضره ويترك ما يترك

ويدخل

ويعمل الشؤر عليهم فان كان اعلم منك تعلم فانه ان كنت اعلم منه فعمله واخذه خضرته وغيبته
 من بين يديه واعلمته وجعلته لك الله وفي الله ولا تكن من ذلك منى الى منى قال الواقد فها وراء ذلك
 برحمته الله قال العالم الحياء قال يقينى قال العالم ذلك على ثلثة وجوه وهو ان يعلم العبدان
 صلوات الله عليه واجبه وان رزقه على الله افلا يستحي العبدان براه صبيحا على يد ذكرا فاعطاه
 عمر على قوم اجسامهم مغافا وعقولهم ثابتة وقلوبهم امنة ونفوسهم طيبة فدا حسن الله لهم افلا
 ينصرون الى شئ من قدرة الله ولا الى نعمه فيشكرون ولا الى من كان من قبلهم فيعجبون ولا الى انما
 فيستغفرون ولا الى ما وعدهم الله في الآخرة فيحذرون فلا يستحي من ان بالله ان يراه الله مع
 مقبلا لا يتاسا كذا وهو انسا حاضرا بما لا يراه الله فان الله اعطى ورضى يعطى وهو راض
 افلا يستحي العبدان براه صبيحا وربه عند عطاءه لا يرضى براه عند العطاء واما الثالث فان الله
 يعبد المحنة ويامر بالعدل الصالح لما يصلح له من الخير فيعمل العبد فالله يرضى الله له ويكره ما يضره
 الله له من المحنة ولا يترك المعاصي والشؤر ويبره ما لا يرضى له ويكون له ولد محب ويدر به الدنيا
 ويرى انفض الله اليه وهو له ولي افلا يرضى العبد براه صبيحا والله يرضى الله وهو يعلم ان موث
 ولي الله خير من جهنم في هذه الدنيا الفانية المحشوة بهموكا وعموما ونعشا وغصصا وشرفا قال
 الواقد فها وراء ذلك برحمته الله قال العالم الاستقامة اما سمعت قول الله عز وجل ان الذين قالوا
 ربنا الله ثم استغفوا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الواقد بين ذلك برحمته الله قال العالم
 الاستقامة هي ان ترى الدنيا فائمة فلا تلتفت اليها كرامة ولا تبال فيها بالملازمة الاستقامة تؤدى
 صاحبها الى السليقة المستقيمة صادقة بالانحلال من راض وعلم في خضوع وقلبه في خشوع وروحه
 في رجوع وسروره في ذوق وجبه سليم وقلبه سليم بلاء النفاق يداوم على المرافقات ملازم على
 مد من على الجزاء فارك لله مقيم على الوفاء من حبس على النقي محب في الصفا ليله فاهم ونهاره صائم
 الف والفسا برعاكف نام الصخرة ذاهم المحنة محب غير مغيب معوض غير منعوض مطيع غير يديع
 عاليه مسلم مسلم مفر لا منك محفر متواضع غير متكبر مقبل غير مدبر وعلامة المستقيم ان
 يستقيم بكل معوج ويلك بنجر منه ويكون عالما بهتك برود ليله يقضى به ولا يكون ممن
 لعبد الله على حرف فان اصابه خيرا طمان به وان اصابه فتنة انقلب على وجهه خيرا لينا والآخرة
 ذلك هو الحسن ان امين قال الواقد فها وراء ذلك برحمته الله قال ما علمت ان الدنيا شدة ودرءا قال
 بل قال فليكن خالدة الشدة كماله في الرجاء قال بين في ذلك برحمته الله قال ليس الرجاء حقا
 قال بل قال ايها الحبيب ان الثواب اعم الحساب قال بل الثواب قال ما علمت بانك في وقت الشدة ترجو
 الرجاء وفي وقت الرجاء تخاف الشدة وذلك قوله نعم ان مع العسر يسرا فاعرف جد الشدة فتكون لاجبا
 للرجاء وتعرف جد الرجاء فتكون خائفا عن الشدة والرجاء يعيقان فعند الى الحالين جميعا
 اعنى لك شدة الدنيا ولا رهاها انما اعينك بذلك الآخرة الدنيا بين المؤمنين وجزء الكافرين

قال الواقد فها وراء ذلك برحمته الله قال العالم الرضاء بالقضاء والصبر على الازى والشكر على النقا
 قال الواقد وما الشكر قال العالم الشكر سبعة اشيا قال وما هي قال الخلق والملك والرزق والنعمة
 والعلم والقدم والقدرة فنظر الى اثبات عظمته تمام خلقك فحمد الله على ذلك كثيرا ثم نظر الى
 الملك كم من رزق غيره الله والله فالك كل شئ وانت فالك فحمد الله على ذلك كثيرا ثم نظر الى مالك
 وملكك وطعامك وشرايك لباسك ونومك ايقاظك فنظر الى اخلاقك والليل والنهار كيف
 يقربان البعيد ويبعدان الجدين ثم نظر الى العافية والى كل شئ تخاف على نفسك في ملكك نهار
 بمانراه وما الاثر انه لا يدفع ذلك ولا يصرفه ولا يكفيك فانه لا اثره الا الله سبحانه ونعم
 فحمد الله على ذلك كثيرا ثم نظر الى المصابيب التي تصيبها الناس في ابدانهم المركبة عليهم ففعل ان في
 تركيبك مثل ما في تركيبهم فحمد الله الذي سخر عليك ما اظهر على غيرك من العلل والافات ثم نظر
 الى من كان من قبلك الى من هو كائن في دنياك واخرتك ثم نظر الى القدم ففعل انه قد يمشى
 ولا يمشى ثم نظر الى القادر ففعل انه قادر سبحانه ونعم عما يقولون علوا كبيرا ثم نظر الى العلم ففعل
 ان الله ساقا علم فاهو كائن قبل ان يكون ثم نظر الى ما سخر الله من جميع الخلق وذرعه ويره من السما الى
 نبيها بالكوكب الشمس والقمر والجراد تلك المنافع للخلق وما جعل في الرياح والسحاب ما جعل من ذلك
 في الارض الجوان المسخر المقهور المنقاد الى المنافع فحمد الله على ذلك كثيرا قال الواقد فها وراء ذلك
 برحمته الله قال العالم الصبر على قضاء الله وقا جاء من عند الله حمد الله على ذلك وسلم الامر
 ورضيت بقضاء الله وحمد الله عليه ولم يخط ذلك قال الواقد فها وراء ذلك برحمته الله قال
 العالم نظر من بعد تلك الى نفسك اعلم ان الله سبحانه ونعم خلق الانسان من نطفة نفث في رحم
 نقيم في الرحم اربعين يوما يجعلها علفا ثم يجعلها ذكرا او انثى فتكون فيه تسعة وسبعين يوما
 ثم يخلق الله العروق والعظام والعصب ثم يصبر الله ثم بعد ذلك التمام مائة وسبعين يوما وذلك
 اربعة الاف مائة واثنين وخمسين ساعة فجمع حمل الولد التمام حمل امه كاملة اشهر واما وساعاته
 اما اشهره تسعة اشهر كل شهر ثلثون يوما واما امه مائتان وسبعين يوما وساعاته مائة الف واربعة
 مائة وثمانون ساعة فهذه ايام الولد كاملة اشهره واما وساعاته في تركيبة الحرارة والبرودة والسيو
 واللين والدم حار لين والمرارة الصفراء حارة يابسة والمرارة السوداء باردة يابسة والبلغم بارد وطيب
 وتركيبه لا شئ الا شئ عشرة وصله وله مائتان وثمانون واربعون عظاما وله ثلث مائة وثمانون عروفا فلو
 شفى الجسد والعظام عسكرها والعصب يدها وكل يدا واحد واربعون عظاما والعصا عظم والزقوة
 ثلثة عظم وللرجل ثلثة واربعون عظاما للقدم من ذلك خمسة وثلثون عظاما ولللسان عظاما وللركنة
 ثلثة عظام وللوراء عظاما وكذلك الى كل شئ الاخرى للصلب ثمانية عشر عظاما ولكل جنب سبعة
 اضلاع وللرقتين ثمانية عشر عظاما وللراس مائة وثلثون عظاما من ذلك ثمان وثلثون عظاما
 وطول الامعاء سبعة اذرع فسبحان خالق الابدان خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذكر الله ربكم لا اله

له من حيا ان جاء وان خرج من بطن امه الى الارض لم يقبل احد على خروجه ابدا ولو اجتمعت
الانس والجن ما احسنوا ذلك من جان الذي خرج به سوا لا يعرف واحد وسال رذفا وجعل الله رذفا
في صدره لم يلبث بعد به يومه لضعفه وقلة بطشه حتى اذا جعل عظمه وكبر حجمه وقطع سنه وطحن من سرق
يده وشق على قدميه علم ان الله خالفه وان وصل اليه رذفه في بطن امه وبعد خروجه من مهده لتسحق
وجده وجعل يطلب رذفه من مخلوق مثله فقل الانسان ما اكفره وفاعلم ان الذي رذفه في ضعفه هو
يرزقه في قوته فاما سمع فاقال الله نعم في كتابه لنبيه لا تسلك رذفا حتى يتركك العاقبة للنفقة
اما سمعت قول الله نعم قال عز من قائل وفي السماء رزقكم وما توعدون فوردت السماء والارض ان يكون
مثلها انكم تظفون اما سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموتى حتى تستكمل رزقها وقال كرم
ميرب من رزقه كما هرب من الموت لا يدركه رزقه كما يدرك الموت وقيل لا ميرب الموتى على ما بالمرئ
من ابن ياتى الرزق الى الانسان قال من حيث ياتى الموت قال الوافد اليها العالم الحكيم اخبرني ما
ما اعطى العبد قال لعقل الذي يعرف به نعم الله وبغيره على شكرها وقام بخلافها هو حتى عرف
الحق من الناطق والضمر من النفع والحسن من القبيح قال الوافد فاذاء ذلك برحم الله قال العالم
الايمان وحقيقته الايمان الاخلاص وصدقه النية حتى اذا علمت عماد الصالح المخلص تذكره وتعلم
من اجل علمك ولا تطلب ثوابك الا من الله فهذا هو اخلاص علمك فان علمك على واجب واجبت ان
تذكره وتعلم من اجله فقد جعل ثواب من غير الله له من اخرك من شئ قال الوافد فما قولك في انما
قال العالم لا تكن المناجاة الا على الرجاء والمصافاة بقلب سليم من الاقايق الظنون والغيبيات
ثم يقول الهى لو اكن لحبك داعيا لو اكن لغيرك داعيا وان لم اكن في طاعتك سائفا لم اكن لاعدائك
مطافيا وان لم اكن لك غائبا لم اكن لا ياتك معاندا وان لم اكن لك اجدا لم اكن لغيرك ساجدا وان
اكن للخيرات لم اكن مفسدا لم اكن لبياب الخطايا رعا وان لم اكن لحذورك حافضا لم اكن بكلام السوء
ناظرا وان لم اكن في سبيلك مجاهدا لم اكن لدليلك جاحدا الهى كيف يصافيك من لا يابيك وكيف
يرجوك من لا يفرق بينك انا المختلف من اقر في انا الضعيف في اركانه انا الفريد بحجرتي عن احوالي
مستكفدا بينك بقاتي وحيث اليك لما عد من طافني انت العالم بجرى المطالع على ظلي المحضو
الشاهد على كبريى الناظر الى خلوق الهى كدنا طاعنى وحسرت بضاعتى وخسرت تجارتى ولم اتر
من جوتى وقد فرقت وفاته الهى ان لم يقبلنى في الملمات وان لم يغفر لى فابن الملمات للعبد الامواه
ذهبت ايامى بغير ثابى ابتدأت بغير فضيلة واكرمت بطلوه بالجملة اعضاء ذليلها بالجملة
حزنى طويلها بالجملة احسانه قليلها بالجملة ولعمري سبيل لا جملة غير الرجوع والضرع والخضوع
والانقبال والالاباك بغض الوجوه الزايب السند للباب فراءه ايات الكتاب السجود والى
الارباب ترك الاشتغال بالاشغال والاقبال على مقدي الارواق والاجال وترك المعارضه
ورفض المناقضه وحسن وحرقات واهين وذفرات وله من هزائم وليل فامم ونها صائم وفات غائم

ووصف لا يم فرادى فرادى كل محجوب بالبين عن كل مسلوب الجيلة ترك الاسراحة في طلب الراحة
ودوام النياحة مع القيام على السباحة وترك الخطايا واستعداد المطايا بالجملة ان تخضع حتى
لتضع ويخاف القلب ويخشع ونشر العين وتدمع افرع الباب بابك الجواب قال الوافد لقد سمعت
لذيذ المناجات كيف يصنع ذلك وقد كنت في قلبي حتى اقلعته احسبه قال العالم من ارجمته علمه ظهر
عند الطبيب لغيره وايدى اليه شيكته من عدم مراده قلق فواده ومن قلق فواده بان من وفاده
ارفع خواطر القلب الى الرب فهو محلي الكرم بغير الذنب رضع حواجلك الى ربك كانه جوب يغفران
ذنبك كمن قصته الاعتذار بغير الافتقار امش الى باب الجبار بغير الاضطرار في وقت الاسحا
وارفع يدك بالاستغفار قال فما تقول في البكاء قال العالم لان بنكي وانت سليم خير من ان بنكي
وانت سقيم وفي النار مقيم بين طبا والجحيم والشيطان لك فريين وخبيث واعلم انك دخلت الدنيا
عند خروجهك من بطن امك وانت باكي فاجتهد ان تخرج منها ضاحكا مستبشا ان تبكي في
الطريق خير من ان تبكي وانت في الجحيم البكاء مع السلامة خير من البكاء مع الملامة اليوم ينفع
البكاء لو يبكيت ذما وغدا لا ينفع البكاء لو يبكيت اشتد يقول دم البكاء قبل المعايينه خير
من البكاء يوم المعايينه ابل لضعف فلك انك لفتة طاعتك انك لكثرة معاصيك انك لعظم
مساولك انك لافلاسك انك لبعدا ناسك انك لفتة عمرك انك لفتة جيلتك ابل لعدم وسيلتك
انك لكثرة فندك انك لشغل ظمرك انك لفتة امرك انك لظلام قبرك انك لفتة فليلك ابل لمضيق
دهرك انك لقطع جوفك ابل لعزبتك في لحرك ابل لنوديع دارك ابل لاستقبال احوالك
قال الوافد كيف صنع اذا لم استطع البكاء ولم تدمع العين قال العالم فاجود العين الانبساط
القلب فافتاة القلب الى بكثرة الذنوب فاكثرة الذنوب لا يرضى العيوب فابصا العيوب
الابكثرة الذنوب جود العين من قلة الدين وقال في ذلك يقول بعد الصلوة على الرسول وزد من
جودك للمات ولا تغتر في طول الجوده انزفد والمنايا طارقات كانت فدامنت من البيات
انضحت ايتها العاصي وها هو ونار الله تضرع للعصا فينا قلبي فلم تزد رجوعا واعرض عن
عصا ذوى العصا ثم قال ينبغي صفاء القواد مع بقاء المراد نصيب الاصول ترك البصو ثم
نظم بالوصول وانت لا تمنع فاجاء به الرسول نطلب الزاد مع كثرة الرقاد وقلة الاجتهاد نطلب
المساعدة مع قلة المجاهدة ان هذا من علامه المجاهدة لن شال لا مانه الا بترك الفاني لا بالكل
والنولة اسمها العيوب نصيب غير مغبون شال الجنان الا بصفاء الجنان وخالص الايمان وقلة
القران ونوحيد الرحمن وطعام الطعام ودعة الايمان وكثرة القيام وطول الصيام من طاعتها
ارفعت رجائه وقلة في القية فز غانه قال الوافد بما ينال بعد جنة الخلود قال العالم يحفظ
الحمد ووديد الزكوع والسجود ومن اراد الامان فليخلص الايمان ويصنع الاحسان ويقرأ القرآن
ينال حبة النعيم الامن في الله بقلب سليم لن ينال من الله المن يد الامن يصيد بالتوحيد وكثرة التمجيد

للو احد المحمدين ان رزقنا فلا يكسب اليوزر ومن اراد العطاء صبر على الانى والى الله ان يثقل الشاؤ
 الاخر الا بترك شهوات الدنيا ان نشال النعم الا بترك النعم لن نشال مغفرة الحول الا بصلاح الانو
 ومجانبة الشرور ورفض المحرمات لن نشال الشفاعة الا من قام لاحبة المؤمن النفاة وحافظ على
 صلوة الجماعة وطعام الايتام في الجماعة من احب الشرب من حوض الرسول فيترك كلام الفضل
 يثبت فيما يقول فانه لا بد منقول قال الوافد صفت الحياء قال العالم من عمل برهائه فقد رزق الحياء
 وحجب الضياء وشكرت حلية الدنيا وغاشته الدنيا اليهوديا وحسبها قال الوافد كيف انال
 حلاوة الطاعة رزقنا لنحفظ المعالي الا بترك الامانة ولا يتمكن في قلبك الخوف الوحد الا بفر
 الدنيا وفصل الامال واخلاص العمل وترك الكسل قال الوافد صفت الودع قال العالم لن نشال الودع
 الا بترك الخوف والفرج واخيار الجوع على الشبع وترك الشهوات الطبع وصفا عندك قلبك
 فقلت لسمو القيام وقررت منى الحلال والاكرام وملكك نفسك او فقت نفسك ورضى عند
 الرب وغفر لك الذنب اعلم انك لن تشال الله البر السلامة الا بالصبر والاستقامة ولا تشال حقايق
 الرجا الا بالانقطاع الى الله والالتجاء لا تشال الكرم والفضل الا بالادام والتدليل ولا تشال الوفاء
 في الاخر الا بترك الراحة في الدنيا وكثرة البكاء والنباح ولا تشال الوفاء الا بالحراسة والعبادة ولا
 تشال مجادة الا بترك الاوقات الا بترك الاوقات ولا يجمع القلب بين الا بالفتك واليبس ولا
 تامل الخوف الا بترك عسى وسوف ولا تشال الفضل الا باعمال الشغل ولا يبنى القلب مع بقاء شوق
 من بقاء الذنب لا يدرك صدى الهم من في قلبه من الدنيا ولا يزل عنك الهم فادام لك في الدنيا
 خصم من انفق مما يحب فحق الحمت من ترك ما كان فالكاد حل الجنة وتوابه مضاعف من عمل بما قال
 شفع له الرسول من عمل بغيره اقول لم يكن علمه مغفولا من لم يندم على معصية اخذته وبانيته النار
 بناصيته من قصر الطاعات حرم الصالحات من نافر في الخيرات رفق الدرجات من اعتبر بالليل فجمع
 بالهنا وشق بالنهار وجمع بالليل من كسب الظن غبن اي غبن من كسب من الامانة عشرة مبداء في التوبة
 الناجر بما غيره مفلس قال الوافد كيف المجاهدة في المباحة والوحدة والصبر على المحنة والشدة قال
 العالم من لا عبادة له لا زاد له ولا عفي له افرع الباب بانيات الجواب من مل العظم وهب الجسم من اراد
 الجود ادام السجود من لا سجود له لا جود له من لا ندانة له لا كرامة له من لا خير فيه لا خير عند خيرا
 الطاعة من هم بالطاعة نجي من فزعان الساعة لا بد من جهار لا سحر وفيه الليل وقيام النهار اذا
 اردت الجنة فاسجد ونضرع واطمأ ونجوع واسهر ونظوع وتذلل وتخشع وتقر وتوحد وامسح
 بخرق اذا اردت ان تشال فضل الواحد الاحد ترك الاتام تامل الصولة واعمل صالحا تكن صاحب
 الدقة واجهر الخرام تشال وانت سالم من اكثر الخبيث بكن حليمة فيجب من غا احييت كان له من كل خير
 نصيب من غيب الله اعطاء ومن كفى به اكفاء ومن استغنى به اغناء ومن جأ اليه زاه قال الوافد
 كيف كون ذكرا وان لا اسلم من الغفلة قال العالم لا نفع العلة الا بمن اكثر الغفلة من غفل وفيه

الزل

الزل اذا اردت السعادة فودع الوسادة وجالس اهل الزهادة واكثر العبادة عجايب من شيع
 وقد بان وباله وجميع ما كان في الله نلغ كان على الله خلفه اجتهد بخد واخلص تخلص انبع الرسول و
 البشر يا توضع من اصل وصل ومن اكثر الحديث قال خير من قال وكفى الشدة والاهوال من خالف هواه
 كانت الجنة ماواه قال الوافد فمنا حيلة من من الباب فمغوه الحجاب فلم يصل الى الاحباب قال العالم
 حيلة ملازمة الفلوق والاكتئاب الحزن والافتخار الفرفق والانداب حتى ياذن له الاحباب
 بفخواله الباب اذا اردت الجنة الوفاء فكثر في المساجد العكوف فانك تامل من كل مخوف كمن
 مزود لا يؤذن له وطارق لا يفتح بابيه وكمن ظامع في ثوابه هو من اهل عذابه قال الوافد فكيف
 قال العالم بصل الليل بالنهار ونضرع في غسق الاسحار ونسبح بالعشي والابكار ونسبح الندم
 والامتنع فعل الله بحففت عنك ثقل الاوزار ومحرم بدنك على النار قال الوافد كما صبيان
 فلعبتا فصرنا شبان فسكرنا فصرنا كهولا فكسلنا فصرنا شيوخا ففجرتنا وضعفنا فمضى عباد الله
 رتبنا عطشنا الشباب الجمال والذوق هينا العمر في البطالة فابن الحجة والدلالة قال العالم من غفل
 في وقت شباب يندم في وقت خضابة الشاب لا يصبر على الصواب ويندم عند الخضاب احسن
 الشاب في المحراب الى من العصيان الى من منابغة الشيطان الى من من الخزي على الرحمن الى من حضر ليل
 الفطران ولهذا فالك الغضب واضرب الزبانية والاعوان الا نقر من يوم القاتل الى يوم الباني
 وتخلص من الهوان والكمالات المغرور بشبابه المسرور باصحابه المحتال باثوابه اما نحن يوم
 عذابه وتخاف شدة عقابه كمن وجه صديق وخذل صديق وصدق لسان وفسخ اصبع العذاب يصيح
 بين طباق النار لا يهتج وكمن شاب ينظر الحبيب عاجله الموت واحل به الضيق من مسرور وشبنا
 عاجله الموت من احب به الى مبره وثرا به اليها الشاب المحفول لك الى الزاب منقول وعلى النعش محمول
 وعن اعماله فسؤل ما لك لا ترجع ما لك لا تفرج ما لك لا تخضع ما لك لا تخشع اه من يوم يقول
 فيه المولى عبدك شبابك فم ابلسته وعمره فيما افينه فلانظر الى الشباب طرارة ولا تفر في حسنة
 وملاحنة ولكن اضرع عنه ونذا منه ما احسن الا ناب الشباب ما افصح الخضاب عن قد شاب ما
 ناب ما بقاء الشيخ في الدهر الا كبقاء الشمس على الغصن وفي الغصن والشب والموث وتاعى الفؤاد
 الشيب ياذن بالفرار ويجرب بالثلاث والشب ظاهره وقار وباطنه زجاج الشب يكدر والمنا ويكثر
 العناية الشب كسل في كل وعمل في كل ملل وخلل في كل خلا وخره فخره الاجل وقطع الا مل
 فلما يبلغ كلام الوافد الى هذا الحد قال له العالم ما اسوء عبد فرب منه الاجل وهو سبي العمل اسوء
 عبد ظهر منه الخجل وهو يكثر الزلل من شابة واسبه خفت حيا به من الاستعداد ابن تحصيل الزاد
 وانت لا تدنو بفساد وقد ناداك المنياد ابن الرجوع الى الله ابن المشتري نفسه من الله ابن النادم من نسيه
 ابن الباكي على امس ابن المسعد لمسه ابن الطالب للثواب ابن الخائف للعذاب لا ترجعون الى الهدى
 الا تغفلون الى الله الا تخافون من عذاب الله الا تطعمون في ثواب الله الا تفتدون باولياء الله الا تنوبون

من الذنوب

من الذنوب لا تزجون عن العيوب لا تشدوا على ما سلفتم الا تعرفون لما تفترون لا تشدوا
 لما لم تتم اما للقلوب ان تخرج اما للعبان ندمع اما للصدور ان تخرج اما للعاصي ان يترج
 من الذنوب ما للخاطي ان يرجع عن العيوب ما تعلم انك ما خوذ مطلوب منع في النار محسوب
 اما تعلم انك مقادير لكل مبدى ورد معك على خلدك مسكوب ما تخاف انت عن رحمة محبوب
 وعلى وجهك في النار مكبوب في النار من جسد معبود مع مسكوب قلب عقل معبود قال الواقد
 كيف لا خيال في الخلاص قال العالم اما تغيب ما تدرج ما تستغفر اما لك فيهم ضيعة اما في احد
 مثلك فكرة الى من هذه الجفوة والفتنة الى اخاف عليك من العسوة والحسرة فكم هذه العفلة
 الغامرة والنسوة الحاضرة اما تغتم ايامك ما تخشى انك ما تكفر اجرامك ما تخدع فاذ ما لك
 انيت ما اما لك ما انتبه من قارك اما تاهيك عبادك انيت للحد وضيقه اغفلت عن العيش
 والنشور يوم يظهر كل مشؤ ويحصل ما في الصدور الى من تغفل بالاثمان الكاذبة ونضيق الحسوف
 الوجيه انيت الاحياء لم تغيب عنهم المقابر فلم تزدج ما للناس لا يرجعون بوغضون فلا
 يعقلون همون فلا يفتنون ينارون فلا يسمعون استخوذ عليهم فانسهم ذكر الله اولئك من الشيطان
 الا ان من الشيطان هم الحاسرون يقولون ما لا يفعلون ياملون ما لا يملكون واذ قيل لهم اركعوا
 لا يركعون واذ امروا بالطاعة لا يطيعون ويجمعون ما لا ياكلون ويبينون ما لا يكون لا من الله يخافون
 ولا عند المعاصي يسبحون ينامون نوم الهام ثم شر به وبأخذون بالجرائم ثم يصحون على خلاف ما
 يسمعون همومهم دينهم واعمالهم رديتهم واحوالهم غير مرضية قال الواقد كيف يصنع من اصبح مع هؤلاء
 قال العالم يرى صاحباً يعترز عنهم جانباً ويل من له ذنب شاة مشهورة وهو عند الله مشؤ طاهر
 بل غير معروف باطنه بالدين مشؤ ومعه عن باب الله مضروب ثياب ابيض من الحبيب قلبه مثل قلب
 الذهب باطنه من النفوس خراب هو يطبع في الثواب هو في الدنيا سكران من غير شراب طاهر في سبيل
 الصالحين وباطنه في سبيل الجاهدين مع الله مقابل لا بدال وافعاله فعال الجاهل قال ذلك من
 المطرودين عن باب رب العالمين يستوفون التوبة ويلبسون ثياب الزاهدين ويضمرون اسرار الظالمين
 الا وان ابعدا الناس من الله من نظر الى عيبة المسلم ولا ينظر الى عيب نفسه ان راى لاجنه المسلم حسنة
 منها وان راى سيئة فترها فذلك جرائه جهنم وتلك المصير من لم يميز بين الحلال والحرام اسرعت اليه
 اسهم الانتقام من تاسف على شئ من الدنيا لم ينس كثرة نزعته عند موته قال الواقد صفك الهالك
 للشوق قال العالم هو الذي يتاسف على دناءته ولا ينظر ما لا ورعاً لا يستوفيه مخاف شدة ولا يترج
 خيره يظهر خيره ويكتم شره وهو رطب بالنعان معانق بالشعان شين الاخلاق قليل السؤال فز من
 الحال كثر قليل رضى القليل ولا سلك طريق النجاة ولا نجاة المقاجاة فاهم مع اهل الدين و
 باطنه مع المنافقين فدنا من الفرقان واغضب الرحمن فقلبه لا يفتح وعينه لا تدمع ونفسه لا تشبع
 قد اشر على الهدى ويد الدين بالدنيا وفي ذلك يقول عبد الصلوة على الرسول صلى الله عليه وسلم وقد

اما تعلم انك
 ابغضوا هذه
 تخشى عاقبة على
 علم العيوب

ولا يلبسوا هم
 يكدون ويبسرون
 ولا عند المعاصي
 يسبحون ويبغضون
 ويحلفون ويؤثرون
 ويحلفون ويؤثرون
 ويحلفون ويؤثرون
 بعد الفراق يمشون
 ويجمعون ما لا يملكون

حصلت نوب وعز على الا انوب بطهر للجمال لنا ثياب قد صدت لفسوها القلوب اعرسنا
 الكلام فاحنا ونحس في الفعالي فلا نصيب قال الواقد اسئل الله نعم سلوك طريق الاخيار ويجانية
 طريقه الفجار قال العالم ان الله سبحانه وتعالى قد بين لعباده طريق الهدى وحذرهم الخاوذ والرك
 بعث اليهم رسولا وجعل القرآن ذكرا وذكرا فيهم عقولا وامرهم ونهيهم ونجبرهم ومكنهم واعذرنا بما
 وعفا بما من اطاع اوفاه ثوابه ومن عصاه فله عقابه وياك والظلم والعدوان والافدام على الزور
 البهتان وعليك بالعدل والانصاف والشد للوالطف والظلم احذ فان الظالم تارم الظلم
 بجزيل الدار وبغير الجار من اكبر المصائب والخسائر الماخوذ يوم الفتنه بالسبعات يوم لا شفيع لشفيع
 ولا رعا برفع ولا عمل يرفع الظالم ندمه وفذل به فذمه وقد شهدت عليه عوارضه بالحق الزاوية
 قال الواقد كيف لا اعتبار قال العالم انظر الى اهل الدنيا يجمعوا كثيرا واطولوا بلادا عاشوا قليلا
 هل نسمع لهم حقا او ترى لهم في القبور اناس كوا في التراب تغايروا عن الاحباب لم يسلوا من العقاب
 حملوا ثقله وعانوا وبسلا وصارت النار لهم منزلا وبقية ومضت عليهم جهنم بكرة واصلا لا يطفون فيها
 ولا يسمعون جيلاد ولا يرجون تحولا ولا يملكون عويلا ابن الدن شيد والعمران وشروا البنيان
 وعانقوا السنون وفرحوا بالاولاد وجمعوا الديوان وتملكوا البلاد وغلفوا الابواب فاموا الجحان
 اما رب كيف ارب علمهم الدوائر وخلق منهم المكاسر فغطت منهم المنابر وضممتهم المقابر و
 غيبتهم الحفابر وغمزت جلودهم ورجفت قلوبهم فصورهم خراب اجسادهم نراب بن ملوكهم ابن
 خياليهم ابن مؤلمهم ابن اضارهم ابن عديمهم ابن فذاؤهم ابن نداؤهم ابن موالهم اصبح غيبتهم فغيرا
 وامرهم جفرا هل بقي الدكر الا لظاع موليه ورفض في رضاء الله دنياه وخالف من خوف الله هوى
 وقدم الخبز لحضائه فدخل دار السرور وكفاه الله كل حقد ودار منها الامان والحرور الحسنان الا كما
 والبنجان والوصائف العلمان والامهار الجارية والاثار الدائنة والمغرة الواقعة والسرور
 المصفوفة والموائد المعروفة والفرش المفروشة والاكواب الموضوعة والنجام المضروبة والفضو
 المنصوبة تلك ارايقين وعمل الصالحين وماوى المؤمنين وذلك شر يقول شام ولم تنم عنك
 المنايا نبتة المنية يا ظلم وحوائه ان الظلم شوم وما زال المسبى هو المعلوم الى الدين يوم
 الدين يفضى وعند الله تجمع الخصوم سل الامام عن اعم ثقات فخيرك المنازل والرسوم
 ثروم الخلد في دار المنايا وكم فذام فذلك ما تروم قال ايضا في ذلك الشعر نقول بعد الصلوة
 على الرسول اعداك فانه لنقوم فنيه بطاعة وتعرف بفضل حقته فلم تشكر لنعته ولكن
 توتيت على معاصيه برزته بباردة يوما وليلة ونسجى لها من شر خلفه ثم قال ما اسودها
 من عيلى وبصوم وديهم وبقوم ثم عفر لاجنه المسلم بئرا ولا يدري انه يقع فيه قال اغتمت كعبه
 دلفا الى الله اذا كنت فارغا مسترخيا واذ هممت بامور الباطل فاجعل مكانه شيعا قال الواقد
 كيف التواضع قال العالم عجا من خلفه الله من نطفة ورزقه من غير كلفة كف لا يلزم التواضع والعفة

وعجايب خلق من ماء مهين كيف يغزى بال وبنين وعجايب من اصله من التراب الطين كيف لا يفسد
 للفراء والمساكين كيف ينجح ويحب بل هو يطرب ويفخر وبلعب الفير من لده والتراب سادته لا
 يفسد ولا يفسد بعد الغنى الفقر بعد العادة الخراب كيف من اوله من تراب وسطه ربح في حراب
 واخره ميتة في خراب كيف يفرج بالمنى من هو عرض للفناء كيف يطبع بالسرور من تجلته المنية للقبور
 وكيف يفرج بمناجعة النواهد من جناح الدود غدا في الملاحاة بها المعجزة بالدينها وشبابه
 الخيال في مراكبه وثياب المفسر باهله واصحابه انظر الى المنقول من اثاره الى ظلمة الخلد وثرابه اياها
 المفسر برجاله وامواله المعجب بلحواله واشغاله انظر المفسر ونفكر في حاله اياها المنطاول العشار
 واحبابه المسرود بعلمه واذا به انظر الى المنقصة في شبابه المحتطف من بين احبابه هل منع عنه عجايبه
 او بئنه اصحابه اياها الجامع انواع العلوم هل تعلم ما سبق لك في المعلوم اندى مغبول انتام محرم
 محمود عند ملك مذكوم يا صاحب العلم والا فاده امعد خبر من الشفاوة والسعادة اياها الناطق
 في الدواب والكامان من البواب هل علمت بالحقايق حتى يرضى عنك الخالق ما جعلتك ان هذا
 من غدا ففي هذا شهد الخلاق قال لو اقد اخبر في المكين في ذلك اليوم قال العالم المكين في ذلك
 اليوم من اخذ من هذا اليوم لذاك اليوم العظيم المكين من لى الله بقلب سليم المكين من عرف الحق
 المبين انقوى الشجاع من عرف الملك المطاع قال لو اقد من الحفيرة في ذلك اليوم قال العالم الحفيرة
 كان من رحمة الله في يوم من هو لادن نور السيرة الناس من هو من رحمة الله ابر السيف من هو في النار
 الحزين من كان له الشيطان قوين يا صاحب الحس والحج والذخاير والاموال يا كبر الاشفاق كافي
 بقلبك كره هذا العجز والصلال كيف يظفر السلاسل والاعلال ما استوحا لك اذا لم تقدم لنفسك
 في جهنم يا صاحب الاموال لكثرة كان فيك قد صرت فقيرا اذا في العز والمملكة كيف بك في دار
 المملكة باذا العناكر والجنود كيف بضع بنار الوفود قال لو اقد من المالك في ذلك اليوم هو
 قال العالم من رضى عنه الجليل الطرف من هو عن الحرام عفيف العاقل من لم يكن عن الله غافل يتفح
 من المؤمن كبر ومن المؤمن فقر يفتق بالنواضع من يموت وبالبديل ما بقوت والمؤمن من دناءة تقوى
 ومغاشرة فوت قال في ذلك شعر يقول بعد الصلوة على الرسول صبيح ملئ كما حن جليل
 فما اريدنا عنا نفوت وشعر اخر فبا هذا سر حل عز فرب الى قوم كلاهم التكون
 قال لو اقد كيف هتانا بالعيش في هذه الدنيا وهذا افعلها في اهلها قال بنا وانا للخراب
 واعمارنا للذهاب دهرنا الى انقلاب الموت يندد الاحباب يعرف الاصحاب ينزل الملوك
 الفضو والقباب في القبور والتراب كل ما علمنا معد وعليه حفظه اعمالنا محفوظة وانفسنا مقبولة
 وسبنا على عقولنا معروضة لنا من كاسات الموت شراب لنا من بعد سوء الحساب طوبى لمن
 في الطاعة اكتساب حتى ينال في الآخرة الثواب الويل لمن له العقاب الحسا والعذاب الموت يجل
 باب خربة الموت فمن اذ لم يكن له باب له واغفلناه من اكتساب الخيرات ولم نستعد للمات لا بد لنا

من الحساب لا بد لنا من العقاب لا بد لنا من العرض على الملك الجبار غفلنا عن الانتحار غفلنا عن
 الاكساب غفلنا عن الازفة غفلنا عن الوافعة غفلنا عن القارعة نذكر النذام نذكر القيمة
 لم يحف الطامة ما اغفلنا عن الزلزلة ما اجرنا على الخالق ما اكفرنا بالوارق باويل كل منافق انا
 راجعون ومستولون وموقوفون فهل لنا مفر هل لنا مستفر لا يلجأ لنا من الله لا مفر لنا من الله
 العاقل يترك الهوى في ذلك يقول بعد الصلوة على الرسول لو ان عبادا هبنا انفسنا ان
 المعاد مصور لم يطرف حتم الفناء على البرية كلها والناس بين مقدم ومخلف قال لو اقد صفك
 الواعظ قال العالم اقل الراغب وارثك الواجب الله طالك لا للعبا زاهك لا طالعك في ثوابه واكبر
 ولا عن الذنوب قاتل ولا في نفسه لله واهب بل صدمع كاذب في الخلق بجانب عمل السنة والواجب
 معانق الخلايق مواهب البكاء على امثالنا فواجب قبل الوقوع في الغاب الواصي بين الجنة
 والعقارب نفس عن اليا بريد وقلب من النشاط بريد وعمل من المريد بريدك ان القول صخرة او خلد
 لها القلب الشريد ما يكتيك الزجر والتمديد ما سمعت الوعد والوعيد لملك عظامه ونهارك
 غفلة ودرهك مهلة البس لك من الجهل نقلة ما تخاف موقف الدلة ما عرفت فعلك كلة اي ليلة لك اي
 يوم لك اي صلوة لك اي صوم لك اي كم الغفلة والنوم الى كم تنبع عبادان القوم الى كم غوم في العا
 حوم كان في وقد اوقفت في موقف الكوم على عهد اوقفت على الله وعد الله تمت على الله نوبة وصلاح
 لله رمت هل صلبت الله غلصا او صمت هل خذت في قضاء الله او قمت كان فيك قد ندمت على
 بطالتك وناستفت على ترك طاعتك ويكت عند هجو ساعك خسر في تجارلك بضاعتك
 ولم تنفع بفضاحتك وبرا عنك وذهبت منك فونك وشجاعتك قال لو اقد وعدنا الله الكثرة
 في كتابه قال العالم رحمه الله فرب من الحسين اذا علمت بالرضا عفى عنك فامضى وحسن لحك على
 الدود والنار اذا نظرت سر وادار حم غفر عظيم فضله من ان قوله علم رجم بالكرم موصوف بالكرامة
 معروف العبد ينشر والرب يبره بكافه وبعافه ويشفي عبده ويؤنه وعدة كم فيج فعلناه سر
 وكرهنا لانيته اخرج تحت جوابه امرا كتابه ارجع اليه عن الفضول واقر بالبر بحسن بالوصول
 ما ضاع من فضله وما جاع من عبده ولا خاف من مله ولا خسر من عمل له بابه لا يغلق وحكمه لا
 يسبق وجاره لا يغرن القلوب من خوفه يبرق والصدور من هيبته تطلق والرجاء بعفوه يغلق من
 اتجاه الجاه ومن نقاه وفيه من الخاليه بصره ومن استغنى ببر سره ومن بصره قبله ومن طلبه
 وجدوه ومن عبده فضله ومن ناجه ارجوه ومن امده فرحه ومن سئله مخره ومن شكره ذكره ومن شهد
 وفقره ومن توكل عليه رزقه ومن سئله اعطاه ومن توالاه والا له ومن استأثر لن كره له بحسبه من
 تجلا الطاعة قال ما يحج اليه المفر وعنده المستفر من الفقير والفقير الضعيف والقوي من اللذليل
 والعزير من العبد الامتد وابن بوحد الاعند قال لو اقد كان بالقيمة قد قامت قال العالم
 كلة بالشاب البلح وهو بالنار يصيح طريق بمقام معهما كبر شيخ كبير العذاب المستطير لم يرحم شبيهه

وذكر كشف دلالة من قد اظم الضرب وسقى الحبحم وعري وجاع وقرى للعدا ب مدد وصر
 بالمقامع وهدد وعادوا بالسلاسل وجرل في ادراك النار وافر داطر من الوهم ووجد
 صلال في النار وسعد وحلف عليه العذاب جدد فويل له من ثوابت البيران وفضفا بالفضا
 هذا جزاء ما زينت وعصيت لبطاوت وشدت ثوابت لم تنه من السبيل الممغنط بالشبه
 بالمعاصي فما هتد وبفسك خاطرت فاصلاح اظهرت وللنفس والسفاه اسرفت هذا جزاء
 من اسام وظلم العباد هذا جزاء من ترك صلواته واطال ثوابه هذا جزاء من ضاع الصلوة ولم
 يهتم بها في الاوقات هذا جزاء من تركها وضيع الشهوات هذا جزاء من غصق الخلو في الالوان
 كيف يترج بالدينيا من بعد هذه المعاصي قال العالم من ارتكب المحارم واكتسب المآثم دخل
 هذه الدار وحل في النار با من عصي الملك العلام واخذل بالمعاصي في الظلام با من توب
 لمحصى عيوبه لا ينسى ذنبه لا يفي اخسافها ما مطلوب با سرور با كثير الذنوب فسدت في
 الدنيا دبتك وضعت في باطك يا كثير الضلال يا كثير الارباب يا ذليل الدنيا يا منوب يا منبور
 يا من اطمان بدال لغروبها من قديم وغروبها جئت في يوم النشور فان كنت في صلاحك فاعفك
 عن اخذ ذلك مهلا عن القريب مهلا عن البعيد مهلا عن البين والفران يوم يلتقي صناد
 بالسان قبل جل الايطان قال الوافد عجا من هذه الدنيا ما اكرها ما اخذها ما اجورها ما
 ادبرها ما اقل بقها ما اكثر ضررها الى كذا اغترى الى كذا اغترى عن اعالي ما افترى اغترى الى كذا خوف
 ولا اخاف كذا اغترى على الذنوب لا اضرك كذا اغترى رجا ولا اغترى الى متى توفى اسوف جعلت
 عن الظاهر وكفرت بالنعمة شئت الحريز واستعملت القيمة قال العالم اعترف بدينك ارجع الى
 ربك واندم على فعلك ولا تشغل القليل ولا تشتم الطويل فان اظلم الناس من ظلم نفسه و
 اضيع الناس من ضيع يومه واصبر اسرف الناس من اسرف في صلواته واجعل الناس من اسرف في
 الناس من اساء عمله خلون احد الناس من غلب شهوته وغفل الناس من ضيع جهنم اندم الناس من
 ضيع ما خافه من الله اعطاه من مثل الله بلغ سؤا الراجل الناس من جدد كره واكثر شكره من
 رضي بالفضا استل عا مني كيف لا يهتم به من لا يدرك العمل بما يحتم كيف يفتا به كذا كيف
 يهود وساء كيف يسكن نفسه فؤاده وهو لا يدري من اهل الشفاوة ام من اهل السعدادة
 قال العالم لا تفتر عن الاخيار ولا تشك بسبل الفجار ولا تكسب الا بالبر والطاعة وبك بالليل
 والنهار ولا تجوع ولا تشبع ونور ولا تطعم وخف احد رقتك الفرو وثوبك الكفن كيف
 يلهو بالملاهي بين يدي الدنيا كيف يكتسب الاثام من وكل به الملكة الكرام وكيف يعجز من
 خدا عليه صبر والمدة والحوام بطرح كذا يعجز ويسرف في بون وبغير قال الوافد ما لا اخف
 حلي في الاحقق شغل في الاكبر جهل في الاكبر عظم في الاكبر اجتهد في الاكبر احد في الاكبر
 الى قول غدا وبعد غدا اما علم ان مسكني الحدا انسى فواري سبيل مغاري فاقول واري

ما افر وصر في كتب خطري الان ينزل الموت الان ينقطع الفوت الان اسمع الصوت الان غلوا
 الباب لان افادوا لاجباب لان افعل الى التراب لان احضر الى الحساب لان اخطر الى الاموال لا
 استحي عن الهوى فالي لا اتبع الهدى لا بد من سفر لا بد من خطر لا بد من موت لا بد من فوت لا بد من عجز
 الملك الفرد لا بد من القبر لا بد من الحشر لا بد من النشر لا بد من حسرة لا بد من عجرة لا بد من زوال لا بد
 من تحال لا بد من الجزاء على الافعال خنت باله نبت بالادب خنت بالادب خنت بالادب خنت
 الى المعاصي بالرجلين حركت بالكذب الشفتين فطعت الرحم وعقت الواالد بن اعرضت عن بولاي و
 ابتعت هواي نبت فابدى عطفك عما ساق اليه اذكر من اعرض عليه كانه وقد منعت الخطاب
 بلسانك وسلبت القوى من اركانك ونزع روحك ادر جنت اكله في فويل له من ملكة شهيدون
 بما صنعت يحفظون فاصنع فيا كبرياء وباعثاه وباحزنه واعضاه واسو حاليه وانشد
 يقول والصحاح خبيث وسقيما وهاون من الاموال البعيد وصبي بعدهم لحقهم ضل عنهم نزلهم
 والصعود ابن اهل الديار من قوم نوح ثم عاد من بعدهم وقود بين ماه على النار والند
 يسليج صاروا الى التراب الجود ثم لم ينقص الجود لكن بعد ذلك الوعد ثم الوعد ثم قال
 فاجابه العالم يقول بعد الصلوة على الرسول افيت عمر لاداروا فبالا لا تنفي المنع بنحو الامل
 والمثالا فالوف هول فكن فاعشت صلة من هول حيلة ان كنت بخالا املت باكمل عمر القبر
 ندر كره والعمر ليدان يفنى لو ظالا كره من هولك مضايك فان بهم فاصحو عا فبنا وامثالا
 قال الوافد جدد في الصلوة برك الله قال العالم الصلوة صلة بين العبد والرب وسر للعيب
 وكفارة الذنب الصلوة صلة بلا مسافة وطهارة كل خطيئة الصلوة مواصلة ومصافاة و
 ومناجاة المصلي بفرع باب الله ويطع في ثوابه وهو على لسان الله عز وجل اذا كبر العبد تكبيرا الاحرام
 تسافت الاوزار واذا توجه العبد الى القبلة فقد بدا من نفسه الخضوع والذل وانبع الشرع و
 الملة واذا فرغ العبد من الصلوة كثر الله عنه مستياد وخشيته واجزل عطية اذ خلص العبد من القراء
 والثناء سطع في قلبه النور والحلاوة واذا فرغ الفاعل من الصلوة ادر لك الصعقة والجزا واذا انبعها بالسوة
 كثر في الاخرة سروره وكفاه الله محن ورده واذا انقضى ركوع فقل الله الخاضع واذا ان
 للاعتدال نفى عنه الاشتغال واذا عوى نسيج فخرج من الجود واستحق من الله الجود واذا
 على التمام سلمت عليه الملكة الكرام وشرقه بيد السلام الصلوة شرح الصدور وفتح من
 الامور الصلوة نور في القوار ومرو يوم المعاصي الصلوة للقلوب بهماج وللارواح معراج
 الصلوة تنهى عن الغشاة والمنكر ويؤمن صاحبها من نكير ومنكر الصلوة تقى الاقلا من تلبس
 العبد لافا الصلوة فرة العين وجلالة الدين المصلي على لسان المولى بنناجي الملك الاعلى
 الصلوة ضياء في الصدور وضيحة في القلوب ورفقة في الحشر والنشوا الصلوة تجوز على الصراط و
 نورث صاحبها النشاط الصلوة تنزع فساد القلوب تكفر الذنوب الصلوة تنهل العيون

الذي يكبر الصلوة توسع الارزاق ونظير الاخلاق الصلوة تقرب لعباد الى الله ومن الليل
من لم يحرث قريح الباب من قريح الباب تير الجواب صحة الودادة لزوم المساجد للعبادة الصلوة
تخفف الاوزار وتوثر صاحبها من النار فربما يكون الى رتبة من سجدة وقام وصلاته وصام لوعلم
المصلح من ينالها النفع في صلواته من سهر في صلواته فقد ضيع اشرف وقاته اخضع لربك في
الصلوة ذليلا واذكر وفوقك في الحساب طوبى لا لو علمت بين يدي من تقوم كنت تلام على ياب
ندوم عجايب من ينالها النفع في صلواته من سهر في صلواته لا ما غفل وزاد غفلا
عفو جهلك في التراب فاعلم بفتح لك الباب احضر في الصلوة باطنك كما تحضر ظاهره طهر قلبك
كما تظهر ثيابك عجايب من يسئل الخلق وياب مولاه مفتوح لكل سائل عجايب من يسئل للعبيد والاعبد
سبده ما يرد من اطال القيام ازال الله عنه الاوزار والا تاام من اخر الصلوة في الاوقات من غير علة
من العلات من الحيرات والصلوات من ترك الصلوة الى الليل جل به الويل من حافظ على الصلوات تنال
البه الحيرات ورفعه الدرجات وصرف عنه النغصات من لم تكن الصلوة من باله وعرفه ببارك الله
في رزقه وتركه الله بهتم من ضيع صلواته لم يقبل حسنة وكثر عند الموت سكرانه من غفل عن الصلوة
والذكر صيق عليه في قبر الصلوة عاد الدين وتما معها صحبة اليقين قال الواقد فالذي يقوم الليل
صفته ثوابه قال العالم من قام الليل وسهر نجيته الله من لا امر العير من خاف الليالي لم يغلب السبات
من جدد الحمام شره عن المنام من اغتم الليل والابام لم يقطعها بالبطالة والمنام من الف الوطا
والما خارج الى الاخرة يغفر له من تعود للوسادة بجود حق العباد من خاف اللحد لم ينم على الخد
من عصي مولاه كانت الحميم ماواه من فرغ من يوم القضا صضرع الى رتبة بالاخلاص من علم ان الى
ربه مرجعه هجر في الليل نومه ومضجعه من غلب على قلبه الحزن منع من عبته الوس من محقق الا فلا
شره عن النعاس من علم ان الله لا يدعوه لم يزل يخافه وبهرجوه فان الله تعالى يقول هل تداع فاجيب
هل من مطيع فاقب هل من منفر فاني منفر فرب هل من ثابت فاني ثابت عليه هل من متوكل فاسود
الرزق اليه هل من مستغفر فافقر له هل من مستعين فاعينه هل من مستجير فاجبر به اهل الليل اثرا
بالسرور والحمد يا اهل الليل كبتكم جميع الاحوال يا اهل الليل نفرا عينكم عند انقضاء الاجا
يا اهل الليل اكثر والنصر والابتنال فقد اطلع عليكم الكبر المنغال يا اهل القرآن لهجد بالقران
يا اهل القرآن معكم الشين بل والبيان من سهر بالليل وقام ونجوع وصام كان مقامه بالقيمة خير
مقام يا اهل الليل قد خلف الملوك ابوابها وطاق عليها حجابها وطلب كل صحبة اصحابها واد
اهل المعاصي اسنارها والملا الحبار يقول يا اهل وادى بشر وادى في الثواب في
معادى قال الواقد ما اجرى العباد على المعاصي فلم يخافوا الاخذ بالتواصي كمن يغفل ونام ونظلم
الانعام كانه بك قد عاجلك الحمام وانت غافل في المنام يا من هو مقيم على الفبايح والا تاام ما تخاذ
انقطاع الابام وحلول الحمام وشهادة الملكة الكرام وقال العالم في الليل بفرع باب الوها

في الليل خلوة الابواب في الليل نفل ثوبه من ثواب الليل يستغفر من كذب واغتاب في الليل يعبر
القلب الحراب في الليل يات الجواب لليل لاهل الصلوة والحرب با اهل الاسرار لكم الانوار والافان
على الاستغفار في صلوة الليل النجاة من الويل في المناجاة نجاة هلموا نهوذا والاجابة اقبلوا فيهم
الانابة اعمالوا بالصواب فيفتح لكم الباب واسئلوا الاقان يا اهل الايمان نصر عوا الى الحبيب فهو من
النصر عين فربها رجوا اليه يكن لكم من كل خير نصيب عليكم بالسهر فانكم على سفر لا دلاج يا صاحب المناج
البكور البكور يا من يهد السرد لا سحر يا كثير الاوزار قال الواقد صف فضل القيام والفن من الطعام قال السلام
الطعام غلب عليه المنام ومن غلب عليه المنام فغدا من القيام الشيع يظلم الروح ويترك القلب مع روح اكثر القيام نفل
الحاج عفيف خفيف الشيع عاكف على الكيف من كان شاعا كان للشيطان منابعا الشيع عنه لا تاام قبل الطعام
يكسب الوجع ويذهب الوبع وبكر الطبع الا ان الصوم جنه من النار ورضاء الجبار من اطاع خيره يسوق الى القيام
اضاع نفسه الخجوع في القواد نور وفي المعاد سرور من استعمل الفضل استغنا عن الفضل من فتح
ومن شيع طمع من اشفق على نفسه لم يتبع ضربه من طلع اسنانه هدم اركانه كره من فاعنه انت
بجهر صناعه لا محاجة مع الفاعنه قال الواقد صف المرافة قال العالم من راف الله في الخلو انجا
له الدعوات بالمرافقة نثر الحاسنة راف مولاك في الليل اذا جاك وفي النهار اذا ضاك بصحك
عن هواك اكثر نظر الله اليك ولا تنس الطاعة عليك ما علم ان الربا ليك نافر وعليك في كل الامور
قادر ما تعلم ان مولاك بهراك ولهمع نذاك ونجواك ويعلم منطليك وشوالا رجب عليك الاما
واخفك ثوبك عن الجبار وبادرته بالمعاصي الجبار وجمعت الذنوب الاوزار وشهد عليك
الليل والنهار والملئكة المحضار ما تخاف الخلود في النار الى كره تنس عن ابن الناطر في كذا
اذا رافاد بين كره تخاف من المحاوق وتنس عن كره تخاف من الخالق ولا تنس عن كره تنس عن العفو وتنس
بالسجود ونجوى على العبود كره راء الله على المعاصي وسر وطلع منك القبايح وما نشر وعظاء عليك
وما نشرها نذاك كره صالح امرك اليه فضائح سرنا فالتخاف من ذنوبك ما نذر دج عن عيوبك غفلت
عن الداهية ولم تحفظ لها وية امنك من لا تحق عليه خافية وقد اطلع عليك صارا واسبل عليك
اسنار الوشا ولا مطر عليك المجادة من الهواء وسلب منك العطاء وكشف عنك العطاء وشرك
لعباده وضيوع عليك بلاده وبدل اهلك غير جسمك لكنه سر عليك في الدنيا ما فاعنه في
في الاخرة هيرانه بخاوزه وعفي وقد نفقت ما غاهدك عليه وفي المستحي من خالق الارض والسماء
المستحي من الحفظة الكرام لم تحف من الانصاف الايطام وفي ذلك يقول بعد الصلوة على
الرسول يا من شكى خافظان خلوة بين خلاء العبا ما فطنوا له حينك السر اذ خلوت به
قال الواقد صف فضل الانفاق وفتح الجمل قال العالم مالك من مالك الا ما لمست فابليت و
اكلت فابت وصدقت فابت من حبر درهم جمع في القلب هم الخجل ادور الداء والكرم انفع
الدواء ما يشغل الميزان الا الاحسان الى الاخوان والنجاة في قراءة القرآن ما احبط العمل فنتكم

الغافل والكسل لزم السباحة ليعيد الراحة النجيل في الدنيا مذموم وفي الآخرة محروم غلامك
 البلاد بالفرسان وتلك القلوب بالاحسان من بدل قاله قاله من جاد بكسرتة فقد بلغ مرقة
 من اخرج فضل الاموال في الآخرة من الاموال قال لو اكد كيف اصنع بالنفس حتى تخرج عن شدة
 غادتها قال العالم لا ترجع النفس عن عادتها ابد ابد وليس منها افلاح ولا رجوع الا بالقهر والعطب
 والجهاد والخوف وبالعلم والمعرفة والزهد يحبس النفس عن شر عادتها ولا يدرك ذلك منها الا
 بصدا لا راحة والصبر المعالج وكثرة الخوف والجل بالصواب فاذا ظفرت بها حتى ردها الى طاعة
 الله ورضاه وفضيحت لك فاشكر الله واعنه في طاعته اذ جعل لك ثوبه فبقته لك فبنيته لك
 من بعد ذلك ان تطلع عين الهوى فتم اذناك تخرج الخابط والافات من امكنه اهدك لها عنده وتغلب
 هواك وتخذ الخابط والنسب وسرسة الشيطان وتخذ النولة والحجر واعلم يقينا انك لا تظفر
 بذلك من نفسك تمنعها الرغبة والحرص والكبر والرياء والحسد والبأسه والتجمل وصول الاصل
 والقلب في طلب الشهوات ومحبة الدنيا والمنفعة للناس والخدمة منهم وانك الخش والخيانة وخوف
 الفقر والطلب في ابدى الناس لا تنسى الموت وانك العقل والشه والسماعة فاذا ظفرت على لك
 وانفست عن نفسك فاشكر الله كثيرا فقد شكر سعيك فعندك لك نصيح اعلم ان النفس لا تفضل
 حتى تكدها وتفرها وتجهدها لانها اماره بالسوء والفحشاء والكثرة الفتن والافات وهي خزانة
 ابليس منها خرج واليه يعود وهي بيد صاحبها تسعة وتسعين بابا من ابواب الطاعات تظفر في
 كما الحاة فكيف يسد السبيل العريض من لا يعرف مجراه وكيف يعرف من لا يعرف عدوه ودينه
 وكيف يعرف عدوه ودينه من لا يتخلف في العلم ولا يخاطب الحكماء ولا يجالس الصالحين فاذا اردت
 النجاة فاعلم العلم من العلماء وخذ الحكمة من الحكماء ولا تشد على نفسك مرة وترجي آخر ولكن اجعل
 اليها بعزم صحيح وورع صحيح وصبر صحيح واتر ميتين حتى تمنعها عن شهواتها وتردها عن شرعها ثم اجمع
 المرافك الى سبط الحق القلب في القلب يحكم على الجوارح ولا تحكم الجوارح على القلب لا يتم لك عمل
 ولا يخلص لك الا هذه الصفة فالعين تمنعها عن الحرام فانها جاسوس القلب ثم الاذان تمنعها ان
 يوعيان الشر والحناء والناهم والكذب ثم اللسان خاصة تنزه عن الكذب الغيبة والجداد والافسوس
 والمفاولة والشبهات فانها معك اقدار النفس هو نرجان القلب ثم البطن احفظها ان تدخلها
 الحرام والسمم والشبهة فان القلب قد يصفى من طيب لك اما الفرج فادمت تحالبا البطن
 الامتلاء والشبع فانت قد ودر على حفظها قال لو اكد كيف يكون لمن يد العبادرة قال يكون مجوزة
 الملكوت الاعلى ثم يمنع نفسه عن شرعها وشهواتها فان لم يكن كذلك فانه مغرور بها هو فيه
 يسحق لما يدعى محال يطير الطاهر في الهوى هو موبوط بحرقيل كذلك القلب يصعد الملكوت
 الاعلى وهو موبوط في الافات مخفوف بالغنى الدنيا مشغوب بها واذلة الخوف في الشهوات واعلم ان قيام
 اولياء الله لا يقوم به الا الصالحون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليم

اليوم الذين والحمد لله رب العالمين امين **بسم الله الرحمن الرحيم** كتاب فيه خبر العالم وما فيه
 له مع الامام علي بن ابي طالب وكي عن علي بن ابي طالب قال كنت جالسا في يوم في جامع الكوفة رايا
 بوجه عظمه فاليه فدارت فقلت فقال الامام سمعتم انتم امضوا مني من هذه الصبيحة بالخبر فمضى
 غاب ساعة ثم اقبل الى الامام ع وقال يا مولاي هذا حاله قد مضى له كبريتي وحوله تسعين بحيرة يكفون
 عن لسان جبرائيل عن رب العالمين فقال يا فتى امض اليه وقل له انما لم مضى في خبر فخره بما قال الامام
 فسكت ساعة ورفع راسه وقال نعم انا عالم ولكن مثل الذي انقذك لا قال فرجع فبشر الامام ع
 واخبره بما قال العالم قال صدق العالم امض اليه وقل له يا فتى تعرف جليلك من قدامك قال عني
 فضيت الى العالم واخبرته بما قال مولاي قال العالم اعرف جليل من قدامك عرفت جليلك من قدامك
 بسمهم فبوخذ بالنواصي الاقدام بوخذ الرجل بالحجة والامراء بشمرها قال فبشر فضيت الى مولاي
 فاخبرته بما قال العالم قال صدق العالم امض اليه وقل له اخبرني عنك على اي شيء هم مركبة
 على اي شيء هي مركبة والقلب على اي شيء هو مركبة لا نف على شيء هو مركبة فبشر فضيت الى العالم
 واخبرته بما قال مولاي ع قال لا اذن مركبة على الكبد تسمع لاذن وديما الكبد والعين مركبة على القلب
 العين ما تشتهي القلب لا نف مركبة على الروح ليشم الانف ما تشتهي الروح قال فبشر فضيت الى مولاي
 واخبرته بما قال العالم قال صدق العالم امض اليه وقل له اين موضع العقل منك واين موضع الحجة منك
 منك واين موضع الحجة منك واين موضع الغضب منك اين موضع الرحمة منك واين موضع الغضاظة
 منك واين موضع القوة منك قال فبشر فضيت الى العالم وحاشا له ما قال مولاي ع فقال اما العقل
 في الدفاع واما الحجة والحس في العين واما الرحمة في الانف واما الغضاظة في اللسان واما النواصي
 العقل واما الحجة في الخلق واما النواصي في الطال واما الحجة في الرية واما الغضب في الكبد واما
 الرحمة في القلب واما القوة في الكفين واما الضعف في الساقين قال فبشر فضيت الى مولاي فاخبرته
 بما قال العالم قال صدق العالم امض اليه وقل له اخبرني عن شيء نصف شيء وكل شيء ولا شيء قال
 فبشر فضيت الى العالم وقل له ما قال مولاي قال فاما الشيء الرجل المؤمن واما نصف شيء فاما
 واما الذي لا شيء فالكافر واما كل شيء فموله نعم وجعلنا من الماء كل شيء حي هو ذنبه كل شيء قال
 فبشر فضيت الى مولاي ع فاخبرته بما قال العالم قال صدق العالم امض اليه وقل له ما او طارطا وما
 اذ فاعطا واطير زاد قال فبشر فضيت الى العالم واخبرته بما قال مولاي ع قال العالم اما او طارطا او طير
 واما اذ فاعطا فهو موضع يجد القلب فيه راحة واما اخبر الزاد القوي لقوله تعالى وان جبر الزاد القوي
 قال فبشر فضيت الى مولاي فاخبرته بما قال العالم قال صدق العالم امض اليه فاشيان قائمان وشيان
 ساعيان وشيان مختلفان وشيان متباغضان قال فبشر فضيت الى العالم واخبرته بما قال
 مولاي ع فقال العالم اما الشيان الفايان هما السموات الارض اما الشيان الساعيان هما

الشمس والقمر واما الشيطان المخلوقان فهما الليل والنهار واما الشيطان المشيا غصان فها الدنيا
والاخرة قال فخير فرجعت الى مولاي واخبرته بما قال لعل له قال صدق العالم امض اليه وقل له عن شئ
ما ولد له ولد قال فخير فضئت الى العالم واخبرته بما قال مولاي عن قال هي نافذة صالح خلفها الله ثم
من جبل واداه لها فصيل من اكل الجبل فغارت عصى الى الحى ففسخهم اللين فغفرها فداره وعود
لغيرهم الله فاقى لفصيل الى صالح عن وقال يا بنى الله امي فليها فداره وعود لغيرهم الله نعم ثم رسل
الجبل الذى خرج منه ففى الذى لم تولد لها ولد قال فخير فرجعت الى مولاي عن واخبرته بما قال العالم
قال صدق العالم امض اليه فله اخبرته عن شئ خلفه الله وسئل عنه وعن شئ خلفه الله وانكره قال
فخير فضئت الى العالم واحه نبيها قال مولاي عن قال اما الذى خلفه الله واحاج اليه فوله نعم وما
خلف النج والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من ذوق وما اريد ان يطعموا واما الذى خلفه الله
واشترى فافضل المؤمنين فوله نعم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واما الذى
خلفه الله وسئل عنه ففى عصا موسى لقوله نعم وما ذلك بميميك يا موسى قال هي عصا النوك
عليها واهش لها على غفوى فيها ما رايته اخرى اما الذى خلفه الله فانكره قال فخير فضئت الى العالم
واخبرته بما قال مولاي عن قال العالم قال صدق العالم امض اليه وقل له شئ يصلح الدين دى شئ
يبيضه وادى شئ احمر في الدنيا وادى شئ اوخر في الدنيا قال فخير فضئت الى العالم واخبرته بما قال
مولاي عن قال يصلح الدين الورع ويهلك الدين الطمع واحسن ما خلق الله نعم ابن ادم وهو حى اوخر
الاولى ما يكون اذ مات قال فخير فرجعت الى مولاي عن واخبرته بما قال العالم قال صدق العالم امض اليه
وقل له اخبرته عن واحد ليس له ثاب وعن ثان ليس له ثالث وعن ثالث ليس له رابع وعن رابع ليس له خامس
وعن خامس ليس له سادس وعن سادس ليس له سابع وعن سابع ليس له ثامن وعن ثامن ليس له تاسع وعن
تاسع ليس له عاشر وعن عاشر ليس له حادى عشر وعن حادى عشر ليس له ثانى عشر وعن ثانى عشر ليس
له ثالث عشر قال فخير فضئت الى العالم واخبرته بما قال مولاي عن فوشب قائما على قدميه وقال اصبر
على ساعة وقال يا اهل الكوفة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى فانا اخذ الاند
ورثت في الكتب متبعين عاموا مسائل عن هذه المسائل الانبياء وصي ثم قال سابقين لك يا فخير واسير
معك الى صاحبك فاما الاول الذى ليس له ثاب فهو الله عز وجل واما الثاني الذى ليس له ثالث الشايم
وهو واما الثالث الذى ليس له رابع فالطلاق واما الرابع الذى ليس له خامس فم الملكة الموكلة
بالعرش واما الخامس الذى ليس له سادس ففى المحرر صلوات واما السادس الذى ليس له سابع فهو
السنة ايام الذى خلق الله السموات والارض واما السابع الذى ليس له ثامن ففى السبع سموات
اما الثامن الذى ليس له تاسع ففى الثمان الذى عاينها موسى واما التاسع ليس له عاشر ففى التسع
ايات التى نزلت على نبي اسرائيل واما العاشر الذى ليس له حادى عشر فوله نعم والشع والوزن واما
الحادى عشر فم اخوه يوسف واما الثاني عشر فم الائمة وان شئت شئت منهم ثم نزل على المنبر وانه

مع فخير الكا مبل المؤمنين عما فاكب على قدميه وقبلها وقال يا مولاي لو علمت انك في هذا المكان ما
جئت اليه ثم صلى صلاة الظهر مع الامام وقال يا مولاي ادع الى ربك ان يقبض روحى في هذه الساعة
فرجع الامام راسا الى السماء وقال الهى انت العالم بما قال عبدك العالم فبجاء العالم سجدة فاطاها
فيها السجود فخر كوه واذا هو قد مات ففعله امير المؤمنين وكهنته وصلا عليه الحمد لله وبالعالمين
تم بالخبر كتاب فخير فخير الاصحى رحمه الله عليه قال خرجت الى الحاج الى
بيت الله الحرام والى زيارة النبى ثم فبينما انا اطوف حول الكعبة وكان ليلة مقمرة واذا بصوت انبى
وجنين بكاء فنبعت الصوت واذا انا بالبشاي حسن الوجه طريف الشايل وعبدى وايب هو ضيلو
باسناد الكعبة وهو يقول يا سيدي مولاي قد نامت العيون وغارت النجوم وانت حى قيوم الهى
الملك ابوابها وقام عليها جبابها وراسها ويايك مفقوح للسايلين فها انا بيا بابك انظر فخير
يا ارحم الراحمين ثم انشأ يقول يا من يجيب المضطرب في الظلم وكاشف المضرد والباويحى التغم فندام
ونذك حول البيت انبى هو وانت باهى يا قوم لم نتم ادعوك ربه جزا انا فاعنا فارحم بكائى
بحول البيت الحرم ان كان عفوك لا يبرحوه ذورف فمن يجود على العاصين بالنعم ثم قال دفع را
الى السماء وهو ينادى الهى سيدك اطعك عيشتك فلا الجنة على باطنها حجك الاما رحمتى و
عفون عني لا تحببني يا سيدي ثم قال الهى سيدك الحسنات شرىك والسيئات وانضرك فاغفر لي
وتجاوز عني فمالا بضررك ثم انشأ يقول الا ايهما المامول في كل حاجة شكوت الملك الضرفا فم
شكايتى الا با رجاء انت كاشف كبريتى ففبى ذنوبى كلها وانفض حاجتى فزادى قليل لا اراه
مبلغى على الزاد ابكى ام على بعد سفرى ايتت باعمال فبناح رديته فمنا فى الوردى عبد جنى
كجنايتى المحرفى بالدار يا غايبة المنى فابن رجائى منك ابن مخافى قال الاصحى رحمه الله
عليه وكان يكره هذه الايات حتى سقط على مغشيا عليه فذوبت منه لافرة فاذا هو زين العابدين
ابن الحسين بن علي عليه السلام قال الاصحى فاخذت اسه ووضعت في حجرى فبكيت ففقط قطرة من
دموعى على خده ففزع عينيه وقال من هذا الذى تغلبنى عنى كربة قلت يا مولاي عبد وعبد
اجدادك الاصحى فها هذا الجزع والفرح والبكاء والابتن وانتم من اهل بيت النبوة ومعد الرضا
وفوله نعم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم نظهرهم قال فاستوى
فاعدا وقال هيهات هيهات يا اسمعنى ان الله نعم خلق الجنة لمن طاعة ولو
كان عبد احب شيئا وخلق النار لمن عصاه ولو كان سيدا فتر شيئا اما سمعنى
فوله نعم فاذا ففخ في الصوف فلا اشتا بيبهم قال الاصحى

رحمة الله عليه فمركته على خاله بنى جحر
نصرة يا جبريل قد اسألت الحاج
محمد بن ابي القاسم
١٢٩٩

فادى كتاب
صالح الانظار
صلى الاقوال وصفا
الاسرار والقدرة
بالعالم والافراد
الكتاب الى الباب
وفد عبد فخير
كتاب ما كره
على جلد واداه
على جلد واحد
سازم الله الاحاد
منه لغيره
تصح ولا يوشك ان يفتح
بشيء يصعب على القارى
فلا يشا وعلى الكتاب
بكى فها فافتح
مغدار الوصف
مجدد ليدفع بعد قسط
من وجد فخير فخير
بصير وفتح فانه خيرا
ورخي كذا فخرج
هت

الآخر غير ممكن فلهذا ان يكون ذلك من باب عدم العقل بعد حصر وجوب من هذا
 حد نفسه بحيث لو امكن الجمع بينهما وجب كلاهما لبقاء المصلحة في كل منهما غاية الامر ان يكون
 احكاما لمصلحة من هذا والآخرى وهذا مما يحكم العقل والتسليم ذلك اننا لو حكمنا سقوط كل منهما
 مع امكان احدهما على البدل فلم يكن وجوب كل منهما واحدا بل باجتماع الامكان ولزم كون وجوب
 كل منهما ممكنا فيقع تركها لكونه مشروطا بغير انضمامه مع الآخر وهذا خلافا فرضنا من عدم
 كل منهما بازيد من الامكان سواء كان وجوب كل منهما باجتماع او كان باحدهما مثل الواجبين الحاصل
 اذا امر الشارع بشئ واحد استغفل العقل بوجوب اطاعته في ذلك الامر بشرط عدم المانع العقلي والشرعي
 لانها ممكنة فيقع تركها واذا امر بشئين فاتفق اضناع الجاهل في الخارج استغفل بوجوب اطاعته
 في ذلك الامر بشرط عدم المانع العقلي والشرعي لانها ممكنة فيقع تركها واذا امر بشئين واتفق اضناع
 الجاهل في الخارج استغفل بوجوب اطاعته في احدهما لا لغيره وهذا انما يتحقق اذا كان العمل بالشرع
 من باب السببية بان يكون مقام العتوى على وجوب شئ واحد سببا شرعا لوجوب ظاهره على المكلف
 فيصير المفارضان من قبيل السببين المترشحين فيلزم احدهما مع وجوب وصف السببية فيه لا اعمال
 الاخر كما في كل واحد من مترشحين الثالث ان يكون ذلك من باب الطريقية بمعنى ان الشارع لا يخطئ
 واما التوصل اليه من هذا الطريق فلهية ايضا لما لا الواقع وعلى هذا المفارضان لا يصير
 من قبيل الواجبين المترشحين للعلم بعد ارادة الشارع سلوك الطريقين معا لان احدهما مخالف للواقع
 فتعاطا لا يكونا طريقين للواقع والمخير على هذا التقدير هو الحكم بالتوقف لا بتعاقب احدهما المعين واقفا
 طريق ولا تفعله بغيره كما لو اشتبه خبر صحيحين بخبرين بل بمعنى ان شيئا منها ليس طريقا في مواده
 مخصوصة ومقتضاها الرجوع الى الميتش مع وجوده والى الامور العلمية عند استقائه والذي يظهر
 من طريقة الاصحاح يستفاد من الادلة في الباب هو ان احوال العلماء طرق لمعرفة الاحكام الشرعية
 ويجب على العام الرجوع الى القول واحدهم وجوبنا بحجة او بحجة ثبوتنا لوجوب التجسس وانفا الروايات
 النعنية لا بنا في كون الجميع حجة شرعية سواء قلنا بان الواجب لا هو العمل بجميع الفتاوى ويسقط
 هذا التكليف بمجرد الاثبات بالغرض كما اخبره بعضهم او قلنا بان التكليف من اول الامر ما يتعلق
 بالاختيار واحد منها كما هو المستفاد من الادلة ومجامع كلمات الاصحاب الثاني من اركان الاستدلال
 هنا على وجوب تقليد الاعلام بعينها القوية المانعة من العمل بغير العلم من قول الجمهور خرج عنها قول الامام